الجلد الاول من نزهة المشتاق
في تاريخ عك

٣١٢ صحيفه

٢٥٠٢

(٢٠) اوراق فقط وارد .



السفر الاول من كتاب

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

٤٥٠٢

تاليف ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس [illegible]
امير المؤمنين العالي بامر الله [illegible] الملك
المعظم رجار بن رجار الافرنجي ملك صقلية وقلوريه وانطاكية
وانكبرده وباخ [illegible]

[illegible] المفاخر [illegible] المواكبشيه [illegible]
[illegible] اشعاره [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] تحكيب [illegible]
[illegible] الراقي من [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] على محمد وعلى آله وسلم رب يسر برحمتك

كتاب [illegible] الآفاق

الحمد لله ذي العظمة والسلطان والطول والامتنان الباطن [illegible] الحكيم الذي
قدر فحكم وبرز ما نعم ومضى ما ابرم ودبر ما تقن [illegible] صور [illegible] بالعقول معرفته وقامت
في النفوس محبته ووضح للعيون برهانه وتمت الاسباب قدرته وسلطانه المبدي الى سبل [illegible]
وارشاد الدال على ارتباط الاخرية قولا واعتقادا [illegible] عجائب مخلوقاته لاولي الابصار تسبيلا الى
[illegible] رسلها الى علم فوقه وان لبيته وان في بعض ما خلق لعبرة لاولي الانظار وذكرى لاولي الالباب
وقبلة [illegible] خلق السماوات [illegible] ورفع سمكها ونظم [illegible]
[illegible] وجعل فيها الشمس والقمر آيتين يستنطقا بما [illegible] يستعلم بجاريها [illegible] الدهور
[illegible] الارض فبسطها مهادا وارسى الجبال [illegible] اخرج منها ماءها ومرعاها واسكنها [illegible]
[illegible] الخلائق لها [illegible] وعمرها [illegible] وسواكنها [illegible]
[illegible] وتوى على كل ذلك منه جلت قدرته الحجة [illegible] مشيئته [illegible] من ملكه وسلطانه
[illegible] وان اجل ما عني به الناظر [illegible] الافكار والخواطر [illegible]
[illegible] بالله المعتز بعزته ملك صقلية وايطالية [illegible]
[illegible] الروم [illegible] وتصرف الامور على اراداته [illegible]
[illegible] النظر [illegible] واشتمل عليه [illegible] مملكته [illegible]
[illegible] على [illegible] واحل [illegible] الجبابرة من [illegible]
[illegible] متناهي الحرد [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] والسعادات [illegible] ومنصفة على
[illegible]

محمود شيد اركانها وكم من ايام عمم الصلح الفرد بها ونور افكارها وصبر ... [illegible]
زكيا قد جمع الى كرم الاخلاق وطيب الاعراق في جميل الافعال حسن الخلال مع شجاعة [illegible]
الرئيس وعنوانا لعقل وموجود الحلم وسداد الراي والتدبير والمعرفة بتصاريف الامور [illegible]
النافذ [illegible] كالسهم الصائب ومفضلات الخطوب مستفيضة [illegible] وجميع [illegible]
وقف عليه من دقائقه بنظرات الاناة واحكامه اعزل الاحكام وعطاياه [illegible] العبارة [illegible]
الخواطر واما معرفته بالعلوم الرياضيات والعمليات فلا تدرك بحد ولا تحصر لكونه من [illegible]
من فيها بالحظ الاوفر وضرب فيه بالقدح المعلى ولعله تنوع من المخترعات العجيبة وابتدع من
الابتداعات الغريبة ما لم يسبقه احد من الملوك اليه ولا تفرد به وبمعاني نادرة للعيان [illegible]
والبرهان ومسيرها في الاقطار انتشارها وجميع النواحي والاقطار اغنانا عن [illegible]
ومتنوعة والاتيان بها مفردة لا مجتمعة مع انا لو ذهبنا الى وصفها واعملنا الفكرة في تسطيرها
لبهرتنا ابانة الحجة معانيها ومراميها المقدورة من امثالها ومن ذا الذي يحصي عدد الحصى او يبلغ [illegible]
الى الغرض الاقصى فمن بعض معارفه السنية ونزعاته الشريفة العلوية انه لما اتسعت اعمال مملكته
وتزايدت همم اهل دولته واطاعته البلاد الرومية ودخل اهلها تحت طاعته وسلطانه احب
ان يعرف كيفية بلاده حقيقة ويقتلها يقينا وخبرة ويعلم حدودها ومسالكها برا وبحرا وفي اي اقليم
هي وما يخصها من البحار والخلجان الكائنة بها مع معرفة غيرها من البلاد والاقطار في الاقاليم السبعة التي
اتفق عليها المتكلمون واثبتها في الدفاتر الناقلون المؤلفون وما لكل اقليم منها من قسم بلاد [illegible]
عليه وترجع اليه ويعرفونه بطلب ما في الكتب المؤلفة من علم ذلك كله مثل كتاب العجائب
للمسعودي وكتاب ابي نصر سعيد الجيهاني وكتاب ابي القاسم عبيد الله بن خرداذبه وكتاب
[illegible] بن عمر العذري وكتاب ابي القاسم محمد الحوقلي البغدادي وكتاب جاناخ بن خاقان [illegible]
وكتاب موسى بن قاسم القردي وكتاب احمد بن يعقوب المعروف باليعقوبي وكتاب [illegible]
المنجم وكتاب قدامة [illegible] وكتاب بطليموس الاقلوذي وكتاب ارسيوس الانطاكي
[illegible] مستوعبا [illegible] بل وجد [illegible] فيها [illegible]
عليه [illegible] في الكتب [illegible]

يبعث الى سائر بلاده فاحضر العارفين بها المتجولين فيها فسالهم عنها بواسطة جمعا
وافرادا فما اتفق فيه قولهم وصح في جميعه نقلهم اثبته وابقاه وما اختلفوا فيه ارجاه والغاه
اقام على ذلك نحو خمس عشرة سنة لا يخلي نفسه في كل وقت من النظر في هذا الفن والكشف عنه
والبحث عن حقيقته الى ان تم له فيه ما يريده ثم اراد ان يعلم يقينا صحة ما اتفق عليه القوم
المذكورين في ذكر اطوال مسافات البلاد وعروضها المتقدم ذكرها وترجيحه بين اقوال مولفيها
وامعن النظر في جميعها حتى وقف على الحقيقة فيها فامر عند ذلك بان افرغ له من الفضة الخالصة
دائرة مفصلة عظيمة الجرم ضخمة الجسم في وزنها اربع مائة رطل بالرومي في كل رطل منها مائة درهم
واثنا عشر درهما فلما كملت امر الفعلة ان ينقشوا فيها صور الاقاليم السبعة ببلادها واقطارها
وريفها وخلجانها وبحارها ومجاري مياهها ومواقع انهارها وعامرها وغامرها وما بين
كل بلد منها وغيره من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات المشهورة والمراسي
المعروفة على نص ما يخرج اليهم ممثلا في لوح الترسيم ولا يغادروا منه شيا وياتوا به على حقيقته
وشكله كما يرسم لهم فيه وان يولفوا كتابا مطابقا لما في اشكالها وصورها غير انه يزيد عليها
بوصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبقاعها واماكنها وصورها وبحارها وجبالها
ومسافاتها ومزدرعاتها وغلاتها واجناس نباتاتها وخواصها والاستعمالات التي تستعمل بها
والصناعات التي تنفق بها والتجارات التي تجلب اليها وتحمل منها والعجايب التي تذكر عنها وتنسب
اليها وحيث هي من الاقاليم السبعة مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم وخلقهم ومذاهبهم وزيهم وملا
بسهم ولغاتهم وان يسمى هذا الكتاب بنزهة المشتاق في اختراق الافاق وكان ذلك في العشر
الاول من شهر يناير الموافق لشهر شوال الكائن في سنة ثمان واربعين وخمسمائة فامتثل
[illegible] وان نتبع الوضع بما ورد ما نبتدي به من ذلك الكلام على صورة الارض المسماة بجغرافيا
[illegible] بطليموس [illegible] ومن الله نستمد المعونة [illegible] والتيسير [illegible]
[illegible] وعليه [illegible]

من المغرب الى المشرق وليست هذه الاقاليم بخطوط طبيعية لكنها خطوط وهمية موجودة بالعلم
النجومي وفي كل اقليم منها عدة مدن وحصون وقرى وامم لا يشبه بعضهم بعضا وايضا فان في كل
اقليم منها جبالا شامخة ووهادا منحطة وعيونا وانهارا جارية وبركا راكدة ومعادن
ونباتات وحيوانات مختلفة وسنذكر الموجود من ذلك فيما ياتي ذكره بعون الله وتاييده والمعمور من
الاقاليم السبعة سبعة اجزاء ستة منها متصلة وجزء واحد منفصل لا يتصل بشي من
البحور المذكورة واحد من البحور في الارض المعمورة هو بحر الصين والهند والسند واليمن ومبدوه
من جهة المشرق من خط الاستواء بثلاث عشرة درجة ممتد مع خط الاستواء الى جهة المغرب فيمر
بالصين اولا ثم بالهند ثم بالسند ثم باليمن على جنوبها وينتهي الى باب المندب وهناك منقطع
طوله وطوله على مقدار المسافات فيما حكاه اهل النقلات من المسافرين والبحريين الخائضين فيه
المتعرفين من بلد الى بلد من القلزم الى الواق واق اربعة الاف فرسخ وخمسمائة فرسخ وفيه من
الجزاير نحو ثلث مائة جزيرة بين عامرة وخالية وسنذكر منها بعض ما اتصل بنا ذكره وصحت
الاخبار عنه ويتشعب من هذا البحر الهندي الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابلة ومجراه
من الجنوب الى الشمال مغربا قليلا فيمر بغربي بلاد السند ومكران وكرمان وفارس الى ان ينتهي
الى الابلة حيث عبادان وهناك ينتهي اخره ثم ينعطف ريفه راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد
البحرين واليمامة ويتصل بعمان وارض الشحر من اليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا
البحر اربع مائة فرسخ واربعون فرسخا وفيه جبال كثيرة وعرضه سبعون ميلا الى ثمانين ميلا
وفيه من الجزاير تسع فيها عامرة ومنها غامرة وسنذكرها فيما ياتي ذكره بعون الله ويتشعب
ايضا من هذا البحر الهندي خليج القلزم ومبدوه من باب المندب وحيث انتهى البحر الهندي ياخذ
في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين وايلة وفاران وينتهي
الى مدينة القلزم واليها ينسب ثم ينعطف ريفه راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
الى [illegible] ثم الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى زالغ من بلاد البجاة وينتهي الى بلاد الحبشة
ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر الف ميل واربع مائة ميل واربعون ميلا وفي هذا البحر [illegible] فاكثر ما تلف
عليها المراكب فلا يركبه الا بالنهار [illegible] المسافرون فيه المختبرون لطرقه ومجاريه [illegible]

الجزائر خمس عشرة جزيرة وسنذكرها على التقصي في موضع ذكرها بعون الله وأما البحر الثاني
الكبير المعروف بالبحر الشامي فإن مخرجه من البحر المظلم الذي في جهة المغرب ومبدؤه في الإقليم
الرابع ويسمى هنالك بحر الزقاق لأن سعته هنالك تكون ثمانية عشر ميلا وكذلك طول الزقاق
من طريف إلى الجزيرة الخضرا أيضا ثمانية عشر ميلا ويمر مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال
المغرب الأقصى إلى أن يمر بالمغرب الأوسط ويتصل بأرض إفريقية إلى زوايا الرمل إلى أرض برقة
وأرض لوبيا ومراقية إلى أرض الإسكندرية إلى شمال أرض التيه إلى أرض فلسطين وساير بلاد
الشام إلى أن ينتهي طرفه السويدية وهو نهايته ومن هنالك ينعطف ريعه راجعا إلى جهة المغرب
فيتصل بالخليج القسطنطيني إلى جزيرة بلبونس إلى أذرنت ومنها يخرج الخليج البنادقي ويتصل
إلى أرض مجاز صقلية إلى بلاد رومة إلى بلاد سغونة وأربونة ويجتاز بجبل البرتات ويمر بشرقي
بلاد الأندلس من جهة جنوبها إلى الجنوب وسطها إلى الجزيرة من حيث ابتدأ وطول هذا البحر
الشامي من ابتدائه إلى حيث انتهاؤه ألف ميل ومائة وستة وثلثون ميلا وفيه من الجزائر
نحو من مائة جزيرة بين صغار وكبار ومعمورة وخلا وسنذكرها إذا أتى موضع ذكرها بعون الله
ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان أحدهما خليج البنادقة ومبدؤه من ... وبلاد قلورية
من بلاد الروم عن مرسية أذرنت ويمر في جهة الشمال مع تغريب يسير حتى يمر بأرض بارى إلى ساحل
... ثم يمر في جهة المغرب إلى بلاد انقونة إلى أن يمر بساحل البنادقة وينتهي طرفه
في بلاد انكلاية ومن هنالك ينعطف ريعه راجعا مع المشرق على بلاد جرواسية ودلماسية
اسقلونية إلى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتدأ وطول هذا البحر من حيث ابتدأ إلى أقصى
نهايته ألف ميل ومائة ميل وفيه من الجزائر خمس عشرة جزيرة منها ستة معمورة والباقية
خالية وسنذكر ذلك في موضعه ويخرج أيضا من البحر الشامي الخليج الثاني المسمى بحر نيطش وعرض
فمه هنالك ستة أميال ويمر ... في جهة المشرق ويتصل من جهة الجنوب بأرض هرقلية
إلى أن يتصل إلى سواحل الطرابزندة إلى أرض اشكالة إلى أرض لانية وينتهي طرفه هنالك
خليج ... الخزرية ومن هنالك ينعطف ريعه راجعا إلى المطرخة ويتصل ببلاد الروسية
... بلاد برجان ومرقص ... الموضع ... إلى أن ينتهي إلى مخرج خليج القسطنطينية

ويتصل

ويتصل بها ويمر بشرقي بلاد مقدونية إلى أن يتصل بالموضع الذي منه ابتدأ وطول بحر نيطش
من مع المضيق إلى حيث انتهاؤه ألف ميل وثلث مائة ميل وفيه ست جزائر وسنذكرها عند
وصولنا إلى ذكرها بعون الله وأما بحر جرجان والديلم فإنه بحر منقطع لا يتصل بشيء من
البحار المذكورة وتقع فيه أنهار كثيرة وعيون دائمة الجري ويتصل بهذا البحر من جهة المغرب
بلاد أذربيجان والديلم ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة المشرق أرض الأغزاز ومن جهة
الشمال أرض الخزر وطوله من جهة الخزر إلى ... ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان إلى
موضع ... ست مائة ميل وخمسون ميلا وفيه من الجزائر أربع وسيأتي ذكرها فيما بعد وعلى
كل بحر من جميع البحور التي ذكرنا بلاد وأمم سيأتي ذكرها مشروحا موضحا بلدا
بلدا وأمة أمة بعون الله سبحانه وفي هذه البحور أيضا أنواع من الحيتان والحيوانات
المختلفة الصفات ومن العجائب ما سيأتي بأوصافه في مواضع ذكره بعون الله وإذ فرغنا
من ذكر هيئة الأرض وقسمتها بأقاليمها وذكر البحار التي ذكرنا مباديها وانتهاءاتها وأنواع
وما يلي سواحلها من البلاد والأمم وذلك بالقول الوجيز فلنبدأ الآن بذكر الأقاليم السبعة
وما تحتوي عليه من البلاد والأمم والعجائب إقليما إقليما وبلدا بلدا ونذكر ما تشتمل عليه
ممالكها وما في بطونها ومسالكها ومبلغ قرب بعضها وأبعادها ومجاري أنهارها وعلو بحارها
وسلوك قفارها ... مشروحا موضحا باستيفاء من القول مع الإيجاز بغاية الجهد
ومبلغ الطاقة وبالله التوفيق ومنه العون وبه القوة ولما أردنا ... هذه الصورة من الأقاليم
وممالكها وما تحتوي عليه أممها قسمنا طول كل إقليم منها على عشرة أقسام أجزاء
مقدرة من الطول والعرض ورسمنا في كل واحد من هذه الأجزاء ما له من المدن والأكوار والنواحي
ليرى الناظر في ذلك ما خفي عن عيانه أو لم يمكنه الوصول إليه لتعذر الطرقات واختلاف
الأمم فيصح له الخبر بالعيان ومبلغ أعداد هذه المصورات الآتية بعد ... سبعون
صورة غير أنها تنتهي إلى ما بعد المعمور في جهة الجنوب وأكثرها خلا ...
... الثانية الشمالية ... لشدة البرد ... من مع ما
ذكرناه وزدنا ... أن الناظر إذا نظر إلى هذه المصورات والبلاد المذكورات ...

فيها وصفا عجيبا وشكلا غريبا لا يكن يبقى عليه بعد ذلك ان يعلم صفات الممالك وهيآت
الامم وخلاقها وزيها وطرقاتها المسلوكة باميالها وفراسخها وعجايب بلادها مما
شاهده المسافرون وذكره المتجولون وصححه الناقلون ولذلك ما رايناه ان نذكر
في كل صورة منها ما يجب ذكره ويليق بمكانه من الكتاب حسب القوة والامكان والله
المستعان لا رب غيره





حلب خط وسط الارض

١٠

٩

نيل السودان

تكرور

سلى

مصب نيل السودان بالبحر المظلم

جزيرة اوليل

شمال

ان هذا الاقليم الاول مبدوه من جهة المغرب من البحر الغربي المسمى بحر الظلمات وهو
البحر الذي لا يعلم احد ما خلفه وفيه من الجزائر جزيرتان تسميان بالخالدات ومن هذه الجزائر بدا
بطلميوس باخذ الطول وما بين الجزيرتين فيما يذكر في كل واحدة منهما صنم مبني بالحجارة طول
كل صنم منهما مائة ذراع وفوق كل صنم منهما صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف ومن الاصنام
فيما يذكر ستة احدها صنم قادس الذي في غربي الاندلس ولا يعلم احد شيئا من المعمور خلفها وفي
هذا الجزء الذي تضمناه من المدن اوليل وسلي وتكرور ودو وبريسي ومورة وهذه
البلاد من ارض مغراوة السودان فاما جزيرة اوليل ففي البحر وعلى مقربة
من الساحل وفيها الملاحة المشهورة ولا يعلم في بلاد السودان ملاحة غيرها ومنها يحمل
الملح الى جميع بلاد السودان وذلك ان المراكب تاتي الى هذه الجزيرة فتوسق فيها الملح وتسير
منها الى موقع النيل وبينهما مقدار مجرى فتجري في النيل الى سلي وتكرور وبريسي وغانة وساير
بلاد ونقارة وكوغة وساير بلاد السودان واكثرها لا يكون لها مادة ولا مستقر الا على
النيل بعينه او على نهر يخرج من النيل وساير الارضين المجاورة للنيل صحاري خالية لا عمارة فيها ومن
الصحاري بها مجابات مياه وذلك ان الماء لا يوجد بها الا بعد يومين واربعة وخمسة وستة
واثنى عشر يوما مثل مجابة نيسر التي في طريق سجلماسة الى غانة وهي اربعة عشر يوما
لا يوجد فيها ماء وان القوافل تتزود بالماء لسلوك هذه المجابات في الاوعية على ظهور
الجمال ومثل هذه المجابة كثير في بلاد السودان واكثر ارضها ايضا رمال تنسفها الرياح
وتنقلها من مكان الى مكان فلا يوجد فيها شيء من الماء وهذه البلاد كثيرة الحر حامية
جدا ولذلك اهل هذا الاقليم الاول والثاني وبعض الثالث لشدة الحر واحراق الشمس لهم
[illegible] الوانهم سود واشعارهم مفلفلة بخلاف الوان اهل الاقليم السادس والسابع ومن
جزيرة اوليل الى مدينة سلي ست عشرة مرحلة ومدينة سلي على ضفة نهر النيل
وشماله وهي مدينة حاضرة وبها مجتمع للسودان ومتاجر صالحة واهلها [illegible]
وهي من عمالة التكروري وهو سلطان ذو عز وله عبيد واجناد وله حزم وجلادة وعدل
مشهور وبلاده آمنة وادعة وموضع مستقره والبلد الذي هو فيه موضعه مدينة تكرور

وهي

وهي في جنوب النيل وبينها وبين سلي مقدار يومين في النيل او في البر ومدينة تكرور
اكبر من مدينة سلي واكثر تجارة واليها يسافر اهل المغرب الاقصى بالصوف والنحاس والخرز ويخرجون
منها التبر والخدم وطعام اهل سلي واهل تكرور الذرة والسمك والالبان واكثر مواشيهم الجمال والمعز
ولباس عامة اهلها فيها الصوف وعلى روسهم كرازي الصوف ولباس خاصتهم ثياب القطن والمآزر
ومن مدينة سلي وتكرور الى سجلماسة اربعون يوما بسير القوافل واقرب البلاد اليها من بلاد لمتونة
الصحراء ازقي وبينهما خمس وعشرون مرحلة ويتزودون بالماء فيها من يومين الى اربعة وخمسة وستة
ايام وكذلك من جزيرة اوليل الى مدينة سجلماسة نحو من اربعين يوما بسير القوافل ومن مدينة تكرور
الى مدينة بريسي على النيل مشرقا اثنا عشر يوما ومدينة بريسي مدينة صغيرة لا
سور لها غير ان اهلها تجار يتجولون وهي كالقرية الحاضرة وهم في طاعة التكروري وفي الجنوب من
بريسي ارض لملم وبينهما نحو من عشرة ايام واهل بريسي وسلي وتكرور وغانة يغيرون على بلاد لملم
ويسبون اهلها ويجلبونهم الى بلادهم فيبيعونهم من التجار الداخلين اليهم فيخرجهم التجار الى ساير الاقطار
وليس في جميع ارض لملم الا مدينتان صغيرتان كالقرى اسم احداهما ملل واسم الثانية دو وبين هاتين
المدينتين مقدار اربعة ايام واهلها فيما يذكره اهل تلك الناحية يهود والغالب عليهم الكفر والجهالة
وجميع اهل بلاد لملم اذا بلغ احدهم الحلم وسم وجهه وصدغيه بالنار وذلك علامة لهم وبلادهم وجميع
عمالاتها على [illegible] ليس وراءها في جهة الجنوب عمارة تعرف وبلاد لملم تتصل من جهة
الغرب بارض مغراوة ومن جهة المشرق بارض ونقارة ومن جهة الشمال بارض غانة ومن جهة الجنوب بالارض
الخالية وكلامهم كلام لا يشبه كلام المغراويين ولا كلام الغانيين ومن بريسي المتقدم ذكرها الى
غانة في جهة الشرق اثنا عشر يوما وهي في وسط الطريق الى سلي وتكرور وكذلك من مدينة بريسي الى
اودغشت اثنا عشرة مرحلة واودغشت من بريسي شمالا وليس في بلاد السودان شيء من الثمر
الرطبة الا ما يجلب اليها من التمر من بلاد سجلماسة او بلاد الزاب يجلبه اليهم اهل وارقلان الصحراء
ونيلهم من الارض المشرق الى المغرب وتنبت على ضفتيه القصب الهندي وشجر الابنوس والشمشار
والخلاف والاثل والارز غابات ملتفة وبها تقيل رعاة مواشيهم وانما يستظلون فيها في
شدة الحر وفي هذه الغياض الاسد والزرافة والغزلان والضباع والافيلة والارانب والقنافذ

وفي النيل انواع من السمك وضروب من الحيتان الكبار والصغار ومنه طعام اكثر السودان
يصيدونه ويملحونه ويحملونه ومويع بغاية اليسر والفلط واسلحة اهل مون البلاد القسي والنشابات وعليها
عمودتهم وال[illegible] ايضا من اسلحتهم يتخذونها من شجر الابنوس ولهم فيها حكمة وصناعة متقنة واما
نسيهم فانها من القصب الشرقي وسهامهم منه وكذلك اوتارها من القصب وبنا اهل مون البلاد بالطين
والخشب العريض الطويل عندهم قليل الوجود وحليهم النحاس والحجر والنقل من الزجاج والبادزهر
ولعاب الشجر وانواع المجزعات من الزجاج المولب ومن الامور والحالات التي ذكرنا ما من المطاعم
والمشارب والملابس والحلي يتعملها اكثر السودان في جميع ارضهم لانها بلاد حر وقيح شديد واهل
المغرب منها يزرعون القطن والقرع والبطيخ ويعظم عندهم كثيرا ولا حنطة عندهم ولا حبوب اكثر من الذرة
ومنه ينتبذون ويخبزون وجل لحومهم الحوت ولحوم الابل المقددة كما قدمنا وصفه ❊ وهنا انقضى
ذكر الجزء الاول من الاقليم الاول والحمد لله ❊









بلاد السودان
نيل
غانة
مغرب
شمال








مراسه
السودان

ان الذي تضمنه هذا الجزء الثاني من الاقليم الاول من المدن مدينة ملل وغانة وتيرقى
وكراسة وسغمارة وغبارة وغربيل وسمغرة واما مدينة ملل التي
من بلاد لملم بقرب ذكرناها فيما تقدم وهي مدينة صغيرة غير العامرة الجامعة لا سور لها وهي
على تل تراب احمر منيع جانبه واهل ملل متحصنون فيه عمن يطرقهم من سائر السودان
وشربهم من عين خرارة تخرج من الجبل الذي في جنوبها وماؤها زعاق ليس بها ذو حلاوة وبغربي
مدينة الموتنة على ما العين التي يشربون منها ومع نزوله الى ان يقع في النيل امم كثيرة سودان عراة
لا يستترون بشيء يمتنعون بغير صنعات ولا حرف وهم اكثر الناس نسلا ولهم ابل ومعز يتعيشون
من البانها وهم يأكلون الحوت المصيرة ولحوم الابل المقددة واهل تلك البلاد المجاورة لهم يسبونهم
في كل الاحايين بضروب من الحيل ويخرجونهم الى بلادهم فيبيعونهم من التجار قطارا ويخرج منهم
في كل عام الى المغرب الاقصى اعداد كثيرة وجميع من في بلاد لملم موسومون بالنار في وجوههم وهي لهم
علامة كما قدمنا ذكره ومن مدينة ملل الى مدينة غانة الكبرى نحو من اثنتي عشرة مرحلة في
رمال ودهاس لا ماء بها وغانة مدينتان على ضفتي البحر الحلو وهي اكبر
بلاد السودان قطرا واكثرها خلقا واوسعها متجرا واليها يقصد التجار المياسير من جميع البلاد
المحيطة بها ومن سائر بلاد المغرب الاقصى واهلها مسلمون وملكها فيما يوصف من ذرية صالح بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو يخطب لنفسه لكنه تحت طاعة امير المومنين
العباسي وله قصر على ضفة النيل قد اوثق بنيانه واحكم اتقانه وزينت مساكنه بضروب من
النقوشات والادهان وشمسيات الزجاج وكان بنيان هذا القصر في عام عشرة وخمس مائة
من سني الهجرة وتتصل مملكته وارضه بارض ونقارة وهي بلاد التبر المذكورة الموصوفة به كثرة وطيبا
ومما قد يعلمه اهل المغرب الاقصى علما يقينا لا اختلاف فيه ان له في قصره لبنة ذهب وزنها ثلثون
رطلا تبرة واحدة خلقها الله خلقة تامة من غير ان تسبك في نار ولا تطرق بآلة وقد نقر فيها ثقب
وهي مربط لفرس الملك وهي من الاشيا المعروفة التي ليست عند غيره ولا صحت لاحد الا له وهو يفتخر بها
على سائر ملوك السودان وهو اعدل الناس فيما يحكى عنه ومن سيرته في قربه من الناس وعدله فيهم
ان له جملة قواد يركبون الى قصره في صباح كل يوم ولكل واحد منهم طبل يضرب على راسه فاذا وصل

الى باب

الى باب القصر سكت فاذا اجتمع اليه جميع قواده ركب وسار بين يديه ويمشي في ازقة المدينة
ودائر البلد فمن كانت له مظلمة او نابه امر تصدى له فلا يزال حاضرا بين يديه حتى تنقضي مظلمته ثم يرجع
الى قصره ويتفرق قواده فاذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس ركب مرة ثانية وخرج وحوله
اجناده فلا يقدر احد على قربه ولا الوصول اليه وركوبه في كل يوم سيرة معلومة وهذا مشهور من
عدله ولباسه ازار حرير يتوشح به او بردة يلتحف بها وسراويل في وسطه ونعل شركي في قدميه
وركوبه الخيل وله حلية حسنة وزي كامل يقدمه امامه في اعياده وله بنود كثيرة وراية واحدة
ويمشي امامه الفيلة والزرافات وضروب من الوحوش التي في بلاد السودان ولهم في النيل زوارق
وثيقة الانشا يتصيدون فيها ويتصرفون بين المدينتين بها ولباس اهل غانة الازر والفوط والاكسية
كل احد على قدر ممكنه وارض غانة تتصل من غربيها ببلاد مقزارة ومن جهة شرقيها ببلاد ونقارة وبشمالها
بالصحراء المتصلة التي بين ارض السودان وارض البربر وتتصل بجنوبها بارض الكفار اللملمية وغيرهم
ومن مدينة غانة الى اول بلاد ونقارة ثمانية ايام وبلاد ونقارة هي بلاد التبر المشهورة بالطيب
والكثرة وهي جزيرة طولها ثلث مائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والنيل يحيط بها من كل جهة
في سائر السنة فاذا كان في شهر اغشت وحمي القيظ وخرج النيل وفاض غطى هذه الجزيرة او اكثرها
واقام عليها مدته التي من عادته ان يقيم ثم ياخذ في الرجوع فاذا اخذ النيل في الرجوع والجزر رجع كل من
في بلاد السودان المحشرين الى تلك الجزيرة بها ثم يبحثون طول ايام رجوع النيل فيجد كل انسان منهم في بحثه
ما اعطاه الله سبحانه كثيرا او قليلا من التبر وما يخيب منهم احد فاذا عاد النيل الى حده باع
الناس ما حصل بايديهم من التبر وتاجر بعضهم بعضا واشترى اكثره اهل وارقلان واهل المغرب الاقصى
واخرجوه الى دور السكك في بلادهم فيضربونه دنانير ويتصرفون بها في التجارات والبضائع هكذا في كل
سنة وهي اكبر غلة عند السودان وعليها يعولون صغيرهم وكبيرهم وارض ونقارة فيها بلاد معمورة
ومعاقل مشهورة واهلها اغنياء والتبر عندهم وبايديهم كثير والخيرات مجلوبة اليهم من اطراف الارض
واقاصيها ولباسهم الازر والاكسية والفوط وهم سود جدا ومن مدن ونقارة تيرقى وهي مدينة كبيرة
وتيرقى كثيرة الخلق لكن ليس لها سور ولا حصين وهي في طاعة صاحب غانة وله
يخطبون وللعرب فيها تحكمون ومن غانة الى تيرقى ستة ايام وطريقها مع النيل ومن مدينة تيرقى الى مدينة

الى مدينة مراسة ستة ايام ومدينة مراسة مدينة متوسطة كثيرة العمارة
صالحة العمالة وفي اهلها معرفة وهي على شمال النيل ومنه شربهم وفيها بلد ارز وذرة كثيرة
الحب صالح الطعم واكثر معيشتهم من الحوت وتصييره وتجاراتهم بالعنبر ومن مدينة مراسة الى مدينة
سمقارة ست مراحل وبين مراسة وسمقارة الى جهة الشمال مع الصحرا قوم يقال لهم نغامة وهم برابر
رحالة لا يقيمون في مكان يرعون اجمالهم على ساحل نهر ياتي من ناحية المشرق فيصب في النيل واللحم
عندهم كثير ومنه يعيشون ومن مدينة سمقارة الى مدينة سمقدة ثمانية ايام ومدينة
سمقدة مدينة لطيفة على ضفة النهر الحلو ومنها الى مدينة غربيل تسعة ايام ومن مدينة
سمقارة الى مدينة غربيل جنوبا ستة ايام ومدينة غربيل مبنية على ضفة النيل
ولباسهم الصوف وهي مدينة لطيفة القدر في سفح جبل يعلوها من جهة الجنوب وشرب اهلها من
النيل واكلهم الذرة ولباسهم الصوف وعندهم الحوت والالبان واهلها يتجولون في تلك البلاد بضروب
من التجارات التي تكون بين ايديهم ومن مدينة زغيل مع الغرب الى مدينة عناره احدى عشرة مرحلة وهم
يركبون النجب ومدينة عناره مبنية على ضفة النيل وعليها خندق دائر بها وبها خلق كثير
وفي اهلها نجدة ومعرفة وهم يغيرون على بلاد لملم فيسبونهم وياتون بهم ويبيعونهم من تجار غانة
وبين عناره وارض لملم ثلث عشرة مرحلة وهم يركبون النجب من الجمال ويتزودون الما ويسيرون بالليل
ويصلون بالنهار الى ان يغنموا ويرجعوا الى بلادهم بما يفتح الله لهم به من السبي من اهل لملم ومن مدينة
عناره الى مدينة غانة احدى عشرة مرحلة وماؤها قليل وجملة هذه البلاد التي ذكرناها هي في
طاعة صاحب غانة واليه يؤدون لوازمهم وهو القائم بحمايتهم وهنا انقضى ما تضمنه الجزء
الثاني من الاقليم الاول والحمد لله









من ارض النوبه
مانان













كوغه
الجمى



زغاوه







ان الذي تضمنه هذا الجزء الثالث من الاقليم الاول من المدن المشهورة مدينة كوغة وكوكو
وتملمة وزغاوة ومانان والجنبي ونقابيه وناجوه وماقا/ **مدينة** كوغة
واما مدينة كوغة فهي على ضفة النيل في شماله ومنه شرب اهلها وهي من عمالة ونقارة ومن السودان
من يجعلها من كانم وهي مدينة عامرة لا سور لها وبها تجارات واعمال وصنايع يتصرفون بها بما
يحتاجون اليه ونساء هذه المدينة ينسب اليهن السحر ويقال انهن به عارفات وله مشهورات
وعليه قادرات ومن كوغة الى سمغرة في جهة الغرب عشرة ايام ومن كوغة الى غانة
نحو من شهر ونصف ومن كوغة الى دمقلة شهر ومن كوغة الى تمامه دون الشهر ومن كوغة
الى مدينة كوكو في الشمال عشرون مرحلة بسير الجمال والطريق على ارض بغامة واهل بغامة
سود بربر احرقت الشمس جلودهم وغيرت الوانهم ولسانهم لسان البربر وهم رحالة وشربهم
من عيون يحفرونها في تلك الارض عن علم لهم بها وتجربة صحيحة في ذلك ولقد اخبرني بعض
الثقات وكان ممن يتجول في بلاد السودان نحوا من عشرين سنة انه دخل مع الاعراب الى ارض
بغامة وعاين فيها رجلا من مهرة البربر وكان يمشي معه في ارض خالية رملة ليس بها اثر للعمارة
لعين فاخذ البربري غرفة من ترابها وقربه من انفه واشتمه وتبسم وقال لاهل القافلة انزلوا فان
الما معكم فنزل اهل القافلة هناك وعرسوا متاعهم ونبروا الجمال وتركوها ترعى ثم حفر البربري
الى موضع يقال الحجر واساسها مجمعا الناس هناك اقل من قامة فخرج اليهم الما الكثير العذب فعجب
من ذلك اهل القافلة وهذا مشهور معلوم يعلمه تجار اهل تلك البلاد ويحكونه عنهم وفي بين الطريق
الذي ذكرنا من كوغة الى كوكو على ارض بغامة مجابتان لا ما بهما وكل مجابة منهما من خمسة ايام الى ستة
و**مدينة** كوكو مشهورة الذكر في بلاد السودان كبيرة وهي على ضفة نهر يخرج من
ناحية الشمال فيمر بها ومنه شرب اهلها ومن كثير من السودان ان مدينة كوكو هي على ضفة الخليج
وذكر اخرون انها على نهر يمر الى النيل والذي صح من القول ان هذا النهر يجري حتى يجوز كوكو بايام كثيرة
ثم يغوص في الصحرا في رمال ودهاس مثلما يغوص نهر الفرات الذي ببلاد العراق ويغوص هناك في البطايح
ثم ان ملك مدينة كوكو ملك قايم بذاته خاطب لنفسه وله حشم كثير وداخلة كبيرة وقواد واجناد
وزي كامل وحلية حسنة وهم يركبون الخيل والجمال ولهم باس وهم قاهرون لمن جاورهم من الامم المحيطة

بارضهم ولباس عامة اهل كوكو الجلود يستترون بها عوراتهم وتجارهم يلبسون القمص
والاكسية وعلى رؤوسهم الكرازي وحليهم الذهب وخواصهم وجلتهم يلبسون الازر وهم يداخلون
التجار ويجالسونهم ويبضعونهم بالبضايع على جهة المقارضة وينبت في ارض كوكو العود المسمى
بعود الحية ومن خاصته انه اذا وضع على جحر الحية خرجت اليه مسرعة ثم ان ماسك هذا العود ياخذ
من الحيات ما شا بيده من غير ان يرى منها شي من الخوف ويجد في نفسه قوة عند اخذها والصحيح عند اهل
المغرب الاقصى واهل وارقلان ان ذلك العود اذا امسكه ماسك بيده او علقه في عنقه لم تقربه حية
البتة وهذا مشهور وصفة هذا العود كصفة العاقرقرحا مفتول لكنه اسود اللون ومن مدينة
كوكو الى مدينة غانة شهر ونصف شهر ومن مدينة كوكو الى مدينة تملمة شرقا اربع عشرة مرحلة
و**تملمة** مدينة صغيرة من ارض كوار جامعة بها بشر كثير ولا سور لها وبها رجل ثاير
بنفسه وهي على جبل صغير لكنه جبل منيع ما جرى فيما احاطت به من جميع جهاته ولها خيل ومواشي
واهلها عراة شقاة وشربهم من مياه الابار وعمارتها بعيدة القعر عن وجه الارض وبها حفر تنبت
بالكثير الجودة ويبيعونه في كوار ويخلطونه القار بالشب الطيب ويحملونه الى جميع الجهات ومن
تملمة الى مدينة مانان من ارض كانم اثنتا عشرة مرحلة و**مانان** مدينة صغيرة وليس
بها شي من الصناعات المستعملة وتجاراتهم قليلة ولهم جمال ومعز ومن مدينة مانان الى مدينة الجنبي
ثمانية ايام وهي ايضا من كانم و**الجنبي** مدينة صغيرة جدا واهلها قليل وهم في انفسهم
اذلا ومن يجاورون النوبة من جهة المشرق وبين مدينة الجنبي والنيل ثلثة ايام في جهة الجنوب وشرب
اهلها من الابار ومن الجنبي الى مدينة زغاوة ستة ايام ومدينة **زغاوة** مدينة مجتمعة الكور
كثيرة البشر وشرب اهلها من الابار وحولها خلق من الزغاوة يتنقلون بابلهم ولهم تجارات يسيرة
وبضايع يتعاملون بها بينهم ومعايشهم من الابار والالبان ولحوم الجمال المقددة والحوت المصيد
والالبان عندهم كثيرة ولباسهم الجلود المدبوغة يستترون بها وهم اكثر السودان جربا ومن مدينة
زغاوة الى مانان ثماني مراحل ومدينة مانان يسكن اميرها وعاملها واكثر رجاله عراة رماة بالقسي ومن
مدينة مانان الى مدينة تاجوة ثلث عشرة مرحلة وهي في اعلى بلاد التاجوين وهم مجوس لا يعتقدون شيا
وارضهم منقطعة بارض النوبة ومن بلادهم سمنة و**سمنة** مدينة صغيرة

وحكى بعض المسافرين الى بلاد كوار ان صاحب بلاق توجه الى السمنة ومعه اسير من قبل
ملك النوبة محجوبا وبعث معها ببرد يشتمل على الابار وسمى الارخواب ومن مدينة ناجوه اليها
ست مراحل ومن مدينة ناجوه الى مدينة نوابية ثمان عشرة مرحلة واليها تنسب النوبة
وبها عرويا وهي مدينة صغيرة واهلها مياسير ولباسهم الجلود المدبوغة
وازر الصوف ومنها الى النيل اربعة ايام وشرب اهلها من الابار وطعامهم الذرة والشعير
ويجلب اليهم التمر والالبان عندهم كثيرة وفي نسائهم جمال بارع وهن مختتنات ولهن اعراق
طيبة ليست من اعراق السودان في شيء وجميع بلاد النوبة في نسائهم الجمال وكمال المحاسن
وشفاههم رقاق وافواههم صغار ومباسمهم بيض وشعورهم سبطة وليس في جميع ارض السودان
من المغاروة ولا من الغانيين ولا من غيرهم من الكانميين والزنوج والحبشة والبجاة تسبل شعور
نسائهم سبطة مرسلة الا النوبة خاصة ولا احسن ايضا للجماع منهن وان الجارية منهن ليبلغ ثمنها
ثلث مائة دينار او اقل من ذلك بيسير ولهذه الخلال التي فيهن رغب ملوك مصر فيهن وتنافسوا
في اثمانهن وتخيروا منهن امهات اولاد لطيب متعتهن وتمام حسنهن وذكر بعض الرواة انه كان
بالاندلس جارية منهن عند الوزير ابي الحسن المعروف بالمصحفي ما ابصرت عيناي قط باكمل منها
قدا ولا اصبح خدا ولا احسن مبسما ولا املح اجفانا ولا اتم محاسن وكان هذا الوزير المذكور مولعا بها
بخيلا بمفارقتها ويذكر انه اشتراها عليه مائتان وخمسون دينارا من الدنانير المرابطية وكانت
الجارية المذكورة مع تمام محاسنها وبديع جمالها اذا تكلمت اسكرت سامعها بعذوبة الفاظها
وحلاوة منطقها لانها ربيت بمصر فكانت تولد تامة الصفات ومن مدينة نوابية الى مدينة كوشة
نحو من ثماني مراحل خفاف وهنا انقضى ما تضمنه الجزء الثالث من الاقليم الاول والحمد لله

جبل القمر

نيل السودان

طومي

دنقلة

مفازة بين النوبة من السودان

علوة

بلاق

جبل الجنادل

بلاد البجة من السودان

مغرب

من الواحات الداخلة

شمال

صحارى ... خط الوسط

خط وسط الأرض

بلاد الحبشة من السودان

تفترق ودهبه النيل

مشرق

جبال البليمر من السودان

جبل الزمرد

اسوان

طرف القلزم

وفي هذا الجزء الرابع من الاقليم الاول بلاد النوبة وبعض بلاد الحبشة وبقية جنوب
ارض الناجوين وقطعة من بلاد الواحات الداخلة وفي بلاد النوبة من القواعد المشهورة
والبلاد المذكورة كوشه وعلوة ودنقله وبلاق وسوله وفي ارض الحبشة مركطة والقلاعه
ومن ارض الواحات الداخلة واعلى ديار مصر مدينة اسوان والنقو والودنى وفي هذا الجزء
افتراق النيلين اعني نيل مصر الذي يشق ارضها وجريه من الجنوب الى الشمال واكثر مدن مصر على
ضفتيه معا وفي جزايره ايضا والقسم الثاني من النيل يمر من جهة المشرق الى اقصى المغرب وعلى
هذا القسم من النيل جميع بلاد السودان او اكثرها وهذان القسمان مخرجهما من جبل القمر الذي
بعد خط الاستوا بست عشرة درجة وذلك ان مبدا النيل من هذا الجبل من عشر عيون فاما
خمسة الانهار منها فانها تصب وتجتمع في بطيحة كبيرة والخمسة الانهار الاخر تنزل ايضا
من الجبل الى بطيحة اخرى كبيرة ويخرج من كل واحدة من البطيحتين ثلثة انهار فتمر باجمعها الى
ان تصب في بطيحة كبيرة جدا وعلى هذه البطيحة مدينة تسمى ترمي وهي مدينة عامرة
يزرع بها الارز وعلى ضفة البطيحة المذكورة صنم رافع يديه الى صدره يقال انه مسخ وانه كان
رجلا ظالما ففعل ذلك به وفي هذه البحيرة سمك رؤسه رؤس الطير ولها مناقير وفيه ايضا
دواب هايلة وهذه البحيرة المذكورة تحت خط الاستوا مماسة له وفي اسفل هذه البحيرة التي فيها
تجمع هذه الانهار جبل معترض يشق اكثر البطيحة ويمر منها الى جهة الشمال مغربا فيخرج معه
ذراع من النيل واحد فيمر في جهة المغرب وهو نيل بلاد السودان الذي عليه اكثر بلاد هم
ويخرج مع شرق الجبل الشرقي الذراع الثاني فيمر ايضا الى جهة الشمال فيشق بلاد النوبة وبلاد
ارض مصر وينقسم في اسفل ارض مصر على اربعة انقسام فثلثة انقسام تصب في البحر الشامي وقسم
واحد يصب في البحيرة الملحة التي تنتهي الى قرب الاسكندرية وبين هذه البحيرة والاسكندرية
ستة اميال وسوف نقص ما بقي من نيل مصر ... النيل وما على الساحل قليلا وسنستقصي ذكرهما
في موضعه ان شا الله عز وجل ومن تحت جبل القمر فيما بين الانهار العشرة والبطيحات مما يلي
جهة الشمال الى ان يتصل بالبطيحة الكبيرة مقدار عشر مراحل وعرض ما بين البطيحتين
المتقدمتين من المشرق الى المغرب ست مراحل وفي هذه الارض الموصوفة ثلثة اجبل مارة من

ذكر البحيره

المغرب الى المشرق فاما الجبل الاول مما يلي جبل القمر وبه تسمى كعنة وهو جبل منيف الاشوى
واما الجبل الثاني الذي يلي هذا الجبل مع الشمال فانهم يسمونه جبل الذهب لان فيه معادن الذهب
واما الجبل الثالث الذي يلي الجبل الثاني مع الارض التي سويناها فانهم يسمونها ارض الحيات
ويزعم اهل تلك الارض ان بها حيات عظيمة تقتل بالنظر وفي هذا الجبل الذي في هذه الارض المذكورة
مغارات على هذه المغارات سود الالوان تقتل في الحال من شرب ذكر صاحب كتاب العجايب
وذكر ايضا في كتاب الخزانة لقدامة ان جرية النيل من مبدئه الى مصبه في البحر الشامي
خمسة الاف ميل وست مائة ميل واربعة وثلثون ميلا وعرض النيل في بلاد النوبة ميل واحد
على ما حكاه صاحب كتاب العجايب ايضا وعرضه قبالة مصر ثلث ميل وفي البطيحات الصغار
الحيوان المسمى بالتمساح وبها ايضا الحوت المسمى بالخنزير وهو دون خرطوم اكبر من الجاموس
يخرج الى الجهة المجاورة الى النيل يأكل بها الزرع ويرجع الى النيل وفي النيل المذكور سمكة
مدورة حمرا الذنب يقال لها اللاش لا يوجد الا به وهي كثيرة اللحم طيبة الطعم وبها
ايضا سمك يسمى الابرميس وهو حوت ابيض مدور احمر الذنب ويقال له ملك السمك وهو طيب
الطعم لونه ينوكل طريا ومملوحا الا انه لطيف يقدر الشبر طولا ومثل نصفه عرضا وفيه
الراي وهو سمك كبير لونه احمر ومنه كبير وصغير وربما كان في وزن كبيره ثلثة ارطال واقل
طيب الطعم قريب من طيب السمك الذي يسمى الابرميس وفيه سمك يقال له البني وهو كثير عجيب
الطعم والطيب وربما وجد في الواحد خمسة ارطال وعشرة ارطال واكثر واقل وفيه ايضا من السمك
نوع يقال له البلطي وهو مدور في خلقه العظم الذي يحيزه طبرية قليل الشوك طيب الطعم
كثير الشحم ويوجد منه في الندرة ما وزنه قنطار وما اقل واكثر وفيه اللبيس وهو حوت طيب
لونه يشبه الطعم اذا طبخ لا يوجد فيه رايحة السمك ويجرب في جميع ما يجرب فيه اللحم من انواع
الطبخ ولحمه شديد ويوجد منه الكبير والصغير فمنه ما يكون وزنه عشرة ارطال ودون ذلك ولهذا
السمك حلية لفروفيه اشواك لا تشورها ومنها الحوت الذي يسمى السموس وهو سمك كبير الراس
كثير السمن وربما بلغ وزن الواحد منه قنطارا واكثر واقل ويباع لحمه مقطعا ومنه سمك
يسمى القيناريات وهو سمك مايل الى الطول طويل البع كانه منقار طاير وفيه سمكة يقال

سائر عشر تحيض ولا تفسد لهما وفيه السمك الذي يقال له الحلبي يعيش سنة وربما كان في وزنه
الرطل والاكثر والاقل وهو مشهور وفيه سمك يقال له الشال وله شوكة في ظهره يجرح بها فيقتل
مسرعا وفيه ايضا سمك في صورة الحيات يقال لها الانكليس مسمومة وفيه ايضا سمك اسود اللون
له شوارب كبير الراس دقيق الذنب يسمى الجري وفيه سمك مدور خشن الجلد ذات سم اذا امسها
الانسان ارتعدت يده حتى تسقط منها وهذه الخاصة موجودة فيها ما دامت حية وتسمى سمكة
الرعاد، وفيه سمك حسن الجلد مدور يقال له الفاخور يشبه النسابة الكتان وفيه كلاب الماء
وهي في صور الكلاب ملونات وفيه فرس الماء وهو في خلقة الفرس لكنه لطيف وحوافره مثل
ارجل البط تنضم اذا رفعها وتنفتح اذا وضعها وله ذنب طويل وفيه ايضا السقنقور وهو صنف
من التمساح لا يشاكل السمك من جهة يديه ورجليه ولا يشاكل التمساح لان ذنبه املس مستدير وذنب
التمساح مشنف وشحمه يتعالج به للجماع وكذلك ملحه الذي يملح به والسقنقور لا يكون بمكان الا
في النيل من حد اسوان والتمساح ايضا لا يكون في بحر ولا نهر الا ما كان منه في نيل مصر وهو مستطيل
الراس وطول راسه نحو طول نصف جسده وذنبه ملوح وله اسنان لا يقبض بها على شيء من الحيوان الا
من الناس الا وهو في الماء وهو بري وبحري لانه يخرج الى البر ويقيم به اليوم والليلة يدب على يديه
ورجليه ويقال في البلاد صورا قليلا واكثر صوره في الماء ثم ان الله تعالى يسلط عليه دابة من دواب
النيل يقال لها اللشط وهي ترتفعه وتدخل حتى [illegible] فاذا [illegible] ونبت فيه فيتمزع حلقه ولا
تزال تاكل كبده ومعاه حتى تقتله فيموت ويخرج ايضا الى النيل من البحر الملح سمك يقال له البوري
حسن اللون طيب الطعم في وزن الراي يكون وزن الواحد منه رطلين وثلثة ويدخل ايضا من البحر الى
النيل سمك يقال له الشابل وهو نحو طول الذراع وادير على ذلك لذيذ الطعم حسن اللحم سمين
ويدخل ايضا منه حوت ويسمى الشبوط وهو ضرب من الشابل الا انه صغير في طول الشبر ويدخله
من البحر انواع كثيرة ويوجد ايضا في اسفل النيل بناحية رشيد وفوه ضرب من السمك له صوف يتولد
عند دخول النيل اذا خالط الماء الملح الماء الحلو وسمي الصوف يقال له الدلفين وهو سمك صغير
في جوفه لحمة فيها نقطة سوداء وهو راسها واهل رشيد يملحونه ويرفعونه الى جميع الجهات
من بلاد مصر وللنيل غير هذه اخبار وعجايب سنذكر منها ما يقتضي الذكر في موضعه من الكتاب

بعون الله

بعون الله تعالى واما بلاد النوبة التي قدمنا ذكرها فمنها مدينة كوشة الواغلة وبينها
وبين مدينة نوابة ستة ايام وهي تنحدر عن النيل يسيرا وموضعها فوق خط الاستوا واهلها قليلون
وتجاراتها قليلة وارضها حارة جافة جدا وشرب اهلها من عيون تحت النيل هناك وهي في طاعة
ملك النوبة وملك النوبة يسمى كامل وهو اسم يتوارثه ملوك النوبة وقراره ودار مملكته مدينة
دنقله ومدينة دنقلة على غربي النيل في [illegible] ومنه شرب اهلها واهلها سودان
لكنهم احسن السودان وجوها واجملهم شكلا وطعامهم الشعير والذرة والتمر يجلب اليهم
من البلاد المجاورة لهم وشرابهم المزر المتخذ من الذرة واللحوم التي يستعملونها لحوم الابل طرية
ومقددة ومطحونة ويطبخونها بالبان النوق واما السمك فكثير عندهم جدا وفي بلادهم الزرافة
والفيلة والغزلان ومن مدن النوبة مدينة علوة وهي على ضفة النيل اسفل
من مدينة دنقلة وبينهما مسيرة خمسة ايام في النيل وما دنا من النيل وشربهم منه وعليه
يزرعون الشعير والذرة وساير بقولهم من السلجم والبصل والفجل والقثاء والبطيخ وحال
علوة في مبانيها ومراتب اهلها وتجاراتهم مثل ما هي عليه حالات دنقلة واهل
علوة يسافرون الى بلاد مصر وبين علوة وبلاق عشرة ايام في البر وفي النيل اقل من ذلك
انحدارا وطول بلاد النوبة على النيل مسيرة شهرين واكثر وكذلك اهل علوة ودنقلة
يسافرون في النيل بالمراكب وينزلون ايضا الى مدينة بلاق في النيل ومدينة
بلاق من مدن النوبة وهي تنحدر عن النيل واهلها يتحضرون [illegible] حسنة وربما
وصلت اليهم الحنطة مجلوبة والشعير والذرة عندهم ممكن كثير موجود ومدينة بلاق
يجتمع تجار النوبة والحبشة وتجار ارض مصر يسافرون اليها اذا كانوا معهم في صلح وهدنة ولباس
اهلها الازر والمازر وارضها تتصل بالنيل وبالنهر الذي ياتي من بلاد الحبشة وهو نهر كبير جدا
غير النيل وموقعه بمقربة من مدينة بلاق وفي الزرع المحيط بها وعليه مزارع اهل الحبشة وكثير
من مدنها وسنذكرها فيما بعد بعون الله تعالى ولبعض مدينة بلاق [illegible] الثمر
وكذلك ساير بلاد السودان من النوبة والحبشة والكانميين والزغاويين وغيرهم من الامم لا يمطرون
الا ما من الله رحمة لا غياث الابيض لبنان وعليه يعولون في زراعة ارزاقهم ومعايشهم

من البزور والاثمار والحيتان والبقول وجميع ذلك بمدينة بلاق كثير موجود ومن بلاق
الى جبل الجنادل ستة ايام في البر وفي النيل اربعة ايام انحدارا والى جبل الجنادل تنتهي مراكب
السودان ومنها ترجع لانها لا تقدر على النفوذ في السير الى بلاد مصر والعلة المانعة
من ذلك ان الله جل اسمه خلق هذا الجبل وجعله قليل العلو من جهة بلاد السودان وجعل
وجهه الثاني مما يلي ديار مصر عاليا جدا والنيل يمر من جهة اعلاه فيصب الى اسفل صبا عظيما
مهولا وهنالك حيث ينصب الماء احجار محترسة وصخور مضرسة والماء يقع بينها فاذا وصلت
مراكب السودان وجاءت الى هذا المكان من النيل لم يمكنها عبور لما فيه من العطب المعجل فاذا
انتهت المراكب بما فيها من التجار والتجارات تحولوا عن بطون المراكب الى ظهور الجمال وساروا
الى مدينة اسوان في البرية وبين هذا الموضع اعني الجبل واسوان نحو من اثنتي عشرة مرحلة بسير
الجمال واســـــوان من ثغور النوبة الا انهم في اكثر الاوقات مهادنون وكذلك
مراكب مصر لا تصعد في النيل الا الى مدينة اسوان فقط وهي آخر الصعيد الاعلى وهي مدينة
صغيرة عامرة كثيرة الحنطة وسائر انواع الحبوب والفواكه والزراع وسائر البقول وبها
اللحوم الطيبة من البقر والغنم والمعز وغيرها من صنوف اللحوم العجيبة البالغة في الطيب
والسمن واسعارها ابدا رخيصة وبها تجارات وبضائع تحمل منها الى بلاد النوبة وربما اغار على
اطرافها خيل السودان المسمين بالبليين ويزعمون انهم روم وانهم على دين النصرانية من ايام
القبط وقبل ظهور الاسلام غير انهم خوارج في النصارى يعاقبة وهم متنقلون فيما بين ارض البجة وارض
الحبشة ويتصلون ببلاد النوبة وهم رحالة ينتقلون ولا يقيمون بمكان مثل ما تفعله لمتونة بصحرا
الونزيج بالمغرب الاقصى وليس يتصل باسوان من جهة المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل
اسفله واد جاف لا ماء به لكن الماء اذا حفر عليه وجد قريبا ماء عذبا كثيرا وبه معادن الذهب والفضة واليه
يجتمع طوائف الطلاب لهذه المعادن وعلى مغربه من اسوان جنوبا من النيل جبل في اسفله معدن
الزمرد في برية منقطعة عن العمارة ولا يوجد الزمرد في شيء من الارض باجمعها الا هنالك وبه يرتبط
المعدن وبه طلاب كثير ومن هذا المعدن يخرج ويتجهز به الى سائر البلاد واما معدن الذهب فمن اسوان
اليه نحو خمسة عشر يوما بين مغرب وشمال وهو في ارض البجة ويتصل باسوان من جهة المغرب الالواحات

وهي الان

نظر معادن الذهب والفضة ومعدن الزمرد

وهي الان خالية لا ساكن بها وكانت في الزمن السالف معمورة والمياه تخترق ارضها وبها الان بقايا
شجر وقرى متهدمة لا تعمر وكذلك من ظهرها الى بلاد كوار وكوكو لا تخلو تلك الارضون من جزاير
نخل وبقايا بناء وحكى الحوقلي ان بها الى يومنا هذا معزا قد توحشت وغنما فهي تتوارى من الناس
وتصاد كما يصاد الحيوان البري واكثر الواحات نازلة مع ارض مصر وبها بقايا عمارة وسنذكرها
بما بعد بحول الله وعونه ومن مدينة بلاق الى مـــــــدينة مرحلة ثلثون مرحلة وهي
مدينة صغيرة لا سور لها وهي مجتمعة الخلق متحضرة وبها شعير يتعيشون منه والسمك والالبان
عيشهم كثير واليها يدخل التجار من مدينة زالغ التي على بحر القلزم وسنذكر هذه البلاد عند بلوغنا
الى امكنتها ذكرها بعون الله وتاييده وتيسيره وهنا انقضى ذكر ما تضمنه هذا الجزء الرابع من الاقليم
الاول والحمد لله

٢٢
بافطى
افنت
منتهى بحر اليمن
زالع
باب المندب
تجرا
سواكن
دهلك
مشرق

٢٧
عمارة ورمال
متصل ارض الحبشة
جبل مورس
جبل العلاقي
العلاقي
مغرب
شمال

وهذا الجزء الخامس من الاقليم الاول تضمن من الارضين اكثر ارض الحبشة وجملة من بلاد بجة
واكثر هذا كلها جنبية   وفيه   مدينة مختصرة لكنها نائية بعيدة عن العمارة
وتتصل عماراتها وبواديها الى النهر الذي يمر الى النيل ويسقي بلاد الحبشة ولها عليه مدنية نذكرها
ومدينة النجاغة وهذا النهر منبعه من فوق خط الاستوا وفي اخر نهاية المعمور من جهة الجنوب
ويمر مغربا مع الشمال حتى يصل الى ارض النوبة فيصب هناك في ذراع النيل الذي يمر بمدينة يلاق
كما قدمنا وصفه وهو نهر كبير عريض كثير الما بطي الجري وعليه عمارات للحبشة وقد وهم
اكثر المسافرين في هذا النهر حين قالوا انه النيل وذلك لانهم يرون به ما يرون من النيل في خروجه وزيده
ونقصه في الوقت الذي جرت به عادة خروج النيل ونقصه ويفيض هذا النهر عند نقصان فيض النيل وهذا
السبب وهم فيه اكثر الناس وليس كذلك حتى انهم ما فرقوا بينه وبين النيل لما راوا فيه من الصفات
النيلية الى ترما ذكرنا وتصحيح ما قلناه من انه ليس بالنيل ما جاءت به الكتب المؤلفة في هذا الفن
وقد حكوا من صفات هذا النهر وجريه ومصبه في ذراع النيل عند مدينة يلاق وقد ذكر ذلك بطليموس
الاقلوذي في كتابه المسمى بجغرافيا وذكره حسان بن المنذر في كتاب العجايب عند ذكره الانهار وذكر
منابعها ومواقعها وهذا متعارف انه ليس بنيل ولا يقع في جملة عالم ناظر في الكتب باحث عن غرضه وعلى
هذا النهر مزدرع اهل بلاد الحبشة اكثر ما يتقوتون من الذرة والشعير والدخن واللوبيا والعدس ومنها
ترحيرة لاقواتها وهو نهر كبير جدا لا يعبروا الا بالمراكب وعليه كما قلنا قرى كثيرة وعمارات للحبشة
ومن مدن الحبشة مدينة جنبيته وبلجون وبها وسائر القرى البرية واما المدن الساحلية فانا نذكرها
ويجلب الرقيق من التمر في البحر ومن مدن الحبشة الساحلية مدينة زالغ ومنقونة واقنت وبافطى والى ما تتصل
بها من عمارات قرى برية وكل مدن القرى مدنا متقاربة تمامها بتصيير اهلها من السمك ومن الالبان وسائر الحبوب
التي يجلبونها من مزارع التي على صفة النهر المذكور   ومدينة   النجاغة مدينة صغيرة على
صفة النهر المذكور واهلها فلاحون يزدرعون الذرة والشعير وبه يتمونون ومنه يتعيشون وتجارة
من البلدة قليلة وصنايعهم النافعة لا مثلها قليلة والسمك عندهم كثير ممكن والالبان غزيرة
وبين مدن النوبة ومدينة مركطة العابر ذكرها ستة ايام الحوار الى العنوب في الصعود اكثر من عشرة
ايام على تتبع الاماكن وهم صغار وخشبهم معروف وليس يعبر ما بين المدينتين في جهة الجنوب شي

من العمارات

شي من العمارات ولا شي يعول عليه وبين مدينة النجاغة ومدينة جنبيته ثماني مراحل وكذلك بين
مركطة وجنبيته مثلها وجنبيته كما حكيناه في برية منقطعة من الانهار وشرب اهلها من الابار
وماء سماء يحصل في اكثر الاوقات حتى لا يوجد الغالب معطلا على اهل هذه البلدة انهم طلاب معادن الفضة والذهب
وذلك بجبل طلبهم واكثر معاشهم وهذه المعادن في جبل مورديو وهو على اربعة ايام من مدينة جنبيته
ومن هذه المعادن ايضا الى اسوان نحو من خمسة عشر يوما ومن مدينة جنبيته الى مدينة زالغ التي على ساحل
ارض الحبشة نحو من اربع عشرة مرحلة   ومدينة   زالغ على ساحل البحر الملح المتصل بالقلزم
ونحو هذا الجزء اذا صير كله متصلا الى باب المندب لا تعبره المراكب الكبار وربما تجاسرت عليه المراكب
الصغار فتتخطفها الرياح فتتلفها ومن زالغ الى ساحل اليمن ثلاثة مجار معترة الجري ومدينة زالغ صغيرة
القدر كثيرة الناس والمسافرون اليها كثير واكثر مراكب القلزم تصل الى هذه المدينة بانواع من التجارات
التي ينصرف بها في بلاد الحبشة ويخرج منها الرقيق والفضة واما الذهب فموجود قليل وشرب اهلها من الابار
ولباسهم الازر ومعصرات الصوف والقطن ومن مدينة زالغ الى مدينة منقونة خمسة ايام في البر واما في
البحر فاقل من ذلك وتكيا بجماعة البرية   ومدينة   منقونة بلجون وبينهما اثنتا عشرة مرحلة في
البرية ومن منقونة الى اقنت اربعة ايام في البر وهي على الساحل في الجنوب وسائر المواضع البحرية
الصغار التي لا تحمل السفن الكثيرة من الوسق لان هذا البحر كله من جهة ارض الحبشة مدوش بالقاصير متصلة
لا تجري به المراكب كما قلناه   ومدينة   اقنت صغيرة ليست بكبيرة ولا كثيرة الخلق واكثرها
خراب واهلها قليل واكثر اكلهم الذرة والشعير وسمكهم موجود وصيدهم كثير واما عامة اهلها فانهم
يعيشون من لحوم الصدف المتكون في تلك القاصير من البحر يخرجونه ويصيرونه اداما لهم ومن مدينة اقنت
الى بافطى خمسة ايام   وبافطى   هي مدينة صغيرة جدا كالقرية الجامعة ليست بمسورة
لا كنها على تل رمل وبينها وبين البحر نحو رمية سهم واهلها مقيمون بها قليل سفرهم منها وقليلا ما يدخل المسافرون
اليها لضيق معايشها وكون متاجرها محالية وبواديها متشابهة وجبالها جرداء لا نبات فيها وليس فيما يتصل بها من
يلي الجنوب عمارة ولا من الاماكن منها قريبا ولهم ابل يتصرفون عليها ويتعيشون منها ويتجرون بها ومنها
على ثمانية ايام مدينة   بلطا   وتتصل بها قرى برية وارض ماجة ومعنى منها قرية وجملة الحبشة
يتخذون الابل يكتسبونها ويشربون البانها ويستخدمون ظهورها وينتظرون لقاحها وسائر نتاجها عندهم

سلخ الجزء السادس من الاقليم الاول

ويسرقون بعضهم ابنا بعض ويبيعونهم من التجار فيخرجونهم الى ارض مصر في البر والبحر ويجاور
ارض الحبشة في جهة الشمال ارض البجة وهي بين الحبشة والنوبة وارض الصعيد وليس بارض البجة
قرى ولا خصب وانما هي بادية جدبة ومجتمع اهلها ومقصد التجار منها الى وادي العلاقي واليه يجلب اهل
الصعيد واهل اليمن ومصر واليه يجتمع خلق كثير وجمع عظيم والعلاقي في ذاته كالقرية الجامعة وماوها
من ابار عذبة ومعدن الذهب المشهور متوسط في ارضها في صحرا لا جبل حوله وانما هي رمال لينة وسباخ
سايلة فاذا كان اول ليالي الشهر العربي واخره خاض الطلاب في تلك الرمال بالليل فينظرون فيها كل واحد
منهم ينظر فيما يليه من الارض فاذا ابصروا التبر يضي بالليل علم على موضعه علامة يعرفها وبات هنالك
فاذا اصبح عمد كل واحد منهم الى علامته فجمع الرمل الذي علم عليه بيده وحمله معه على نجيبه ومضى
به الى ابار هنالك ثم يقبل على غسله بالما في جفنة عود فيستخرج التبر منه ثم يولفه بالزيبق ويسبكه بعد
ذلك فما اجتمع لهم منه تبايعوه بينهم واشتراه بعضهم من بعض ثم يحمله التجار الى ساير الاقطار وهذا شغلهم
دايما لا يفترون عنه ومن ذلك معايشهم ومبادي مكاسبهم وعليه يعولون ومن وادي العلاقي الى عيذاب من
ارض البجة اثنا عشر يوما ومن بلاد البجة بلد بختة وهي ايضا قرية مسكونة ومما يسوقه يحول عليها وحولها
قوم ينتجون الجمال ومنها معايشهم وهي اكثر مكاسبهم والى معز العربية تنتسب الجمال البجاوية وليس
يوجد على وجه الارض جمال احسن منها ولا اصبر على السير ولا اسرع خطا وهي بديار مصر معروفة بذلك
وفيما بين ارض البجة وارض النوبة قوم رحالة يقال لهم البليون ولهم صرامة وعزم وكل من حولهم من الامم
يهادونهم ويخافون صولتهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية وكذلك جميع اهل بلاد النوبة والحبشة
واكثر اهل البجة نصارى خوارج على مذهب اليعاقبة كما قدمنا ذكره ويتصل ايضا بارض الحبشة على البحر
بلاد بربرة وهم تحت طاعة الحبشة وهي قرى متصلة واولها قرية جوه ومنها الى باقطي ستة ايام ومنها
ايضا الى بطا البربرية سبعة ايام وهي بين بطا المنقوم ذكرها وبين خط الاستوا في نهاية المعمور
وهنا انقضى ما تضمنه الجزء الخامس من الاقليم الاول والحمد لله

سلخ

جنوب

الجزء السادس من الاقليم الاول

مغرب

مشرق

بحر الصين

مرقطه

القا

مروره

جزيرة قنبلا

سقوطرى

عون

ارض داحس من اليمن

ابين

دنار

لسعا

ظفار

جلعات

حاسك

مربط

خرتان

مرتان

بيد بني مسعود

بلاد عاد من اليمن

ارض حضرموت من اليمن

سبا

طفار

الاحقاف

صنعا

الثان

المهجم

زبيد

الجرده

غلافقه

بلاد تهامة

ارض شباه في جنوب اليمن

الزنى

الابين

خيوان

صعده

شمال

ان هذا الجزء السادس من الاقليم الاول تضمن من ناحية الجنوب مدينة قرقونه ومركة والنجا
وهذه البلاد الثلثة من ارض بربره والنجا تنتهي عمالتها وهي على البحر اليماني واهل
مدينة بربره اكثر عيشهم من لحوم السلاحف البحرية وتسمى عندهم اللبشه ومن جوه الى قرقونه
يومان في البحر وعليها جبل عظيم يسمى جبهة الجنوب ومن قرقونه الى بوقه ثلثة ايام في البحر
وتبصر منها جبل خاقوني وهو جبل له سبعة رؤوس خارجة وتغيب تحت الماء في البحر اربعة
واربعين ميلا وتلي بعد هذا الجبل بلاد صغار كالقرى يقال لها العاوية ومن خاقوني الى مركة
على الساحل ثلثة مجار صغار وفي البر سبعة ايام وعلى مرحلتين من مركة في البر وادي
كبير النيل وعليه يزرعون الذرة ومن مركة الى بلد النجا على البحر يوم ونصف وعلى البر اربعة
ايام والنجا آخر ارض بربره ومن النجا الى قرقونه ثمانية ايام وهي مدينة صغيرة على البحر ومنها الى
بذونه ستة ايام وهي قرية تجيبو مسكونة آهلة واهلها يأكلون الضفادع والاحناش واشياء
من القاذورات التي تعافها الناس اكلها وهذه الارض ايضا يليها بلاد الزنج ثم ان قرقونه وبذونه
مدينتان واهلهما كفرة وهما يتصلان ببلاد الزنج على ضفة البحر الملح وكل هذه البلاد المذكورة
تقابل بلاد اليمن في جهة الشمال وبينهما عرض البحر وعرضه هناك ست مائة ميل ويكون في امكنة
اكثر من هذا واقل على قدر دخول اجوان البحر في البراري وعلى قدر دخول القراطيل في البحر
وفيما تضمنه هذا الجزء الحاصل في هذا الجزء اربع جزاير منها جزيرتان في جهة المشرق واسم
احديهما خرتان واسم الثانية مرتان وهما في جون الحشيش وسنستقصي وصفهما في موضعه بعون
الله تعالى ومنها جزيرة سقطرى التي ينسب اليها الصبر وبينها وبين الساحل مجريان بالريح الطيبة
ويقابلها من بلاد اليمن مدينة برباط وحاسك وسنذكرهما في موضع ذكرهما مع جملة اخبارهما بعون الله
والجزيرة الرابعة تسمى جزيرة قنبلا وهي في ناحية المغرب من هذا الجزء وهي خالية لكنها كثيرة
الشجر وبها جبال ممتنعة وعرة وبها ضروب وحوش ودواب مضرة وبها ايضا عين ما حارة
تنصب في البحر وربما سقط الى هذه الجزيرة من يخرج اليها من بلاد اليمن او من مراكب القلزم او
من مراكب الحبشة فيستعملون بها وهي تقابل الحصن المعروف بخلاف حكم من ساحل اليمن
ومنها الى جبل المندب مجريان والمندب جبل يحيط به البحر من جميع جهاته وطوبه الا على ما يلي

من البحر

الجنوب

الجنوب ويمر الى الجهة الشمال مع تقويس يسير وطوله نحو من اثني عشر ميلا وظهره مما يلي
بلاد الحبشة كله اقاصير وجزاير متصلة حتى تنتهي الى زالغ واقنت وباقطي وبلاد بقرر
ادري على خط هذا البحر من هذه الجهة وفي وسط هذه الشروش والجزاير جبل معترض يسمى موربيفس
وهو متصل من نحو زالغ الى جبل المندب وليس يكشف العلو في الجزر لكنه يعلو على وجه الما
مرة ويغيب في مواضع اخرى فيستره الما لكنه متصل في ذاته وحكى صاحب كتاب العجايب
انه لا يمر بهذا الجبل شيء من المراكب المشدودة بالحديد الا اجتذبته اليه وامسكته فلا
يكاد يخلص منه البتة واما جبل المندب فانه ممتنع مع ساحل اليمن كما قلناه وليس لشي
من مراكب القلزم الصاعدة الى اليمن ممر الا من غربيه في مسيرها ورجوعها لان البحر فيه هناك
حتى يرى الرجل صاحبه من العدوة الثانية من اليمن وفي هذا الجبل من ظهره مغارة لا يدخلها احد ويخرج
منها اما الحيوان ياكله او بحجر يقع فيها وليس يعلم الناس ذلك منها فحذروا اليها ويسمونها
بالمحارة ما الهمين يصل اليها احد الا ان اما جزيرة سقطرى فهي جزيرة واسعة القطر جليلة
القدر بغيته الارض نامية الشجر اكثر نباتها شجر الصبر لا صبر يعدل صبرها في الطيب كالذي
يقع بحضرموت اليمن وبالشحر واعمالهما وهي كما قلناه تتصل من جهة الشمال والغرب ببلاد اليمن
بل هي محسوبة منه ومعدودة اليه ويقابلها من جهة بلاد الزنج مدينة ملندو ومنبسه واكثر
اهل جزيرة سقوطرى نصارى والسبب في ذلك ان الاسكندر لما تغلب على ملك فارس وقويت
اساطيله جزاير الهند وقتل فور ملك الهند وكان معلمه ارسطوطاليس قد اوطاه بطلب جزيرة
الصبر فكان نهبال الاسكندر لذلك من اجل وصية معلمه فعند فراغه من اخذ جزاير الهند وتغلبه
عليها وعلى ملوكها اخذ راجعا في بحر الهند الى جهة البحر العماني ومر متغلبا على تلك الجزاير
الى ان وصل الى جزيرة سقوطرى فاعجبه منها طيب ترابها واعتدال هوائها فكتب الى معلمه بذلك
فلما وصل الخبر الى ارسطوطاليس كتب اليه يامره بان ينقل اهلها عنها ويسكنها قوما من اليونانيين
ويوصيهم بحفظ شجرة الصبر وحياطتها لما في ذلك من جميل المنافع الطبية وانه لا تتم الايارجات
الا به مع انتفاع جميع الامم باخذه وتصريفه ولانه في ذاته دوا جليل كثير المنافع فعمل
الاسكندر ذلك واخرج عنها جملة اهلها ونقل اليها قوما من اليونانيين وامرهم بحفظ شجرة

الصبر العجيب وغير اشتهارها وادامة تنصيبهما فجعلوا ذلك وكانوا في صيانة وحمل اموال
الى ان ظهر دين المسيح فآمنت الامم فدخل اهل سقطرى في دين النصرانية وبقيا
ذرياتهم بها الى هذا الوقت مع سائر من يسكنها من غيرهم واوراق شجر الصبر تجمع في شهر
يوليه ويستخرج لعابها ويطبخ في قدور النحاس وغيرها ويوضع في زقاق ويجعل في شهر اغشت
للشمس ويباع منه بعد الحول فالصبر يتجهز به الى سائر البلاد التي في المشرق والمغرب
وصبرها ينسب اليها وبها يعرف واما جزيرتا خرتان ومرتان اللتين قدمنا ذكرهما فهما في
جون الحشيش بالمحاذاة الى بلاد الشحر التي بها منابت اللبان وهاتان الجزيرتان معمورتان
يسكنهما قوم من العرب قد اقاموا فيهما وقنعوا بهما وهم يتكلمون بالسنة عادية قديمة لا تعرفها
العرب في زماننا هذا واهل هاتين الجزيرتين في نشف وضيق عيش ونكد حال ايام الشتاء الى
ان تكون ايام الاسفار في البحر يركبون في مراكبهم الى ارض عمان وعدن وساحل اليمن فتتسع احوالهم
ويحسن عيشهم قليلا وكثيرا ما يقع اليهم العنبر الجيد فيبيعونه من تجار المسافرين
اليهم وربما قصدوا به الى ساحل اليمن بانفسهم فيبيعونه هنالك باربع قيمة ويخرج من هاتين
الجزيرتين المرتك والويلعان وموضع من الزبل وظهور السلاحف يتخذ منها اهل اليمن قصاعا
لغسلهم وخبزهم واما بلاد اليمن الواقعة في هذا الجزء فمنها غلافقة والحردة
وهو حصن على البحر للعرب يسمى الحصن غلافقا والحردة حصن صغير وناسه قليلون وعيشهم منه
الحوت والالبان والتمر ومعايشهم ضيقة ومنه الى المخلاف غلافقة في البر اربع مراحل واهل
هذا الحصن حصن على مرسى زبيد ومنه الى زبيد خمسون ميلا ومدينة زبيد
مدينة كبيرة واهلها مياسير اهل ثروة ومال والمسافرون اليها كثيرون وبها يجتمع التجار من
ارض الحجاز وارض الحبشة وارض مصر الصاعدون في مراكب جدة واهل الحبشة يجلبون منافع
اليها ويخرج منها ضروب الافاويه السندية والمتاع الصيني وغيره وهي على نهر صغير
ومنها الى صنعاء مائة ميل واثنان وثلثون ميلا والطريق على ديار اليمن من زبيد الى جبلان ستة
وثلثون ميلا ومن جبلان الى الحال اثنان واربعون ميلا ومن الحال الى العرف ثلثون ميلا ومن
العرف الى صنعاء اربعة وعشرون ميلا وكل هذه البلاد قرى وحصون تسمى بالكبار لكنها تقوى

برد

ينزل بها ويأوي اليها التجار والمسافرون اليها فيتزودون منها ومدينة صنعاء كثيرة
الخيرات متصلة العمارات وليس في بلاد اليمن اقدم منها عهدا ولا اكبر قطرا ولا اكثر ناسا
وهي في صدر الاقليم الاول معتدلة الهواء طيبة الثرى والزمان بها ابدا معتدل الحر والبرد
وبها كانت ملوك اليمن قاطبة وهي دار العرب وكان لملوكها بها بناء كبير عظيم الذكر وهو
قصر غمدان نهدم وصار كالتل العظيم واكثر بنيانها في هذا الوقت بالخشب والالواح وبها
دار تعمل الثياب المنسوبة اليها وهي قاعدة اليمن وهي على نهر صغير ياتي اليها من جبل يواتي
من شمالها فيمر بها نازلا الى مدينة ذمار ويصب في الجزء اليماني وبشمال صنعاء جبل المذيخرة وطول
اعلاه ستون ميلا وبه مزارع ومياه وينبت فيه الورس والورس نبات اصفر يشبه الزعفران
تصبغ به الثياب ومن صنعاء الى ذمار ثمانية واربعون ميلا وذمار مدينة صغيرة
قليلة العمارة ضيقة المساكن ومن مدينة صنعاء الى عدن مائة ميل واربعة اميال والطريق
في ديار حمير من صنعاء الى ذمار ثمانية واربعون ميلا ثم الى المخلاف سبعة واربعة وعشرون
ميلا ثم الى الجند ومنها الى ... ثمانون ميلا ثم الى المخلاف ابين اثنان وسبعون ميلا
ومن ابين الى عدن اثنا عشر ميلا ومدينة عدن مدينة صغيرة وانما اشتهر ذكرها
لانها مرسى البحر ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين واليها يجلب متاع الصين مثل
الحديد الفرند والكيمخت والمسك والعود والسروج والغضار والفلفل الطيب وغير الطيب والنارجيل
والهرنوة والقاقلة والدارصيني والخولنجان والبسباسة والاهليلجات والابنوس والذبل
والكافور والجوزبوا والقرنفل والكبابة والثياب المتخذة من الحشيش والثياب العظيمة المخملة
وانياب الفيلة والرصاص القلعي وغيرها من القنا والخيزران واكثر السلع التي يتجهز بها الى سائر
البلاد كما علم ذلك ومدينة عدن يحيط بها من جهة شمالها وعلى بعض منها جبل دائر من البحر الى البحر
وقد نقب فيه من طرفيه نقبان كالبابين يدخل منهما ويخرج عليهما وبين الباب والباب على ظهر
الجبل مسيرة اربعة ايام وليس لاهل عدن دخول ولا خروج الا على هذين النقبين او على البحر وهي
للتجارة ويقابل عدن في البرية على مسافة يوم مدينة كبيرة جدا تسمى ... وعليها حصن
منيع كبير جدا يعرف بالمعقل ومن عدن الى المهجم ثماني مراحل خفاف في ديار ... والمهجم

انظر

مدينة صغيرة كالحصن واهلها مجتمعون فيها وهي الحد بين عمل تهامة واليمن ومنها الى
صنعا سبع مراحل ومن المهجم الى خيوان اربع مراحل وخيوان مدينة صغيرة
جدا تشتمل على قرى ومزارع ومياه عليها عمارة اهلها وهي في وطاء من الارض واهلها اصناف
من قبايل اليمن ومنها الى صنعا ثلث مراحل ومن خيوان الى صعدة ثمانية واربعون ميلا وعلى
المغرب من صنعا مخلاف شاكر وبينهما ثمانية عشر ميلا والذي يتجهز به من صعدة الاديم لان
بها دار صناعة الاديم القديم المثال الا ما كان منه بصنعا وبها يجتمع التجار واهلها اهل اموال
واحوال وبضايع وتجارات كثيرة ومن عدن مع الساحل بجهة الشرق الى قرية ابين اثنا عشر ميلا
وهي على ضفة البحر الباهري واهلها موسومون بالبحر ومنها الى لسعا في البحر يوم وليلة وفي
البر خمسة ايام لان بينهما جبل يعترض في الساحل يتصل من البحر الى الصحرا يعوقون عن الطريق
وقرية لسعا صغيرة جدا على ضفة البحر الملح ومنها الى الشحر على الساحل
يومان وبين الشحر ولسعا قرية كبيرة بها حمة حامية كالجابية واهل تلك النواحي يتطهرون
بها ويجلبون اليها مرضاهم فيستحمون بها من الاسقام وانواع اسقامهم ومدينة لسعا وقرية
الشحر هما على ساحل ارض حضرموت وبينهما يوما في البرية وبارض حضرموت مدينتان صغيرتان
احداهما شبام والاخرى تريم وبين المدينتين مقدار مرحلة ومن مدينة حضرموت الى مارب وهي الان مدينة مدينتان
خراب وكانت مدينة سبا ومنها بلقيس زوجة سليمان بن داود ومن حضرموت الى صنعا
مايتان واربعون ميلا ومن صنعا الى صحرا ماية وعشرون ميلا ومن عدن الى حضرموت خمس مراحل
وهي في شرقي عدن وبها رمال متصلة تعرف بالاحقاف وبلادها بلاد صغار وبها مناجم قليلة
ويخرج منها الصبر الحضرمي وهو دون الصبر الاسقوطري وربما استجاده الغشاشون للصبر
فيغشون به الصبر السقوطري ومدينة سبا صوايب من اهل اليمن واهل
عمان وبها كان السكن المذكور في ايام العرب قبل تفرقهم عنه ومن شهرة المتقدم ذكرها على
الساحل الى مدينة مرباط ستة ايام في البر وبينهما عقبة القمر ومعنى العقبة الجون وفي مفرق هذا
الجون بلد يقال له خلبات وعلى راس الجون المذكور جبل مشتمل على معظم القرى ويسمى جبل
يسمى جبل القمر لمقابلته ومحاذاته وجبال مدينة مرباط تنبت شجر اللبان ومنها يتجهز به

الى جميع

الى جميع المشارق والمغارب واهل مرباط في نوع اخلاط من اليمن وسبا وقبايل العرب
ومنها الى قرية حاسك على البر نصف ايام في البر ويومان في البحر ويقابل حاسك في البحر جزيرتان
سماهما خرتان ومرتان وقد تقدم ذكرهما وعلى حاسك جبل يسمى لوس وهو جبل كبير مطل على
البحر واهل قوم عاد بلد في جهة الشمال ومن حاسك الى قبر هود ايضا مقدار ميلين وحاسك
مدينة صغيرة كالقرية محظرة وبها مصير للحوت كبير وهو على جون يسمى جون الحشيش وهو
جون مقعر كالمصير اذا وقعت اليه المراكب لم تكن تقلع لان الخروج منه يصعب الا ان يكون ريح
مستعملة وقليلا ما يخرج منه من يسقط فيه من اهل المراكب ، وههنا انقضى الجزء السادس من
الاقليم الاول والحمد لله وحده

الجزء السابع من الاقليم الاول



























مشرق

مغرب

شمال

ان هذا الجزء السابع من الاقليم الاول تضمن في حصته ووجب له قطعة من البحر الصيني
وجملة جزائر متفرقة فيها اصناف من الامم وعلى جنوبه ايضا بقايا من بلاد الكفرة السود
وما اتصل بها على البحر من بلاد الزنج ونحن الان نذكر بعون الله ان نذكر جميع ذلك ذكرا شافيا
ونأتي به على استقصاء فنقول ان هذا البحر هو بحر الهند وعلى ضفته مدينة بربرة وهي آخر بلاد
الكفرة الذين لا يعتقدون شيئا وانهم يتخذون الاحجار الغائية يدهنونها بدهن السمك ويسجدون لها
ومثل هذه الحجارة وما جانسها هو معبودهم واعتقادهم الى ما يسوقهم على ذلك ثابتون وبعض هذه
البلاد في طاعة ملك بربرة وبعضها في طاعة الحبشة ومن بربرة على الساحل الى برعونة ثلثة ايام
في البحر وهي مدينة خراب قليلة العمارة وحيشة المناظر قذرة البقاع وعيش اهلها من
السمك ولحوم السلاحف والضفادع والاحناش والعظاء والورل وما جانس ذلك من الحيوانات
التي لا تؤكل وهم يتصيدون في البحر عوما من غير مركب ولا وقوف في ساحل وانما يتصيدون بالسباحة
بشباك صغار يصنعونها من النبات ويربطونها في ارجلهم ولهم احبال وانشوطات يجذبونها
بايديهم اذا احسوا بان الحوت دخل في شباكهم بصنعة قد احكموها وحيل قد تقدموها وعرفوها
ويجعلون في شباكهم حشائش الحيتان وبها يطعمون الحوت ومع هذا فانهم في فاقة وقعر وهم حال الكن
الله حبب المواطن لاهلها فهم قد قنعوا بذلك ورضوه لانفسهم وهم في طاعة الزنج ومن هذه المدينة
على الساحل الى مدينة ملندة من بلاد الزنج ثلثة ايام في البحر ... وملندة على
ضفة البحر على خور ماء عذب وهي مدينة كبيرة واهلها يحترفون بالصيد برا وبحرا فيصيدون في البر
النمور والذئاب ويصيدون في البحر ضروبا من الحيتان يملحونها ويتجرون بها وعندهم معادن حديد
يتجرون به ويعملونه وهو جل مكسبهم وتجارتهم واهلها يزعمون انهم يسحرون الحيوان الضار حتى لا يضر
الا من ارادوا ضره والنقمة منه وان السباع والنمور لا تعدو عليهم بما يسحرونها به واسم الساحر
عندهم بلغتهم المقنقا ومن هذه المدينة الى مدينة منبسة على الساحل مسافة يومين ومنبسة
مدينة صغيرة للزنج واهلها يحترفون باستخراج الحديد من معادنه والتبر للملوك كلها بهم جمر تغلب
كل الذئاب وحولها السباع وهي عمارة من الجبال وهذه المدينة على البحر وعلى ضفة خور كبير
ترحله المراكب مسيرة يومين وليس عليه شيء من العمارة لما فيه من الوحوش ... في غياض

بلغ

صفته مصائد يصيدونها هنالك كما قدمنا ذكره وفي هذه المدينة سكنى ملك الزنج واجناده
يمشون رجالة لان الدواب لا تعيش عندهم ولا تعيش بارضهم ومن منبسة الى مدينة الباينس مسيرة
ايام في البر ومجرى ونصف في البحر ومدينة الباينس مدينة جامعة آهلة بالناس وهم يعبدون
الرجيم والرجيم عندهم طبل كبير مثل العشبة مجلد من جهة واحدة ويربطون في ذلك الطبل مربطا
يجرونه به فيكون له صوت هائل يسمع على ثلثة اميال ونحوها ومدينة الباينس هي آخر عمالة
الزنج وتتصل بها ارض سفالة الذهب ومنها على الساحل الى مدينة تسمى بتنة ثمانية ايام في
البر ومجرى ونصف في البحر وذلك لان بين المدينتين جونا كبيرا يأخذ في جهة الجنوب
نيفون عن الغرب ... وبين المدينتين في البحر جبل عال عريض يقال له عجرد والماء من
جميع جوانبه من كل جهة فيصوت الموج به صوتا هائلا وهذا الجبل المذكور يجتنب الى ناحيته من
المراكب ما لا يحصى بالمسافرين ينحون عنه ويحيدون عنه ومدينة بتنة ايضا
من بلاد سفالة ... بلاد الزنج وكل مدينة منها على خور وجميع بلاد الزنج بضائعهم
الحديد وجلود النمور الزنجية وهي جلود حمر لينة جدا وليس عندهم دواب وانما يتصرفون بانفسهم
وينقلون امتعتهم على رؤوسهم وعلى ظهورهم الى مدينتي منبسة وملندة فيبيعون هنالك ويشترون
وليس للزنج مراكب يسافرون فيها وانما تدخل اليهم المراكب من عمان وغيرها الى جزائر الزانج من
جزائر الهند فيبيعون هنالك متاعهم ويشترون متاع الزنج واهل جزائر الزانج يسافرون الى الزنج
في زوارق ومراكب صغار فيجلبون منها امتعتهم لانهم يفهمون بعضهم كلام بعض وللعرب في قلوب الزنج رعب
عظيم ومهابة بلوند متى عاينوا رجلا من العرب تاجرا او مسافرا سجدوا له وعظموا شانه وقالوا
بكلامهم مرحبا لكم يا اهل بلاد التمر وان المسافرين في بلادهم يسرقون ابناء الزنج بالتمر يخدعونهم به
وينقلونهم من مكان الى مكان حتى يقبضون عليهم ويخرجونهم من بلادهم الى البلاد التي يكونون بها واهل
بلاد الزنج كثيروا العدد قليلوا العدد وصاحب جزيرة كيش من بحر عمان يغزو بمراكبه بلاد الزنج
فيسبي منها خلقا كثيرا وبها بل بلاد الزنج الساحلية جزائر تسمى جزائر الزانج وهي كثيرة وارضها
واسعة واهلها سمر جدا وكل ما يزرع بها من الذرة وقصب السكر وشجر الكافور لونه اسود ومن جزائر
الزانج جزيرة شربوه وتكسيرها على ما ذكر الف ميل وما يتاميل وبها مغايص الجوهر

مغايص الجوهر

وبها ادوية للطيب والتجار يدخلون اليها ومن جزائر الزنج الواقعة في هذا البحر الذي نحن فيه
جزيرة الانجبه ومدينتها التي يسكن بها اهل هذه الجزيرة تسمى الانغوجه بلغة
اهل الزنج واهلها اخلاط والغالب عليهم انهم مسلمون في هذا الوقت وبينها وبين مدينة الباني
التي من ساحل بلاد الزنج مجرى واحد ودورها اربع مائة ميل واكثر عيشهم من الموز والموز عندهم
خمسة الوان منه الموز المسمى القنر والموز الفيلي ومنه يوجد في وزن الموزة اثنتا عشرة اوقية
والموز العماني والموز المورباني والموز السكري واكثر عيش اهل هذه الجزيرة منه وهو طيب
الطعم لونه الوزن تسمى المرازة ووسط الجزيرة يقسمها في العرض جبل يسمى جبل ويبره وهو جبل
منيع يأوي اليه المنقطعون من المدينة وفيه هناك خلق كثير وجمع غزير وربما قطعوا بها طرف
المدينة وهم ممتنعون في اعلى هذا الجبل متحصنون فيه عمن يطلبهم من ناحية صاحب الجزيرة وبهم
منعة ونجدة وهم متسلحون من الاسلحة والعدد ولهذه الجزيرة ايضا عمارات متصلة وقرى كثيرة
فيها مواشيهم ويزرعون بها الارز وتجاراتها كثيرة والداخل اليها في كل سنة كثير بحرًا ويقال من
الامتعة وجمل من البضايع التي يتصرفون فيها وبها ويقال انه لما اضطرب امر الصين بالخوارج وكثر
الظلم والتخليط بالهند صيروا اهل الصين تجاراتهم الى الزنج وغيرها من جزائرها وتعاملوا اهلها
وانسوا اليهم لعدلهم وحسن معاشرتهم ومعاملتهم وسماحة تجارتهم فلهذه الجزيرة عامرة والمسافرون اليها
كثيرون وبالقرب من هذه الجزيرة في البحر جزيرة صغيرة فيها جبل عالي الذرا لا يصل احد الى اعلاه ولا
الى شيء منه لاحراقه كل ما قرب منه وذلك انه يظهر منه بالنهار دخان عظيم وبالليل نار تتقد ويخرج
من اسفله عيون منها باردة عذبة ومنها حارة زعاق وبالقرب من جزيرة الزنج المذكورة ايضا جزيرة تسمى
شنومى واهلها سود الالوان يسمون بالبوبيين ولباسهم الازر والفوط وهم اهل دعارة
ونجدة ويحملون السلاح وربما غشوا في طرقهم وربما رصدوا في مراكبهم وتعرضوا للسفن واكلوا متاعها
وقطعوا على اهلها ومنعوا من الدخول اليهم الا افرادا باعيانهم لا يتجاوزون عادتهم وشرهم وبينها
وبين ساحل الزنج مجرى يوم ونصف وبينها وبين جزيرة الزنج المسماة الانغوجة مجرى يوم وبالقرب من هذه
الجزيرة جزيرة القرود وبينهما نحو من ثلثة مجار ومنها الى البر المتصل بارض الحبشة
مجريان خفيفان وهي جزيرة كبيرة فيها غياض وشجر وجواف منيعة وبها انواع من الثمر والقرود بهذه

بهذه الجزيرة كثيرة تتولد وتتناسل حتى انها قد تغلبت على هذه الجزيرة لكثرتها ويقال ان لها اميرا
تنقاد اليه وتحمله على اعناقها وتوجه عليها حتى لا يظلم بعضها بعضا والوان هذه القرود الى الحمرة
وسود وات اذناب ولها ذكا وحدة فهم واذا انكسر على جزيرتها مركب والجا اليها احد من الناس غلبته
عن ابا بسيفها بالعض والرجم بالقاذورات وتعبث به سفها الى ان تعبث عطبها وربما امتنت عليه
فتقتله صرعا وربما افلت العبث به فمات بينها جوعا وقد يحتال عليها اهل جزيرة خربان ومرباط
فيصيدونها ويخرجونها الى بلاد اليمن فتباع بالثمن الكثير واهل اليمن اعني التجار منهم يتخذونها في حوانيتهم
حراسا كالعبيد تحرس امتعة مواليها فلا يقدر احد على اخذ شيء منها ولا على اخذ شيء مما بين ايديها وهي في
نهاية من الذكا ومن هذه الجزيرة الى جزيرة سقطرى مجريان واهل سقطرى يحتالون عليها فيصيدونها
بحيلة لطيفة وهي انهم ينشبون لصيدها زوارق صغارا اجرا فيها طول يحملونها في المراكب معهم وصورة
صيدهم لها انهم يبنون على اعلا الزوارق شباكا من الحبال المضفورة يلصقونها مع جوانب الزوارق المذكورة
حتى لا يخرج منها القرود ويخفى فاذا وصلوا الجزيرة وصلوا تلك الزوارق الى البر وقد جعلوا فيها طعاما
لتاكله القرود فاذا قربوا من البر وهم يرون القرود بالجبال تركوا تلك الزوارق الصغار مع البر ونبا عن
مراكبهم فوجدت القرود فيها ذلك الطعام الذي اعد لها فتتزاحم عليه وتشتغل به فيجتذب اهل المركب
تلك الشباك التي على الزوارق في الحبال مضفورة تحت الما حبلا لطيفا فتنطبق الشباك فوق
ابراز الزوارق ويجتذبون الزوارق اليهم فتثب القرود اليهم فلا تدعها الشباك فيقتلون ضربها
بالعصي حتى تمرد ويقبلون عليها حتى يلقوا الاحبات في اعناقها ويخرجونها احيانا اذا ارادوا ذلك وقد
يقتلونها ويسلخون جلودها ويخرجونها معهم الى بلاد اليمن ومن جزيرة القرود في جهة الشمال جزيرة
يقال لها القطربة وهي جزيرة عامرة يسكنها قوم نصارى لكن اسمائهم عربية وهم يتكلمون
بالعربية ويدعون انهم عرب وهم اهل غزو ونكاية يقطعون بالمراكب الخارجة والاتيه فيما بين الهند
والبحرين الى عمان وهم احبث قوم يلقى في البحر وفي هذه الجزيرة مغايص اللولو كان اهل اليمن يقصدون
اليها ويغوصون بها لكن اهل الجزيرة اكلوا امتاع الغواصين والتجار القاصدين اليهم حتى قطعوا الناس
عن السفر اليهم وينتهي هذا البحر المتقدم في هذا الجزء والجزء الذي قبله الى البحر العماني نحو مركمسر
بلغة اهل الهند وفي هذا البحر عجايب كثيرة وصور شتى وحيتان ملونة فمنها ما يكون طوله مائة ذراع

أنظر صيد القرود

أنظر مغايص اللولو

يتلوه الجزء الثامن من الاقليم الاول

ودون ذلك ويعيش هذا السمك الوال وهو ابيض ويمنع هذا السمك الكبير المسمى التوالي
سمك يسمى اللشك فاذا طغت السمكة الكبيرة واعتدت على سائر السمك لصقت السمكة
الصغيرة باصل اذن السمكة الكبيرة فلا تفارقها حتى تقتلها وفيه سمك ذا صدف في العرض
اذا شق بطنها وجدت فيه سمكة اخرى واذا شقت تلك الاخرى وجد في بطنها سمكة اخرى وكذلك
اذا فعل بالثالثة مثل هذا وجد في بطنها سمكة اخرى الى اربع سمكات بعضها في جوف بعض وفي هذا
البحر سلاحف طول السلحفاة عشرون ذراعا وفي بطنها نحو من الف بيضة وهي تلد وترضع ولحومها مما
يؤكل الجيد وفيه سمك على خلقة البقر تلد وترضع ويعمل من جلودها الدرق وفيه سمك طوله مقدار
الذراع وله وجه كوجه البومة يطير على الماء ويسمى السبح وقد يقيض الله لها سمكة اخرى تسمى
العنقر يقوم تحتها تحت الماء فاذا سقط السبح في الماء ابتلعته وفيه ايضا اسماك طيارة يقال لها
البلبل لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا حجبت قرئت في الظلام كما تقرا بالنهار في ضوء الشمس أنظر
وفيه سمكة تسمى العنقو وهي من صدرها الى راسها مثل الترس مطبق بها عيون تنظر منها وباقيها طويل
مثل الحية في طول عشرين ذراعا ولها ارجل حسك كاسنان المنشار من صدرها الى اخر ذنبها لا تمر بشيء الا
اهلكته ومن هذا البحر يخرج العنبر الكثير الطيب الرائحة وقد يوجد منه العنبرة من قنطار واكثر أنظر
واقل وهو شيء تقذفه عيون في قعر البحر مثلما تقذف عيون معينة بالنفط فاذا اشتد هيجان البحر بالريح
رمى به الى الساحل وقد زعم فيه بعض الناس حين ظنوا انه رجيع دابة وليس هو برجيع دابة وانما
هو ما ذكرناه وقد حكى ذلك ابو محمد بن الحفري في كتابه المسمى بكتاب الطيب وذكر فيه ان هارون الرشيد
بعث الى اليمن قوما من قبله يبحثون عن العنبر ما هو على الحقيقة فاخبروا اهل عدن والشحر وحاسك انه
شيء تقذفه عيون في قعر البحر فيسوقه الموج الى الساحل صغيرا وكبيرا وليس العنبر بشيء غير
ما ذكرناه وهنا انقضى الجزء السابع من الاقليم الاول والحمد لله

جزيرة البيغلان

جزيرة الرامي

اسمريا

سرنوب

اغنا

ابري

حاخولي

حابري

جزيرة سرنديب

ببيري

جبل الرهون

كمنك

قلمادي

سندوربا

جزائر الرحبيل

الرحبيل

جزيرة بلبق

جزيرة كولم ملي

اغباج

شمال

معرب

الجزء الثاني من الاقليم الاول

ومن الجزء الثامن من الاقليم الاول تضمن في جملته بقية من ارض سفالة فيها من البلاد مدينتان كالقرى وبليهما فوق صغار رود وادير وحالة كالقرى واما المدينتان فهما جنطمه ودندمه وهما على ضفة البحر وهما صغيرتان كالقرى الجامعة واهلها عدد انهم قلة وفي انفسهم اذلة وليس بايديهم شيء يتصرفون به ويتعيشون منه الا الحديد وذلك ان بلاد سفالة يوجد في جبالها معادن الحديد الكثيرة واهل جزائر الزانج وغيرهم من سائر الجزائر المطيفة بهم يدخلون اليهم ويخرجونه من عندهم الى سائر بلاد الهند وجزائرها فيبيعونه بالثمن الجيد لان بلاد الهند اكثر تصرفهم وتجاراتهم بالحديد ومع ذلك وان كان الحديد موجودا في جزائر الهند ومعادنه بها فهي بلاد سفالة معه اكثر واطيب وارطب لكن الهنديون يحسنون صنعه وتركيب اخلاط الادوية التي يسبكون بها الحديد اللين فيعود هنديا ينتسب الى الهند وبها دار الضرب للسيوف وصناعهم يجيدونها فضلا على غيرهم من الامم وكذلك الحديد السندي والسرنديبي والبيلماني كلها تتفاضل بحسب قوى المكان وجودة الصنعة واحكام السبك والضرب وحسن الصقل والجلاء ولا يوجد شيء من الحديد امضى من الحديد الهندي وهذا شيء مشهور لا يقدر احد على انكاره وبين جنطمة ودندمة مجريان في البحر وفي البر سبعة ايام ودندمة هي اخر ما يعرف من سفالة ويتصل بارض سفالة ثلث مدن احداها تسمى سيونه وهي مدينة متوسطة القدر واهلها جماعات من اهل الهند والزنوج وغيرهم ومدينة المرينه على ضفة البحر وبها يسكن رئيس هذه المدن وله عساكر رجالة لا خيل عندهم ومدينة المرينه على خور تدخله المراكب المسافرة اليها ومنها الى مدينة بوقه على الساحل ثلثة مجار وكذلك من سيونه الى مرينه مرحلة ودندمة في ارض سفالة في جهة المغرب ثلثة مجار في البحر وفي البر كمثل عشرين مرحلة لان بينهما عقبا كبيرا ذاهبا في جهة الجنوب يعوق عن الطريق المستقيم ومن مرينه يوجد الى مدينة جنطمة في البحر مجريان وفي البر اربعة ايام وفي جميع بلاد سفالة يوجد التبر الذي لا يعدله شيء من التبر في الطيب والكثرة والعظم وهم مع ذلك يفضلون النحاس على الذهب ومنه حليهم وهذا التبر الموجود في ارض سفالة كبير المقدار يشف على غيره بالكثرة لانه يوجد في القطعة منه مثقال ومثقالين واكثر واقل على قدر الوزن وهم يسبكونه في البوادي بنار زبل البقر الجافة ولا يحتاجون فيه الى جمع بالزئبق ولا غيره كما يفعله اهل المغرب الاقصى وذلك انهم يعمدون الى التراب فيجمعونه بالزئبق ويسبكونه بنار الفحم فيذهب الزئبق بالنار ويبقى حجر الذهب مسبوكا نقيا وتبر ارض سفالة لا يحتاج الى ذلك بل يسبك

دون التبر

[illegible]

بلا صنعة تدخله ونستذكر بافي ارض سفالة فيما ياتي بعد هذا بحول الله وعونه وفي هذا الجزء من الجزائر المرسومة في امكنتها جزائر الرانجات المتصلة بعضها ببعض وهي لا تحصى واكثرها خالية واكبرها جزيرة انبونه وهي عامرة وبها خلق كثير يعمرونها ويعمرون ما حولها من كبار الجزائر ويتصل بهم جزيرة القمر وجميع هذه الجزائر فيها بجمعهم ويذب عنهم ويحامي عليهم ويعتمد على مولاتهم وزوجته تحكم بين الناس وتكلمهم ولا تستتر عنهم بسبب داعية لا ينتقلون عنها واسم هذه الملكة دمهره وتسمى تلبس حلة الذهب المنسوج وتحمل على راسها تاج الذهب المكلل بانواع اليواقيت والاحجار النفيسة وتجعل في رجليها نعل الذهب ولا يمشي احد في هذه الجزائر بنعل الا الملكة وحدها ومتى عثر على احد انه لبس النعل قطعت رجلاه وهذه الملكة في يوم من ايامها واعيادها تركب وتركب خلفها جواريها بالزي الكامل من الفيلة والرايات والابواق والملك زوجها وجملة الوزراء يتبعونها على بعد منها ولهذه الملكة اموال تجمعها من جبايات معلومة فتتصرف بهذه الاموال على فقراء اهل بلادها ومن ذلك الشيء لا تتصرف بشيء منه الا وهي واقفة تنظر واهل بلادها يعلقون على طرقها ومواضع مسيرها انواع ثياب الحرير ومنازل حسن حالها ويحيونها وهذه الملكة وزوجها يسكنان من هذه الجزائر المذكورة جزيرة انبونه وبضايع اهل جزائر الرانجات الذبل والذبل يكون على السلاحف وهي تبيع نضايع لا تكون على الشلحفاة اكثر منها ويبلغ وزن ادنى فضايع منا والمنا تكون جملته ما بين وستين درهما واقل ما يكون فضعتان في المنا وهذا الذبل يتخذ منه حلي وامشاط لانه غليظ ومن عادات هذه الجزيرة لبس مشطوبات الروس مضفورات الشعور والمراة الواحدة تشد في راسها عشرة امشاط واقل واكثر واقل وهي حليتهم وفي هذا البحر جزائر السحاب واهلها مجوس ويستنزلون بها يقرعون الله وهذه الجزائر المعروفة بجزائر الرانجات عامرة بالناس ويزرع بها النارجيل وقصب السكر وتجاراتهم بالودع وبين الجزيرة والاخرى ستة اميال واكثر واقل وملكهم يدخر الودع في خزائنه وهو اكثر عدده واهل هذه الجزائر اهل صناعات حتى انهم ينسجون القمص مفروغا بكمائمه وبناءها وجيبها ويبنون السفن من العيدان الصغار ويبنون البيوت المتقنة وسائر المباني العجيبة المتقنة من الحجر الصلد ويتخذون ايضا بيوتا من الخشب يسيرون بها اليها وربما استعملوا في مبانيهم عود الجمر والطيب وغيره ويحكى ان هذا الودع الذي يدخره ملكهم يانيهم على وجه الماء ويعيده روح فياخذون عيدان النارجيل

أنظر

أنظر

[illegible]

فيطرحونها على الماء فيتعلق بها الودع فيسمونه الكَتَج ومن يخرج من بعض هذه الجزاير
سنبل يشبه الفطر ان يجوز القط في البحر فيطفو على وجه الماء وآخر هذه الجزاير تتصل بجزيرة سرنديب
في بحر هركند ثم يتصل بهذه الجزاير المسماة بالربيحات جزيرة القمر وبينهما مجرى سبعة
ايام وهي جزيرة طويلة وملكها يشتري منها من بيت مال ويقول اهل هذه الجزيرة ان طولها مارا مع
المشرق اربعة اشهر اولها من الربيحات واخرها يعارض جزاير الصين في جهة الشمال وملكها لا يحجبه
ولا يقوم بخدمته في طعامه وشرابه الا الخنثون يلبسون الثياب النفيسة من الحرير الصيني
والعراقي وفي يد كل واحد منهم سوار ذهب واسمه عندهم بلغة الهند اللفيغو ويسمون هولاء
الخنثين المتشبه به وهم يتزوجون الرجال عوضا من النسا ويحلقون اللحى بالنهار ويخرجون بالليل
الى المواجم وفي هذه الجزيرة زرع ونارجيل وقصب السكر والنامول وهو اكثر ما ينبت في هذه الجزيرة
والنامول شجرة ساقه مثل ساق الغريش ويلتوي ويتعلق بما جاوره من الشجر وله ورق مثل ورق الوتر
سويا او اشف منه حار الطعم يشبه طعم القرنفل واذا اراد احد منهم اكله يأخذ الحبار معجونا بالما
ويتناول طاوورقة منه مع ربع درهم ولا يطيب طعمه الا بهذه الصنعة ثم يصيب الذي يأكله غشو اكله
منه سكر وطيب نفس وعطرية ذكية ثم عليه وهذا مشهور في جميع بلاد الهند وما جاورها وفي
هذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش وهذا الحشيش هو نبات يشبه نبات البردي وهو القوصاني
ويسمى بذلك لان اهل مصر يعملون منه القراطيس بها خذ الصناع بالحرورن منه الجنبه ويتخذون منه
ثيابا مثل ثياب الديباج ملونة حسانا وتخرج هذه الثياب الى ساير بلاد الهند وربما وصلت الى العنبر
ترالبحر يلبسه نساك ويحكي بعض التجار انه راى باليمن الشي الكثير منها وقد تصنع بهذه الجزيرة
حصر بيض فيها الرقم البديع ويبسطها الروسا في بيوتهم ويجعلونها عوضا من الحرير وغيره وفي هذه
الجزيرة شجر يقال له النارجيل وهو نوع من النخل تحمل الشجرة منه عشرة اقنو ومن هذه الجزيرة تخرج المراكب
المسماة بالمشتيات وهي سفن عظيمة محكمة الصنعة يكون طول الواحدة منها سبعين ذراعا وهو منحوت
من قطعة واحدة يجذف على ظهره مائة وخمسون رجلا ويحكي ايضا بعض التجار وهو من اهل العمر بولدة المكان
انه راى هنالك مائدة يأكل عليها ماية رجل قطعة واحدة وبهذه الجزيرة من الحيات ما لا يوجد مثله على الارض
واسلمها بيض فليلوا اللحا يشبهون الاتراك ويزعمون ان اصلهم من الترك ،، ومن الجزاير المشهورة في بحر

البحر

انظر

البحر المسمى هركند جزيرة سرنديب وهي جزيرة كبيرة مشهورة الذكر وهي ثمانون
فرسخا في ثمانين فرسخ وبها الجبل الذي اهبط عليه آدم وهو جبل سامي الذروة عالي القمة ذاهب في
الجو يراه البحريون في مراكبهم على مسيرة ايام واسم هذا الجبل جبل الرهون ويذكر البراهمة وهم عباد
الهند ان على هذا الجبل اثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر طوله سبعون ذراعا وان على هذا الاثر
نورا يخطف يشبه بالبرق دايما وان القدم الثانية منه حيث في البحر عنه خطوة والبحر من الجبل على
مسيرة يومين او ثلثة وعلى هذا الجبل وحوله توجد انواع اليواقيت كلها وانواع من الاحجار وغيرها
وفي واديه الماس الذي يحاول به نقش الفصوص من انواع الحجارة وعلى هذا الجبل ايضا انواع من الطيب
وضروب من صنوف العطر مثل العود والافاويه ودابة المسك ودابة الزباد وبها الارز والنارجيل
وقصب السكر وفي انهارها يوجد جيد البلور وكبيره وجميع سواحلها مغايص اللولو الكبير النفيس
الثمين وفي جزيرة سرنديب من القواعد المشهورة هرقايا واغنا وبرسغورى ياسر وما حولون وحاموى
ونلمانى وسنفروتا ونبترى وكنبلى وبوسلى وهوونه وملك هذه الجزيرة يسكن من هذه المدن هوينة
اغنا وهي مدينة العظمى وبها دار ملكه وهو ملك عادل كثير السياسة يفطن الحراسة ناظر في
امور رعيته حايط لهم وذاب عنهم وله ستة عشر وزيرا اربعة منهم من اهل ملته واربعة نصارى واربعة
مسلمون واربعة يهود وقد رتب لهم موضعا يجتمع فيه اهل الملل ويكتب حجيهم واخبارهم ويجتمع الى
علما كل ملة منهم اعني الهندية والرومية والاسلامية واليهودية خلق من الناس وعدة طوايف
يكتبون عنهم سير انبيايهم وقصص ملوكهم في سالف الازمان ويعلمونهم شرايعهم ويفهمونهم ما لا
يعلمونه وللملك في بيت صنم من ذهب لا يدرى ما عليه من الدر واليواقيت وانواع الاحجار اثمان وليس
تملكه احد من ملوك الهند ما يملكه صاحب سرنديب من الدر النفيس والياقوت الجليل وانواع الاحجار
لان اكثر ذلك موجود في جبال جزيرته وفي اوديتها وبحرها واليها تقصد مراكب اهل الصين وساير بلاد
الملوك المجاورين لها وملك سرنديب تحمل اليه الخمر من العراق وفارس فيشتريها بماله ويتباع له في
بلاده وهو يشربها وهو يحرم الزنى ولا يرى ان ملوك الهند واهلها يبيحون الزنى ويحرمون الشراب
المسكر الا ملك قمار فانه يحرم الزنى والشراب ويجلب من سرنديب الحرير والياقوت بجميع الوانه
كلها والبلور والماس والسنباذج وانواع من العطر كثيرة وبين هذه الجزيرة والبر المتصل بالهند

انظر ذكر

انظر مغايص

الياقوت. ذكر ابو القاسم ... لما قدمها للسلطان انها من منقار طاير يعرف ... ببلاد الهند يصاد فيوخذ شقفة منقاره الاعلى فينحت منه صناع تلك البلاد ما شاووا من نصاب وخاتم

مجار صغير ومن جزيرة سرنديب الى جزيرة بلين الساحلية يوم ويجلب من هذه الجزيرة من ارض الهند
اعناب وهي جزيرة تقع فيها الانهار وتسمى اعناب سرنديب وتدخلها المراكب السيارة وتمر فيها الشمر
والشعير بين غياض ورياض وهوا معتدل الهواء فيها ينصب دنيم وما يجمع جماعة من الاعراب
العسيلي المطبوخ يجب الغافلة الوطنية ينصب دنيم ولعب اهل سرنديب الشطرنج والنرد والقمار
بانواعه ولا مثل سرنديب نظير في زراعة النارجيل في تلك الجزائر الصغار التي على طرفها ويقومون بحفظه
ويبيعونه للصادر والوارد ابتغاء الاجر وطلب المثوبة واهل عمان ومن ... من بلاد اليمن يقصدون
الى هذه الجزائر التي بها النارجيل فيقطعون من خشب النارجيل ما احبوا ويصنعون من ليفه حبالا
يخرزون بها ذلك الخشب وينشئون منه مراكب ويصنعون منه صواريها ويعملون من خوصه حبالا
ثم يوسقون تلك المراكب بخشب النارجيل ويمضون به الى بلادهم فيبيعونه هنالك ويتمونون به
ويتصل بجزيرة سرنديب **جزيرة** الرامني ويسمى ... الهند وبها عدة ملوك
وبها زروع ومعادن وطيب وفيها ... لها سبع ماية فرسخ وبها دابة تسمى الكركدن ومن
الزرافة تكون دون الفيل وفوق الجاموس في عنقها عوج كعوج الجمل لكن اعوجاجه بخلاف اعوجاج
عنق الجمل وراسها متمايل الى ما ورائها قرن في وسط جبهتها طويل ... وفيما يذكر انه
يوجد في بعض هذه القرون اذا ما شقت صورة انسان وصورة طاير وغيره من الصور كاملة الشكل
بيضا وسط القرن الذي يوجد فيه هذه الصورة فيصنع منه مناطق تتغالى في القيمة حينئذ وتكون الصورة
التي توجد فيه من اوله الى اخره وحكى الجاحظ في كتاب الحيوان ان هذه الزرافة تقيم في جوف امها سبع سنين
وانها تخرج راسها وعنقها من فرج امها فترعى الحشيش ثم تعيد راسها الى جوف امها فاذا ابت ان تكون
فربما امتنعت عن الخروج الى الرعي على حسب عادتها فتنقب في جوف امها حتى تثقبه فتخرج منه وتموت
الام وهذا محال من قوله غير مسموع لان لا مولود ان رحما وصعب ان يبقى مثل هذا النوع حتى لا يوجد الا ذكر وحكى
الجيهاني في كتابه ان ملوك الهند تصنع من قرون هذه الزرافة نصب السكاكين للجوابر فاذا وضع الطعام
بين ايديهم وكان فيه سم عرق ذلك النصاب فيعلم بذلك ان الطعام مسموم وجزيرة الرامني طيبة الثرى
معتدلة الهوا عذبة المياه فيها اعواد بلاد ومعاقل وفي هذه الجزيرة ينبت البقم ويشبه نباته
نبات الدفلى بالشوك وخشبه احمر وعروقه دوا من سم الافاعي والحيات ويوجد ذلك منه ...

عنق

انظر

انظر

هذه الجزيرة جواميس لا اذناب لها وفي غياض هذه الجزيرة ناس عراة لا يفهم كلامهم وهم يستوحشون
من الناس وطول الواحد منهم اربعة اشبار وله ذكر صغير وكذلك للمراة منهم فرج صغير وشعورهم
زغب احمر يتعلقون على الاشجار بايديهم من غير ارجلهم ولا يلحقون لسرعة جريهم وبساحل هذه الجزيرة
قوم يلحقون المراكب والمرجب في الزوارق الصغيرة ويبيعون العنبر من اصحاب المراكب بالحديد ويحملونه
بافواههم ويتجهز من هذه الجزيرة بالزنجبيل لان معادنه بها كثيرة ويتجهز منها ايضا بالكافور الطيب وبضروب
من الافاويه واللولو الفايق في الجودة ومن هذه الجزيرة الى سرنديب ثلثة ايام ومن اراد ان يعدل من جزيرة
بلين المذكورة الى الصين جعل جزيرة سرنديب عن يمينه ومن سرنديب الى **جزيرة** لنكبالوس
مسير عشرة ايام وقد تسمى هذه الجزيرة ايضا لنجبالوس بالجيم وتسمى جزيرة كمينة وبها خلق كثير
بيض الالوان والرجال فيها والنسا يمشون عراة وربما استتر النسا بورق الشجر والتجار ينزلون اليهم
بالمراكب الكبار والصغار ويشترون من اهلها العنبر والنارجيل بالحديد واكثر اهلها يشترون الثياب
فيلبسونها في بعض الاوقات والحر والبرد في هذه الجزيرة قليل لقربهم من خط الاستوا وطعام اهلها الموز
والسمك الطري والنارجيل هو اموالهم وحلي نسايهم الحديد ويجلبون القصب ومن جزيرة الرامني في جهة
الجنوب **جزيرة** يقال لها البينمان وتسمى جزيرة عامرة فيها مدينة كمينة واكل اهلها
النارجيل وبه يتادمون وهم ... وهم اهل شجاعة ونجدة ومن سيرتهم وعاداتهم التي يتوارثها الابنا عن الابا
ان الرجل منهم اذا اراد ان يتزوج امراة لم يزوجها له اهلها حتى ياتي براس رجل يقتله فيخرج الرجل يطوف في
جميع النواحي المجاورة لهم حتى يقتل رجلا وياتي براسه فاذا فعل ذلك زوج من المراة التي خطبها وان جا براسين
زوج امراتين وكذلك ان جا بثلثة رووس زوج ثلث زوجات ولو قتل خمسين رجلا زوج خمسين امراة
ونظر اليه اهل بلده بعين الجلالة وشهروا له بالنجدة ... في هذه الجزيرة ...
البقم والخيزران والقصب وبالقرب منها **جزيرة** جالوس وبينهما مسافة يومين واهلها
قوم سود عراة ياكلون الناس وذلك انه اذا سقط في ايديهم انسان من غير بلادهم علقوه منكسا
وقطعوه قطعا واكلوه وذكر بعض روسا المراكب ان اهل هذه الجزيرة اخذوا رجلا من اصحابه فنظر اليهم حتى
علقوه وقطعوه قطعا واكلوه وليس لهولا القوم ملك وغذاهم السمك والموز والنارجيل وقصب السكر
ولهم مواضع ياوون اليها شبيهة بالغياض والاجام واكثر نباتها الخيزران وهم عراة لا يستترون بشي

انظر

خط وسط الارض

الجزء الثاني من الاقليم الاول

جزيرة القمر

جزيرة القمر

مغرب

من الصين

شمال

من البحر المعنوي

ان هذا الجزء التاسع من الاقليم الاول تضمن قطعة من البحر الصيني وهو المعروف بالبحر الصنفي
وفيه شيء من البحر المسمى بحر دلاروي وفي هذا البحر جملة جزائر نذكر ما فيها بعد بعون الله وعونه
فنقول ان هذا البحر على جنوبه قطعة من ارض سفالة التي قدمنا ذكرها وفيها عمارات فمنها مدينة
جستطه وهي مدينة صغيرة وبها يوجد التبر كثيرا وهو عملهم وشغلهم واباؤهم يطلبونه ومنه معايشهم
واكلهم السلاحف البحرية ولحوم الصدف وعندهم الذرة قليلا وهي على خور كبير تدخله المراكب
وليس لاهل جستطه مراكب ولا دواب يتصرفون عليها وانما يتصرفون بانفسهم ويستخدمون بعضهم بعضا
واهل القمر وتجار بلاد المهراج يدخلون اليهم ويجاملونهم ويميرونهم ومن مدينة جستطه الى مدينة
دغوطه في البحر ثلثة ايام بلياليها ومنها الى جزيرة القمر مجرى نهار **ومدينة** دغوطه
آخر بلاد سفالة التبر وهي على خور كبير واهلها عراة لا يستترون بشيء من الثياب لكنهم يستترون
بايديهم عن النظار ايهم بالتجار الداخلين اليهم من سائر الجزائر المجاورة لهم ونساؤهم محتجبات لا يدخلن
الاسواق ولا المحافل لانهن عراة حسن لذلك يلزمن مساكنهن اللاتي ياوين اليها وفي هذه المدينة وبارضها
يوجد التبر مثل ما يوجد بغيرها من بلاد سفالة وتتصل بارض سفالة ارض الواق واق وبها مدينتان حقيرتان
وساكنها قليل لضيق عيشها ونكد رزقها واسم الواحدة منهما دغ واسم الثانية بنبنه وبقربهما قرية كبيرة
تسمى دغدغه وهم سودان قباح الوجوه مشوهو الخلقة وكلامهم نوع من الصفير وهم عراة لا يستترون
بشيء وما ياتي اليهم قليل واكلهم الحوت والصدف ولحوم السلاحف وتتصل بهم جزائر الواق واق وسنذكرها
فيما يرد بعون الله وكل واحدة من هذه البلاد على خور كبير وليس بارض الواق واق شيء من الذهب
ولا يخرج من عندهم تجارة ولا مراكب لهم ولا دواب **واما جزيرة** جالوس فاهلها سود
عراة ياكلون من يقع اليهم كما قدمنا ذكرهم وعندهم جبل ترابه فضة اذا مسته النار تحلل
وصار فضة ومنها الى جزيرة لنكبالوس يومان ومن جزيرة لنكبالوس الى جزيرة **كله** خمسة ايام
وهي جزيرة كبيرة فيها ملك يسمى جابه الهندي وفي هذه الجزيرة معدن الرصاص القلعي وهو بها كثير
صافي الجوهر والتجار يعيشونه بعضهم ومنها يتجهزون به الى جميع الارض ولباس اهلها الفوطه
يلبس الرجل والمراة فوطة واحدة وفي هذه الجزيرة منابت الخيزران وبها الكافور الجيد وهو شجر كبير
يشبه الصفصاف لكنه تظل الشجرة منه مائة رجل واكثر والكافور يستخرج من هذه الشجر بان يثقب في

اعلاها

جرجر

الكافور ولعله ...

اعلاها ثقب فيسيل منه عرق جار واذا انقطع الجري ثقب اسفل من ذلك في وسط الشجرة فينساب
منها قطع الكافور وهو صمغ ذلك الشجر غير انه يتعفر داخلها ثم تبطل تلك الشجرة فتنحى وينتفع
بغيرها وخشب شجر الكافور ابيض خفيف وفي هذه الجزيرة عجائب يقع وصفها في حد التعريف وبقي
من الجزائر **جزيرة** جابه وجزيرة سلاهط وجزيرة هريج وبين كل واحدة منها والاخرى
فرسخان واكثر واقل وهذه الجزائر كلها لملك واحد يسمى جابه وهو يلبس حلة الذهب وقلنسوة
الذهب مكللة بالدر والياقوت ودراهمه مطبوعة بصورته وهو يعبد البد والبد البدود سمي الكنايس
بلغة اهل الهند وبيت البد حسن البنا حسن الصنعة وقد كلفت جوانبه بالرخام وداخل البد
يحف به من كل جهة اصنام مصنوعة من حجارة الرخام وعلى رؤسها التيجان المكللة من الذهب وغيره
وصلاتهم في هذه الكنايس انما تكون غناء والحانا وتصفيقا وتطيبا بالاكليل ورقص الجواري الحسان وتعبد
بانواع من الخف والتخلع وكل ذلك يكون بين ايدي المصلين والمجتمعين في البد ولكل بد من تلك الجواري
عدة يأكلون ويلبسون من مال البد وذلك ان المراة اذا ولدت بنتا حسنة الصورة جميلة الهيئة تقربت
بها على البد فاذا ترعرعت وشبت كستها من الثياب ابلغ ما تقدر عليه وتاخذ امها بيدها وحولها
اهلها نسا ورجاله وتمشي بها الى البد الذي تقربت بها عليه وتدفعها الى خدامه وتنصرف فاذا اخذت
الطفلة في خدام البد تجوها الى نسا عارفات بالرقص والتخلع وحمل اللعب بما يحتاج
اليه فاذا كملت التعليم لبست افضل الثياب وحليت بارفع الحلي ولزمت البد لا يجوز لها
خروج منه ولا زوال عنه وكذلك سنة الهنود الذين يعبدون البدود وفي هذه الجزائر شجر
النارجيل كثير والموز المتناهي في الطيب ايضا عندهم كثير وكذلك قصب السكر والارز
بها موجود وفي جزيرة هريج جبل نار لا يقف احد على قربها وهي من عجائب الارض المرئية
ويتصل بجزيرة جابه جزيرة مايط على قرب منها وهي تحت طاعة ملك جابه وفيها نارجيل وموز
وقصب وارز وفي جزيرة سلاهط صندل كثير وسنبل وقرنفل وفيها شجر الفوفل يشبه نبات
شجر الحنا في دقة اغصانها وخضرتها ولها ثمر ينعقد في كمام شبيه بزهر النارنج سواء فاذا
سقط الزهر جنيت تلك الكمام وجعلت في مياهه حتى تطلع منها ما ارادوه ثم يخرجونه
ويجففونه يابسا وخشبا ويبيعونه الى التجار الواردين عليهم فيتجهزون به الى جميع

انظر لصنع اهل الهند في عبادتهم البلاطه من الغناء والرقص

انظر ... الفوفل

اقطار الارض وفي اخر هذه الجزيرة بركان نار تتقد مقدار ارتفاعه مائة ذراع فهي بالنهار
دخان وبالليل نار تتقد وعلى مجاز جزيرة مايط جزيرة تنومه وبينهما وبين
مايط يوم وهي جزيرة عامرة ولباس اهلها الازر وبها مياه عذبة وارز وقصب ونارجيل
وبها ايضا مغايص اللولو وبجزيرة تنومه يوجد العود المندلي والكافور ونبات العود
تكون اغصانه واوراقه شبيهة باوراق واغصان النبات المسمى اناغالس بالسواء والعود
اصوله تستخرج في وقت لا يكون فيه غيره بفاس تتقوم في قطع اغصانه قبل ذلك باشهر ثم يمكث
اعلاها ويزال رخوها وتوخذ قلوبها الصلبة فتجود بالاسكرباج وهو معتدل العود حتى تنقى
ثم تجود بالزجاج ثم توضع في اوعية حشيش وتقفل قفلا كبيرا ثم تخرج من تلك الاوعية وتباع
من التجار الواصلين هنالك وتخرجه التجار الى جميع البلاد ويجلبونه ومن جزيرة تنومه الى
جزيرة قمار خمسة ايام والى هذه الجزيرة ينسب العود القماري ومنها يجلب وهو جيد لاكن
العود الصنفي اجود منه وبهذه الجزيرة الصندل والارز واهلها يلبسون الفوط ويجالسون
التجار ويعاملون الجملة وبهم عدالة ظاهرة وجودة مشهورة وانصاف كامل وعبادتهم الاصنام
والبدود وهم يحرقون موتاهم بالنار ويتصل بجزيرة قمار مما يلي الساحل جزيرة صنف وبينهما ثلثة
اميال وبها يوجد العود الصنفي وهو افضل من العود القماري لانه يغوص في الماء لجودته وثقله
وبهذه الجزيرة بقر وجواميس لا اذناب لها وبها النارجيل والموز والقصب السكري والارز
واهلها لا يذبحون شيئا من الحيوان الماشي على اربع ولا غيره من الهوام والحشرات وانما يأكلون الحيوانات
عندهم اذا ماتت بل يعافها اكثرهم ولا يأكلها ومن قتل بقرة لزمه القتل او تقطع يده واذا دنفت
البقر عن الحرفة والتصرف وضعت في بيوت وتركت حتى تموت موتتها الطبيعية وبهذه الجزيرة ملك
اسمه رسير واهلها سمر يلبس كل واحد منهم فوطتين فوطة يلتحف بها وفوطة يأتزر بها ومياههم
عذبة ومنها الى جزيرة صنوبلات عشرة ايام ومن جزيرة الصنف الى مدينة لوقين
ثلث مراحل وهي اول مراقي الصين وبها يوجد الديباج والحرير الصيني ومنها يخرج الى جميع الجهات
وبها يعمل الغضار الصيني ومنها يتجهز به الى سائر البلاد التي تتصل بها وتقرب منها وبها ارز
وحبوب ونارجيل وقصب ولباس اهلها الفوط وهم يجالسون التجار ويدخلون الناقوس ...

ح

انظر صفة العود القماري

انظر العود الصنفي

مع عاليه ... ويستعملون انواع الطيب اكثر من سائر بلاد الهند ومن مدينة
لوقين الى مدينة خانفو مسيرة اربعة ايام في البحر وعشرين يوما في البر وهي
اعظم مراقي الصين وبها ملك يسمى بغبغ له مدينة شامخة وقبيلة كثيرة واجناد واسلحة ولباسها
يلبسون الارز والنارجيل والالبان وقصب السكر والفلفل وهي على خور تدخل فيه المراكب
مسافة شهرين الى قرية باجه وهي مدينة البغبوغ والبغبوغ هو ملك الصين باجمعه والى
مدينة بيقين ينتهي مصب نهر بلاد الهند وبها جميع الفواكه والبقول والحنطة والشعير والارز
ولا يوجد بجميع بلاد الهند والصين عنب ولا تين البتة وانما يوجد عندهم ثمار شجر تسمى الشكي
والبركي واكثر ما يكونان ببلاد الفلفل وهو شجر له ثمار غليظة وورق شبيه بورق الكرنب
اخضر مائع وله من طول الثمرة اربعة اشبار مستديرة شبيه بالرمانة له قشرة حمراء وفي
جوفه حب مثل حب البلوط يشوى في النار ويوكل مثل القسطل وطعمهما سواء ... الثمر
اذا اكل وجد الاكل له طعما لذيذا يجمع فيه طيب التفاح وطيب الكمثرى ويفوق طعم الموز
والفلفل وهو ثمرة ربيع الصيف يشهي الطعم وهو اجل ما يوكل ببلاد الهند وقد يوجد ببلاد الهند
نبات يسمى العنبا وهو شجر كبير يشبه شجر الجوز وورقه كورقه وله ثمر كثمر الفلفل ...
اذا عمر في اوله يجمع في ذلك الحين ويعمل بالخل فيكون طعمه كطعم الزيتون سواء وهو ...
من الفواكه الشهية ومن مدينة خانفو الى مدينة جانكو مسيرة ثمانية ايام
وسنذكرهما في موضعهما من الجزء العاشر بعد هذا بعون الله ومن مدينة الصنف الساحلية الى جزيرة
شامل اربعة ايام وفي آخر البحر الصنفي معمورة القطر متنفعة الاهل وبها حنطة وارز وموز
كثير وقصب سكر وبها سمك كبير العظم لذيذ الطعم يغني آكله عن اللحم ومن جزيرة شامل الى
جزيرة عاسوا اربعة ايام وهي جزيرة قليلة العامر وارضها ارض حرشا كثيرة
الغياض والاوابد وجبالها منعطة ومنها الى جزيرة ملاي يوم خفيف وهي جزيرة كبيرة
ممتدة من المغرب الى المشرق وبها ملك يسكن فيها في مدينة ويسمى ملك الخزرود ...
... تسمى بالبرابم الظاهرية وله اجناد وقبيلة ومراكب كثيرة وبها موز ونارجيل وقصب
وهذه الجزيرة فيها يزعم اهلها انها تتصل بالبحر الزفتي من اخر الصين وقد يوجد فيه من العنبر المسمى

بحر الصنف انواع من الحيتان وضروب من السمك وجمل من العجايب يستدلون بها على السلامة
او العطب وسنذكر اكثر ذلك فيما يلي اخر من الجزء من الاقليم الثاني ونأتي منه بما ذكره
المتجولون ونقله المسافرون وما اتفقت عليه اقاويل الناقلين حسب الطاقة ومبلغ الجهد
بحول الله سبحانه ،، وهنا انتهى ما تضمنه الجزء التاسع من الاقليم الاول والحمد لله

يتلوه الجزء العاشر من الاقليم الاول

٦٨

الجزء العاشر من الاقليم الاول

خط وسط الارض

مغرب

بقية جزيرة الوقواق

واقواق
واقواق
واقواق
واقواق
واقواق
واقواق
بسير مم
الايلع
جزيرة المرجه
بقية جزيرة القمر
جزير
كرادله
بقية جزيرة المايد
اعمال اليابسة
سعلا
خانكو
بشتا

خط وسط

مشرق

مجوس
مجوس
مجوس
مجوس
مجوس
جزيرة صنجي
جزيرة اليقاب
الخرا
السيلا
السيلا
السيلا
السيلا
السيلا
خانفو
سير

العرض قطعة الارض الشرقي

بلغ

ان هذا الجزء العاشر من الاقليم الاول ومضمنه ... من جهة المشرق ولا يعلم احد ما خلفه
تضمن البحر الصيني المسمى بحر صنجي ومن الناس ... بحر الصنف وراسه ومبدؤه من
البحر المحيط المسمى ... بالبحر الزفتي لان ماءه كدر وريحه عاصفة والظلمة لا تزال واقفة عليه
في اكثر الاوقات ويتصل هذا البحر الزفتي ببحر المحيط المتصل ببلاد ياجوج وماجوج الى ما خلفها
مما يلي الارض الخالية في جهة الشمال ويتصل ببحر الظلمات المتصل ايضا بجهة المغرب كما قد حكيناه
وجينا به مرسوما بحول الله ومعونته وهذا البحر عاصف الرياح كثير الامطار وفيه بحرية تجري
ستة اشهر في ايام تتقلب الى ريح اخرى وفيه عدة جزائر فمنها ما يصل اليها التجار ومنها ما لا
يتطرق اليها لتعذر السلوك وهول البحر وتقلب الرياح وتوحش اهلها وانقطاعهم عن مجاورة الامم
المعلومة فاما الجزيرة المسماة بالموجه التي بحرا لارى ففيها عدة ملوك الا انهم بعض
غير مخرمي الاذان يشبهون اهل الصين في اللباس والزي ولهم خيل كثيرة بها تلون عليها ملوكها
حولهم وهذه الجزيرة تتصل بمشارق الشمس وتوجد عندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساؤهم من
اجمل نساء الامم ولهم شعور طوال يلبسنها لا يتوارين بها ولا يستترن ويلبسن مخشوبات
الروس ويحللن رؤوسهن بعصائب فيها انواع من الودع الملون والاصداف المجزعة ومن هذه الجزيرة
الى جزيرة سوسه مرحلتان وهذه الجزيرة كبيرة عظيمة كثيرة الزروع
والحبوب وبها انواع من الطيور الماكولة التي ليست في بلاد الهند وبها نار جبل كبير ويتصل بهذه
الجزيرة جزائر كثيرة صغار لكنها معمورة وملكها يسمى قاموز وبلاده ما كثيرة المطر والرياح
وبجزيرة مخول وعمق الماء بها من اربعين باعا الى الاكثر واقل وفي جبال هذه الجزيرة يوجد الكافور
الجيد كثيرا اكثر مما يكون في بلاد غيرها وفي بعض هذه الجزائر قوم يسمون الغمر معلقة
الشعور سود يخرجون الى المراكب بالعدد والاسلحة والسهام المسمومة لا ترد شوكتهم وقليلا
ما يخلص منهم من يقع او يسقطه البحر في ارضه فالف كل واحد منهم حلقة حديد او نحاس وذهب وعلى
راس هذا البحر الى جهة الصين جزيرة الماير وبينهما اربعة مجار وكذلك من جزيرة سوسه الى
جزيرة الابواب ومنها الخروج الى بحر الصنف وفي كل البحار التي ذكرناها الكثير منه مطر لا ينقطع
منه باتا وربما اقامت السحابة تمطر اليوم واليومين لا تنقطع وتخرج من الجزائر التي في بحر الصنف

العود

العود وغيره من الافاويه وليس لهذا البحر غاية تعرف لسعته وساحله عليه بلاد الملك المسمى
المهراج وجزاير هذا الملك كثيرة الخيرات متصلة العمارات بها الزرع والضرع والفيلة والكافور
والجوزبوا والبسباسة والقرنفل والعود والقاقلة والكبابة وساير الحبوب في بلاده موجودة ممكنة
وبلاده كثيرة الوارد والصادر وليس بين ملك من ملوك السند والهند من هذه البضايع الموصوفة
والتجارات الكثيرة المعروفة ومن الجزاير الموصوفة جزيرة الماير وهي جزيرة فيها عدة مدن
وهي اكبر من جزيرة الموجه طولا واوسع عرضا واخصب ارضا واهلها اشبه باهل الصين من
غيرهم اعني كل من جاور الصين من الامم وملوكها غير حقيقيين حسان ونحوهم في بلادهم وحريمهم
تتصل بارض الصين وهم يراسلون ملك الصين ويهادونه وبهذه الجزيرة تجتمع مراكب الصينيين التجار
من جزاير الصين واليها تقلع وبها تحط ومنها تخرج الى ساير النواحي ومن جزيرة صنف الى جزيرة صنف
ولات عشرة ايام وجزيرة صنفولات جزيرة عظيمة فيها مياه عذبة وزروع وارز
وبها جبل وملكها يقال له رسمر واهلها يلبسون الفوط تازرا وتوشحا وجزيرة صنفولات يحيط بها من
جهة الصين جبال وعرة والرياح بها عاصفة وهي باب من ابواب الصين ومنها الى لوقين خانفوا
اربعة ايام وابواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة يسار منها الى الموضع
بعينه من مداين الصين المقصودة بالساحل وجميع مرافي الصين لا يجوز منها شيء الا على خور تصعد فيه
المراكب المسير والاكثر والاقل بين جنات وغياض وناس لهم احوال زاكية واغنام ومياه جميع الانهار
حلوة لكن الخور يدخلها من البحر والجزر يكون منها الماء في كل يوم وليلة مرتين وفي هذه المرافي اسواق
وتجار ودخل وخرج ومراكب وبضايع تحمل واخرى تحط وبهذه البلاد الامن المتصل وفي ملوكها العدل
وحسن سيرتهم وعليه يعولون وبه اتصلت عمارتهم وحسنت بلادهم وقل جورهم وكثرت ملوكهم واتسعت
ايديهم في الاموال والحالات الحسنة وجميع اهل الهند والصين يقتلون السارق ويودون الامانة وينصفون
من انفسهم من غير احتياج الى حاكم واصل ذلك منهم طبعا وسجية واخلاقا خلقوا بها وطبعوا عليها
وبالمهلة فامورهم طاعنة جزيرتان تسميان الفيه واسم احداهما جزيرة بوصا واسم الثانية جزيرة لاسيه
وفيها قوم الواخذ الى النبات وفي نباتهم جبال بارعة وبهم نجدة وباس شديد وربما قطعوا على النواحي
مراكب لم سابقه الجني وانما يفعلون ذلك اذا كانت نواحي الصينيين في خلاف ولم تكن بينهم هدنة ومن جزيرة

انظر عادة [illegible] البلاد [illegible]

[illegible] ابواب [illegible]

المتوجه الى جزيرة السحاب اربعة مجاري واكثر من ذلك   وجزيرة السحاب سميت بذلك
لانه ربما طلع من ناحيتها سحاب ابيض تظل المراكب فيخرج منها لسان رقيق طويل مع الريح العاصفة
حتى يلتصق ذلك اللسان بما البحر فيغلي له ما البحر ويضطرب مثل الزوبعة الهايلة فان ادركت
المركب ابتلعته ثم يرتفع تلك السحاب فتمطر مطرا فيه قذى البحر ولا يعلم ااستقت ذلك من البحر
ام كيف هو وهي جزيرة بها تلول اذا مستها النار انسبكت وعادت فضة خالصة وفيما يليها
من جهة جزاير الواق واق مواضع مقطوعة بالجزاير والجبال ولا يصل السالك اليها لامتناع بلادها
وصعوبة مسالكها وسكانها عجم لا يعرفون دنيا ولا اتصلت بهم شريعة ونساوهم يكشفن روسهن
ويجعلن فيها الامشاط المتخذة من العاج المكللة بالذهب وربما كان في راس المراة منهن عشرون
مشطا واكثر من ذلك ورجالهم يغطون روسهم بشبه القلانس وتسمى بلغتهم المستر البخاري وهم
متحصنون بجبالهم لا يصلون الى احد ولا يصل اليهم احد لانهم يثبون على البحر ويتطلعون الى المراكب
وربما تكلموا معهم بكلام لا يفهم منهم وهم مقيمون في بلادهم بين الجبال الاتية وصعبانها ويتصل بهذه الجزاير
جزاير الواق واق ولا يعرف ما بعدها وربما وصل اهل الصين اليها في النوادر وهي جزاير عامرة لا عامر بها
الا القليل وطيرها كثير جدا وبها شجر حكى المسعودي عنها امورا لا تقبلها العقول من جهة الاختبار
عنها لاكن الله على ما يشا قدير ومن جزيرة ضيف الى جزيرة ملاي مسافة اثني عشر يوما بين جزاير وجبال
شارعة في البحر وهذه الجزيرة مفتوحة من المغرب الى المشرق لكنها تتصل من جهة المغرب بساحل
الزنج وتتسع مع المشرق ومن جهة الشمال معترضة اعتراضا موربا الى ان تماس ساحل الصين وهي اهل
الجزاير نخلا واكثرها عمارة واخصبها جبالا واوسعها مملكة وانفعها تجارة وبها الفيلة والكركدن
وضروب الافاويه والعطر مثل القرنفل والقاقلة والسنبل والصندل والجوزبوا وبها جبال فيها معادن
ذهب عجيب بالغ الطيب ومواضع ذهب يكون بها دار الصين ولاهل هذه الجزيرة بيوت وقصور يتخذونها
من الخشب على مراكب تعوم على وجه الما وهم ينقلونها حيث ارادوا ولهم ارحا تدور بالريح وبها يطحنون
الارز والحنطة وساير ما يختزنونه لمعاشهم ومن جزيرة المايط في الشرق الى جزيرة ضيف مسيرة ثلثة
ايام خفاف وهي جزيرة عامرة بها خصب ومياه عذبة والوانهم بين البياض والسمرة يحملون في
اذانهم اقراط النحاس للرجل قرط واحد وللمراة قرطان واكلهم الارز والقصب عندهم كثير والنارجيل

وفي بلادهم

وفي بلادهم معادن الذهب المذكورة في الكثرة والجودة وبهذه الجزيرة ايضا اصنام عدة على
صفة البقر كل صنم منها رافع يده اليمنى كانه يشير الى الناظر اليه ان ارجع من حيث جئت بلسيق
خلفي ارض تسير النهار ومن هذه الجزيرة يسار الى جزاير السيلا وهي كثيرة متقاربة بعضها من
بعض وبها مدينة تسمى انكوه من دخلها من المسافرين استوطنها ولم يرد الخروج عنها لطيب
ترابها وكثرة خيرها والذهب بها كثير جدا حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم
من الذهب ويأتون بالثياب المنسوجة فيبيعونها وكذلك في جزاير الواق واق مثل ذلك اعني من
الذهب الكثير وان التجار يدخلون اليها مع الطلاب ويسبكون الذهب بها ويخرجونه منها سبايك
مسبوكا وقد يخرجون منها خشبا يبيعونه في بلادهم على الصفة المعروفة بينهم وفي جزاير الواق واق
الابنوس الذي لا يعدله شيء في الجودة وايضا ان من البحر الصيني مع ما يليه من بحر الصنف وبحر
الاوري وبحر كنو وبحر عمان يحدث بها المد والجزر وقد ذكروا عن بحر عمان وبحر فارس ان المد والجزر
يكونان فيهما مرتين في السنة مرة يمد في شهور الصيف شرقا ويجزر في البحر الغربي ثم يرجع المد
غربا ستة اشهر وقد ذكر في المد والجزر اقوال كثيرة وجب علينا ان نذكر بعضها بالوجيز من القول
مع استيفا المعنى فاما ارسطوطاليس وارشميدس فانهما قالا في ذلك ان المد والجزر يحدثان عن الشمس
اذا حركت الريح البحار وموجتها فاذا انتهى ذلك الى البحر المسمى اطلنطس وهو البحر المحيط كان عنه
المد واذا صارت هذه الريح الى النقصان والسكون كان عنها الجزر واما سلوقس البابلي فانه زعم ان علة ذلك
تكون من قبل القمر وزيادته وان الجزر يكون بنقصانه ومن اطلاع يحتاج الى الزيادة فيه فليبان زعم
٥ احملوه فيقول ان المد والجزر الذي رايناه عيانا في بحر الظلمات وهو البحر المحيط بغربي الاندلس
وبلاد برطانية فان المد يبتدي فيه في الساعة الثالثة من النهار الى اول الساعة التاسعة ثم يأخذ
في الجزر ست ساعات مع اخر النهار ثم يمد ست ساعات ثم يجزر ست ساعات فكان يجزر في اليوم مرة
وفي الليل مرة ويمد في اليوم مرة وفي الليل مرة وعلة ذلك الريح تهيج من البحر في اول الساعة الثالثة
من النهار وكلما طلعت الشمس في افقها كان المد مع زيادة الريح ثم تنقص الريح عند اخذ النهار في ميل
الشمس الى الغروب فيكون الجزر ايضا وكذلك الليل تهيج الرياح في ضوئه وتركد مع اخره وزيادة
الما في المد يكون في ليلة ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وست عشرة فهي غمرة الليالي

بعض الماء فيها كثيرا ويصل الى امكنة لا يصل اليها الا الى مثل تلك الليالي من الشهر الا ان هذا
من ايات الله المبصرة بهذا البحر بازاء اهل المغرب مشاهرة لا ما تترايبه ويسمى هذا المد
بينا وكل ما في بحر الهند والصين من المراكب السيرافية صغارا كانت او كبارا فانها منشاة
من الخشب المخلي بخرز ونرحمل الصواب بعضه على بعض ويسمر ويخرز بالليف ويخلط بالرفيع
وشحم الدابة ما الدابة دابة كبيرة تكون في بحر الهند والصين منها ما يكون طوله نحوا من مائة
ذراع وعرض عشرين ذراعا ينبت على سنام ظهرها حجارة صدفية وربما تعرضت للمراكب
بحجرتها وحكى ايضا الربانيون انهم يرشقونها بالسهام فتتنحى عن طريقهم وذكروا انهم
يقصدون ما صغر منها فيطبخونها في القدور فيذوب جميع لحمها ويعود سمنا مذابا وهذا الدهن يستعمل
ببلاد اليمن بعدن وغيرها من المدن الساحلية وفي بلاد فارس وساحل عمان وبحر الهند والصين ومنه
عمن تم في بشرخون المراكب يتوخرونها ومن العجائب ايضا في بحر الهند والصين مما اخبر به تجار الناحية
ان في هذا البحر جبال ومضايق وربما تطاير من البحر الى المراكب صبيان صغار مثل صبيان الزنج سود طول الذراع
من نحو اربعة اشبر يدورون في المراكب ولا يؤذون احدا ثم يعودون الى البحر وهذا عندهم مشهور فاذا راي
اهل المركب هذا علموا انها علامة لهبوب الريح التي تسمى ريح الخب وهي ريح خبيثة مخوفة فيستعدون
لها وما يحذرون من شرها فيرمون بما يخففون الامتعة عن المراكب ويلقون ما في البحر ويلقون ايضا ما معهم
من الشمع والملح حتى لا يتركوا منه شيئا ويقطعون من طول الصواري ذراعين واكثر مخافة ان تنكسر بعصف
الريح المذكورة فلا وقلما يصابون بما من يمن الله له بالخلاص حتى يعود ويتلف كيف شاء الله وعندهم علامة
اخرى للخلاص اذا اقتضى الله بذلك وهي ان يرى اهل المركب على صاري طائرا مستنير اللون كانه شعلة نار ويسمى
البصوص فاذا راوه علموا انه من علامات التخلص وهذا امر ما هو بصحيح اما ما تواترت الاخبار عنه ولا ينكر
على انكاره وفي بحر الصين دابة تعرف بالعشوة لها اجنحة تشبه ما في الجو وتحمل على المراكب فتقلبها ويكون
طول هذه الدابة مائة ذراع ونحوها واذا راى اهل المركب هذه الدابة ضربوا الخشب بعضه ببعض فتنفر منها
تلك الدابة وتخرج لهم عن الطريق ويرسل الله سبحانه لهذه الدابة سمكة صغيرة تسمى العسوة فاذا اتت
هذه الدابة الكبيرة تعبث منها ما عسيت على وجهها فلا يشتفى بما شجار هذا البحر ما دامت العسوة تتبعها
وملوك الهند والصين ترغب في ارتفاع ظهور الفيلة وترى في انيابها الرتب الكثيرة وارفعه تسعة اذرع

الا فيلة

الافيلة الاقوار بانها عشرة اذرع واحد عشر ذراعا واعظم ملوك الهند بلهرا وتفسير هذا الاسم ملك
الملوك ويليه الكمكم وبلاده بلاد القاج وبعضه ملك الطافن ويعرف ملك جابه ويعرف ملك الحزر ويعرفه
غابه وبعضه رهمي ويحكى ان له خمسين الف فيل وله الثياب المخملة ومن بلاده العود القماري ثم يليه أنظر
الملك المسمى قامرون ويتصل ملكه بالصين واهل الهند سبعة اجناس احدها الشاكهرية وهم الاشراف
منهم الملك يكون فيهم ولا يكون في غيرهم وجميع الاجناس يخرون لهم على الغنا وهم لا يسجدون لاحد ثم البراهمة
وهم عباد الهند ولباسهم جلود النمور وغيرها من الجلود وربما وقف الرجل منهم وبيده عصا ويجمع النبه
الناس ويقف على رجليه يوما الى الليل يخطب عليهم ويذكرهم الله عز وجل ويصف لهم امور من هلك من سابر
الامم الماضية وهؤلاء البراهمة لا يشربون الخمر ولا شيا من الانبذة وعبادتهم الاصنام على جهة التوسط الى
الله تعالى بعبادتهم والجنس الثالث وهم الكشترية يشربون من الخمر ثلثة ارطال فقط ولا يشربون منه بمخافة
مخافة ان يزال عقولهم وهذه الطبقة يتزوجون في البراهمة والبراهمة لا تتزوج فيهم والجنس الرابع الشودونه
وهم الفلاحون واصحاب الزراعة والخامس البيسية وهم اصحاب الصناعات والسادس السبدالية وهم اصحاب
اللحون وفي نسائهم جمال مشهور ومنهم الوكية وهم اصحاب لهو ولعب ومعازف وانواع من الالات ومذاهب اكثر
اهل الهند اثنان واربعون فرقة فمنهم من يثبت الخالق والرسل ومنهم من يثبت الخالق وينفي الرسل ومنهم من ينفي ذلك كل
ومنهم من يتوسط بالاحجار المنحوتة ومنهم من يتوسط بالاحجار المكرسة يصب عليها الدهن والسمن ويحجر عليها
ومنهم من يعبد النار ويحرق نفسه بها ومنهم من يعبد الشمس ويجر لها ويعتقد انها الخالقة المدبرة للعالم ومنهم
من يعبد الشجر ومنهم من يعبد الثعابين يحوطونها بالحظاير ويطعمونها ارزاقا مقررة وهم يتوسلون بها ومنهم من لا
يتعب نفسه بعبادة شيء وينكر الكل وسنذكر امور الهندية واخبارا واخبار ملوكها بعد هذا بعون الله وتيسيره ولما
تكلمنا على هذه الجزيرة وبحورها وعجايبها وجيها مع ذلك مما تيسر للذكر راينا ان نكمل القول فيما بقي من تراجمى
الصين وما على الساحل حسب ما تقدم رسمه قبل هذا بعون الله فاول ما نبدأ بالصين كما قدمنا مدينة خانفو
وهي المدينة العظمى وهي على نهر يشقونه الى كثير من بلاد البغبوغ وهو ملك الصين بالاسم ما لا ملك نوبة
بل جل ملوك ذلك المكان تحت طاعته والذكر له ومن مدينة خانفو الى مدينة جانكو وهي مدينة جليلة بديعة
البنا بهجة الاسواق حسنة البساتين والرياضات كثيرة الفواكه ويصنع بها الغضار الصيني وثياب
الحرير وبالجملة ان فيها ما في مدينة خانفو وهي على نهر كبير محيط بها ويصب في بحر الحوف الى جزيرة

الى غيره من بلاد الصين كما قلناه ايضا وفيما يذكر ان في الصين ثلث مايه مدينه كلها عامرة
وفيها عدة ملوك لكنهم تحت طاعة البغبوغ والبغبوغ يقال له ملك الملوك كما قدمنا
ذكره وهو ملك حسن السيرة عادل في رعيته ربيع في همته قادر في سلطانه مصيب في ارايه
حازم في اجتهاده شهم في ارادته لطيف في حكمته حليم في حكمه وهاب في عطايه ناظر في
الامور الغريبة والبعيدة بصير بالعواقب تصل امور عبيده المستضعفين اليه من غير منع
ولا نوبة ومن ذلك ان له في قصره مجلسا قد اتقن بنيانه واحكم سمكه وابدعت محاسنه له فيه
كرسي ذهب يجلس به دون اناسي حوله في كل جمعة وعلى اعلى راسه جرس معلق ينتهي منه
سلسلة تذهب الى خارج القصر معترضة الوضع ويتصل طرف السلسلة الى اسفل القصر فاذا جا
المظلوم بكتاب مظلمته جا الى طرف السلسلة فاجتذبها فيتحرك الجرس فيخرج وزير الملك فيرى
من الطاق وتلك علامة بينهم بانه يقول للمظلوم اصعد الينا فيصعد المظلوم منها الى المجلس
على درج مختص بصعود المظلومين عليه حتى يقف بين يدي الملك فيسجد المظلوم ثم يقف فيشير الملك
بيده الى المظلوم فياخذ الكتاب منه وينظر فيه ثم يرفعه الى وزرايه ويحكم له بما يجب له الحكم به بما يقتضيه
من فقهه وشرعه من غير تسويف ولا تطويل ولا بمسالمة وزير ولا حاجب ومع ذلك فانه مجتهد في دينه
مقيم لشريعته ديان محافظ كثير الصدقة على الضعفا ودينه عبادة البدود وبيوت عبادتهم
المبنية الخراب فيسير واهل الهند والصين كلهم لا ينكرون الخالق ويثبتونه بحكمته وصنعته الا انهم
لا يقولون بالرسل ولا الكتب وفي كل حال لا يعارفون الغزل والانساب واهل الاقليم الاول كلهم سمر او سود
فاما اهل الهند والسند والصين وكل من اختص منهم البحر والراس سمر واما اهل النصارى من الزنج
والحبشة والنوبة وسائر السودان الذين يسودونهم بالغلبة الرطوبة الحرية وتوالي احراق الشمس
لهم ومعيشتها عليهم دايما تفلفلت شعورهم واسودت الوانهم وانتنت اعراقهم وتشققت جلود
اقدامهم وتشوهت خلقتهم وقلت معارفهم وقصرت ادمغتهم فهم في غاية الجهالة والعوز والنهاية ينسبون
وقلما انه منهم عالم او نبيل وانما يكتسب ملوكهم السياسة والعدل بالتعليم من امراء يصلون
اليهم من اهل الاقليم الرابع او الثالث فيعرفوا السير واخبار الملوك وقصصها وفي هذا الاقليم
الاول من الحيوانات لكل لا توجد بغيره من الاقاليم الستة الباقية الفيلة والكركدنات والزرافات

والقرده

انظر يا اخي كيف ملوك الكفار وكيف ملوكنا اليوم انا لله وانا اليه راجعون ما ابتلي به المومنون

والقردة ذوات الاذناب والبقر والجواميس التي لا اذناب لها والنسناس وهم صنف من
الخلق وقد تقدم ذكرهم قبل هذا وانهم يتعلقون بالشجر ولا يلحقون والنسا بين الرواجية التي ذكرها
ابن خرداذبه وحكاها صاحب كتاب العجايب واخبر ايضا عنها جماعة من المولعين والكل
منهم باتفاق يقولون ان في جبال جزيرة الرامني ثعابين تبلع الفيل والجاموس ولا تعوقها اذا ظفرت
به وفي هذا الاقليم ايضا معدن الزمرد ولا يوجد على الارض الا في المعدن المذكور قبل هذا والياقوت
بانواعه لا يوجد الا بجزيرة سرنديب وكذلك الدابة التي في بحر اليمن ويجر منها العنبر المسماة بالبالة
لا توجد الا في هذا البحر دون غيره وكذلك الدابة المسماة بالعنبرة لا تكون الا بهذا البحر وسمكة
العنبر توجد به كثيرا وايضا ان السمكة المسماة سقنقور لا تكون الا في هذا الجزء من النيل الذي
في هذا الاقليم ولا تكون في غيره وفي هذا الاقليم من الطيب القرنفل والصندل والكافور والعود
وكل هذه لا يوجد شي منها في سائر الاقاليم ولا يكون الا في هذا الاقليم بعينه والنيل والقنا ربيه
متكاثرا في جبال الاعتدال متساويان في تقدير الساعات وان كان في اخرى من جهة المشرق نقص
يسير فلا يتبين ذلك الا عن بحث وعنا كل ذلك مما قسمه حكيم ودبره خلاق عليم وفيما ذكرناه
في هذا الاقليم بلغة وكفاية لاهل البحث والعناية والحمد لله اولا واخرا لا رب غيره ولا معبود
سواه ولا مرتجي الا هو

جنوب
جبل بنبوان
ارض
سودية
لمنوري
مسيهان من الخالوات
جبل ان
مغرب
نقوس من الخالوات
آرقني
ومعي
فوذم
من جبل ... جبل العاج
شمال

اودغشت
ارض
مشرق
ارض نيسم
من جبل ... جبل العاج

انا لما رسمنا الاقليم الاول بما احتوى عليه في عشرة الاجزاء التي قسمناه بها وذكرنا في كل جزء
منه حقه الواجب له من الاقطار والقرى والجبال والارضين المعمورة والمغمورة وما بها من
الحيوانات والمعادن والبحور والجزائر والملوك والامم وطالعهم من السير والزي والاديان
وجب علينا ان نذكر في هذا الاقليم الثاني ما فيه من البلاد والقلاع والمدن والامصار والبراري
والقفار والبحار وجزائرها وامهما ومسافات طرقها حسب ما سبق لنا من ذكره في الاقليم
الاول ونبتدي الان بذكر الجزء الاول من الاقليم الثاني بحول الله فنقول ان هذا الجزء الاول من الاقليم
الثاني مبدؤه من المغرب الاقصى حيث بحر الظلمات ولا يعلم ما خلفه وفي هذا الجزء من الجزائر جزيرتي
مسفهان وجزيرة لغوس وهما من الجزائر الست المتقدم ذكرها وتسمى الخالدات ومنها بدا بطليموس
بالتعديل واخذ اطوال البلاد والى ما بين الجزيرتين وصل ذو القرنين الاكبر ومنها رجع
فاما جزيرة مسفهان فيحكي صاحب كتاب العجايب ان في وسطها جبلا مدورا عليه
صنم احمر بناه اسعد ابو كرب الحميري وهو ذو القرنين الذي ذكره تبع في شعره ويسمى هذا الصنم
كل من يبلغ طرفي الارض وانما نصب ابو كرب الحميري ذلك الصنم هناك ليكون علامة لمن بعده تلك
تلك الناحية من البحر ليعرفوا انه ليس وراءه مسلك يسلكه ولا موضع يخرج اليه وايضا ان في جزيرة
لغوس المذكورة صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه وفي هذه الجزيرة يقال مات
الرائش وهو تبع ذو المرائر وقبره هناك في هيكل مبني من المرمر والزجاج الملون وحكى
صاحب كتاب العجايب ان في هذه الجزيرة دواب مهولة وان بها امورا تطول اوصافها وتمتنع العقول
عن قبولها وفي سواحل هذا البحر الظلمات من هذه الجزائر وغيرها يوجد العنبر الجيد ويوجد ايضا في ساحله
حجر البهت وهو مشهور عند اهل المغرب الاقصى ويباع الحجر منه بقيمة جيدة لسيما في بلاد لمتونة
وهم يحكون عن هذا الحجر ان من امسكه وسار في حاجة قضيت له بادنى عناية ويشفع بها وهو عند
عندهم في عقد الالسنة على زعمهم ويوجد ايضا بساحل هذا البحر احجار كثيرة ذات الوان شتى وصفات
مختلفة بيننا فيسوقون في امامنا ويتوارثونها بينهم ويذكرون انها تتصرف في انواع من العلاجات الطبية
بالخاصية فمن ذلك احجار تعلق على الذي الوجع بمنزلة وجعه من ساعته ومنها احجار تعلق للولادة
للتسهيل واحجار يمسكها الماسك بيده ويشير على من شاء من النساء والاطفال فيتبعه ومثل هذه الاحجار

عندهم

عندهم كثيرة وهي ما لو وقع علينا مشهورة وانها معروفة وفيما تضمنه هذا الجزء بغربيه من
ارض مقزارة السودان وهي ارض قليلة العمارة بها ولا سالك بها الا في النادر لقلة وجود الماء
كما قلناه وسالكها لا يمكنه سلوكها الا ان يحمل معه الماء لدخول هذه الارض مع ما يليها
من ارض جدالة وارض لمتونة فمنها في جهة الشمال متصلة بغربيها بالبحر المظلم وتتصل من جهة شرقيها
بصحراء نيسر وعلى هذه الصحراء طريق تجار اهل اغمات وسجلماسة ودرعة والسوس الاقصى الى بلاد
غانة وما اتصل بها من ارض ونقارة التبر واما ارض لمتونة المذكورة فكانت بها مدن مشهورة
مشهورة وقواعد مذكورة لكن اهل غانة واهل لمتونة الصحراء الساكنون من جهتي هذه
الارض طلبوا هذه الارض على ارض لمتونة حتى افنوا اكثر اهلها وقطعوا ادابهم وتبددوا ما
شملهم على البلاد واهل بلاد لمتونة فيما يحكيه التجار يزعمون انهم يهود وفي معتقدهم تشويش
وليسوا الشيء ولا على شيء ولا ملك فيهم ولا ملك عليهم بل هم مجمعون من جميع الطوايف المجاورة
لهم المعروفون بارضهم وكانت في القديم من الزمان السالف لاهل لمتونة مدينتان عامرتان واسم
احداهما مغمور واسم الاخرى نغيرا وكانت هاتان المدينتان تحتويان على امم من اللمتونية
ونصارى كثير وكان لهم رؤساء وشيوخ يرجعون اليهم ويحكمون في مظالمهم وما وقع بينهم فاقتتلهم الايام
وتوالت عليهم الفتن والغارات من جميع الجهات فقتلوا في تلك الارض وشردوا عنها واعتصموا في
الجبال وتفرقوا في الصحاري ودخلوا في ذمة من جاورهم وتستروا في اكنافهم بل بعض اهل لمتونة
الاوسع قلائل متفرقون في تلك الصحاري بعزبة من السواحل عيشهم من الالبان والحوت وهم في نكد من
كد العيش وضيق الحال وهم يتنقلون في تلك الارض مع معاهدة من جاورهم ويقطعون ايامهم مسالمة
الى جيرتهم وبين بلاد لمتونة وسلى وتكرور طرق مجهولة الامارات دارسة المسالك قليلة المياه بها
غابرة علاماتها خفية وبين لمتونة وسلى وتكرور مسير خمسة عشر يوما ومن نغيرا الى ... نحو
من اثني عشر يوما وكذلك منها الى بلدا ... من بلاد لمتونة اثنتا عشرة مرحلة وماؤها قليل يتزود
من قلته من جهة يحفرونها الا كون المجتازون تلك الارض وفي بلاد لمتونة جبل ... يتصل
بالبحر المحيط وهو جبل منيع عالي الذروة احمر التربة وبه احجار لماعة تغشى البصر اذا
طلعت عليها الشمس لا يكاد الناظر ينظر اليها لشعاعها وبريق حمرتها وفي اسفله ينابيع بالماء

المغرب يتزود ويحمل الاوعيه الى كل جهة وبها يلي مدينه تغيرا في شرقيها مع ميل الى الجنوب
جبل بنجوان وهو من اعلى جبال الارض اجرد ابيض التربة لا ينبت فيه شي من النبات الا ما كان
من الشيح والغاسول المسمى الحرض ومن علو هذا الجبل في الهوا حكى صاحب كتاب العجايب عنه
ان السحاب تمطر المطر دونه ولا تصيب راسه ويلي هذه الارض المذكوره صحرا نيسر وهي الصحرا
التي قدمنا ذكرها وعليها يدخل المسافرون الى اود غشت وغانه وغيرها من البلاد كما قلنا
قبل وهذه الصحرا قليلة الانس لا عامر بها وبها الما قليل ويتزود به من محابات معلومة وفيها محابه
نيسر التي ذكرنا انها اربعة عشر يوما لا ما بها ولا يوجد له اثر فيها وهي مشهورة بذلك وفي جهة
الصحرا المعروفه بصحرا نيسر حيات كثيرة طويلة العرود غليظة الاجسام والسودان يصيدونها
ويقطعون روسها ويرمون بها ويطبخونها بالملح والما والشحم وياكلونها وهي عندهم اطيب طعام
ياكلونه وهذه الصحرا يسلكها المسافرون في زمان الخريف وصفة السير بها انهم يوقرون اجمالهم ويغيرون
اجمالهم ويحرسون امتعتهم ويخيمون على انفسهم ظلالا تكنهم من حر الهجير وسموم القايلة ويقيمون
كذلك الى اول وقت العصر وحين ياخذ الشمس في الميل والانحطاط في جهة المغرب يرحلون من هنالك ويمشون
بقية يومهم ويصلون المشي الى وقت العتمة ويعرسون اينما وصلوا ويبيتون بقية ليلهم الى وقت الفجر
الا حين ثم يرحلون وهكذا سير التجار الداخلين الى بلاد السودان على هذا الترتيب لا يعارضونه لان الشمس
تقتل بحرها من تعرض للمشي في القايله عند شدة القيظ وحرارة الارض وبهذا السبب يلزمون التنقله
٥ على متن الصفة التي ذكرنا وفي هذا الجزء ايضا قطعة من شمال ارض غانه وبها مدينه اودغشت
وهي مدينه صغيرة في صحرا ماؤها قليل وهي في ذاتها بين جبلين شبه
مكة في الصفة وعامرها قليل وليس بها كبير تجاره ولا ملها جمال ومنها يتعيشون ومنها الى
مدينة غانه اثنتا عشرة مرحلة وكذلك من اود غشت الى مدينة زاوان اخرى وثلثون مرحلة
ومن اود غشت ايضا الى مدينة جرمه نحو من خمس وعشرين مرحلة وكذلك من اودغشت ايضا الى
مدينة جرمة نحو من خمس وعشرين مرحلة وكذلك من اودغشت ايضا [illegible] او قليل مغرن الملح
شهر واحد واخبر بعض التجار الثقات المتجولين في بلاد السودان [illegible] اودغشت كثيرا يحفو نه
مع لحوم الجمال وياكلونه ويزعمون ان ما على الارض مثله وتوخص هنا [illegible] انقضى ذكرها تضمنه

الجزء الاول من الاقليم الثاني والحمد لله

مشرق

جبل سوينا

بلاد نغاو من السودان

سامه

تسرسه

جبل عزعري

بلاد ازقلد البربر

جبل طنطنه

جبل مقرس

بقية ارض غانة

بقية جبل برنوطس

بلاد الانامج
من السودان وبها سالة

مغرب

جبل جرجيس

شاده

جرمه

ارض فزان من السودان

شمال

ان هذا الجزء الثاني تضمن في جهته من الارضين بقية صحراء نيسر وجملة ارض فزان بها بعضها
من الموز وكذلك ايضا تخطط فيه جملة من بلاد زغاوة السودان واكثر هذه الارضين صحاري
منقطعة غير عامرة وجبال وحشة وجبال حرش جرد لا نبات فيها والماء بها قليل جدا لا يوجد
الا في اماكن قليلة فيها العطشان من سياحتها وبالجملة انه مقفر قليل الوجود يتزود به من مكان
الى مكان واهل تلك الارضين يرحلون في اكنافها وطرقاتها ويجولون في ساحاتها ومعادنها وجبالها
وفي هذه الصحاري المذكورة يقع اقوام رحالة ينتقلون في اكنافها ويرعون مواشيهم في ادانيها
واطرافها وليس لهم ثبوت في مكان ولا مقام بارض وانما يقطعون دهرهم في الرحلة والانتقال
دائما غير انهم لا يخرجون عن حدودهم ولا يفارقون ارضهم ولا يمتزجون بغيرهم ولا يطمئنون الى من
جاورهم بل كل احد منهم ياخذ حذره وينظر لنفسه في تحفظه واهل هذه الارضين يجاورونهم من اجناسهم
يغيرون ابنائهم اعني هؤلاء القوم الرحالين الذين يغيرون على هؤلاء الصحاري ويسرقونهم في الليل وياتون
بهم الى بلادهم ويحبسونهم حينا من الدهر ثم يبيعونهم من التجار الداخلين اليهم بالبخس من الثمن ثم
يخرجهم التجار الى ارض المغرب الاقصى ويباع منهم في كل سنة امم واعداد لا تحصى وهذا الامر الذي
جبلوا به من سرقة قوم ابنا قوم في بلاد السودان طبع موجود فيهم لا يرون بها باسا وهم اكثر
الناس فسادا ونكاحا واعزهم ابنا وبنات وقلما توجد منهم امراة الا ويتبعها اربعة اولاد وخمسة
وهم في ذاتهم كالبهائم لا يبالون بشيء من امور الدنيا الا ما كان من لقمة او نكحة وغير ذلك لا يخطر
لهم ببال ذكره وفي بلاد زغاوة من المدن مدينة سغوة وشامة وبها قوم رحالة يسمون صدراتة
يقال انهم برابر وقد تشبهوا بالزغاوة وهم في جميع حالاتهم وصاروا جنسا من اجناسهم واليهم يجلبون
عوائدهم من حوائجهم وبيعهم وشرائهم ومن مدن زغاوة شامة وهي مدينة صغيرة شبيهة بالقرية
الجامعة واهلها في هذا الوقت قليلون وقد انتقل اكثر اهلها الى مدينة كوكو وبينهما ست عشرة
مرحلة واهل شامة يشربون الالبان ومياههم زعاق وعيشهم من اللحوم الحوتية المقددة والاحناش
يتصيدونها كثيرا ويطبخونها بعد سلخها وقطع روسها واذنابها وحينئذ ياكلونها والحبوب لا يعرفون
العنا وهو الزغاوة ... فيهم موجود وهم به مستضعفون ... يعرف الزغاوة وهم في جميع الارض
قبائل السودان ولولا انهم ياكلون الاحناش لنقطعوا جراما وهم عراة يستترون عوراتهم فقط بالجلود

المدبوغة

المدبوغة من الابل المعز ولهم في هذه الجلود الة يشترون بها ضروب من القطع وانواع
من التشريف يحكمونها ولهم في اعلى ارضهم جبل يسمى جبل لونيا وهو عالي المرتقى صعب لكنه تربة
وترابه ابيض وفيه خرق في اعلاه كعب لا يعرف احد له مقعده ويقال ان فيه ثعبان كبير يبلغ من اعترض
مكانه على غيره ما منعه بذلك واهل تلك الناحية يتحرزون عن ذلك المكان ويتحامونه وفي اصل هذا الجبل
مياه نابعة تجري غير بعيد ثم تنقطع وعليها امة تسمى سغوة من قبائل زغاوة وهم قوم ظواعن رحالة
والابل عندهم كثيرة والنعاج وهم ينسجون المسوح من اوبارها والبيوت التي يعمرونها ويأوون اليها وهم
يشربون في البانها واسمانها ويتعيشون من لحومها والبقول عندهم قليلة وهم يزرعونها ويستجمعونها
واكثر ما يزرعه اهل زغاوة الذرة وربما جلبت الحنطة اليهم من بلاد ورقلان وغيرها وفي جهة الشمال على
ثماني مراحل من موضع قبيلة سغوة مدينة خراب تسمى بلبليه وكانت فيما سلف من المدن المشهورة
لاكن بها ... الرمل تغلب على مساكنها حتى خربت وعلى مياهها حتى نشفت وقل ساكنها بل ليس بها في
هذا الزمان الا بقايا قوم تشتتوا ابقاهم في بقايا خرابها حنانا للموطن ولهذه المدينة في جهة شمالها
جبل يسمى غرغمة حكى صاحب كتاب العجائب ان فيه نملا على قدر العصافير وبه ايضا حيات طوال
غلاظ تكون في هذا الجبل ويحكى ان هذه الحيات قليلة الضرر والسودان يعبرون الى هذا الجبل فيصيدون
به هذه الحيات وياكلونها ... ذكر قبل هذا ومن مدينة نبرشة الى مدينة ... من بلاد ونغارة
التبر سبع عشرة مرحلة وتلي ارض زغاوة ارض فزان وبها من البلاد بلاد جرمه وبلاد تساوة والسودان
يسمون تساوة جرمي الصغرى وهاتان المدينتان تقرب احداهما من الاخرى وبينهما دون مرحلة وقدرهما
في القطع وقدر العامر سوا ومياههم من الابار وعندهم نخيلات ويزرعون الذرة والشعير ويسقونها بالماء
نكلا بالات يسمونها الجفنة وتسمى هذه الالة بالمغرب بالخطارة وعندهم معدن فضة في جبل يسمى جبل
جرجيس وما به قليل وقد ترك الطالبون عمله واستخراجه لمن قصده ومن تساوة الى هذا المعدن نحو
من ثلث مراحل ومن مدينة تساوة الى قبيل من البربر في جهة المشرق نحو من اثني عشر يوما يسمون ازقار وهم
قوم رحالة وابلهم كثيرة والبانهم غزيرة وهم اهل نجدة وقوة وباس ومنعة لكنهم ... من سالمهم
ويميلون على من حاولهم وهم يصيفون ويربعون حول جبل طنطنة وفي بسيطه من اسفله عيون ينابيع مياه
جارية ومنافع كثيرة تجتمع بها المياه وينبت عليها الحشيش كثيرا وابلهم ترعى هناك وينتقلون

انظر

منه الى امكنة من غادة ثم المقام بها ومن هذا الجبل الذي يستدير حوله ازقار الى ودان مسافة
عشرون مرحلة في ارض خالية من الانيس قليلة المياه متحركة الهواء دارسة المسالك داثرة المعالم
ومن قبيلة ازقار الى غدامس نحو من ثماني عشر مرحلة ومن ازقار ايضا الى غدامس شامة نحو من تسع
مراحل وبينهما مجابتان مياههما قليلة وربما ارتفعت الريح بها مع حر الهواء فتنشف المياه حتى لا توجد
البتة واهل ازقار فيما يذكره اهل المغرب الاقصى اعلم الناس بعلم الخط الذي ينتسب الى دانيال
النبي عليه السلام وليس يوجد في جميع بلاد البربر على كثرة قبائلها اعلم بهذا الخط من اهل
ازقار وذلك ان الرجل منهم صغيرا كان او كبيرا اذا تلفت له ضالة او عدم شيئا من اموره خط
لها في الرمل خطا فيعلم بذلك موضع ضالته فيمشي حتى يجد متاعه كما نص في خطه وربما سرق
الرجل منهم متاع صاحبه ويدفنه في الارض بعيدا او قريبا فيخط الرجل الذي فقد متاعه ويقصد
موضع الخبيئة ويخط بازائها خطا ثانيا ويقصد بعلمه الى موضع الخبيئة فيستخرج منها متاعه
وما ضاع له ويعلم بما خطه الرجل الذي تعدى عليه واخذ متاعه فيجمع اشياخ القبيلة فيجعلون
له خطا فيعلمون من ذلك البرئ من الفاعل وهذا عند اهل المغرب مشهور مذكور ولقد اخبر
بعض المخبرين انه رأى رجلا من هذه القبيلة في مدينة سجلماسة وقد خبئت له خبيئة بحيث لا يعرف
فخط لها خطا وقصد موضعها فاستخرجها واعيد عليه العمل بذلك ثلاث مرات فاستخرجها
في الثانية والثالثة كما فعل في المرة الاولى وهذا شيء عجيب من وقف على هذا العلم على كثرة
جهلهم وغلظ طبعهم وفيما جئنا به في ذكره كفاية والحمد لله وهنا انتهى ذكر ما تضمنه الجزء
الثاني من الاقليم الثاني والحمد لله

الطرح في الرمل

يتلوه الجزء الثالث

يتلوه الجزء الثالث من الاقليم الثاني

مغرب



شمال

مشرق



ان الرب تضمن هذا الجزء الثالث من الاقليم الثاني من الارضين بعض ارض ودان واكثر بلاد كوار
وبعض بلاد الناجوين المجوس واكثر بلاد فزان واقاصي ارض ودان وما بها دون ابر نخل متصل بين غرب
وشمال الى ناحية البحر وكانت فيما سلف اكثر الارض عمارة وكان الملك في اهلها ناسا متوارثين
الى ان جاء دين الاسلام فجاءها من المسلمين من غلوا من يليه من بلاد الصحرا فتفرقوا ولم يبق بها الا مدينة
داود وهي الان خراب ليس بها الا بقايا نوع من السودان معاشهم كرن واموالهم نكرة وهم في
صح جبل طنطنه والبلح قليله واكثر اهلها يجمعون اصول نبات يسمى عنسطو وهو الحيل وهو
عندهم من نبات الرمان فيجمعونه ويدقونه بالحجر ويخبزونه خبزا فيقتاتونه ويأكلون منه ويأكل
جلبتهم وحيواناتهم اللحوم الجمالية مفردة ويشربون البان الابل واكثر نيرانهم بعر الجمال وبعض
العود والحطب عندهم قليل وفي جهة الشمال من هذه المدينة مدينة زويلة بناها عبد الله بن خطاب
الهواري وسكنها هو وبنو عمه في سنة ست وثلث مائة وهي منسوبة الى هذا الرجل وبه اشتهر
اسمها وهي الان عامرة وسنأتي بذكرها في موضعها من الاقليم الثالث بعون الله وفي جبل
طنطنه معدن حجر جير وفي جنوب هذه الارض مصانع ومرابع لا زنقا رهم قوم من الحبشة
رحالون في هذه الارض كما نعتنا متعيشون بالبلح وقد ذكرنا امرهم من اخبارهم وما جاء في جنوب
هذه الارض بعينه من ارض كوكو والدمدم وسكان بقية من جبل لونيا دون ابر ابنوس ويقال
انهم حيات قصار الطول في راس كل حية منها قرنان ويقال ان فيه حيات ذوات راسين وقد
اختلف قوم كثير في نهر كوكو فبعض قال انه يخرج من جبال لونيا ويمر في جهة الجنوب حتى يمر
بكوكو ويجوز بها ويمر في الصحرا وبعض قالوا ان هذا النهر يمر بحر نهر كوكو وان نهر كوكو
على الصحة يخرج من اسفل جبل يتصل راسه بالنيل زعموا ان النيل يخرج تحت ذلك الجبل ويخرج من
صوبه الاخر حيث يظهر مخرجه ويمر حتى يتصل بجوف نهر يمر مغربا في الصحرا فيغوص في الرمال
ويتصل بهذه الارض من جهة المشرق اكثر كوار وهي ارض معمورة وبلاد [illegible] معقودة ومنها
يخرج الشب المعروف بالشب الكواري ولا يعدله شي في الطيب وبلاد كوار يخرج بها بطن
واد ياتي من جهة الجنوب مارا الى الشمال لا ماء به الا ان الما اذا حفر عليه وجد به معينا كثيرا
وعلى هذا الوادي من البلاد مـــــدينة صغيرة تسمى القصبة وهي مدينة

حسنة

حسنة البنا يحيط بها من جميع جهاتها نخل وانواع من الشجر البري واهلها متحضرون يلبسون
الصوف والازر والعمائم المحرزة من الصوف واهلها مياسير يجولون ويسافرون الى سائر البلاد حتى
ويشربون من ابار وبها ماء كثير حلو ومن هذه المدينة الى مدينة اخرى تلقاها في جهة الجنوب يومان واسمها
قصر ام عيسى وتعرف بالمدينة الحبشية لان اهلها مياسير ولهم ابل يسافرون بها شرقا
وغربا واكثر تجارتهم الشب وهو اكثر اموالهم وحول هذه المدينة نخيلات واثمارها حلوة ومنها يشربون ومنها
الى مدينة انكلاسو يومان ميلا في بطن الوادي ومدينة انكلاسو الكبرى من سائر بلاد كوار قطرا
واكثرها تجارة وعندهم معادن الشب الخالص المتناهي في الطيب وقد يوجد في جبالها كثير لكنه يتفاضل في
الجودة والطيب واهل هذه المدينة يجولون حتى ينتهوا في جهة المشرق فيصلون بلاد وارقلان وسائر ارض
المغرب الاقصى واهلها يلبسون المفترات من الصوف ويربطون على رؤوسهم كرازي الصوف ويتلثمون بفواضلها
ويسترون افواههم وهي عادة موروثة عن ابائهم توارثها الابنا عن الاباء لا ينتقلوا عنها ولا يتحولوا منها وفي هذه
المدينة في هذا الوقت رجل يترأس اهل البلد وله عصبة وقرابة يقوم بهم وهم يعظمونه وله حكم مشهور
وسيرة حسنة واحكامه شرعية ومن هذه المدينة انكلاسو الى مدينة صغيرة تسمى ابزر
مسافة يوم [illegible] على تل تراب وحولها نخيل وبها ابار عذبة وبالقرب من هذه المدينة معدن شب
بالغ الجودة لكنه يخرج كثير الرخاوة ولباس اهل هذه المدينة [illegible] الصوف وهم يتجرون بالشب
ومن ابزر الى مدينة تلمسلة يوم وهي ايضا مدينة صغيرة ومياهها قليلة ونخلها ايضا قليل وتمرها
طيب جليل وبها معدن شب قليل [illegible] وانما يخلط [illegible] ويباع من التجار
وسوى من بكوار ومدينة تملمة قد ذكرناها فيما سلف من الاقليم الاول وهذا الشب الذي يكون في بلاد
كوار بالغ في نهاية الجودة وهو كثير الوجود ويتجهزون منه في كل سنة الى سائر البلاد [illegible]
ولا [illegible] ومعادنه لا [illegible] واهل تلك الناحية يذكرون انه ينبت نباتا ويزيد في كل حين
بمقدار ما يؤخذ منه مع الساعات ولولا ذلك لافنوا الارض كلها لكثرة ما يخرج منه ويتجهز به الى
جميع الارض وعلى مقربة من ابزر وفي جهة المغرب بحيرة يسيرة تسمى [illegible] طولها اثنا عشر ميلا
وعرضها ثلثة اميال وبها حوت كبير [illegible] شبيه بالبوري [illegible] الماكل [illegible] ويستخرج
منه من هذه البحيرة كثير ويحمل الى جميع بلاد كوار وهو بها رخيص موجود واما ما جاور هذه الارض من ارض

يتلوه الجزء الرابع من الاقليم الثاني

الناحوين وهم السودان الذين ذكرناهم قبل في الاقليم الاول وقلنا انهم مجوس لا يعتقدون شيئا
وانهم بشر كثير وجمع غزير ولهم ابل كثيرة وفي بلادهم مراع كثيرة وهم رحالة لا يقيمون في مكان
وكل من جاورهم يغزوهم ويغيرون عليهم ويحتال على اخذهم وليس لهم من الامر شيء وبها تاجوة
وسميه وقد تقدم ذكرهما في الاقليم الاول ويحيط بشمال هذه الارض جبل [illegible] يسمى جبل الغبر الى
البياض وبه عروق ترابية تنبت شيئا من انواع العشب الحرة مثلما ينبت [illegible] الفار الذي يعفر
مرويه طليطلة من بلاد الاندلس من جرب العين وتاكل ما بها ومعتنيا [illegible] لونه اخضر
ما هو وشكل [illegible] وهو مشهور المنفعة في جميع بلاد الاندلس معروف بالحرنة وانها ان [illegible]
الارض يتصل بها ارض الواحات الخارجة وهي الان تعرف بارض [illegible] وسفنتوية [illegible] حربة قريبة
العهد سنان بدركها بعض من اوى فيها مما يلي جنوبها مدينة تسمى الاحزاب وقد كانت فيما تقدم
عامرة بالخلق آهلة بالناس وتسمى هذه المدينة [illegible] وقد تهدم بناؤها وعادت مبانيها وتشوهت
حيطانها وتنكرت معالمها ولم يبق منها الا اطلال دارسة واثار [illegible] بها النخل ماحلة وربما
بلغها العرب عند تنقلهم في اكناف هذه الارض وبشرقي هذه المدينة مع الشمال جبل وعر [illegible]
كثير العلو لكنه ممتنع الصعود اليه لانقطاع احجاره وفي اسفله بحيرة كبيرة [illegible]
من عشرين ميلا ماؤها عذب لكنه قليل العمق [illegible] ونبات كثير [illegible]
وعرض هذه البحيرة [illegible] من جهة الجنوب وتقع فيها وعلى هذه البحيرة رحاله [illegible] وربما
راحهم العرب عليها [illegible] هذه الارض [illegible] مدينة
[illegible] مدينة عامرة [illegible] قليل اهلها [illegible]
[illegible] لكنها [illegible] للوارد والصادر من رحالتهم [illegible] وبشمال هذه الارض
[illegible] فيها حصن منيع [illegible] المدينة [illegible]
تسعة ايام [illegible] وشمال [illegible] ومن [illegible] ثمانية ايام ومن [illegible]
[illegible] عشرة ايام [illegible] الى الجنوب مع العرب وقد ذكرنا في هذا الجزء ما يحتاج اليه [illegible]
بحول الله وتأييده وههنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء الثالث من الاقليم الثاني والحمد لله

يتلوه الجزء الرابع

[illegible] انظر [illegible]

جنوب

الجزء الرابع من الاقليم الاول

ازمنة

السنا



تانسعب

قمولة

دماميل



بوان

قوص

اسيوطا

قفط

الطيلبون

اخميم

بلبينا

زماحز

صول



النيل

جبل المقطم

برمنت

مراغة

الخليج المنهى

انصا

اعالى ديار مصر

بوصير

اسطوى

البهنسا

اساس

منية البليس

الاسون

دلاص

بقية ارض الواحات

الواحات الداخلة

بقية ارض الحبشة والسودان

جبل جالوت

جبل علماى

قرى الواحات

منطقة الواحات الخارجة

الحجاز

ارض العباد

الحنزين

سنتريه

مغرب

ان في هذا الجزء الرابع من الاقليم الثاني مما تضمنه بعضه من ارض الواحات الخارجة
وما اتصل بها في جنوبها من ارض التاجوين واكثر بلاد الجبار والبجويين واجمالي ارض
سنترية التي عرضنا بذكرهما قبل هذا وذاهبا في مساكن [illegible] الجبل المسمى
جبل جالوت البربري وانما سمي به لان جالوت هزم عسكره به ولجا اليه وهو جبلة من
خلفه فسمي بذلك الى الان وهذا المشهور من هذا الجبل جبلة من بلاد مصر على صفة النيل
النازل اليها من اعلى بلاد النوبة وسنذكر هذه البلاد عضوا ونصفها لما بلدا بلدا وقطرا قطرا
مع ذكر ما يليق بها من الاخبار الكائنة بها بعون الله وما خلف النيل من العمارات المتصلة
من ارض مصر الى الواحات الخارجة بشرونة وبلاد [illegible] منازل حلي وجبينة وصفانة الى
اقفهي الصعيد مع اتصاله بالعلاقي وايضا ما في اسفل الجزء من منازل البجة والحوف والعنط
فنقول ان غالب هذا الجزء من جهة المغرب حيث بقية ارض التاجوين كله خلا قفار منقطعة وان
كانت المياه بها كثيرة والغدر موجودة فليس بها ساكن لان بها رمالا سائلة تنقلها الرياح
من مكان الى مكان وليس لاحد بها مستقر لاعتلاء الرمال عليها وكثرة جري الرياح بها وكذلك
ينقل هذا الرمل على ارض الواحات الخارجة فيعلوا عليها ويغير ما فيها من الاثار وتتصل هذه
الرمال بالمغرب الى ارض سجلماسة الى البحر وبلاد الواحات الخارجة الان صحرا لا انيس بها بلقع
لا عامر لها والمياه بها موجودة وكانت على القديم معمورة متصلة الثمار والعمارات وكان
فيما سبق الدخول عليها ومنها الى مدينة غانة في طريق مسلوكة ومنها معلومة لكنها انقطعت
ودرست وفي الواحات الخارجة اغنام وانعام متوحشة كما قدمنا ذكره فيما سبق وبين الواحات
وحد النوبة مسير ثلثة ايام في جبال وزعم بعضهم وفي ارض الواحات الخارجة جبل على ساحله
المعترض بها وهو جبل سامي الذروة عالي القمة متصل وعرضه اسفل يعرف فيه معدن يستخرج منه
حجر اللازورد ويحمل الى ارض مصر فيصنع بها ويعرف وفي ارض الواحات يكون الثعبان ولا يكون
البتة في غيرها من الارضين والثعبان على ما يحكيه اهل تلك النواحي يرى كالتل الكبير فيبتلع
الجمل والكبش والانسان وهو حيوان على صورة الحية ينساب على بطنه وله اذنان [illegible] وانياب
واسنان وحركته بطيئة ويأوي الى الكهوف والمغاير [illegible] اذا عرضت [illegible] النهشة

وامضى

أنظر

وامضى عليه ولا يخرج من هذه الارض الا ويموت وهذا مشهور الذكر شائع الخبر واما الواحات
الداخلة فان بها قوم من البربر وعربا [illegible] حيث المياه والنخل كثيرة والنخل
اللواتي معروف بالطيب والجودة يعرف كثير من النخل الذي يعرفها [illegible] الارض مع
ما اتصل بها من اعلى ارض اسوان حمير صغار المقادير في مقدار الكباش ملمعة بسواد وبياض
لا تحمل الركوب عليها وان اخرجت عن ارضها هلكت لا محالة وباعلى صعيد مصر حمير ليست
بكبيرة الجسم لكنها في غاية من التسيير وسرعة المشي وبرمال الواحات وما اتصل بها من ارض الجبار
حيات كثيرة تستتر في الرمل فاذا مرت بها الجمال ثارت من الرمل ورمت بانفسها حتى تقع في
المحامل فتنهش من هنالك من ولى قعيته فيموت في الحال وايضا ان ارض الجبار باسفل الواحات وهي
ارض خالية قفر وقد كانت فيما سلف من الزمان متصلة العمارات كثيرة البركات مشهورة الخيرات
وكان اكثر زراعة اهلها الزعفران والنيل والعصفر وقصب السكر واما الان فما بقي فيها [illegible] معمور
اسم احدهما الجبار والثانية البجويين وهما قريتان كالحصين [illegible] النخل بهما من كل النواحي وما بهما
[illegible] ومن البجويين الى الجبار [illegible] ومن الجبار الى الواح ثلثة ايام لا ما بها والواح الان [illegible]
المذكورة في [illegible] هذا [illegible] كثيرة صغار [illegible] اخلاط من عرب [illegible] وقصب السكر [illegible]
في صفة الجبل الكبير الحاجز بين ارض مصر والصحارى المتصلة [illegible] السودان ومن البجويين الى مدينة
سنترية اربع مراحل **ومدينة** سنترية صغيرة بها قوم [illegible] من البربر
واخلاط من العرب المتحضرة وهي على اول الصحرا ومنها الى البحر الشامي في جهة الشمال ثماني مراحل
ومنها تكون [illegible] وشرب اهل سنترية من ابار وعيون قليلة وبها نخل كثير ومنها الى
جبل [illegible] اربعة ايام وفي هذا الجبل [illegible] ومن سنترية [illegible] اراد الدخول الى ارض [illegible]
وسائر بلاد السودان وكذلك من سنترية الى [illegible] مغربا عشرة ايام وفي هذه الناحية جبل [illegible]
الاحمر ويقال [illegible] **واما مدينة** [illegible] على صفة
النيل [illegible] مدينة قديمة حسنة البنا جميلة الجهات بها [illegible] الكثير وانواع الثمار
والخيرات الكثيرة وبينها وبين [illegible] في جهة الشمال [illegible] ثمانية عشر ميلا ومن مدينة [illegible]
الى مدينة [illegible] نصف يوم وهي [illegible] متصلة العمارات و[illegible]

أنظر

أنظر

واعناب كثيرة ومتنزهات وبها رهبان وهي في الضفة الشرقية من النيل ومن مدينة انصنا
الخصيب الى مدينة الاشمونين مسافة نصف يوم او اكثر قليلا وهي **مدينة**
صغيرة حسنة عامرة ذات جنات وبساتين ونخيل وزروع وضروب من الحبوب والفواكه والنخل
السابقة ويعمل بها ثياب معروفة واما ما من شمال النيل نحو صبرو وهي **مدينة**
صغيرة القدر والعمارات بها منطقة وفيما يحكى ان السحرة الذين جمعهم فرعون كانوا من هذه المدينة وبها
الى بقية من طلاب السحر ومن صبرو الى انصنا بشرقي النيل ستة اميال وهي **مدينة**
قديمة البنا ازلية حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار غزيرة الخصب والفواكه وهي
المدينة المشهورة بمدينة السحرة ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد لمناظرة موسى النبي عليه السلام
ومساكن بلاد صغار تكون بينها وبين النيل ميلان او اكثر او اقل ومنها الخاسبة وهي قرية عامرة جامعة
كثيرة الخصب والثمار ومنها محاذيا بالماء في الغربي من النيل بلد يسمى مسناو لها نخل وزرع وضرع
وبساتين وجنات ومنها **مدينة** طحا وهي اسفل مدينة الاشمونين وهي مدينة مشهورة
يعمل بها وفي طحا ستور صوف واكسية صوف منسوبة اليها ويقال ان التمساح لا يضر في غربة
الاشمونين ولا يضر بغربه ايضا ويقال انها مطلسمة ومن مدينة انصنا المتقدم ذكرها الى بلد صغير يسمى
المراغة به نخل وقصب سكر وزراعات وجمل بساتين وبينهما نحو من خمسة اميال والمراغة بغربي
النيل ومنها الى مدينة ترمنت نحو من خمسة اميال وهي بغربي النيل كثيرة البساتين والجنات متصلة
العمارات والخيرات ومنها الى قرية صول نحو من يوم وهي قرية كبيرة بها اسواق وجماعات من الناس
والخيل والثمار وبها منابع جمة ومن القرية على فم الخليج المسمى بخليج المنهى وهو الخليج الذي يتصل
بشرقي ارض الواحات وبه في سفح كثير من الارضين هنالك ومن هذا الخليج احتفر خلجان الفيوم
وسنأتي بذكر ذلك في موضعه بحول الله وقوته ومن قرية صول الى قرية اخميم يوم **واخميم**
في شرقي النيل ويتعرع عنه نحو ميل واخميم والبلينا مدينتان متقاربتان في كثرة العمارة وبها نخيل
كثير وقصب سكر وبمدينة اخميم البنا المسمى بربا وهو بيت بناه هرمس الاول قبل الطوفان وذلك
انه راى في علمه ان الارض يصيبها طوفان فيها غير انه لم يتحقق من ذلك ما السبب في هلاك الامم هل يكون بالنار
او بالماء فامر ان تبنى له بيوت من الطين من غير ان تمر النار عليها فلما حققت امر ان يعمل له فيها ما احب

من الصور

من الصور والعلوم يفعل ذلك وقال ان كان الهلاك للعالم نارا اصبحت هذه البيوت على النار وحسنت
بها وكان ما فيها من النقوش بضروب العلوم باقيا ثابتا يعني لمن ياتي بعده ثم امر ايضا ان تبنى له بيوت من
الحجارة ويشتغلون فيها وينقش فيها جميع العلوم التي راى ان لا احتياج اليها ففعل ذلك وقال ايضا ان كان
الهلاك للعالم ماء فان البيوت التي بنيت بالطين تحل وتبقى البيوت الحجارية بما فيها من العلوم فلا يضرها الماء
فلما كان الطوفان وغمر الارض الماء ونقله كل من فيها تحللت تلك البيوت المبنية من الطين وبقيت البيوت
المبنية بالحجارة بما فيها من العلوم وهي الى الان باقية ثابتة وهي برابي كثيرة منها بربا اسنا وبربا دندرة وبربا
اخميم وهو اثبتها بناء واحسنها رسوما وذلك ان في هذا البيت نقوش صور الكواكب وبعض صور الصنائع وجمل
من الكتابات وسائر العلوم وهذا البنا المسمى بربا هو في مدينة اخميم بمتوسطها كما قلنا وفي الضفة
الغربية من النيل وفوق فم الخليج المسمى المنهي مدينة تسمى [illegible] وهي مدينة حسنة المباني كثيرة البساتين
غزيرة المياه تحتوي على ضروب من الفواكه وجمل من انواع الحبوب وهي في ذاتها جميلة حسنة ومنها في
صفة غربي النيل الى جبل الطيلمون مقدار خمسة اميال وهذا الجبل يأتي من جهة المغرب [illegible] يعترض مجرى
النيل وانما ينحرف النيل عنه في جريه ويخرج عنه بعنف وانضغاط يمنع المراكب الصاعدة من الصعود من مصر الى
اسوان وغيرها الا بعد الجهد وفي جزيرة هنالك تقف في وجهها ويذكر اهل تلك النواحي ان على هذا الجبل كانت دمية
النحاس ساكنة وقد لم يبق منه الان الا رسم قليل ويشتغلون انها كانت تنطح على المراكب فلا تقدر على الجواز
عليها البتة مع عون فقه جرى الماء وانصبابه وانزعاج موته عند الجبل وهذا المكان من النيل الى الان صعب
الجواز جدا وهو معروف ومن هذا الجبل الى جبل يانسب نحو من مرحلتين وهذا الجبل المسمى يانسب في جانبه حافة
ملتقا فيها شق صغير ضيق يجتمع اليه في يوم ما من السنة جمل من الطير المسمى بوقير وهو طير ملون من طيور
الماء فياتي كل طائر منها فيدخل راسه في ذلك الشق ويخرجه ويمضي طائرا على حاله الى ان يقبض ذلك الشق على
راس احدها فيبقى معلقا حتى يموت ويتساقط ريشه وتطير البواقي من الطير فلا يعود الا في مثل ذلك اليوم من
السنة الاتية وهذا مشهور معلوم في ديار مصر وقد ثبت ذلك في كثير من الكتب ومن جبل الطيلمون المتقدم
ذكره الى مدينة اسيوط وهي على الضفة الغربية من النيل مجرى يوم **ومدينة** اسيوط مدينة
كبيرة عامرة اهلة جامعة لضروب المحاسن كثيرة الجنات والبساتين جامعة لضروب الحبوب واسعة
الارضين جميلة حسنة ومن مدينة اسيوط الى اخميم طاعنا مع النيل نصف يوم ومن مدينة اخميم الى مدينة

أنظر

نحو مجرى نصف يوم بالقلاع ومدينة قفط متباعدة عن ضفة النيل من
الجهة الشرقية واهلها شيعة وهي مدينة جامعة معمورة بها اخلاط من الناس وفيها بعض
بقايا من الروم وبها مزارع كثيرة للبقول مثل اللفت والجزر وذلك لانهم يجمعون بزورها ويطحنونها
ويستخرجون ادهانها ويصنعون منه انواعا من الصابون يتصرفون به في جميع ارض مصر ومنها
يتجهز به الى كل الجهات وصابونها معروف بالنظافة ومنها الى مدينة قوص بالجهة الشرقية من النيل سبعة
اميال ومدينة قوص مدينة كبيرة بها منبر واسواق جامعة وتجارات وداخل وخارج
والمسافرون اليها كثير والبضاعات نافقة والمكاسب مربحة والبركات ظاهرة وشرب اهلها من
ماء النيل ولها بقول طيبة وضروب من الحبوب كثيرة ممكنة ولحوم سمينة حسنة المنظر لذيذة
المأكل لكثرة نعمها كان معدوما وبابها واهلها مصفرة الوانهم وقليلا ما دخلها غريب فسلم من
المرض الا نادرا ومن مدينة قوص الى دماميل بشرقي النيل نحو من سبعة اميال ومدينة دماميل
محرثة حسنة البنا طيبة الهوا كثيرة الزراعات ممكنة الحنطة وسائر الحبوب واهلها اخلاط
والغالب عليهم اهل المغرب والعرب عندهم ممنوع محفوظ مرعي الجانب وقد انعلمها مواصلة بالجملة ٥
ومنها الى قرية ممنولة خمسة اميال وهي كالمدينة جامعة محضرة مكتنفة بكل نعمة وفضيلة واخبر
بعض الثقات في هذا العصر فقال لي انه بها انواعا من الفواكه وضروبا من الثمر ومن جملتها عنب ما
رايت على الارض مثله طيبا وحسنا وكبرا حتى انه عنقي ينتهي الى ان وزنت منه حبة فوجدت في
زنتها اثني عشر درهما وبها من الفوفل من البلاح وانواع الموز ما يجل عن المقدار المعهود وكذلك من
الرمان والسفرجل والاجاص وسائر الفواكه ما لا يكون الا بمثلها وكل شيء من ذلك كثير يباع بابخس
الاثمان وبشمال مدينة القوية جبل يمر من الجنوب الى الشمال الى ان يحاذي مدينة اسيوط وبهذا الجبل يسمى
برابي يقال ان فيه كنوز ولها اسمون من صنائع وفيه مطالب وطلاب الى الان ومن مدينة القوية الى مدينة
اسنا بغربي النيل مجرى يوم وهي من المدن العربية من بناء القبط الاول وبها مزارع وبساتين حسنة
وبها نخل شامل وامر واسع وبها الاعناب كثيرة ولكثرتها يعمل منها زبيب كثير ويحمل الى جميع
ارض مصر بجميعها وهو بالغ في الطيب وجودة الحلاوة وبها بقايا بنيان للقبط واثار عجيبة ومنها الى
ارمنت في الضفة الشرقية مجرى يوم وهي مدينة من بناء القبط حسنة وبها نخيل وشجر تحمل انواعا

يطحنونها

من الثمر

من الثمر المعروف المحمود القليل الوجود مثله في كثير من الاقطار طيبا وحسنا ومن مدينة
ارمنت الى مدينة اسوان مجرى يوم في النيل وقد ذكرنا مدينة اسوان فيما مر من ذكر الاقليم الاول
في موضعه من الكتاب ولنرجع الان الى ذكر الخليج الخارج من معظم النيل كما قدمنا القول فيه بعون
الله فنقول ان هذا الخليج يخرج الى الجهة الغربية عند مدينة صول ويسمى سنال المنهى يمر جاريا الى الشق
المغرب والشمال فيصل الى مدينة البهنسا على اربع مراحل وهي بالجهة الغربية من هذا الخليج وهي مدينة
عامرة بالناس جامعة لاقوام شتى ومن مدينة البهنسا الى مصر سبعة ايام كبار وبهذه المدينة كانت والى الان
طرز يصنع بها الخاصة الستور المعروفة بالبهنسية والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب
المتخيرة وبها طرز كثيرة للعامة يصنع بها التجار الستور التي ينتهي طول الستر منها ثلاثون ذراعا وازيد
وانقص وقيمة الزوج منها مائتا مثقال واكثر من ذلك واقل ولا يصنع فيها شيء من الستور والاخبية
وسائر الثياب المتخيرة من الصوف والقطن الا وفيها اسم الطراز المتخرج به كان من طرز الخاصة او
العامة سمة مكتوبة فعلها الجيل المتقدم وتبعهم على ذلك من خلفهم من الصناع الى حين انشائنا هذا وهذه
الستور والاخبية والفرش مشهورة في جميع الارض وينزل من هذا الخليج مع الشمال الى مدينة اهناس
وذلك مرحلتان ومنها الى مدينة دلاص وهي في الصفة الشرقية من معظم النيل وعلى نحو ميلين منه
نحو من سبعين ميلا ومدينة دلاص هذه تصنع اللجم الدلاصية المنسوب صنعتها اليها وهي مدينة
صغيرة عامرة جليلة وصناعتها الحديد فائقة الوثائق حسنة المصنوعات ودلاص كانت في ايام القبط كثيرة
الديار حسنة في ذلك الاقطار الا انها الان وقعا متن لست بالجيوش لان البرابر من لواتة وسواد العرب
تسلطوا عليها فابنوا عمارات اطراف مدن البلاد وانشروا ما يقل بها كثيرا الزرد وينتهي هذا الخليج الى
الفيوم ويصل الى البحيرة التي يتممت وسنستقصي ذكر ذلك في موضعه من الاقليم الثالث بما نرغبه
وسمسطا بقباع وهو بغربية من معظم النيل على ميلين منه بها عمارة بالناس وفيها مزارع
للقصب السكري ويعمل بها من السكر ما يقوم بالكثير من ديار مصر ويستغنى به عن غيره وجميع بلاد مصر
تتقارب مسافاتها بلا خوف بين البلد والبلد اكثر من يوم او يومين وهي لا تفارق ضفتي النيل من كلتي الناحيتين
وعماراتها متصلة ومن مصر الى اسوان مسافة خمسة وعشرين مرحلة وقد ذكرنا في هذا الجزء ما فيه كفاية
وبلاغ

جنوب

الجزء الخامس من الاقليم الثاني





خليج القلزم

شمال

ان هذا الجزء الخامس من الاقليم الثاني تضمن من البلاد التي على ساحل بحر القلزم مدينة عيذاب
وما اتصل بها قبلها من الصحرا المنسوبة الى عيذاب وليس بها طريق معروف ولا يستدل عليها الا بالجبال
والكدى الثابتة لانها رمال سائلة وصحاري غامقة وربما اخطا فيها الدليل الماهر واكثر الاستدلال
بها بالنجوم وسير الشمس من المشرق الى المغرب وفي هذا الجزء قطعة من بحر القلزم وجملة من
جزايره العامرة والخالية ومراسيه المشهورة المذكورة والكور الصغار مثل السرير والسفينة
والجعفه وجزيرة والجار وفيه من البلاد البرية صنكان ومكة والطايف وقزبر والمرسية وعراب
ونحن الان واصفون جميع ما ذكرناه من ذلك وصفا تاما بما يستغني ويشرح منفعة بفضل الله وعونه
فنقول ان جبل المقطم الذي اوله من ديار مصر ياخذ من مصر فيمر في الصحرا الى ان ينتهي الى غرب
اسوان وهو جبل مشهور بالطول واما علوه فانه يعلو في مكان ويخفض في مكان وتنقطع منه
مواضع تسمى الخجابيم سود ويخرج منه المغرة والكلس وفيه ذهب كثير وكذلك في نوبته
اذا ديرت استخرج منها ذهب صالح وتنقل منه قطع برباريص الى الداخلة الى البحر الملح بناحية
القلزم وهو بحر الحجاز وفي هذا الجبل وما اتصل به كثير من الكنوز مما خباته ملوك مصر في
الزمن القديم وفيه كثير من سباكل الكمنة وعجايبهم ومثايل المدفونة الجبل المنحوت المذكور الذي
لا يستطيع احد ان يصعده ولا يجد سبيلا للطلوع اليه وذلك لملاسته وارتفاع علوه ويذكرون
فيه كنوزا عظيمة لمقطم الكاهن واليه ينسب هذا الجبل بشرف وفيه ايضا كنوز كثيرة لبعض
ملوك مصر من المال والجوهر وتراب الصنعة والتماثيل العجيبة واصنام الكواكب ويذكرون
ان الذي علموه ان ملكا من ملوك الافرنجة بعث اليهم لما كان اتصل به من كثرة اموالهم والصنعة
التي كانوا يدبرونها لعمل الذهب وكان ما خافوه من ذلك حقا وقصدهم الملك الافرنجي وغزا ديار
مصر في الف مركب فهرب الكاهن الى هذا الجبل وتحصنوا في الاماكن الخفية فيه وبعضهم امعن في
الهروب حتى لحق بالواحات فلم يصل اليهم وغنم الكثير من اموال وكان السبب في مجيء هذا الملك الافرنجي
الى ديار مصر ان كاهنا من الكهنة وصل اليه ملك مصر بامر جرى الكاهن اهانه الى ملك الافرنجة ولم يزل
يرغبه في غزوهم واخذ اموالهم وانتهاك حرمهم حتى هزمهم ومضى بهم الكاهن امامه الى ملك الافرنجة ولم يزل
يرغبه في غزوهم واخذ اموالهم وانتهاك حرمهم حتى هزمهم ومضى بهم الكاهن الى هذا الجبل لا يتلوا الذي

أنظر

انظر

ذكرناه

ذكرناه قبل فحاول الصعود اليه فلم يجد ولا قدر على شيء مما امله فيهم ورحل الكاهن على خيبة الامل
مضى في جيشه الى ذلك الجبل ما حزنا ورجع الى بلاده وبالغربي من هذا الجبل تكون نواحي امونية وشروشنه
وبيا من حول وشرقيه ايضا ارض فيها بعض قبايل ملي وحمشيه وصعاره وبلي معر لا في جهة الشمال مما
يلي القلزم قوم من العرب انزال الاعمال حتى يقيسوا اليمن ما قصوا العمود فيشتون ويلبسون انهار يعرفون
في بحريه لا يرجعون عن حرثهم ولا يحبهم تسقط دم ان استنصر بهم خزلوا وان استعين اليهم نقلوا الا امانة لهم
ولا رعاية ولا ديانة ونرى عقائد الله جل جلاله او يرحظ من العفو وابتلاهم بانواع من الاسقام وهم مع
ذلك على الاضرار بتنقلون وعن الاذى لا ينقلعون ولا يتحولون في اعلى الارض من هذا الجزء صحاري عيذاب
وهي منقطعة الخلا لقيس بها ساكن ولا ينزلها قاطن الا قوم من البجة رحالة قليلوا الاقامة فيها لعدم
الماء بها وقلة وجوده باماكنها وعرض هذه الصحرا يقطعه السالك من قوص الى عيذاب في عشرين يوما
الى الماء وبها وبهذه الصحرا بها حب حميري ومعدن الجمشت العجيب وذلك ان الماء لا ينزل بها من شتوية من حيث
ينزل البلاد من الامطار ولا يقيم بالمعدة شيئا وانما هي اذا شربه الانسان لم يلبث ان ينزل به من معدته
مسرعا من غير ان يستقر ولا اقامة وهذه الصحرا لا تسلك في اشتداد الحر وسموم القيظ لجفوف الماء بها وربما
النشعة وارضها التارية المهلكة وانما يمر بها السالكون في اخر ايام الخريف وفي اعلى هذه الصحرا في
ضفة البحر الملح مدينة عيذاب واهلها سود وشبههم من اهل البجة بالكبيرة القطر لا بالامثلة
العامرة بالخلق ومنها الى جدة وعرضه هناك مجرى يوم وليلة وصاحب عيذاب
بينهما قال من قبل رئيس البجة وعامل من قبل ملوك مصر يقتسمون جبايتها بنصفين وعلى عامل صاحب
مصر القيام بجلب الارزاق والمعيشة الى عيذاب وعلى رئيس البجة القيام بحمايتها من الحبشة والرئيس
الذي بعيذاب من قبل رئيس البجة ينزل الصحاري ولا يدخل المدينة الا غبا واهل عيذاب يقولون في كل النواحي
من ارض البجة يشترون ويبيعون ويجلبون ما عندهم من السمن والعسل واللبن وبالمدينة زوارق يصاد
بها الحوت الكثير الذي اللطيف الشبيه المأكل وبها يوجد المكسوع وقتنا منه حاج الاسلام
القاصدين من بلاد المغرب وهذا المكس متبقعة على كل راس ثمانية دنانير من الذهب كان مكسورا
او مسكوكا ولا يعبر احد من حاجي المغرب الى جدة الا ان يكون متمكنه يعني حجزه ربا بني عيذاب الشهر
ولم يكن عنده مكس يمنعه الربانيين بذلك لا يجوز احد من عيذاب الى جدة حتى يظهر الربانيين البراءة

انظر

من جباية المكوس ما يستخرج له من هذا البحر من اللؤلؤ لشاركه
وكان ينتفع البلاد والعباد

مما يلونه فاذا اجاز المركب البحر وسهل الله عليه الوصول الى جدة ارسى على بعد وتدخل
الثقاف من ناحية والى جدة مجذوا اما منها الحد من الموجودات المكسه اللازمة واثبتوها
في دواوينهم ثم نزلوا ونزل الناس بجملتهم فتفتش منهم المكوس اللازمة لهم الواجبة عليهم
فان عثر على رجل منهم لا مكس بعد لزم حقه على الربابين الذي جوزه وربما امتحن الرجل الحاج
حتى يفوته الحج وربما قيض الله له من يفرج عنه مما لزمه من المكس وهذا المكس ياخذه الهاشمي
صاحب مكة بين يعقه في ارزاق اجناده اذ مبلغه قليلة وجباياته لا تفي بلوازمه ورزق
من معه وهذا البحر الذي صفه هذا الجزء بحر صعب الجانب كثير الفالات والتروش والجبال
النابتة وفيه عدة جزائر خالية في زمن الشتا وفي مدة خوض البحر وركوبه في ايام الصيف
فيها قوم يجيبون هذه الجزائر بسمر الالوان ياتون اليها في زوارق يتبصرون فيها السمك
الكثير ويجففونها في الشمس ويطحنونه ويخبزونه ويتعيشون منه اكثر دهرهم وليس وبعض
في هذه الجزائر تصيد الحوت واستخراج اللولو لمن يغوص منه واخذ الصلاحف البحرية التي
تكون على ظهورها الذبل وهو ما كثير حسن الصفة واكبر جزيرة فيه من هذا الجزء جزيرة
النعمان وبها قوم لازموا لها ساكنون بها ومنها جزيرة السامري وسكنها قوم يعودون سامرية
وعلامتهم ان يقول احدهم اذا لقي انسانا لا مساس وبهذه اللفظة يعرف انهم من اليهود المنسوبين
الى السامري صاحب العجل في زمن موسى عليه السلام وفي هذا البحر نوع السمك حوت مربع عرضه
قريب من طوله يقال له التمار وربما بلغ وزن الواحد منه قنطارا ونحوه ومنه حوت احمر شمسي
اللون حسن الرونق لا سفط به وفيه سمك احمر طوله شبر ونصف له راسان راس في موضع راسه
وراس في موضع ذنبه وفي كل راس من هذين الراسين عينان وفم وتصرفه في البحر يكون مرة الى هنا
ومرة الى هنا الى امام والى خلف ويسمى هذا السمك الحجر وفي هذا البحر ايضا سمك يقال له القرش
وهو نوع من كلاب البحر فيه سبعة صفوف اضراس ويكون منه ما طوله عشرة اشبار وا كثر ولا
ضد لذلك وضرره بمن امكنه في البحر كثير جدا ومراكب هذا البحر كلها مولعة بالرسو محرزة بحبال
الليف مجلفطة برقيق الشاذروان من كلاب البحر المعمر لذلك والربانيون في هذه المراكب لهم الات
محكمة مصنوعة موضوعة في اعلى الصاري الذي يكون في مقدم المركب فيتحاكون به الرباني ينبصر

ما لاح امامه من التروش التي تحت الما فيقول الناظر على المركب خذ الى كذا وادفع
عنك ولولا ذلك ما عبر احد ولا بانه كبيره في المراكب والمسافرون ياوون الحنية كل ليلة الى
مواضع يسكنون فيها ويلجؤون اليها خوفا من معاطبه وينزلون بها نهارا ويقلعون عنها نهارا حالة
دايمة سير النهار واقامة الليل وهو بحر مظلم كريه الروائح وحش الجزاير لا خير في ظاهره ولا باطنه
وليس كبحر الهند والصين الذي في بطنه اللولو النفيس وفي جباله الجواهر وفي معدنه اصناف الطيب
وفي سواحله محلات الملوك ومن بينها وفي جزائره منابت الابنوس والبقم والخيزران وشجر
العود والكافور والافاويه وفي ارضه دواب المسك وجميع ما يقع الى بحر القلزم من العنبر فانما
هو مما ستوا البحر من بحر الهند وقد ذكرنا مساحة طوله وعرضه فيما سبق من ذكر جملة البحور
البحور المذكورة في صدر الكتاب وعلى ساحل هذا البحر الواقع في هذا الجزء في الجهة الشرقية
حصن حلي والسرين والسفينة وجدة والجحفة والجار وكل هذه مقافل ومواطن لسيار اليمن
ويتجهزون منها وفي كل واحدة منها وال وعامل ما ما — حلي — بالعامر به صغير
والبيان منها وهو من عمل صاحب تهامة ويسمى فرضة مرجا من اليمن وفرضة لموضع من القلزم
وبها جبايات على الداخل والخارج وكل شي اليها جلب ومنها على البرية الى عثر نحو خمسة
ايام ومنها الى مدينة صنكان مرحلتان خفيفتان — ومدينة — صنكان بلد صغير
به اهله مقيمون به لا يتحولون عنه الى غيره وربما مات الرجل منهم والرجال له لم يخرج منه لوجهة
غيرها لا رحالا ولا نزهة والناس واردون عليها صادرون عنها وبضايع اهلها قليلة واموالهم يسيرة
وصنايعهم نزرة حقيرة وضياعهم ضيقة وثمارهم مختلطة وجملتها غير حسنة لكن المباني حسن
وعثر حصن ارض لاهلها وعلى الساحل — مدينة — السرين وبينها وبين حلي خمسة
ايام في جهة الشمال والسرين حصن حصين حسن موضعه كثيرة مياهه ولواليه وجباياته مسنى
معلوم ورسم ملزوم على المراكب الصاعدة والنازلة من اليمن بالتجارات والمتاع والرقيق وجبايته
المحملة يصل نصفها الى صاحب تهامة ونصفها الثاني الى صاحب مكة الهاشمي وكذلك من السرين الى
مرسى السفينة ثلث مراحل وهي مدينة عامرة وبها مستراح للمراكب ومنها الى جدة على الساحل ثلث
مراحل وهي فرضة لاهل مكة وبينهما اربعون ميلا — وجدة — مدينة كبيرة عامرة

بلغ

تجارات كثيرة واهلها مياسير ذوو اموال واسعة واحوال حسنة ومرافق ظاهرة ولها
موسم قبل وقت الحج مشهود البركة تنفق فيه البضائع المجلوبة والامتعة المنتخبة والذخائر
النفيسة وليس بعد مكة مدينة من مدن الحجاز اكثر من اهلها مالا ولا احسن منهم حالا ويليها وال
من ناحية العباسيين صاحب مكة يقبض صدقاتها ولوازمها ومكوسها ويجري عمالتها ولها مراكب
كثيرة تنصرف الى الجهات كثيرة وبها مطابخ للسمك الكثير والبقول بها ممكنة وبين المدينة وبها
بركة بركة حولها من الحنطة وما قربها وقد ... مكة مدينة ازلية البنا مشهورة
الثنا معمورة مقصودة من جميع الارض الاسلامية واليها يحج المسلمون وهي مدينة بين شعاب
الجبال وطولها من المعلاة الى المسفلة نحو ميلين وعرضها من جهة الجنوب الى الشمال من اسفل جبل
اجياد الى ظهر جبل قعيقعان ميل والمدينة مبنية في وسط هذا الفضا وبنيانها حجارة وطين
وحجارة بنيانها من جبالها واسواقها قليلة وفي وسط مكة مسجدها الجامع المسمى الحرم وليس
لهذا الجامع سقف وانما هو دائر حول الكعبة وهو البيت المسقف في وسط الحرم وهذا
البيت طوله من خارجه من ناحية المشرق اربعة وعشرون ذراعا وكذلك طول الشقة التي تقابلها
بجهة الغرب وفي هذا الوجه باب الكعبة وارتفاعه على الارض نحو قامة وسطح الكعبة
من داخلها مساو لاسفل الباب وفي ركنه الحجر الاسود وطول الحائط الذي من جهة الشمال وهو الشامي
ثلثة وعشرون ذراعا وكذلك الشقة الاخرى التي تقابلها بجهة اليمن ومع احد هذه الشقة موضع
محجور دائر وطوله خمسون ذراعا وفيه حجر ابيض يقال انه قبر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام
وفي الجهة الشرقية من الحرم قبة العباس وبير زمزم وقبة اليهودية وما استدار بالكعبة كله
حطيم يوقد فيه بالليل مصابيح ومشاعل وللكعبة سقفان وما السقف الاعلى يخرج عنه الى خارج
البيت في ميزاب من خشب وذلك الما يقع على الحجر الذي قلنا انه قبر اسمعيل والبيت كله من
خارج على استوارة مكسو ثياب الحرير العراقية لا يظهر منه شي وارتفاع سمك البيت
المذكور سبعة وعشرون ذراعا وسن الكسوة معلقة فيه بازار وعتق وصاحب بغداد المتولي
بالخليفة بن سلطان كل سنة اليها تكتسي بها وتزال الاخرى عنها ولا يقدر احد يكسوها غيره وفيما
يذكر اهل الخبر ان الكعبة كانت خيمة آدم عليه السلام وكانت مبنية بالطين والحجارة

فهو فيما الطوفان بقيت معروفة الى عهد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ويقال ان الله
امرهما ببنائها فنهض ابرهيم عليه السلام الى ابنه اسمعيل وتعاونا في بنيانها بالحجر والطين وليس
بمكة ما جار الا شي اجري اليها من عين على بعض طرق البلد ولم يستتم فلما كانت ايام المقتدر من بني
العباس استتم بناؤه ومياه مكة زعاق لا تسوغ لشارب واطيبها ما بير زمزم وما يشرب
غير انه لا يمكن ادمان شربه وليس بجميع مكة شجر مثمر الا شجر البادية ويسكن صاحب مكة في قصر
له بالجهة الغربية موضع يعرف بالمربعة على ثلثة اميال من مكة وهو قصر مبني من الحجارة ونحاوره
قرية قريبة العمر وفيها نخيلات وكثير من البقل وفيها جملة شجر منقولة المياه وليس لها سما
صاحب مكة عسكر خيل وانما عسكره رجالة لا خيل عندهم وتسمى رجالته الحرابة ولباسه الثياب
والعمائم البيض ويركب الخيل وسياسته حسنة وحكمه عدل وامانته ظاهرة واحسانه معروف
على هذا مكانه ولمكة موسمان ينفق فيهما كل ما جلب اليها احدهما في اول رجب والثاني موسم الحج
ولاهلها اموال طائلة واحوال يشبه وذواب وجمال ولا زرع بها ولا حنطة الا ما جلب اليها من سائر
البلاد والتمر يأتي اليها كثيرا مما حولها والعنب يجلب اليها من الطائف وهو بها قليل جدا والغالب
على ضعفا اهلها الجوع وسو الحال واذا خرج احد عن مكة في كل جهة تلقاه اودية سائلة جارية وعيون
مطردة وابار عذبة وحوائط كثيرة ومزارع متصلة ومن مكة الى المدينة التي تسمى يثرب على طريق
الجادة نحو من عشر مراحل وذلك ان من مكة الى بطن مر ستة عشر ميلا وهو منزل فيه عين ماء في
مسيل رمل وحوله نخيلات يأوي اليها قوم من العرب ومن بطن مر الى عسفان ثلثة وثلثون ميلا وعسفان
حصن بينه وبين البحر نحو من عشرة اميال وبه ابار ماء عذبة ويسكنه قوم من جهينة ومنه الى قديد
اربعة وعشرون ميلا وقديد حصن صغير وفيه اخلاط من العرب سمة الشقا عليهم بادية وفيه
نخيلات يتعيشون منها وبين قديد والبحر نحو خمسة اميال ومن قديد الى الجحفة ستة وعشرون ميلا
والجحفة منزل عامر آهل فيه خلق كثير لا سور عليه وهو ميقات اهل الشام ومنه الى البحر نحو
اربعة اميال ومن الجحفة الى الابوا سبعة وعشرون ميلا والابوا منزل فيه ابار ومنه الى السقيا
سبعة وعشرون ميلا والسقيا منزل على نهر جار وبه بستان نحو ابن نخل وفيه قوم من طي وسائر
قبائل العرب ومن السقيا الى المدينة ستة وثلثون ميلا وفيها بركة ما اربعة وليس بها عامر ومنها

الى سماله اربعة وثلثون ميلا وهو منزل قبيل العامر وبه ابار وماء مشروبة ومنها الى معدن سبعة عشر ميلا وهو منزل وبه ابار عذبة كثيرة الماء ومنها الى النقرة وهو مجمع اهل المدينة اثنا عشر ميلا وهو منزل به قوم من العرب قليلة ومنها الى المدينة ستة اميال الجملة مايتا ن
وسبعون ميلا وطريق اخر من مكة الى المدينة وهو طريق الجبال وفيه تعليق وذلك ان ما خذ
الماء من مكة الى بطن مر في الساحل ثم الى عسفان ثم الى قديد الى الخوار الى الثنية الى المرة
الى هرشى الى بطن مر الى بطن ذات كشرا الى الاجرد الى سقيا الى بطن اعري الى مرلحت
يبعوا الى العيثا الى اذان القاحه الى طرف جبل العرج الى ثنية الاعنيا الى ريما الى حي عمرو بن عوف
الى المدينة والمدينة في مستو من الارض حارة سبخة كان عليها سور قديم
وخارجها خندق محفور وسى الارض حين تاليفنا لهذا الكتاب عليها سور حصين منيع من التراب
بناه فيه الدولة العزيز ونقل اليها جملة من الناس ورتب الميرة اليها واهلها نفر قليلون
المال لا صنع لهم ولا ضياع عندهم وحولها نخل كثير وثمرها حسن ومنه ينفقون في معايشهم
ولنسولهم زرع ولا ضرع وشرب اهلها من عين صغير يابي اليها من جهة المشرق جلبه عمر بن الخطاب
وجابر اليها من عين كبيرة الى شمال المدينة واجراه بالخندق والحفير بها ومقبر المدينة بيثرب على
نحو نصف مكة وفيها نخيل وزرع من الابار يسقيها العبيد وبقيع الغرقد خارج باب البقيع
في شرق المدينة وقباء خارج المدينة وعلى نحو ميلين مما يلي القبلة وكانت به بيوت يجتمع اليها الانصار
وسى الان قرية عامرة وبها عيون ماء جارية وجبل احد في شمال المدينة على مقدار ستة اميال وهو اقرب
الجبال اليها وهو جبل مطل على ادم فيها مزارع وضياع كثيرة لاهل المدينة وعلى اربعة اميال من
المدينة في جنوبها وعلى طريق مكة وادي نشي وادي العقيق وعليه مزارع ونخل وقبايل من العرب
ومن المدينة الى البحر ثلثة ايام وبرصتها الجار والجار فرضة عامرة وكانت قبل هذا هو بلد قريبة
من جدة والطريق من المدينة اليها تخرج من المدينة الى حسب مرحلة ومنه الى عريب مرحلة في حصين
جبله بها بير عذبة الماء عذبة المشرب ومنه الى الجار مرحلة والجار على ضفة البحر والمراكب اليها
قاصدة وواردة ومقلعة ولسوقها كثير تجارات وكذلك من الجار الى جدة نحو من عشرة ايام في البر
بطول الساحل البحر يتعرج تارة ويقرب اخرى واكثر من الحراحل رمال لاشعبة وطرق اربعة

أجرى ماءه تحت الأرض إلى أن أخرجه وسط المدينة وعوام الناس يسمونه العين الزرقا

يشتمل فيها بالبحر والجبال وفي شرقي مكة الطايف وبينهما ستون ميلا والطايف من اراد سا
من مكة سار منها الى بير ابن المرتفع وهي قرية عامرة فيها عرب بادية ثم الى قرن المنازل
وهو حصن عامر بأهله على قارعة الطريق ومنه الى الطايف ومن اراد من مكة الى الطايف على
طريق العقيق اتى عرفات على ثلثة اميال ثم الى بطن نعمان وهو موضع فيه نخيلات ثم يصعد عقبة
كرى ثم يشرف على الطايف والطايف منازل ثقيف وهي مدينة صغيرة متحضرة مياهها عذبة
وهواؤها معتدل وفواكهها كثيرة وضياعها متصلة وبها العنب كثير جدا وزبيبها معروف يتجهز
به الى جميع الجهات واكثر فواكه مكة تحمل منها وبالطايف تجار مياسير وجل تجارتهم صنع الادم
وادمها عالي الجودة رفيع القيمة وبالنعل الطايفي يضرب المثل ومن امشهور الطايف على ظهر
جبل غزوان وعلى ظهر جبل غزوان ديار بني سعد المضروب بهم المثل في الكثرة وبه جملة من قبايل
هذيل وليس في بلاد الحجاز بأسرها جبل ابرد من راس هذا الجبل وربما جمد به الماء في القيظ لشدة
برده والغالب على نواحي مكة مما يلي الشرق بطون هلال وبنو سعد في قبايل من هذيل ومن غربها
قبيلة مدلج وغيرها من قبايل مضر ولمكة مخاليف وهي الحصون منها نجران الطايف ونجران وقرن
المنازل والعمق وعكاظ ولية وتربة وبيشة وكتيبة وجرش والسراة ومن حصونها تبالة وبها تمامة
صنكان والسرين والسعبه وعشم وبيش وعك ومن مخاليف المدينة المنسوبة اليها تيما ودومة
الجندل والفرع وذا المروة ووادي القرى ومدين وخيبر وفدك وفرعونية والوجبوه والعيما دوة
والرحبة والسياله وسنابه ورواسط وعزابه والاكحل والحمية والطريق من مكة الى صنعا
تخرج من مكة الى صنعا الى بير ابن المرتفع وتنته بيرثه الى قرن المنازل وهي قرية كبيرة ثم الى صفر وهي
قرية صغيرة وبصفر بيران ماؤهما عذب بشرب منهما ثم الى كرى وهي قرية عامرة كثيرة النخل وبها
عيون مطردة ثم الى الرويثة وهي قرية كبيرة بها نخل كثير وعيون جارية ثم الى مدينة تبالة وبها عيون
كثيرة ونخل ومزارع وهي صغيرة في منحنى اكمة ثم الى بيشه بغطان وهي مدينة صغيرة متحضرة
حيية المساكن حسنة البقعة فيها ماء طاهر وقليل نخل ثم الى الرويه حصر او فيها بير فيها ماء قليل ثم
الى النباك وهي قرية عظيمة بها تمر كثير ونخل كثير وبها عيون ماء عذبة ثم الى تسجه وهو منزل خلا الا عامر
بد ثم الى كثبه وهي قرية عظيمة فيها عيون وكروم ونخل باسق ويتصل ثم الى النجم وهي قرية عامرة فيها

تبر ومنها الى السروم راح وهي قرية كبيرة بها سكان وعمارتها متصلة وبها عيون كثيرة
وزروع ومدينة جرش منها على ثلاثة اميال وجرش ونجران متقاربتان في الكبر وبهما نخل كثير وبهما ثمانية
مدابغ للجلود وهي بها بقم وبها تجار اغنياء واهلها مشهورون بذلك ومن السروم الى المهجرة وهي قرية
عظيمة بها عيون وبها بير بعيدة القعر عذبة الماء ومن العرنية شجرة عظيمة تسمى طلحة الملك
تشبه شجر الخلاف غير انها اعظم منها وهي حد ما بين عمل مكة واليمن ومنها الى عرقة وهي قرية حسنة
ثم الى صعدة وهي مدينة صغيرة لكنها متحضرة وبها دور الدباغة يدبغ بها الاديم الجيد ويتجهز به منها الى
كثير من الاماكن من اليمن والحجاز ومنها الى صنعاء مائة وثمانون ميلا ومنها الى الاعمشية وهي منزل ابن
غير صغيرة ولا ساكن بها ثم الى مدينة خيوان وهي حصن منيع وبها بركتان للماء واهلها اخلاط من العرب
وبها كروم تحمل عنبا كثير الحب جدا ويجتمع منه زبيب طيب الوزن جليل المقدار ويحمل الى البلاد
المجاورة لها والبعيدة منها ومنها الى صنعاء اثنان وسبعون ميلا وكذلك من خيوان الى صعدة ثمانية واربعون
ميلا وبخيوان قرى وعمارات ومزارع ومياه معروفة باهلها وبها اصناف من بطون همدان وخولان من قبائل
العرب ويقرب من خيوان بلاد الاباضية وبلادهم عامرة وحصونهم مانعة وزراعاتهم كثيرة وعماراتهم متصلة
ومنها الى اثافث وهي مدينة بها كروم كثيرة وقليل نخل وشرب اهلها من بركة كبيرة بها ينابيع
ما ومنها الى الريدة وهي مدينة صغيرة كالحصن حولها كروم كثيرة وزروع متصلة وعيون دائمة ولاهلها
مواش وجمال وفي الريدة البير المعطلة والقصر المشيد الذي ذكر في الكتب ومنها الى صنعاء مرحلة
وقد ذكرنا مدينة صنعاء بما تقدم من ذكر وصفها من اوله في الاقليم الاول وهذا الطريق الذي ذكرناه
تاخذه القوافل في عشرين مرحلة والطريق من مكة الى بيشة من خولان تخرج من مكة الى ملكان وهو ماء
بئر ابن المشابرون ومنه الى يلملم مرحلة وهو جبل معترض من المشرق الى المغرب وبه ميقات اهل تهامة
٥ ثم الى المنزل في قرن بها عين ماء مرحلة ومنه الى الرفينة وهي قرية صغيرة بها بيوت مرحلة ومنه الى الدفينة وعليها
نحو فرسخ عامرة باهلها مرحلة ومنها الى الخشبة وهي قرية صغيرة بها ماء كثير مرحلة ومنها
الى قنونا مرحلة وقنونا منزل فيه بير مرحلة ثم الى بيشة حاران وهو منزل فيه بقايا اعراب وبه بير عذبة
مرحلة ومنها الى مدينة حلي وهي على البحر صغيرة مرحلة وقد ذكرنا ما بعد مكانها ومن حلي الى الساحلية
الى واسط صنكان الى الواسط الى مدينة صنكان مرحلة ومنه الى بيشة نقطان الى ذكرنا ما يطرق صنعاء

هنا اختل الاصل القطع [illegible]

مرحلة ثم الى الحادان العزيز وهي قرية صغيرة لكنها عامرة وبها مياه جارية ونخيلات قليلة
ومنها الى الخولان ذي سحيم وهي بلدة حصينة ولاهلها منعة وفيهم غنى وجميع من البلاد التي
ذكرناها هي في ارض تهامة وتهامة قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة اولها من بحر القلزم وهي
ومشرفة عليه ومن شرقيها قطايع في جهة الشرق وحدود تهامة في غربيها بحر القلزم وفي شرقيها جبال
متصلة من الجنوب الى الشمال وطول ارض تهامة من الجحفة الى عدن على الساحل اثنتا عشرة مرحلة
وعرض ارض تهامة اليمن من الجبال الى عمل غلافقة نحو من مسيرة اربعة ايام وفي شرقيها ايضا مدينة
صعدة وجرش ونجران وفي شمالها مكة وجدة وفي جنوبها صنعاء على نحو عشر مراحل وبادية تهامة
ضربا العرب من جميع القبائل بمكة فقط ومفخر لاهل جزيرة العرب وهي بلاد اليمن من مكة
الى صنعاء عشرون مرحلة ومن مكة الى زبيد عشرون مرحلة ومن مكة الى اليمامة احد وعشرون مرحلة
ومن مكة الى دمشق ثلاثون مرحلة ومن مكة الى البحرين خمس وعشرون مرحلة وسنبين هذه الطرقات
المذكورة في امكنتها بعون الله وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء الخامس من الاقليم الثاني
والحمد لله

جنوب

الجزء السادس من الاقليم الثاني

الجزء السادس عشر

مشرق

مغرب

صور

قلهات

مرسى الشحر

تشلح

ارض الشحر

حلرب

ارض شبا

العجة

جرمش

كمت

بنبه بلم

بيشه

نجران

تباله

عكاظ

بلاد الحجر

جبل السراه

لبترون

حجر اليمامه

حورية اليمامه

ارض اليمامه

بلاد الحجاز

ضاحد

النسال

سلميه

العوسير

معدن البر

جبل العرج

صحار

دما

عمر

الجنح

نعمان

سرعمان

ارض عمان

ابرون

ارناوان

كيش

منفط

جلفار

جير

بحر

من الخليج الفارسي

شمال

ان هذا الجزء السادس من الاقليم الثاني يحتوي على من البلاد المعمورة والكور المشهورة ما نذكره
الان مجملا ثم نفسره بعد ذلك بما نستقصيه من القول على حسب ما سبق لنا في ذلك بعون الله فيحتوي هذا
الجزء من مواضع البلاد المعلومة جرش وبيشة وتبالة وعكاظ ونجران وعلي وخصب وظفار ومأرب
والشحر وسبل وخصب وشبام وحضرموت وصور وقلهات ومسقط وصحار والعقر وسعال وميح وبعض عمان
وبثرون وبحر حضرموت والعرنيين وجوه وروارمه وبعض المغرة وسلمية وبرفدواح ومجوديرملن
والحمل وجلفار وفي البحر الفارسي مما تضمنته هذه القطعة جزيرة اوال وجزيرة خيرو وجزيرة كيش وجزيرة
ابن كاوان والورد وجبلا كسير وعوير وفيه من بلاد كرمان السيرجان وجبال [illegible] البلاد كلها
قواعد وبلاد يعمرها طوايف وامم من كثرتهم الا ان يحول الله فنقول ان صعدة [illegible] بها حصون
نجران كلها بلاد تتقارب في المقدار والعمارة وبها تدبغ الجلود اليمنية التي لا يبلغها شي في الجودة كما سبق
ذكره ولها مزارع وضياع ومكاسب وتجارات يتقلبون بها ويتعيشون منها وبين جرش وخيوان اربع
مراحل وبين خيوان ونجران ست مراحل وكذلك من جرش الى نجران مثل ذلك **واما تبالة** فانها مدينة
محالفة صحة وبينها اربع مراحل وهي مدينة تبالة صغيرة بها عيون متدفقة ومزارع ونخل وهي في اسفل اكمة
من تراب ولها وليها الحجاج بن يوسف من قبل عبد الملك بن مروان سار اليها فلما بلغ اليها لم يرها فقال عنها
فقيل له انها في اسفل هذه الاكمة اي بين يديك فقال ان بلدة تسترها اكمة لحقيق ان يقال فيها اهون بها
ثم انصرف عنها فصار ذلك مثلا يقال اهون من تبالة على الحجاج ومن تبالة الى بيشة خمسون ميلا وكذلك من بيشة
الى جرش اربع مراحل ومن تبالة الى سوق عكاظ ثلث مراحل **وسوق** عكاظ قرية كالمدينة
جامعة لها مزارع ونخل ومياه كثيرة ولها سوق يوما في الجمعة وذلك يوم الاحد فيقصد اليها في ذلك اليوم
بانواع من التجارات الخروج اليها اهل تلك الناحية فاذا امسى المسا انصرف كل احد الى موضعه ومكانه ومن
سوق عكاظ الى مدينة نجران خمس مراحل **وظفار** مدينة صغيرة خصب وكانت ظفار
فيما سلف من البلاد الكبار المشهورة وكان بها قصر زيدان المشهور وبه كانت تنزل ملوك اليمن وهي
الان خراب بها خراب من غير بناء وفي ساحتها لكن يعاد في هذا الوقت بقايا من اهلها ساكنون بها ولهم
بقول [illegible] بضايع ولهم مزارع قليلة ونخل فيه كفاية لاهله ومن مدينة [illegible] الى اسمها ظفار الى
ذمار ستة وثلثون ميلا وكذلك من ذمار الى صنعا اربعون ميلا ومن صنعا الى علو [illegible] الى [illegible] ستة

وثلثون

وثلثون ميلا ومن [illegible] الى الجند تسعة وعشرون ميلا والجند حصن عامر وبه قوم من خولان وبه ابار [illegible] ونحو
على تل كبير ومن الجند الى صنعا مائة واربعون ميلا ومن ظفار الى حصن علو اربعة عشر ميلا وهو حصن
حصين وبه حلة من العرب القرعية وبه مياه جارية وقليل نخيلات ومنه الى حصن [illegible] ستة عشر
ميلا وبه نخل ومياه جارية من عيون عزيزة ومن ظفار الى مدينة مأرب ثلث مراحل وهي العزيزة كانت في القديم
أنظر
مدينة كبيرة عامرة بالخلق مشهورة في بلاد العرب وبها قصر سليمان بن داود و[illegible] العصر [illegible]
ولم يبق منه الان الا اطلال دارسة واثار غابرة وبها قصر القشيب وهو قصر بلقيس زوج سليمن وبها كان
السد المسمى بالعرم وسد هذا السد ذكره مشهور وخبره معلوم في جميع الامم وذلك ان مدينة المسماة
مأرب كان اكثر اهلها سبا من قبايل العرب الحميرية وكان لهم من التيه والعجب والتكبر على ساير الامم
ما هو شايع ذكره وكانوا مع ذلك يجحدون نعم الله سبحانه وكان لهم بجهة المدينة في مجرى الماء سد عظيم
البنا وثيق الصنعة قد اسسوا من خلفه وكان الماء من خلفه نحوا من عشرين قامة وكان الماء محصورا من جوانبه
[illegible] وان قصدوا اضاعته وكانت مساكنهم عليه وكان لكل قبيلة شرب معلوم يتصب اليهم ويسقون
منه ويصرفونه في مزارعهم بقسمة عدل وكان السد يعلو متن المدينة كالجبل المنيف فلما اراد الله انقطاع
دولتهم وتشتت جماعاتهم وانصرام ايامهم ارسل عليهم السيل الكبير فجاءهم وهم نايمون فرفع السد من
المدينة وما جاورها من القرى وهلك البهايم والامم والنبات وقتل الكل بالحيلة ومزقهم شذر مذر وتفرقت
العرب وتبلبلت الالسن وساروا في المشارق والمغارب وبقي من المدينة اثار تراجع اليها قوم من حضرموت
يعمرونها الى الان ومن مأرب الى مدينة شبام من بلاد حضرموت اربع مراحل **ومدينتا**
حضرموت احداهما [illegible] والاخرى شبام بها قوم يعرفونهم ذكرنا واما شبام فهو حصن منيع جامع باهله وفيه
أنظر
جبل شبام وهو جبل منيع جدا لا يرتقي الى اعلاه الا بعد جهد وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة ومزارع ومياه
جارية وغلات ونخل وحصنه [illegible] وفي هذا الجبل انحار العقيق واحجار الجزع وهي
في ذاتها عند وجودها احجار مغشاة بغشية ترابية لا يعرفها الا الطالبها لطلابها المشهورة لها فيفعل
هذه الاحجار فاذا اخرجت وصقلت ظهر حسنها وصفا جوهرها ويحكي طلابها وعادتهم انهم يحجرون هذه
الاحجار في اودية مختلفة ويختلطها ملونة بانواع من الالوان الحسنة فيلتقطون هذه الاحجار من بينها ويأتون بها
الى صناعها فيحكمونها ويتجهز بها التجار من هذه البلاد ونقل بارض حضرموت ارض الشحر وبها قبايل مهرة

وبهم عوز بصح والابل المنتجبة عندهم لا العرب لا يعدل بها شي في سرعة جريها ومن عجيب ما ينسب
اليها انها تفهم الكلام وتعلم ما يراد منها بافل ادب تعلمه ولها اسما اذا دعيت بها جاءت واجابت من غير
تاخر ولا توان في ذلك وقصبة ارض مهرة تسمى الشحر ولسان اهل مهرة مستعجم جدا لا يكاد يفهم وهو اللسان
الحميري القديم واكثر اهل مهرة الارض رحالة وهي نجود ينتقل بها قبايل مهرة وجل مكاسبهم الابل والمعز
وحملة دوابهم التي في بلادهم تعتلف السمك المعروف بالوزن يصاد في ذلك البحر من بلاد عمان وهو حوت
صغير جدا يصاد ويشمس تعلف به الدواب والابل واهل مهرة لا يعرفون الحنطة ولا خبزها وانما اكلهم السموك
والتمور وشربهم الالبان وقليل الما فمن اعتاد ذلك والفه فلا يعولون على غيره من الاغذية ومتى دخل احد
منهم البلاد المجاورة لهم واكل شيا من الحنطة وجد لذلك الما وربما مرض لذلك ويقال ان طول بلاد مهرة تسع
ماية ميل وعرضها في جميع طولها من خمسة وعشرين ميلا الى خمسة عشر ميلا الى ما دون ذلك وهي ارض
كلها رمل سيال والرياح لاعبة به تنقله من مكان الى مكان ومن اخر بلاد الشحر الى عدن ثلث ماية ميل ويتصل
بارض مهرة ارض عمان وهي مجاورة لها في جهة الشمال وبلاد عمان مستقلة بذاتها عامرة باهلها وهي كثيرة
النخل والفواكه الجرومية من الموز والرمان والتين والعنب ونحو ذلك ومن بلاد عمان **مدينتا**
صور وقلهات وهما على ضفة البحر الملح الفارسي وهما مدينتان صغيرتان لكنهما عامرتان وشربهما من
الابار وربما دبما بين المدينتين الدولر قليلا وبين صور وقلهات مرحلة كبيرة في البر وفي البحر دون ذلك
ومن صور الى راس الجمجمة خمسة ايام في البر وفي البحر مجريان وراس الجمجمة هو جبل عال على ضفة البحر يتصل
بشرقيه عقب الحشيشو ويدير في الما بلا يعلم حيث يصل وربما تكسرت المراكب عليه وفي راس الجمجمة مغايص
لولو ومن قلهات على الساحل الى مدينة صحار مايتا ميل بتقريب منها على الساحل جزيرة دما وهي قرية تكون في
الشتا عامرة قليل وهما بينها كاسرة ونقص اهلها قليل واما في الصيف فانما تكون كالمدينة العامرة
لانها مغايص اللولو الكبير جدا وهو مشهور بجيد اللولو المستخرج بها ومن مسقط الى صحار ومنها
مدينتان عامرتان اربع ماية وخمسون ميلا لا ساكن بها ومدينة صحار على ضفة البحر
الفارسي وهي اقدم مدن عمان واكثرها اموالا وحرثا ويقصدها في كل سنة من تجار البلاد ما لا
يحصى عدده واليها يجلب جميع بضايع اليمن ويتجهز منها بانواع التجارات واحوال اهلها واسعة ومتاجرهم
مربحة وبها نخل كثير ومن الفواكه الموز والرمان والسفرجل وكثير من الثمار الحسنة العجيبة الطيب

وكان

مغايص لولو

أنظر

وكان في القديم من الزمان تسافر منها مراكب الصين فانقطع ذلك وسبب انقطاع السفر من مدينة
عمان انه في وسط بحر فارس مما يقابل مسقط جزيرة تسمى جزيرة كيش وهي جزيرة مربعة طولها اثنا
عشر ميلا في عرض اثني عشر ميلا وبها مدينة كيش وبها عامل من اليمن محصنها واحسن الى اهلها
وعمرها وانشا بها اساطيل يغزوا بها بلاد اليمن الساحلية واضر بالمسافرين والتجار ولم يترك لاحد رسما
واضعف البلاد وانقطع بذلك السفر من عمان وعاد الى عدن وصاحب جزيرة كيش يغزو ببر الاسطول
مدينة الزانج ويصل الى بلاد القامرون وياسر المسلمين يحاربونه وسبا بون سنوه ويراسونه بالمراكب المسماة
بالمشعيات يكون طول المركب منها اطول من الغراب الكامل من عود واحد يجوف فيه ما بين رجل واخير مخشبن
وذكرت لنا التاليف ان عند صاحب مدينة كيش من هذه المراكب المسماة بالمشعيات خمسين من كبا
كل واحد منها من قطعة واحدة وعنده من سائر المراكب الملقبة حمالة عددية وهو الان على هذا الحال يغزو
ويسبي ويغنم اموال حيقون ولقيه احد به طاقة وعبر مدينة كيش زرع واغنام والقاتو وخروم وبها مغايص
اللولو الجيد ومن صحار الى هذه الجزيرة مجريان ويحاذي هذه الجزيرة من بلاد اليمن مسقط وبينهما مجرى ومن ساحل
كرمان البيروشط ويقابل صحار في البرية على سير ايام مدينتين **قلوان** متصلان بينهما واد يسمى
وادي الملح واسم احد البلدين سعال والاخر العقر وهما مدينتان صغيرتان عامرتان بهما نخل كثير ومزارع
وحراث نخل ونحو ذلك وهما متقاربتان في الغزو وشربهما من نهر الملح ويسمى الانقيا نها دنيا نزوة وبينها وبين
المدينتين على مقدار نصف يوم مدينة منح وهي مدينة صغيرة في اسفل جبل يسمى جبل شرم حيث منبعث
نهر الملح وهو نهر كبير عليه قرى وعمارات متصلة الى ان يصب في البحر بمقربة من قرية جلفار والغالب على
بلاد عمان الشراة واكثر الشراة في وقتنا هذا مختصون عامرون بقرية تسمى بشرون في غربي بلاد عمان
ولهم هناك قرى وعمارات وهم مختصون بجبل لهم وبشرون في اسفله وبها يقال الزمرود بلاد عمان يكون في
ماية وهي بالجملة بلاد حارة ويذكر ان بجبل شرم ينزل باعلاه ثلج قليل بين بحر وبلاد عمان مرارا متصلة
وبلاد عمان حية تسمى العربد واليها ينسب السكران المعربد وهي حية تنفخ ولا تؤذي وهي كبيرة
النفاخ وتحكي انها متى اخذت ووضعت في انية زجاج وتوثق من راسها ووضعت في وعا فاخرجت من بلاد
عمان ثم تفقدت الانية لم توجد الحية بها بوجه وهذا مشهور في هذه الحية والاخبار بها شايع وفي بلاد
عمان ايضا دويبة صغيرة تسمى الغراد اذا اطعمت بجارحة من الانسان عضته فلا تزال عضته تربو وتزايد

أنظر

أنظر عجيب

مغايص اللولو

أنظر عجيب

الى ان تسود وتنفقع ولا يزال ذلك الدود ينبعث في جوف الانسان حتى يموت وبجبال عمان
قردة كثيرة تضر باهلها اضرارا كليا وربما اجتمع منها القرد الكثير حتى لا يطاق دفاعها
ومن بلاد صحار الى بلاد البحرين نحو من عشرين مرحلة وطريق عمان في البرية الى مكة او عرضا
صعب جدا لكثرة القفار وقلة السكان وانما يسافرون في المراكب الى مدينة عدن ومن عدن يسافرون
ان شاؤا برا او بحرا وكذلك من صحار التي من ارض عمان الى البحرين في جهة الشمال طريق متعذر
السلوك لتنازع العرب فيها وتحاربهم وتغاورهم بعضهم على بعض فليس لسالك فيهم امان
في نفسه ولا في شيء من ماله ويتصل بارض عمان من جهة المغرب مع الشمال ارض اليمامة وهي بلاد
الزرقاء اليمامة وكانت تعرف بالزرقاء اليمامة في عصر الجاهلية ولها اخبار مشهورة مذكورة في الكتب
تولى قتلها وسبيها واخذ اموالها وال من قبل عمر بن الخطاب وبلاد ها محرفة بواد يسمى افنان
وعلى هذا الوادي عمارتهم وقراهم وقريتهم المعروفة تسمى الخضرمة وهي قرية
عامرة بها مزارع ونخيل كثير وتمرها اكثر من سائر التمر ببلاد الحجاز ومن مدنها حجر
وهي الان خراب وبها كانت اليمامة الملكة ساكنة في وقتها ويتصل بها برقة وسلمية
وهما مدينتان متقاربتان في العرض والعمارة والصغر ومن اليمامة الى مكة طريق وهو
من اليمامة الى العوض مرحلة ثم الى الحزنية مرحلة ثم الى الثنية مرحلة ثم الى الحمرا مرحلة
ثم الى الصرام مرحلة ثم الى حضن العريتين الذي في طريق البصرة مرحلة وبالعريتين تجتمع الطرق
ومن العريتين الى دامة مرحلة ثم الى الطخفة مرحلة ثم الى الصوبة مرحلة ثم الى حويلة مرحلة ثم الى
فلجة مرحلة ثم الى الرقيبة مرحلة ثم الى نبا مرحلة الى العمان مرحلة ثم الى وجرة مرحلة ثم الى
اوطاس مرحلة ثم الى ذات عرق مرحلة وهي تهامة ثم الى بستان ابن عامر الى مكة مرحلة وبين كل
هذه المراحل من مياه الحصون والقرى والاماكن في مواضعها ذكر اشياء يطول الباب ومن بلاد
اليمامة واعراضها حجر التي ذكرناها وبين الخضرمة وحجر مرحلتان وهي في العرض في مسيرة الاظل
معروف في افنان وهو يشق اليمامة من اعلاها الى اسفلها وقبليه قرى عامرة ومزارع منقطة
ونخل وحدائق واشجار ومن هذه القرى سيح منفوخة ووبرة والعوقة وعبران ومسنمة والسال والعامرية
والسال وبرقة ضاحك وسلمية وتوضح والمغارة والعمارة ومن هذه القرى متقاربات متقاربة

لتجاورها بعضها البعض وبين سلمية والسال مرحلة وبين السال وخضرمة اليمامة مرحلة وسلمية
قرية حسنة عامرة فواخرنة بها حدائق النخل وبها تمور حسنة الالوان تشبه المانجل وكذلك
السال قرية صغيرة بها قوم من العرب مستضعفون قليلون وبها ابار وعين ماء خرارة ومن اراد
المسير من اليمامة الى البصرة سار من خضرمة الى السال مرحلة ثم الى سلمية مرحلة ثم يجوز في الصحرا
الى المراد وهي قرية صغيرة بها قوم من العرب ثلث مراحل ينزل على مياه ابار في مواضع متفرقة
ثم يسير ثلث مراحل اخرى الى الصمان وهي قرية عامرة يسكنها قوم من العرب جياع عراة فوكت
العقول انيم جامان ومن الصمان الى طخفة مرحلة وهي قرية صغيرة يتصل اوضها بارض البحرين
ومنها الى المدينة المسماة كاظمة اربع مراحل وكاظمة حصن منيع على جبل
عالي الذروة وبين اربع المراحل ينزلها المسافرون مع العرب على مياه وابار وعيون ومن كاظمة
الى قرية دمنان مرحلة ثم الى البصرة مرحلة بجملة هذا الطريق من اليمامة الى البصرة خمس
عشرة مرحلة ومن اليمامة الى البحرين نحو ثلث عشرة مرحلة ومن عمان الطريق على الساحل الى بلاد
البحرين وذلك من صحار ودما الى مسقط الى الجبل الى جلفار وما ثار فريتان بها مغايص اللولو ويقابلها
في البحر طرف جبل كبير غاية في البحر يظهر منه القليل في بعض الاماكن ويغيب في غيرها فاذا وقعت
المراكب الطاغية من البصرة الى عمان الى هذا الحد توغلت في الساحل لما بها من الامتناع حتى تجتاب
السفينة وتجوز ذلك الطرف ثم توسق بعد ذلك وتسير الى عمان ومن جلفار والى نابل الى البحرين
تسير الى موضع السبخة وهو موضع به عين نابعة عذبة ومنه الى شعاب وبحر عيون بها صعبة
السلوك وتنتهي هذه الاماكن بجزيرة وفي سن البحر عدة جزائر خالية لا عامر بها يأوي اليها
اجناس من الطير البحري والبري يجتمع بها من زبولها المقادير الكثيرة فاذا طاب ما سفل البحر
للسفر قصدت اليها المراكب فيوسقون الزبول لما فوكفتها الطيور في تلك الجزائر ويسيرونها الى البصرة
وغيرها فيبيعونه مناطا بالثمن الكثير وتلك الزبول تصرف في عمارات الكروم والنخيل والجنات
والبساتين وليس على نحو نهر ساكن ولا يأوي اليه احد وهو مكان مخوف براً وبحراً ومنه يسار الى موضع
المعقود وهو مرسى جليل محكن من رياح شتى وبه عين ماء عذب ومنه الى ساحل هجر وساحل بلاد
البحرين ومن ساحل هجر الى البصرة طريق على الساحل غير معمور وسنذكرها اذا جا موضع ذكرها في الاقليم

الثالث يعرف بالتيه نخلي واما معدن العقيق فهو في قرية كبيرة عامرة يجتمع بها حاج البصرة
وحاج الكوفة ومن اراد المسير الى المدينة سار من ذات الحج الى العسيلة وهو منزل فيه
اعراب وبها ابار ملحة ستة واربعين ميلا ومنها الى بطن نخل وهي قرية كثيرة الماء والنخل
ستة وثلثون ميلا ثم الى الطرف وهو منزل خلا وربما فيه بعض العرب بمنزله و[illegible] وبه
برك يجتمع بها ماء السما اثنان وعشرون ميلا ثم الى المدينة خمسة عشر ميلا واما الطريق من مكة
الى بغداد على المعدن فقد ذكرنا موصفه بعد هذا بعون الله ،، واما الجزء الذي يلي ما قد ذكرنا
انه يخرج من البحر الكبير المسمى خليجا وانه يخالف سائر البحار والخلجان في جريه ومده وفيه مما
يلي شط اليمن جبلان كبيران وعران ويحاذي بين الجبلين المكان المسمى دردورا ويسمى بحر موضعه
بحر عزه والدردور موضع يدور فيه الماء كالرحى دورانا دائما من غير سكون ولا سكون فاذا سقط اليه
مركب او غيره لم يزل يدور حتى يتلف وهذا الماء موضعه يكون في جنوب جزيرة ابن كاوان وجزيرة ابن
كاوان بينها وبين جزيرة كيش اثنان وخمسون ميلا وهو نصف مجرى وجزيرة ابن كاوان طولها
اثنان وخمسون ميلا في عرض تسعة اميال واهلها شراة اباضية وبها عمارة وزروع ونارجيل وغير
ذلك ويرى منها جبال اليمن ويعرف هذا الدردور المذكور وهو مضيق على مقربة من جبلين كبيرين
وعرين تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه السفن الصينية وهذان الجبلان غايصان تحت الماء
لا يظهر منهما شي والماء يكسر على اعلاهما والربابنة يعرفون مكانيهما فيجتنبونهما ومن الدردور دردورات
ثلثة منها هذا الواحد والثاني بمقربة من جزيرة قمار والدردور الثالث منها يعرف باخر الصين وفيما بين
سيراف ومسقط سيف ابن الصفاق وهو انف قايم في البحر بازائه جزيرة صغيرة وبهذه الجزيرة
سمك يسمى [illegible] له راس مربع فيه قرنان بطول الاصبع الى الوقت ماسي وجسم هذا السمك قليل ولحمه
شبيه بالمخ لا يتغير ولا يتعفن وبداخل جسمه شي اشبه بالمخ احمر غير انه [illegible]
يقطع ويبلع ويقال ان هذا السمك اذا اكله الاجذم وداوم على اكله برئ من علته وهو مشهور في
ارض فارس وارض كرمان ،، وهنا انقضى ذكر ما تضمنه هذا الجزء السادس من الاقليم الثاني والحمد
لله ،،

يتلوه الجزء السابع

يتلوه الجزء السابع من الاقليم الثاني


جنوب
من بحر الهند
الخليج الشاطئ من الاقليم الثاني
من الخليج الفارسي
مغرب
شمال
مفاوز نخول بينها المنبر
مفاوز نخول بينها النرمة
بلاد السند
بلاد مكران
دبيل
داينة
بيرون
المنصورة
نالري
بنجابور
اسزوسان
ارمابيل
كبه
شط
درط
راسط
اصعبة
قصرقنر
مسكن


مشرق
رستوان
تادره
صربارى
سنوان
كنتباله
اساول
ماهمل
الرور
بسمر
السنورور
قزدار
الملتان
قنوابيل
كوسنة
قركايات
مودان
اسفنجاى
كشران
الطوبران
الماسوبرجان
اعالى بلاد سجستان

ان المدائن التي في هذا الجزء السابع من الاقليم الثاني مكران وكيز وارمائيل وفيرو وقصرقند
وفيروز والجور وقنبلي ومنحابري والديبل والنيرون والمنصورة ووبران واصقعه ودزك
وماسورجان ودردارن وكيزكانان وقزدار وسبك والطوبران والملتان والجندور والسندور
والرور وانري وقالري وبلرا ومسواهي وسدوسان وبانيه وماهمل وكنبايه وسوبارة وسندان
وصيمور واساول وبلهرا ودراسط واسدوسان وكوشه وكشر وسور وصنيه ومحابط وفالرون
ولسط. وفي بحر هذا الجزء جزيرة تاره وجبلا كسير وعوير والدردور وجزيرة الديبل وبها مدينة
كسكهار وجزيرة اوبكين وجزيرة المند وجزيرة كولم ملي وجزيرة سندان وفي جملة هذه الاقاليم امم
وعالم مختلفوا الاديان واللباس والعادات ومتباينون لكل ذلك واصفون عند ما يأتي من ذلك مخبرون بما
وبالله التوفيق فنقول ان اول هذا الجزء ما خرج من شرقي البحر الفارسي بما جنوبه بقعة مدينة الديبل

ومدينة الديبل كثيرة الناس جرداء الارض قليلة الخصب ليس بها شجر ولا نخل
وجبالها جرد وسهولها قفرة عديمة النبات واكثر بنيانهم بالطين والخشب وانما سكنها اهلوها
بسبب انها فرضة لبلاد السند وغيرها وتجارات اهلها من وجوه شتى واسباب متفرقة يتصرفون
فيها وايضا ان مراكب العمانيين تقصدها بامتعتها وبضائعها وقد ترد عليها مراكب الصين والهند
بالثياب والامتاع الصينية والافاويه العطرية الهندية فيشترون من ذلك جزافا لانهم اهل يسار
واموالهم كثيرة فيمسكونها حتى اذا سارت المراكب عنهم وخلت السلع اخرجوها وباعوا وسفروا
الى البلاد وقارضوا وتصرفوا في اموالهم كيف شاؤوا وبين الديبل وموضع فم مهران ثلث مراحل وهي
في وسط الطريق الى المنصورة **ومدينة** النيرون صغيرة وليست بالكبيرة الا انها
عليها حصن حصين واهلها مياسير وليس بها قليل شجر ومنها الى المنصورة ثلث مراحل وبعض مرحلة

والمنصورة مدينة يحيط بها ذراع من نهر مهران وهو بعيد عنها وهي على ضفته
مهران من الجانب الغربي ومهران ياتي من منبعه حتى اذا وصل الى مدينة قالري التي في غربي النهر
وبينها وبين المنصورة مرحلة انقسم قسمين وسار معظمه الى المنصورة ومر الذراع الثاني منه اخذا
مع الشمال الى ناحية سدوسان ثم انعرج راجعا في جهة المغرب الى ان يلتقي بصاحبه وهو القسم الثاني
من النهر وقد اشتمل على مدينة المنصورة وعلى نحو اثني عشر ميلا منها فيصيران واحدا ويمر منها الى

فليل من الديبل الى بشروق

بشروق

بشروق ثم الى البحر ومقدار المنصورة في الطول نحو ميل في عرض ميل وهي مدينة حارة بها نخل
كثير وقصب سكر وليس لهم شيء من الفواكه الا نوع من الثمر على قدر التفاح يسمونه الليمونه
وهو حامض شديد الحموضة ولهم فاكهة اخرى تشبه الخوخ وتقاربه في الطعم ومدينة المنصورة
محدثة بناها المنصور من بني العباس في صدر دولته فنسبت اليه وبنى هذا الملك الملقب بالمنصور
اربع مدن باربعة طوالع وتوخى في علمه انها لا تخرب ابدا واحد منها المدينة بغداد في العراق ومنها
المنصورة في السند والمصيصة على بحر الشام والرافقة بارض الجزيرة والمنصورة مدينة كبيرة
بها بشر كثير وتجار مياسير واموال ومواشيه وزروع وخرابون وبساتين وبناؤها بالطين
والاجر والجص وهي في جهة المشارق ولا مثلها نزاهات وابار راحات والعمارة بها كثيرة في الاسواق
مالية والازر وكذارة وزيهم ولباسهم زي العراقيين وملوكهم يتشبهون بملوك الهند في لباس
القراطق وارسال الشعور ودراهمهم فضة ونحاس ووزن الدرهم منها خمسة دراهم وربما جلبت
اليهم الدراهم الطاطرية فيتعاملون بها ونبات هذه المدينة حوت كثير واللحم بها رخيص والفواكه
مجلوبة اليها ومما ايضا قراها واسم المنصورة بالسندية باميهاران وهي وبانيه والنيرون والديبل
وقالري وانري وسدوسان والسندور ومنحابري وبسمد والملتان كل هذه المدن من السند ومحسوبة
بها ماما **وبانيه** مدينة صغيرة كثيرة النخل رخيصة الاسعار واهلها اخلاط
وليس بها كبير عيش وطعمه خصب على انفسهم واكثرهم مياسير ومن هذه المدينة الى المنصورة ثلث
مراحل ومنها الى ماهمل ست مراحل ومن الديبل الى هذه المدينة مرحلتان ومنها الى ماهمل الى كنبايه
على البحر مفازة مسطحة لا عامر بها ولا انيس وماؤها قليل ولا يكاد يجوزها سالك لوحشة ارضها
وبعد اقطارها **ومدينة** ماهمل هي بين الهند والسند في اطراف هذه المفازة
وهم يسمون الهندة والهند قوم رحالة يتبعون اطراف هذه المفازة ويتصل مراعيهم وجولانهم الى ماهمل
وهم قوم عددهم كثير وجمعهم غزير ولهم ابل واغنام وفيهم من يتخذون الخيم في الاوقات في مصايفهم
الى التيز على شط بحر مكران وربما زادوا او وصلوا قرب حدود مكران **والتيز**
مدينة حسنة كثيرة الناس جميلة كثيرة الجمع عامرة الاسواق بانية القارات وهي حصينة
عليها سوران ويمر النهر بها من جهة المغرب واهلها ذوو علامة وخصب عيش وهي في فرضة

أنظر

تصاقب الملتان ومن البقر الى سندر ثلث مراحل وكذلك من البقر ايضا الى الحصين اربع مراحل
ويتصل بمدينة اروري مدينة قالري وبينهما مرحلتان ومدينة قالري وبينهما مرحلتان
وهي على نحو مهران السند وعلى شطه الغربي وهي مدينة حسنة حصينة محاسنها ظاهرة
وخيراتها وافرة ومتاجرها رابحة وعلى فرسخ منها بجهة الغرب ينقسم نهر مهران بقسمين فيمر
معظمه غربا حتى يتصل بظهر المنصورة وهي في غربيه وينزل القسم الثاني مع الشمال واكثره في جهة المغرب
ثم ينعطف في جهة الشمال ثم في جهة الغرب حتى يتصل بحاجبه اسفل المنصورة على نحو اثني عشر ميلا
ومدينة قالري مدينة منتخبة عن الطريق وقاصدها كثير لحسن معاملات اهلها ومنها الى المنصورة
مرحلة كبيرة يكون عدد اميالها اربعين ميلا ومن قالري الى مدينة شروسان ثلث مراحل
ومدينة شروسان جليلة المقدار كثيرة العيون والانهار اسعارها رخيصة وبها
ممكنة ولاهلها كثافة مال وتجارات حسنة والقاصد اليها كثير والبضائع عندهم نافقة ومنها الى
مدينة مخابري ثلث مراحل غربا ومدينة مخابري مدينة في وطاء من الارض حسنة
البناء بهيجة الارجاء ولها مزارع وعامر جنات وشرب اهلها من العيون والانهار ومن هذه المدينة الى
مدينة بيربوز ست مراحل وكذلك من مخابري الى الديبل مرحلتان والطريق من الديبل الى بيربوز
على مخابري وبين مخابري وبيربوز مدينة تسمى الخور وهي مدينة صغيرة عامرة واما مدينة
بيربوز فمدينة عامرة بالناس والتجار واهلها اصحاب اموال وفيهم حسن معاملة وسلامة واجتناب
الريب وهم بذلك اعظم نبلا ومدينة بيربوز من بلاد مكران ومن مدنها ايضا كير ودرك وراسك وهي
مدينة الخوارج ومدينة تيز وبند وقصر قند واصفه وبلفهري ومسكي والنير والبلبوز ومشكي كلها
من مدن مكران وهي بلاد منفصلة ونواح واسعة عريضة والغالب على اهلها المفاوز والجدب والضيق
والاكبر من هذه مدينة كير وهي تقارب الملتان في مقدارها وبها نخل كثير ومزارع متصلة واسعارها
موافقة وتجارات كثيرة ويقربها في جهة المغرب مدينة التيز والتيز على البحر
مدينة صغيرة مشهورة عامرة تقصدها مراكب فارس وسيرافيا اليها من مدينة عمان ومن جزيرة
كيش في وسط بحر فارس اليها نحو مجرى يومين ومن التيز الى كير نحو من خمس مراحل ومن كير الى
بيربوز مرحلتان كبيرتان وبين مدينة كير ومدينة ارمابيل اقليمان متجاوران يسمى احدهما

الراهون

الراهون والاخر كلوان فاما كلوان فهي من مكران وتنضم الى اعمالها والاقليم الثاني المسمى بالراهون
من حيز المنصورة وسكان الاقليمين بها زروع كثيرة ومكاسب جليلة وثمارهما قليلة وانما عمدة
اهلها على المواشي من الابقار والاغنام ومن اراد النفوذ من تيز بعيدا الى ارض مكران فطريقه على كير
ومن مدينة كير الى مدينة ارمابيل من مكران مرحلتان وهي مدينة على قرب من البحر وبها عمارة
وحرايب ومتنزهات واهلها مياسير ومن مدينة ارمابيل الى مدينة قنبلي مرحلتان ومدينة
قنبلي تماثل ارمابيل في القدر وحسن البنيان وكثرة العمارة واتساع الاحوال والمال وبين قنبلي والبحر
نحو ميل ونصف وارمابيل وقنبلي هما بين الديبل ومكران ومن مدينة بيربوز الى درك ثلث مراحل
ودرك مدينة جليلة كبيرة عامرة وبها تجارات كثيرة وبضائع نافقة وفواكه
متصلة وشرب اهلها من عيون وابار وفي جهة الغرب منها بالاعلى الجنوب جبل كبير منيع يسمى الجبل
الملح وانما سمي بذلك لان اكثر مياهه ملحة وبه عمارات وقرى ومن درك الى راسك ثلث مراحل ومدينة
راسك اهلها خوارج ولها اقليمان يدعى احدهما الخروج والثاني يدعى كيركايان وبهذه المدينة
واقليميها قصب السكر كثيرا والفانيذ يعمل بها كثيرا ويتجهز به منها الى سائر الافاق وقد يعمل بناحيته
ماسكان ايضا سكر كثير وفانيذ وكذلك اقليم قصران يزرع به قصب السكر كثيرا ويعمل منه السكر
والفانيذ كثيرا شرقا وغربا وقصران وماسكان تجاوران الطوبران وعامة اهلها والغالب عليها
الشراة ويتصل بنواحي كزمان مدينة مشكي وهي عامرة بالناس وفي اهلها شرة
ومنعة وبها نخل وزروع وابل وجمل من العوامل الصيودية ولسان اهل مكران فارسي ومكراني وبها
يتكلمون ولباس عامتهم القراطق ولباس التجار والجلة منهم القمص المحشية والاردية ويتعممون
بالفوط والمناديل المصبغة بالزعفران على مثل زي تجار اهل العراق وفارس ومن بلاد مكران مدينة
بلفهري واصفه وبند وقصر قند وهي البلاد كلها بلاد تتقارب في القدر وتتشابه احوال
اهلها وبها تجارات وعمارات ومفاصل الحبة ومن بلفهري الى راسك مرحلتان ومن بلفهري الى
اصفه مرحلتان ومن اصفه الى بند مرحلة غربا ومن اصفه الى درك ثلث مراحل ومن بند الى قصر قند
مرحلة ومن قصر قند الى كيز اربع مراحل ومن المنصورة الى مدينة طوبران نحو خمس عشرة مرحلة
والطوبران مدينة مجاورة للقفص من بلاد كرمان والطوبران واد فيه مزارع وعمارات

وقصبته تدعى طوبران منسوبة الى الوادي وهي مدينة حصينة لها فرح ومتنزهات
ومزارعات متصلات ومنها الى قزدار اربع مراحل وهي مدينة عامرة خصبة صالحة القرى
بها اسواق وتجارات واحوال حسنة ولها اقاليم وقرى عامرة ونعرف بها مدينة كيركايان وبها
نيزل والى الطوبران ومدينة كيركايان معمورة كثيرة الناس رخيصة الاسعار
ولها بساتين وحرايق واعناب وفواكه ولا نخل بها ومن مدينة الطوبران الى مدينة مسمعج في وسط
المفازة ثلث مراحل وهي مدينة صغيرة قليلة الفواكه كثيرة نتاج الابل والاغنام ومنها الى
مدينة الملتان في اخر بلاد السند عشر مراحل ومدينة الملتان مجاورة
لبلاد الهند وهي مدينة نحو المنصورة في الكبر وبعض الناس يجعلها من بلاد الهند وبها صنم في بيت
الذهب وهو صنم يعظمه اهل الهند ويحجون اليه من اقاصي بلدانهم ويتقربون عليه باموال جمة
وحلى كثير وطيب وشي يقصر الوصف عنه تعظيما له واجلالا وله خدام وعباد يأوون اليه
ويتعبدون ويلبسون من ماله المتقرب به عليه وسميت الملتان باسم الصنم والصنم على صورة
الانسان مربع على كرسي من جص واجر وقد البس جميع جسده جلدا يشبه السختيان احمر لا يبين
من جسده شيء الا عيناه فمنهم من يزعم ان بدنه من خشب ومنهم من يدفع ذلك القول عنه وينكره
غير ان جسده لا يترك مكشوفا وعيناه جوهرتان وعلى راسه اكليل من ذهب مرصع والصنم فيه
تربيع ومد ذراعيه على ركبتيه كانه يحسب اربعة وهو معظم عندهم جدا وبيت هذا الصنم
في وسط الملتان وبه اعمر سوق فيها وهي قبة عظيمة مزخرفة مصفحة فيها تعرف بنيانها وشرف
عمدها ولونة صنعها واونقت ابوابها والصنم فيها وحول القبة بيوت مشحونة مبنية يسكنها
خدام هذا الصنم ومن يعتكف عليه وليس بالسند والهند قوم يعبدون الاوثان الا الذين في
هذا القصر مع هذا الصنم وعبدة له من اهل الهند والسند انما يحجون اليه تعظيما له ولهما عليه نذور
من امره وذلك ان ملوك الهند المجاورون للملتان اذا قصدوا اليها وارادوا حربها وانتزاع هذا
الصنم منها نبادر خدامه واخرجوا الصنم واظهروا كسره واحراقه فيرجع القاصدون لها عن
حربها ولولا ذلك لخربت الملتان ويقول المفضلون هذا القصر انه نصبة النبي في هذا المكان فيعظمونه
تعظيما كثيرا ولا يعرف من صنع هذا الصنم ولا يجوز لصنعه اولا وهو عجيب والملتان مدينة

طيبة عامرة عليها حصن منيع ولها اربعة ابواب وبخارجها خندق محفور ونخيلها كثير
واسعارها رخيصة ولاهلها اموال طايلة وانما سميت الملتان بيت فرخ الذهب لان محمد
بن يوسف اخا الحجاج اصاب بها اربعين بهارا من الذهب والبهار ثلث مائة وثلثة وثلثون منا
وكلها في بيت فسمي بذلك فرخ الذهب والفرخ البهار وللملتان نهر صغير عليه ارحا ومزارع
ونيف في نحو ميلين الى السند ومنها الى جندرور وهي قصور مجتمعة ميل ونصف ومن القصور
محكمة البنا شاهقة الذرا وتخترقها مياه عذبة كثيرة والوالي يتنزه بها في ايام الربيع وفي
ايام نوبة وحكى الحوقلي ان والي هذه المدينة كان على عهده يركب من هذه القصور الى الملتان
في يوم كل جمعة على فيل له سيرة متوارثة عن ابائه والغالب على اهل الملتان انهم مسلمون
والحكم فيها للاسلام وبينهم هنود ومن جهة الجنوب من جهة الملتان الى مدينة السندور ثلثة ايام
وهي مدينة عامرة جامعة للخيرات مشهورة البركات وبها تجار ونامو نطاب ولباسهم الثياب
المحكمة وزيهم حسن وهما بينهم خصبة ويقال انها من بلاد الهند وهي على ضفة نهر عذب يقرب عمقه
مهران ويجوع فيه قبل ان يتصل بسمند وبعد الملتان ومن مدينة الملتان الى جهة الشمال جبلية
متصلة تشرف على الطوبران وفيها ايضا الى حد المنصورة قوم رحالة يسمون البدهة وهم قبايل وبشر
كثير متفرقون متقلبون ما بين حدود الطوبران ومكران والملتان وحد المنصورة وهم كالبادية
من البربر لهم اخصاص واجام يأوون اليها وبطايح مياه يعيشون بها وهي في غربي نهر مهران ولهم
ابل فارهة حسنة ومنها ينتج الفالج وهي ابل يرغب فيها اهل خراسان وغيرهم من اهل فارس واشباهها
لنتاج البخت البلخية والنوق السمر فترتبة وذلك ان من الجمال لها خلق حسان ولكل بختي منها سنامان
بخلاف هذه الابل التي عندنا في بلادنا ومن اول البدهة الى التيز الذي باخر مكران ست عشرة مرحلة
ومن المنصورة الى اول حدود البدهة ست مراحل والمدينة التي يلجا اليها اهل البدهة في بيعهم
وشرايهم وقضاء حوايجهم مدينة قندابيل وكيركايان اقليم يعرف بابل وفيهم مسلمون وغيرهم من
البدهة المقدم ذكرهم ولهم غلات وزروع واحوال واسعة وكروم ممتدة وخصب وابل وغنم ونعر
وبقر وانما سمي هذا الاقليم بابل لانه تغلب على هذه الناحية رجل كان اسمه ابل وظهرت البركة فيهم
ايام ولايته فسموا هذا الاقليم بابل على اسمه الى الان ومن قندابيل الى المنصورة نحو عشر مراحل

ومن بلاد السند ايضا مدينة خور وكحليبا وكوشه وقزبرا وهما مدينتان متقاربتان فى العرض
وبها عمارات ومتاجر للمزمنة ومن مدن الطوبران محنالى وكوكايان وسوره وبردان
وكشران وماسورجان وبين مدن الطوبران الى مدن المنصورة مفاوز وبرارى متصلة ومنها
ايضا فى جهة الشمال الى ناحية سجستان مفاوز وعثار معطلة متصلة ومدينة
ماسورجان مدينة كبيرة عامرة بها مكاسب وتجارات وعمارات وقرى كثيرة وهى على حد
الطوبران ومنه الى قصبة الطوبران اثنان واربعون ميلا ومن ماسورجان الى دربد يامونة مائة
واحد واربعون ميلا ومن دربد يامونة الى فيروز ونقيال فيروز من السند مائة ميل وخمسة
وسبعون ميلا وجميع حملة بلاد مكران والسند والطوبران وكذلك من الطوبران الى المنصورة
الف ميل وسبعون ميلا فاما ما اتصل بالسند من بلاد الهند فمدينة مامهل وكنبايه وسوبارة
وخابيرور وسندان وماسويا وصيمور ولها من الجزائر البحرية اوبكين وجزيرة المند وجزيرة
كولم ملى وجزيرة سندان ومن الهند كثير منها مامهل وكنبايه وسوباره واساول وجناول
وسندان وصيمور والجندرور والسور وبروه وملة فى المجاز وكلبطه واوغشت ونهرواره ولهاور
وغيرها مما سنأتى بذكره فى امكنته بعون الله فاما مدينة مامهل فهى فى اخر حد
من الهند وقوم يجعلونها من السند وهى على راس المفازة المتصلة بينها وبين كنباية والديبل
وبلينه وهى مدينة جامعة عامرة وهى طريق الداخلين من السند الى بلاد الهند وبها تجارات
وحولها عمارات وهى قليلة الفواكه كثيرة الكسب والمواشى ومنها الى المنصورة ثمانى
مراحل ومن مامهل الى مدينة كنبايه خمس مراحل ومدينة كنبايه على ثلثة
اميال من البحر وهى ذاتها حسنة الشكل وبها الاقلاع والحط وبها مجلب بضايع وتجارات من كل
الافاق تخرج منها الى كل الجهات وهى ايضا على خور تدخله المراكب وترسى به وبها ماء كثير وعلى مدينة
المدينة حصن منيع بنته ولاة السند عندما تغلب عليها صاحب جزيرة كيش ومن مدينة كنبايه فى البحر
الى جزيرة اوبكين مجرى ونصف وكذلك من جزيرة اوبكين الى جزيرة الديبل مجريان وهى اول بلاد الهند
وينبت فى ارضها الزروع والارز وفى جبالها تنبت القنا الهندية واهلها عباد برود ومنها الى
جزيرة المند ستة اميال واهلها لصوص ومنها الى سوبلى ستة اميال ومن سوبلى على الساحل الى مدينة

سوباره

سوباره نحو خمس مراحل وهى تبعد عن البحر نحو ميل ونصف وهى مدينة متحضرة عامرة
كثيرة الساكن ولها تجارات ومرابح وهى موضع من مواضع البحر الهندى وبها مصايد ومغايص
للؤلؤ وعليها جزيرتان وهى صغيرة وبها قليل نارجيل وقسط ومن مدينة سوباره الى مدينة
سندان نحو من خمس مراحل وبينها وبين البحر ميل ونصف وهى مدينة متحضرة الاهل وسكانها اهل
حذق ونباله ونعم تجارهم مياسير متجولون وهى كبيرة العرض والمتاجر اليها كثير والخارج عنها
كثير وفى جانب الشرق منها جزيرة تسمى بها وتنسب اليها وهى الجزيرة واسعة القطر كثيرة
الزرع والنخل والنارجيل وبها ينبت القنا والخيزران وهى فى عداد بلاد الهند ومن مدينة سندان
الى مدينة صيمور خمس مراحل ومدينة صيمور واسعة حسنة جليلة
المبانى حسنة الجهات وبها نارجيل كثير وقنا وفى جبالها كثير من النبات العطر المحمول الى ساير
الافاق وفى البحر من كولم ملى على خمسة اميال جزيرة تسمى ملى وهى جزيرة كبيرة حسنة البقاع
قليلة الجبال كثيرة النبات وبجزيرة ملى ينبت الفلفل ولا يكون الا بها وبفندرينه وبجربتن
ولا يوجد منه شىء الا فى هذه البلاد الثلثة وهو نبات له ساق اشبه شىء بساق شجر العريش وورقه
كورق نبات اللبلاب فيه طول ولا تشعب له وله عناقيد مثل عناقيد الشبوقة وكل عنقود منها
تكنه ورقة من المطر ويجنى اذا بلغ والفلفل الابيض منه سواه ما كان جنى منه فى اول طلوعه وقبل ذلك
وحكى ابن خرداذبه ان هذه العناقيد اذا جاء المطر انحنت ورقاتها عليها واكنتها من المطر فاذا
ارتفع المطر ارتفعت الورق عن العناقيد فما تعارفها ما دام المطر ولا تعاودها اذا اقلعت الا فى
حين المطر ومن عادة الهند عادات ومن الغريب ان كنبايه وصيمور وسندان وسوباره بكلها من
بلاد الهند وصيمور بلدة من بلاد الملك المسمى بلهرا وملكه عظيم وبلاده واسعة العمارات
كثيرة التجارات جامعة للخيرات وجبايته وافرة واموال مقنطرة وبلاده ايضا انواع وصنوف
من افاويه العطر وتفسير بلهرا ملك الملوك وهذا الاسم يتوارثه الملوك المتأخرة عن الملوك
الماضية وكذلك ساير الملوك بالهند اذا صار الملك لملك منهم تسمى باسم الملك الذى كان قبله
واسماؤهم متوارثة بينهم لا ينتقلون عنها ولا فرط ذلك بينهم سيرة يتبعونها وكذلك ايضا ملوك
الحبشة وملوك الزنج وملوك غانة وملوك الفرس وملوك الروم يتوارثون الاسماء وقد ذكر ابو القاسم

انظر

انظر الطراز ف

عبيد الله بن خرداذبه في كتابه من غير ما يجب ذكره في هذا المكان الذي بدأنا به فقال ان
للملوك القابا متوارثة بينهم مثل ملوك الصين لا يسمى احد منهم الا البغبوغ والبغبون ايضا بالنون
من الامير اليسيني الى اليوم اسم توزرث وتقول بنو اليسينيين ومن ملوك الهند بلهرا وجابة والطافر
والحزر وعابه ودهمي وقامرون وكل واحد من هذه الاسماء لا يتسمى بها الا ملك يملك بلادا وناحية لا
يزيد عن ذلك الاسم متوارث ولا ينتقل عنه وانما يتسمى بذلك الاسم من ملك ذلك المكان بعينه وكذلك
ملوك الترك والتبت والخزر اسماوهم خاقان الا الخزلخ فان ملكهم يسمى جبغويه وهو اسم متوارث
يتسمى به من ملك ترك الخزلخ وكذلك ملك الزابج يتسمى الملك بهم المهراج اسما متوارثا وملوك
الروم يتسمون بالقياصرة وهو اسم متوارث واقع على ملك الرومية كلها والاعاجم يتسمى ملكها
بشاه شاه اي ملك الملوك وهو اسم يتوارثه ملوكهم بينهم لا ينتقلون عنه وكذلك الفرس يتسمى
ملوكهم بالاكاسرة واما السودان فانما تنسب ملوكها الى بلادها فاسم صاحب غانه غانه وملك
كوغة كوغه وفيما جئنا به من هذا الفن اقناع وكفاية ومن بلاد الهند المتضمنة في هذا الجزء
خابيرون واساول وهما مدينتان عامرتان بالناس والتجار والعقلة واموالهم وافرة وصنعتهم حسنة
ورباعاتهم نافعة وقد وصل المسلمون الى كثير من هذه البلاد وتغلبوا على اطرافها في هذا الوقت
وسنذكر ما اتصل بهذه البلاد من غيرها بحول الله وقوته ، وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء الخامس
من الاقليم الثاني والحمد لله

تم الجزء الخامس

يتلوه الجزء السادس من الاقليم الثاني

الجزء الثاني من الاقليم الثاني

مشرق



مغرب

شمال

٥ ان مثل الجزء الثامن تضمن في حصته من البلاد السودانية بلادا ساحلية على بحر العنبر منها بروح
وسنوابور وبانه وسورنيه وجرتير وكليكان وصجني وكنجار ولولوا وكجه وسنفور ومن
البلاد البرية موريته وولفه وحناوله وغوارة والسنوسانوملة وكليكه واوغشت ونخل
سن على راس المجازة وكابل وحواس وحسط ومور بريس وماد بارونبه وده وسيبار ومالي
ونباسب واصلسا ونجه وسنبير السفلى ومرره وكارموت وسنبير العليا والقنوح ورسنانيز
وفي جزء من الجزاير السودانية ملي وجزيرة بلبق وتتوى بليح وجزيرة المسعا وجزيرة سنترومانى
لا وطا فيما ذكرتوز ولغرايب احتوابها واصعون من الله وبركته فاما موريته
بنوح بانها موريته طيبة جليلة جميلة حسنة البنا بنا ربها بالاجر والجص ولسلطانهم عالية
واحوال وافرة واموال صامتة وتجارات معروفة وهم وقف على الاغتراب والتجول وكثرة الاسفار
وسموا منهم من جا من الحبش ومن جا من السير ومنها الى صيمور بوخان ومن يخرج الى موريته نعوارة
ثماني مراحل في بر متصل لاجبل فيه والسفر بينهما يكون على النجل وليست ببلاد نعوارة ولا ما جاورها
من البلاد للمسافرين سفر الا على النجل يحملون عليها انفسهم والبعير تحوسا وينسونهم حيث شاو
ولكل نحلة سايق وقايد ومن يبوح ونعوارة مرتبسنان اسم احداهما حنا والاسم الثانية
وولفه ومما متقاربتان في القرب ومن الواحدة والاخرى اشفع من مرحلة ومورتينه
وولفه على نهر يصل الى البحر ويكون حرزا وعلى غربيه موريته بروح وتتوى بردو وحناوله وولفه
في اسفل مفترض من جهة شمالها يسمى جبل او برين وترابه ابيض الى الحمرة وتنبت فيه الغنا وقليل
نارجيل وبالغرب من موريته حناول هو بينه استاول ومعو البلاد الثلث يشبه بعضها بعضا في الصعابت
والغرو واحوال اهلها واشباه زيهم ولكل واحدة منها تجارات ومغاصرات وباح محضنة فاما نعوارة
فملكها ملك عظيم يسمى بلهنرا وله جيوش وقبلة وعبادته صنم البرومو يجعل تاج الذهب على راسه
ويلبسون الحلل المنسوجة من الذهب ويركب الخيل في ساير الايام ويركب في كل جمعة مرة ويركب حوله
خولها يا امراة ولا عيش معها هو سواس وفرلبس العرايس الموسنة ويخلين باحسن الحلية والحلي
الا سا ورمن الذهب والفضة في ايديهن وارجلهن واسفل شعورهن على اورد البحر وسر بيلاعين
وبتوا بعن والملك يقوم واما جملة وزاكه وعظما رجاله ثم يرجعون معه الا اذا خرج محاربا لمن

قام عليه

ماج عليهم او امتنع شيئا من عمالاته او الى من في بلاده من الملوك المجاورين له وله من الجيلة حيش
وسوعمون حوية وسن الملك متوارث الذات والاسم لا ينتقل عنهم والجنس نقيسون ملك الملوك
كما قدمنا وموريته نعوارة يحلها كثير من تجار المسلمين ويما يجولهم والمسافرين بها اكرام من ملكها
وصبط لها باريهم وتسط العول في اهل السودان صبيغة معنا لا يعولون على شيء سواه ولعقل عن الهم
وحفظ عهودهم وحسن سيرتهم دخروا امم وجملة اهل تلك البلاد في خير وكثر الغامر اليهم ببلادهم
عامرة واحوالهم راجحة وادعة ومن اقصايد عواملها الجود انباعهم له وكراهتهم للباطل ان الرجل
منهم يكون له عند اخر حق فيلقاه حيث لقيه فيخط له خطا في الارض كالحلقة ويدخله الطالب
في تلك الحلقة فيدخلها المطلوب طايعا من ذاته ولا يبرح منها الا بانصاف عنه واد امالونه او يعفو
عنه الذي له الحق فيخرج عن الحلقة وطعام اهل نعوارة الارز والحمص والباقلي واللوبيا والعدس
والماش والسمك والحيوانات لا تموت موتا طبيعيا ولا يرجون طايرا ولا حيوانا الا كبيرا ولا صغيرا فاما
البقر فانها محترمة عليهم البتة فاذا ماتت دفنت ومن اهلهم في البقر حافة دون ساير البهايم فاذا
ضعفت البقر عن الخدمة والتصرف رفعت عن التعب واجروا لها النظر البنار والعلف من غير ان تستخدم
طوروسا الى ان تموت واهل السودان يخرقون موتاهم ولا يقبرونهم فاذا مات الملك صنعت له عجلة على
قدره عريضة ارتفاعها على الارض مقدار شبرين او نحوهما ويوضع على العجلة قبة مكللة ويوضع الملك
بحليته فيه على تلك العجلة ويطاف به على المدينة كلما يجرى عبيده وراسه محشوب لمن ورا وشعره
يجر على تراب الارض وينادي عليه مناد بلسان السودانية بكلام تفسيره بالعربية ايها الناس هذا ملككم
سلطان بن فلان عاش في ملكه ما تجاوز مدة اكثر اثنان سنة وهاسيو قراهات ومنح بريد فما معه لا ملك من ملكه
شيا ولا يرفع عن جسمه اذى فتفكروا فيما انتهى اليه صايرون واليه راجعون كل هذا باللغة السودانية
فاذا فرغ من الطواف به احرق في مكان النار الذي من عادتهم ان يحرقوا بها موتى ملوكهم ويلقونه في النار
حتى يحترق واهل السودان لا يحرقون كسيرا ولا يقولون بالمسوح حمله وجملة البلاد السودانية المجاورة
للسند المذكور فيها جمهم المسلمون يدينون مواسمهم في بيوتهم بالليل يسترا ويسيرون المراكب عليهم
ولا يبحون ميتا ولا يحزنون عليه كما ذكرنا فيما وابين في جميع بلاد الهند مباح الاجر المتزوجات
والرجل ان يقضي نكاح بنته او اخته او خالته او عمته ما لم يكن متزوجات فعل ذلك ولاح لفعل باخته

انظر قولهم وفعلهم اذا ملكهم

مثل ذلك ويقابل مدينة بنوح الساحلية في البحر جزيرة ملاي وبها الفلفل كثيرا ومنها الى
جزيرة سندان مجريان ومن هذه الجزيرة الى جزيرة بلبق يومان وهي جزيرة عامرة كبيرة بها نارجيل
كثير ومنها ارز وبها تعتق الطيور الى جزائر الهند ومن هذه الجزيرة الى اللجة العظمى قسمير
توقين ومن هذه الجزيرة ايضا الى جزيرة سرنديب مجرى وانبر ومن مدينة بنوح على الساحل الى مدينة
سندابور اربع مراحل ومدينة سندابور على جون كبير ترسى به المراكب وهي مدينة
تجارات وبها عمارات ومتاجر ازلان ومنها الى مدينة تانة على الساحل اربعة ايام ومدينة
تانة جليلة على ضفة جون كبير تدخله السفن وتحط به الازهار ويجلب اليها ومن ارضها ينبت القنا والطباشير
يتخذ بها من اصول القنا ومنها يحمل الى سائر البلاد من المشارق والمغارب والطباشير يغش بعظام الفيل
المحرقة والصافي منه ما كان من اصول هذا القصب الهندي المسمى الشركي كما ذكرنا ومن تانة الى مدينة
بنزرينه على الساحل اربع مراحل ومدينة بنزرينه على جون باق من ناحية مينتار
تحط به مراكب التجار من جزائر الهند ومراكب السند ايضا ولاهلها اموال يسيرة واسواق عامرة ومتاجر
ومكاسب وبشمال هذه المدينة وعليها جبل كبير سامي العلو كثير الشجر عامر بالقرى والمواشي
وينبت في جوانبه القاقلة ومنها تحمل الى سائر اقطار الارض ونبات القاقلة يكون اشبه الاشياء
بنبات الشونيز وله من ورد بها يزرعها ومن مدينة بنزرينه الى مدينة جربانن خمس مراحل
ومدينة جربانن عامرة على جون صغير وهي بلد ارز كثير وحبوب كثيرة ومنها الى
ان هذه مدينة سرنديب وتنبت بجبالها شجر الفلفل كثيرا ومن جربانن الى صنجي وكيكسار مسيرة يومين
وهما مدينتان على البحر عامرتان متقاربتان وبهما ارز وحبوب كثيرة ومنهما الى كلكيان يوم ومن
كلكيان الى اللولوا وكنجه مسيرة يوم وبهما ارز وحنطة وينبت بارضهما البقم كثيرا ونبات البقم
شبيه بنبات الدفلى وبها نارجيل وغابة كثيرة ومن كنجه الى مدينة سمندر ثلاثون ميلا ومدينة
واسعة المتاجر كثيرة المنافع لاهلها بضائع واحوال كثيرة والاقلاع منها الى الحط بها كثير وهي من
اعمال القنوج ومعولها تلك البلاد وهي ايضا على جون يتصل اليها من مدينة قشمير وفي هذه المدينة
حبوب وارز كثير وحنطة ممكنة ويحمل اليها العود من مسيرة خمسة عشر يوما في ما غرب من بلاد
كامرون وهناك منابت عود حسن طيب في جون ويجلب هناك من جبال قامرون ولهذه المدينة جزيرة

كبيرة بها منها

كبيرة تسامتها وبينهما مجرى ساعة وهذه الجزيرة عامرة بالناس والتجار من كل الافاق ومنها
الى جزيرة سرنديب اربعة مجار وبالشمال من مدينة سمندر مدينة قشمير الداخلة الى القنوج
نحو سبع مراحل وهي مدينة كبيرة حسنة كثيرة التجارات وبها يسمى
الملك القنوج وهي على نهر كبير يقع في نهر مسلي ونهر مسلي ذكره صاحب كتاب العجائب
فقال يقوا العود المسمى بعود الطيب ومخرجه من جبال قامرون ويمر بركن مدينة اسوانشيم ثم يمر
حتى ينتهي الى سبع جبل لخيا ثم يمر من تحته الى ركن مدينة كلكيان ويصب في البحر وينبت
بضفتي هذا النهر انواع من الطيب ولذلك سمي ومن مدينة رسنا بنرو الى مدينة قشمير الخارجة ٥
اربع مراحل وقشمير مدينة من مدن الهند المشهورة واهلها تجار بوزكام وترك
وربما بلغت مضرة الترك الخزلجية اليها ومن مدن القنوج مدينة اغراسا وبينها وبين مدينة قشمير
الخارجة ست مراحل وهي مدينة على نهر جنجس الهند وهي حسنة كثيرة المباني كثيرة المياه
وهي ثغر من ثغور القنوج ثم كابل الى اذرنها وروهن الملك القنوج كثير الرجال كبير الفيلة
عظيم المملكة شامخ الملك وليتوج ملوك الهند البربية ملك عنده من الفيلة ما عنده وهما وله
همة عالية وعنده عدد واسلحة واموال وسطوة مهابة على من يليه ومن مدينة اغراسا الى مدينة
نياست خمس مراحل وهي على نهر جنجس الهند وهي مدينة كبيرة كثيرة العامر وبها
حنطة وارز وحبوب كثيرة ومنها الى مدينة ماديار على ضفة جنجس سبع مراحل ومدينة
ماديار واسعة العمارات كثيرة القرى والديار وبها تجارات واهلها اصحاب
اموال طائلة ومنها الى مدينة بغنوار سبع مراحل وبغنوار في غربي جنجس في سفح جبل نحوها
ومن مدينة ماديار المذكورة الى مدينة مالوه خمس مراحل ومالوه مدينة حسنة
كثيرة الوارد والصادر ولها قرى وعمارات وعمالات ومن مدنها مدينة ددة ومدينة ددة
وبين مالوه وددة اربع مراحل وبين ددة وبينه مرحلتان وتقاويان من هذه البلاد المذكورة
المذكورة وكذلك من مودبرس الى ددة ثلث مراحل ومدينة مودبرس
حصينة الحصن عامرة الاهل بها تجار وجيوش تغزو ثغر كابل وهي في حضيض جبل عظيم صعب
الصعود الى اعلاه وينبت به قنا كثير وخيزران ومن مدينة مودبرس الى مدينة الغنون مسار

ثماني مراحل ويسمى بعض الجبل الذي قدمنا ذكره والطريق بينهما مع ذيله. ومن مدينة القندهار
مدينة كبيرة القطر كثيرة الخلق وهم قوم يعفون اللحا عن حلقها وذلك انهم يتركون
لحاهم تطول حتى يصل الاكثر من لحاهم الى الركب ودونها وهي عراض كثيرة الشعور وجوههم
مدورة والمثل يضرب بمن يكبر لحاهم وطولها وزيهم زي الاتراك وعيشهم وفي بلادهم حنطة
وارز وحبوب واغنام وابقار وهم ياكلون الاغنام الميتة ولا ياكلون البقر البتة كما قد ذكرنا
قبل هذا ومن مدينة القندهار الى مدينة سرواره خمس مراحل يسيرا النجل واهل القندهار
يجاورون ملك كابل وكابل من مدن الهند المجاورة لبلاد طخارستان **وكابل**
مدينة جليلة المقدار حسنة الابنية وبجبالها عود جيد وبها النارجيل والاهليلج الكابلي
المنسوب اليها وينبت في جبالها ويزرع بافنائها نبات الزعفران ويرتفع منها الكثير منه ويتجهز — بطن الزعفران
به منها الى ما جاورها من البلاد وهي من ثغور البلاد واحسنها سورا وبها حصن موصوف
بالتحصن ولا يوجد الصعود اليه الا من طريق واحد وبها مسلمون كثيرون ولها ربض فيه الكفار
من اليهود ولا يتم لاحد ملك من ملوك الشاهية ولا عقد بيعة الا بمدينة كابل ويعقدوا عليه
شروط قديمة تتم بها البيعة والفصل بينها من الاماكن العوينية والبعيدة ويرتفع بسواد ارض
كابل كلها النيلج الذي لا يوجد نظيره في سائر البلاد المحيطة بها تشتد وطيبا ويحمل منها
الى كل الافاق ويعرف بها ويتجهز ايضا من كابل بثياب تصنع من القطن حسان تحمل الى الصين
وتخرج الى بلاد خراسان والى السند وربما جلبت الى الهند وما عمالها ويتصرف بها كثيرا وفي جبال
كابل معادن حديد مشهورة كثيرة النفع وحديدها قاطع حسن ولكابل بلاد كثيرة النفع
منها ارزلان وخواس وكبيرة لها قلاع ومزن وعمارات متصلة ومن مدينة كابل الى خواس
اربع مراحل ومن خواس الى خسط خمس مراحل ومن خسط الى كابل ثلث مراحل وهذه
البلاد متساوية المقادير وبها متاجر ومتصرفات ومن مدينة كابل الى مدينة كلبطه اربع
مراحل **ومدينتا** كلبطة وروملة هما على طرف المفازة المتصلة بين الملتان
وبلاد سجستان وكلبطه ورومله بلدان قدرهما قدر متوسط وبها جماعة من التجار من السندية
وبعض اهل الهند وقليل من اهل سجستان وبها مزارع حنطة وارز وقليل قواده وشرب اهل مدن

البلاد من عيون وانهار صغار وجباب وابار ويعمل بها ثياب قطن حلوة يتجهز بها منها الى
ما جاورهما من البلاد ومن البلاد التي تشرفي الملتان مدينة اوعست ومنها الى القندهار اربع
مراحل ومن اوعست ايضا الى الملتان اربع مراحل وباوعست ينبت شيء من القنا واهلها
قليلو التجارات والتصرف في الاسفار لاكن اهلها مياسير لهم اموال كثيرة ومن مدينة اوعست
الى مدينة رومله عشر مراحل ومن رومله الى كلبطه ثلث مراحل ومن مدينة اوعست الى مدينة
السندرود ثلث مراحل وهذه جملة صفات البلاد التي تضمنها هذا الجزء واما جزيرتا
فقد ذكرنا ما قبله من الجزاير بما فيه كفاية ونحن نقول واما جزيرة سرنديب التي سبق لنا
ذكرها في الاقليم الاول فان الخارج منها اذا اراد ذلك فقد قرب برها ومعمورها من مدينة جنباتن
وبينهما اقل من نصف مجرى وان اخذ المشرق بتاريب فانما يقع في تصفيته الى مدينة كلكبار
او يصل الى جبل الاسرى وهذا الجبل هو جبل عال كثير العلو جدا يخرج عن البحر في جهة الشمال
ويتجول البحر عليه جولا كبيرا ومن طرف هذا الجبل الى جزيرة سرنديب نحو من اربعة مجاري وجميع
نبات هذا الجبل انما هو نبات النبع ومنه يتجهز به ويخرج الى سائر الاقطار وهذا الجبل جبل مشهور
وعروق النبع تنفع من نهش الحيات بلا تاخير كما قدمنا ذكره فيما سبق وهنا انقضى
ذكر ما تضمنه هذا الجزء الثامن من الاقليم الثاني والحمد لله ع

جنوب

الجزء التاسع من الاقليم الثاني

الصنف

لجة الصنف

بحيرة اورشبني

صباحيا

قطيغورا

طرنقونن

لوبنز

ارزانقنن

ماشقرا

اسقنوبا

جبل رابا يسر

فانلى

اقصى بلاد الصين

اطراعن

الطراغا

شمال

مغرب

قيقفون

اسعيرنا

بلاد الصين

بورا

طوخا

قربابول

جبال الوزنج والخشبنت

مشرق

ان الذي تضمنه هذا الجزء التاسع من المدن الهندية والصينية منها من مدن الهند مدينة
اورشين على صفة البحر ولوقين وقنا فلا والصنراغا وبيه من بلاد الصين طى بغبور وخانقو وبا
سعرا وخينغون واسفيريا واسفيرا وبودا وطوخا واطراغن وفتوابو وفي جهة
بحر جزيرة اورنبسين وجزيرة سناسنا وفي كل بلد منها امور مختصة به لا توجد بغيره ومما نحن
لذلك ذاكرون بحول الله وعونه   فاما مـــــدينة اورشين فانها مدينة صغيرة
على الساحل واما المذكور منها جزيرتها لانها عظيمة المقدار كثيرة الجبال والاشجار وبها
فيلة كثيرة وبها تصاد ويتجهز منها بانيابها وقد اختلف في صيد الفيلة واكثر القول في ذلك
من الناس من قال ان الصايدين للفيلة يقصدون الى مواضع مبيتها والاماكن التي تالفها فيحتفرون
لها حفايرا مثلما يحتفر للسراب لصيد الاسود وصفة هذه الحفرة ان يكون اعلاها واسعا واسفلها
ضيقا ويسقفونها بالخشب الرقاق والحشيش ويسوون بالتراب فوق ذلك حتى تخفى الحفرة فاذا
جات الفيلة الى مواضعها التي عادتها المبيت فيها وفي طرقها التي تعودت الشرب
منه فاذا وافت الحفرة سقط منها واحد على راسه وفر الباقي من الفيلة على وجوهها وصايدوها
يكونون هنالك في اماكن لهم ينظرون منها الى سقوط الفيلة فاذا نظروا اليها اسرعوا بالجري
الى ما سقط في الحفرة ويجوا خواصرها ويبقروا بطونها ويتركونها الى ان تموت ثم يقطعونها على   أنهم
تجزيرها واخراجها عن الحفر قطعا قطعا ويخرجون انيابها وياخذون جلودها وفي كثير من اخبار
الهند ان الفيلة في بلاد ما تمشي قطارا وتبيت في الفيافي اثنين في واحد وثلثة واربعة في واحد
ورقادها ان تقصد الشجر فيتورك على اصولها ويورك بعضها على بعض وتنام وقوفا لفقد ارساغها
ولعل فعلها يبصر الصايدون الى تلك الاشجار بالنهار فيقطعون اكثرها ويتركون الشجر
نابتة مستقلة فاذا جن الليل واتت الفيلة على جري العادة الى الاشجار التي من عادتها الرقاد
بالاعتماد عليها فلا يزال يثقل بعضها على بعض الى ان تميل الشجر على اواليها وتسقط الفيلة مع
سقوط الشجر فلا تقدر ان تقوم فيثب الصايدون اليها بالخشب فيضربونها الى ان تموت
وتستخرج انيابها وتباع من التجار باموال كثيرة وتحمل الى البلاد وتصرف في كثير من الاعمال
المرصعة واخبرني واحد من الناس المخبرين عن الفيلة يكون في وزنها سنة عشر

قنطارا

قنطارا الى ما فوقه او دونه ومما يحكي التجار المسافرون الى الهند عن ولادة الفيلة ان
الاناث منها تلد اولادها في المياه الراكدة فيخرج اولادها عند الوضع فتسقط في الماء فتسرع
الامهات اليها فتقيمها في الماء على سوقها وتخرجها عنه وتربع لعقها الى ان تجف وتشتد وتمشي
مشيا الى ان يكمل خلقها فتبارك الله احسن الخالقين ولا يرى فيما خلق الله من البهايم ذوات
الاربع افهم من الفيل ولا اقبل منه للتعليم ومن خواص الفيل انه لا ينظر به عورة الانسان وملوك
الهند يقتنونها في افنية الفيلة ويتغالون في اثمانها وتنظر الملوك اليها بعين المحافظة عليها
ويجلب الى ملوكها عند ما صغارا فتنشا على التانس بالناس ويصاد بها في القتال لان
الفيل الكبير المعلف يقاتل على ظهره اثنا عشر رجلا بالجحف والسيوف والدرق ويلبس
التخوت من الحديد ويقف على راس كل فيل منها راجل يسوقه بخطاف يحركه به خطمه ويضرب
اعلى راسه بخشبة او بصفع فيميز لذلك وبه يرى ان الفيل وامر الفيلة في القتال انما يحمل بعضها
على بعض فيهزم الاقوى الاضعف ولها كرات ورجعات وكل ذلك مشهور من امر الفيلة
مشهود في بلاد الهند والفيلة في جزيرة اورنبسين كثيرة ويتنقلون بها وتخرج منها الى ساير البلاد
انظر الزاوية من الصين وغيره ومن هذه الجزيرة يجلب معادن حرير وينبت في اكثر جبالها الزاوند والزاوند التي
يجلب من الصين افضل لانه اصلب جسما واصبغ لونا وابلغ فيما يراد منه من اصلاح الكبد وجملة
منافعه وفي هذه الجزيرة شجر على صفة الخروع الا انه كثير السوك وشوكه بارز يمنع من لمسه ويسمى
الشهكبور له عروق بسوده وملوك الهند والصين تقتنيه لانهم يرون منه سم ساعة ومن
منتهى الرخو واهل الهند والصين لا يقتلون احدا من ذوي محارمهم ولا من خدامهم ولا ممن يحنمع
الفيل عليه الا بالسم وفي كل خور من اغوار الهند واغوار الصين يظهر منها في البحر مقابل كل
خور احناش ملمعة بانواع الوان وصفات مختلفة من التوقيط واهل البحر يعلمونها ويرونها
ويعلمون احناش كل خور منها واين هو من الارض بما يعرفونه من صفاتها وبها يستدلون وهن اليها
منكورون ويسمى هذه الاحناش بلسان الهندي الموري ومن اورشين الى لوقين ثلث مراحل
على الساحل   ومـــــدينة   لوقين حسنة على البحر وعلى صفة خور عذب والمراكب
تدخله ومنها الى مدينة صـــــراعيون اربع مراحل وهي مدينة عامرة على صفة البحر وبها بلدة

المدينة في البحر جزيرة سناسنا وهي جزيرة عامرة كثيرة الصادر والوارد وبينها وبين
الساحل اقل من نصف مجرى وربما يزخر الماء في سن الجزيرة بيرا تخرج منها في بعض الاوقات نار
محرقة ثم تخمد في بعض الاوقات ومنها الى قطيعورا ست مراحل . ومدينة
قطيعورا على البحر وهي على خور ماحلو وهي مدينة جليلة بها مناجر ومكاسب وهي
محسوبة في بلاد الصين ومنها الى الصنف ثلث مراحل والصنف من بلاد الصين وقد ذكرناها
وجزيرتها فيما سلف من الاقليم الاول ومن قطيعورا الى كاسغرا اربع مراحل ومدينة
كاسغرا من بلاد الصين وهي مدينة عامرة كثيرة الخيرات مشتملة البركات بها متاجر
وبضايع واسفار وحركات متجة وهي على نهر صغير يأتي اليها من جهة شمالها من جبل قطيعورا
وفي سفل الجبل معادن فضة طيبة فايقة الجودة سهلة التخليص من خبثها ومن مدينة كاسغرا
الى مدينة خنغوا ثماني مراحل ومدينة خنغو عامرة من مدن الصين والفاخر
الصيني كثير وبها القارات الكثيرة وبارضها توجد دابة المسك والزباد اما دابة المسك فهي
صغيرة من الغزال وهي اشبه بالغزلان لكنها صغار والوانها اصهب الى الحمرة وجلودها لينة المجسة
ورعيها انواع نبات الطيب ولها مواضع تجتمع فيها دماء يكون دمها اول شيء احمر ثم لا يزال يتغير
الى السواد حتى يكون لونه اسود الى السفرة تتقلقل بها الظباء فتحكها وتوضعها تارة باظلافها وتارة
بالعض بافواهها الى ان تسقط وحكى صاحب كتاب العجايب انه يوجد في بلاد التبت جبلان خلف مدينة
وحلان يجري بينهما نهر عذب الماء وفي ميزين الجبلين ينبت سنبل الطيب كثيرا اوصهب منه فتترعاها
الظباء المسكية وتأتي الى ذلك الماء فتشرب منه فيتسبع صرتها وتمتلي دما فتحكها باظلافها حتى تنقطع وهو
الزوائب تتاد في وقت معلوم لصيدها فيسقط اليه ويؤخذ منها العود ثم تحمل الى المواضع التي ميرت
منها فيتطلوبها وهي بها مشتغلة لا تنفر كثيرا ، واما دابة الزباد فهي في سن الاقليم الثاني من اوله
الى اخره موجودة به وهي دابة تشبه القط بالسوا لا يفرق بينهما الا كبرها جثة وتحتط في اقفاص وكثار
وتطعم اللحم فاذا كان في اول الصيف واخر الربيع ابتدا الرشح في خصيتها فهي تنظر اليها فاذا اجتمع شيء
الزباد فيها شيء قبض عليها وكبست في اوعية الحشيش وجود منها ما اجتمع على خط ما من التروان
ويرد الزباد المحشو ثم تعاد الى اقفاصها فتكون بالحالة الاولى الى ان يجتمع بها الزباد ثانية وثالثة وتعاد

الى

خروج النار

نهر معادن الفضة

دابة الزباد

الى الجود والاحمر سكرا من اول الربيع الى اخر الخريف ومن الحيوان يكون بالغرب الاقصى كثير
في بلاد الملثمين وهو مشهور ومن ذلك عيانا ومدينة خيغون عليها حصن حصين وجنات
محروفة بها وبساتين ولا عنب بها ولا ينبت الحنطة ومدينة خيغون على ضفة خور يصب في نهر حمدان الصين
ومن مدينة خيغون الى مدينة اسغيرا اربع مراحل ومدينة اسغيرا من مدن الصين
على نهر يعرف بنهر حمدان وهي عامرة وبها ملوك وسادات وحليه وعمال وبها تجتمع اموال الصين التي
تصل الى ملكها الاكبر بعد تخليصها من جميع النوايب وقد كان جميع الجبايات المجموعة في بلاد
الصين برا وبحرا يصل بها عمالها الى مدينة اسغيرا فيردونها منال الى عمال قايمين يحملونها
ويحاسبون بها وعليها ثم ينصرف العمال الى بلادهم فاذا اجتمعت الاموال باسغيرا وكان الوقت المعلوم
من العام المورخ عندهم بحمل المال جمعت تلك الاموال باجمعها ودفعت الى مدينة باجه وهي مدينة الملك
الاعظم فتستودع هناك المال الذي يجبى به في خزائن الملك البغبوغ ومنه شيء دايما لا ينقطع
ولا يصل الى بيت مال الملك شيء يحتاج فيه الى الاخراج منه وانما يصل اليه ما كان محملا من جميع النوايب
واهل اسغيرا يوسرون صوتا هو في الغنا ولا يرفعون صوتا ثم الحنة وتستوكر بنهر حمدان وما يصنع به اهل الصين
ومن مدينة اسغيرا الى مدينة طوخا ستة ايام ومدينة طوخا على نهر كلمي الصيني
الصيني وهي عامرة بالناس وبها تجار وبضايع وذخاير ويصنع بها الثياب الطوخية من الحرير الصيني
ولها بينة وابوة ويتجهز منها بها الى ساير البلاد وهي ثياب مطرزة كالثياب العتابية ومنها ثياب مرشة
ويعمل الثوب منها كثيرا ومن مدينة طوخا الى مدينة بوا بوغان الخراب بنهر كلمي وفي البر اربعة ايام
ومدينة بوا كثيرة النخل والخيارات منطلة الغابات وابوة النبع بها حسنة وماء را وان
ويتجهز منها بشيء للاحل ومن مدينة بوا الى مدينة كاشغرا السابق ذكرها ثماني مراحل ومن بوا الى اشعيرا
سبع مراحل ومن سغرا الى كاشعرا ثماني مراحل ومدينة اشعيرا على نهر يمر
بنك واهلها يعبرون الانضاع وبهم كثرة ومنها الى طرنعو عن سبع مراحل ومن اسغيرا ايضا الى
الطراغن اربع مراحل وهي مدينة كبيرة على رحبة ماء عذبة ولا يوجد لوسطها نهر وماء بها ما يأتي الى
الركنة ويزعم اهل خمغوا ان ذلك انما يفعل بالرجال ما يفعله السقنقور من كثرة الانعاظ وعدم الفتور
ومن مدينة الطراغن الى مدينة نونا بول اربع مراحل ومدينة نونا بول صغيرة في سفح

انظر ما وجه شبه السقنقور

صدره الجزء العاشر من الاقليم الثاني

جبل لكنها عامرة وربما طرقتها الترك فاضرت باهلها وسبت بعض فرسانها ومواشيها
لانها متاخمة للاتراك الخرلخية وهي مدينة على نهر صغير ونهرها يصب في نهر كلمتى الصين ومن
قرقايول الى طوخا ست مراحل وطوخا ايضا من نقدم ذكرها ومن لوقين التي على الساحل من بلاد الصين
الى خانقو سبعة ايام وهي مدينة على ضفة نهر صغير يصب في نهر ينطق الشرو ولمدينة
خانقو نحو كثير واهلها يزرعون دود الحرير كثيرا واليها تنسب الثياب الخانقوية والحرير العال فلى
ومن مدينة خانقو الى مدينة نشيو عشر مراحل ومن خانقو ايضا الى مدينة اطراغا اربع مراحل
واطراغا مدينة كبيرة لملك من ملوك الصين على ضفة نهر ينطق وبها جيوش كثيرة ورجال
واسلحة وهم يحاربون الاتراك وبها ارزاق وخصب ومن اطراغا الى اطراغون عشر مراحل وهذا الجزء
من الانهار المشهورة نهر ينطق ونهر كلمتى ونهر حمدان الصين الكبير فاما نهر ينطق الشهير
فانه يخرج من الجبل المحيط بانقى شمال الصين ويمر الى شرقي مدينة اطراغا الى موضع خانقو فلى الى ان
يتصل بالبحر فيصب فيه وذلك عند مدينة خانقو ومن اهل الصين قبيلة تسمى الحلمنكية تزعم
ان نهر الصين غاص به الملك جلمكى وانه يتراءى لهم فيه في اكثر الاوقات فاذا اذنب الرجل منهم
ذنبا اتى الى نهر الصين فيدخل فيه الى وسطه ويقيم فيه ساعة واكثر ويرمي انواع من الرياحين
ثم يقطعها صغارا ويلقي بعضها اثر بعض على ماء الصين ويسبح ويغني فاذا اراد الانصراف حرك الماء بيده
وصب على راسه وظهره ثم يتطهر وينصرف ومن انهار الصين نهر كلمى واهل الصين الساكنون بضفتيه
لهم سنة معتادة في نهر الصين اذا اذنب الرجل منهم ذنبا واراد تكفيره ذلك سار الى نهر الصين وحوله
جماعات الناس يتبعونه بالصوت ويدعون له بالكرامة والخلود فاذا وصل الى نهر الصين غرق نفسه
فيه حتى يموت // وهنا انقضى ما تضمنه الجزء التاسع من الاقليم الثاني والحمد لله

تتلوه الجزء العاشر

الجزء العاشر من الاقليم الثاني





ان هذا الجزء العاشر من الاقليم الاول وبه تمام الاقليم الاول تضمن من البلاد الصينية
الشرقية مدينة سوسة الصين وسعلا وطوعا وصينية الصين واسعرا وشرخو وباجه
وبشهيار وفاشا وسارخا وبه من الجزاير التي في البحر الشرقي جزيرة التنخ وجزيرة السبارة
وبه من الانهار الكبار نهر خمدان الصين وهو من الانهار الكبار المشهورة التي نطقت بها
التواريخ واثبتت ذكرها الكتب ونحن نبتدي الان بشرح معلوماتها ونوضح صفاتها بحول الله
وعونه فنقول ان مدينة سوسة مدينة مشهورة معلومة مذكورة كثيرة التجارات
متصلة العمارات جامعة الخيرات واموال اهلها كثيرة وتجاراتهم مباركة موفورة وبها ضياع
مفترقة الانحاء وتتصل بكل الامطار ويصنع بها الغضار الصيني الذي لا يعدله شيء من غضار
الصين جودة وبها طرز كثيرة مشهورة لعمل الحرير الصيني الرفيع الغالية المحكمة الصنعة
الذي لا يعدله غيره وسوسة الصين على شرقي نهر خمدان الكبير ومنها الى مدينة باجه اربع
عشرة مرحلة وكذلك من سوسة ايضا الى مدينة صينية الصين ست عشرة مرحلة ومن سوسة
الى مدينة سعلا ثمانية ايام ومدينة سعلا على ضفة نهر دسمى عامرة بالمساكن
حسنة المساكن كثيرة التجارات موفورة العمارات واليها مقصد التجار من كل الاقطار المجاورة
لها والمتباعدة عنها بضروب البضايع وانواع الامتعة وانواع من التجارات وليست بكبيرة القطر
لكنها ممتنعة متحضرة ويعمل بها ثياب حرير كثير ومتاجر ومنها الى مدينة صينية الصين سبع
عشرة مرحلة ومن سعلا الى طوعا ثماني مراحل ومدينة طوعا مدينة كبيرة
لا حصن لها لكنها عامرة وبها حمل بضايع ويتجهز منها باصناف من التجارات ومنها الى صينية الصين
ثماني مراحل وصينية الصين اقصى الصين ولا تعدلها مدينة في الكبر وكثرة
العامر وسعة التجارات وكثرة البضايع واجتماع التجار اليها من سائر الاقطار ومن بعض المدن
الهندية المجاورة للصين وبهذه المدينة ملك من ملوك الصين من اهل المملكة لكنه تحت يد البغبوغ
وهو الملك الاعظم كما قلنا وحكينا عنه ومن مدينة صينية الى مدينة اسعرا ثماني مراحل
ومدينة اسعرا على نهر اسمرة لا ينبت بها شيء الا الزعفران يجنى وهو ذات
بنفسه بريا ومنها يتجهز الزعفران الى سائر اقطار الصين وسائر بلاد ما يليه لكثرته وطيبه

وقد يعمل

وقد يعمل بهذه المدينة الحرير والغضار وليس في هذه البلاد التي ذكرناها صنعة اجل من
النجارة والوشي عندهم لعلمائهم يعرفون الوشي عندهم صنعة ومما يحكى في الكتب الصحيحة الاخبار
ان ملوك الصين واكثر ملوك الهند لا يتركون الوشي بل يعملونه ويتعلمونه ويتكلفون صنعه
اكثر مما يتكلفه المتعلمون له حتى انه لا يولي الملك من ابنايه اذا كان عنده كثرة اولاد الا اسمحهم
واحذقهم في صنعة الوشي ولم تزل ملوك الهند تعمل مثل هذا ولا تعول على الوشي ايضا والتصوير صنعة
وانما يمحون بها في الفضل صنعة النجارة وذلك انهم يسمون النجار خالقا صغيرا والمصور خالقا كبيرا وكذلك
من مدينة اسعرا الى مدينة باجه اربع مراحل ومدينة باجة هي مدينة البغبوغ
وبهذه المدينة دار مملكته وموضع رجاله وخزائن امواله ومصون حرمه وعياله ومما حكى صاحب
كتاب الاخبار عن ملوك الامطار ان هذا الملك له ثلاثمائة زوجة بمهور وانفاد ومتى لم يملك الملك
منهم هذا القدر لا يسمى عندهم بملك الملوك وله من الفيلة ايضا المعدة للحروب الف فيل مجمعه
برجالها واسلحتها وامتعتها ومتى لم تكمل له هذه العدة فليس بملك الملوك عندهم ويسمون الشيص
من النساء والفيلة يفتخرون على غيرهم من الملوك ولا يلي الملك بالصين الا من يرثه عن ابيه او اخيه او
اقاربه وهم جائرون على سنن العدل وطريق الامان وسيفهم حيمرة متينة على الحروش الحربية على
ضفة نهر خمدان وعلى هذا النهر يصعد الى هذه المدينة من خانقو وجاكو وغيرهما من مراقي الصين
المشهورة ومن مدينة باجه الى مدينة شرخو اربع مراحل ومدينة شرخو على نهر
صغير يقع في البحر الشرقي وبين مدينة شرخو والبحر اربع مراحل ومن شرخو الى مدينة بشهيار تسع
مراحل ومدينة بشهيار يسكنها رئيس من قبل البغبوغ وله خيول ورجال وحشم وعبيد
وملك عظيم وهو يقاتل الترك الداخلين اليه ممن يجاوره منهم وهم الترك المسمون بالخاقانية والخزلجية
ولهذا الملك خيول مضروبة لحراسة ابواب منافذ في الجبل العظيم الحاجز بينهم وبين الترك وليس لهم الى
الترك سبيل الا من بينهم في ذلك ومن مدينة بشهيار الى مدينة فاشا ثماني مراحل وهي مدينة اهلها
خوارج عن مذهب اهل الصين وهم يحرقون موتاهم بالنار على مذهب الهنود ومن مدينة فاشا الى مدينة
باجه عشر مراحل وكذلك من مدينة سارخا الى مدينة باجه عشر مراحل وهي على نهر خمدان الصين وبها نهر عظيم
وعليه عمارات وحكى صاحب كتاب العجائب ان في هذا النهر شجرة عظيمة يابسة يقال انها من حديد

ابتدا الاقليم الثالث

وتسمى باللغة السندية برشول وهي مبنية في قعر البحر مثبتة وطولها فوق الماء نحو
من عشرة اذرع في غلظ ذراع وكسر وفي راسها ثلث شعب فيها مشعلة محدودة كالنار
وعليها رجل قاعد يقرأ كتابا ويقول للبحر يا عظيم البركة ويا سبيل الجنة انت الذي خرجت من
عيني الجنة وقد دلت الناس عليها بطوبى لمن صعد منه الشجرة يا لقي بنفسه على تلك العمود
فينتدب لذلك واحد من حوله او عدة فيصعدون الى الشجرة ويلقون انفسهم على العمود فيسقطون
ويموتون في ما البحر والحاضرون هناك من الناس يدعون لهم بالطوبى والمسير الى الجنة والدرجة
العالية ويقال ان هذا كان يقع فيه والماجريات الشنيعة التي في البحر السوفي بان يحرقوا الصين يجهزون
عليها ويدخلون اليها وحكى صاحب كتاب العجايب ان في مدن الجزيرة قوما لهم اذناب ولهم ملك
منهم وفيما ذكرناه كفاية لذوي العناية والى هاهنا انتهى آخر الاقليم الثاني والحمد لله كثيرا

ابتدا الاقليم الثالث

جنوب



البحر المحيط الغربي
بلاد المغرب الاقصى
جبال
سلا



بلاد المغرب الاوسط
تنس

شمال

انا لما تكلمنا فيما سبق من ذكر المدن الواقعة في الاقليمين المتقدمين قبل رأينا ان نجاري
مثل ذلك في الاقليم الثالث ونذكر ما فيه من المدن والاقطار والعمائر والقرى والامصار ونأتي بصفاتها
وظروفها على ما هي عليه من الاميال والمراحل ونذكر كل بلد من ذلك ذكرا معهودا ونصف ما هو في
داخله وخارجه وما جاوره من البحار والاودية والمنافع والبرك ونأتي بصفات الجبال الواقعة
فيه وما تحتوي عليه من النبات والاشجار والمعادن والحيوانات ونصف مبادي الانهار وحدودها
ومسافاتها حسبما سبق ذكره ونفرغ الاخبار عنه ونأتي بكل ذلك في موضعه مبينا ملخصا رونقه ويسع
الاخبار على توال ونسق بعون الله تعالى فنقول ان مبتدأ الجزء الاول من هذا الاقليم الثالث مبتدؤه من البحر الكبير
المحيط بالجهة الغربية من جهة الارض وفيه من الجزائر جزيرة سارة وفيها البحر المظلم يقال ان ذا القرنين لما
نزل بها نزل الظلمة وبات فيها وكانوا يرمون بالحجارة وآذى بذلك جماعة من اصحابه وجزيرة
السعالي فيها خلق كخلق النساء لهم انياب بادية وعيونهم كالبرق وسوقهم كالخشب المحرقة يتكلمون
بكلام لا يفهم ويحاربون الدواب البحرية ولا فرق بين الرجال منهم والنساء الا بالذكور والفروج لا غير [illegible]
[illegible] جزيرة حسران وهي ارض واسعة وفيها جبل عال
في سفحه ناس سمر قصار لهم لحا تبلغ ركبهم ووجوههم عراض ولهم اذان كبار وطعامهم وعيشهم مما
تنبت الارض بنفسها من الحشيش ومواتي النبات مثلما تأكله البهائم وعند منهم نهر صغير عذب يجري من تحت
الجبل وفيه جزيرة الغور وهي كثيرة الغول والعوسج وكثيرة الاعشاب والنبات وفيها
اشجار وعيون وآجام ويأوي اليها حمر وبقر لها قرون طوال جدا وفيها جزيرة المستشكين
يذكر انها جزيرة عامرة فيها جبال وانهار واشجار وثمار وزروع وعلى المدينة حصن عال وفيما يحكى من
امر هذه الجزيرة انه كان فيها فيما سلف من قبل عمر الاسكندر تنين عظيم يبتلع كل من مر به من انسان
وثور وحمار وما اشبه ذلك فيقال ان الاسكندر لما دخلها استغاث به اهلها وشكوا اليه اضرار
التنين بهم وانه قد اتلف مواشيهم وانعامهم حتى انهم جعلوا له ضريبة في كل يوم ثورين ينصبونهما بقرب
من موضعه فيخرج اليهما فيبتلعهما ثم يعود الى موضعه وكذلك يأتي من الغد فيفعلون له ذلك فقال
لهم الاسكندر فالتنين [illegible] فقالوا من مكان واحد فقال لهم اروني
مكانه فانطلقوا به الى قرب من موضعه ثم نصبوا له الثورين فاقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه

تلمعان

انظر حكاية ذي القرنين في قتل التنين

تلمعان كالبرق والنار تخرج من جوفه فابتلع الثورين وعاد الى موضعه فامر الاسكندر ان يجعلوا
له في اليوم الثاني عجلين وفي اليوم الثالث مثل ذلك فاستنزحوه فامر الاسكندر عند ذلك بثورين
عظيمين فسلخا وحشى جلودهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وجعلهما في ذلك المكان فخرج التنين
اليهما على حسب عادته فابتلعهما ومضى فاضطربت تلك الاشياء في جوفه فلما احس باشتعالها وكان
قد جعل في تلك الاخلاط كلاليب حديد منصبة لتنشب ذلك من جوفه فتشبكت الكلاليب في حلقه
فخر وانفاه فتح فمه يستنشق فامر عند ذلك الاسكندر بحمي قطع الحديد وحملت على الواح
حديد وقذفت في حلق التنين فاشتعلت الاخلاط في جوفه فمات وفرج الله عن اهل تلك الجزيرة فشكروا
الاسكندر عند ذلك والطفوه وحملوا من طرائف ما عندهم وكان فيما حملوا اليه من الطرائف حيوانا
عندهم دابة في خلق الارنب يبرق شعرها في صفرة كما يبرق الذهب يسمى المعراج وفي رأسه قرن واحد
اسود اذا رأته الاسود وسباع الوحش والطير وكل دابة هربت عنه وفي هذا البحر جزيرة
قلهان فيها امة مثل خلق الناس الا ان رؤسهم مثل رؤس الدواب يغوصون في البحر ويخرجون ما قدروا
عليه من دوابه فيأكلونها وفي هذا البحر ايضا جزيرة الاخوين الساحرين الشريرين تسمى
احدهما شرهام والثاني شبرام ويقال انهما كانا في هذه الجزيرة يقطعان على المراكب التي تمر بهما ويقتلان
جميع اهلها ويأخذان اموالهم فمسخهما الله صخرين قائمين على طرف البحر ثم عمرت
هذه الجزيرة بالناس وهي تقابل جزيرة مسفي ويقال ان الصخرين اذا عم البحر طغى فأسفله البر وكان
اخبر بذلك احمد بن عمر المعروف بابن الحاج وكان والياه امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين على جملة
من اسطوله فعزم على الرحول اليها بما معه من المراكب فادركه قبل الوصول اليها اجله ولم يبلغ امله في ذلك
ولهذه الجزيرة قصة غريبة اخبر عنها المغررون من اهل مدينة اشبونة بالاندلس حين اسقطوا اليها بمركبهم
كيف سميت اسفي بهم وهي مرسى وخبرهما طويل وسنأتي به في موضعه عند ذكرنا لمدينة اشبونة ان شاء الله
وبهذا البحر جزيرة الغنم وهي جزيرة كبيرة والظلمات محيطة بها وفيها من الغنم ما لا
يحصى عددا وهي صغار ولا يقدر احد ان يأكل لحومها لمرارتها وقد اخبر بذلك ايضا المغررون وتليها
جزيرة راقا وهي جزيرة الطيور ويقال ان فيها جنسا من الطيور في خلق العقبان حمر ذوات
مخالب تصيد دواب البحر وتأكلها ولا تبرح من هذه الجزيرة ويقال ان بها شجرا يشبه التين الكبير واكله

أنظر ذكر هذه

انظره

ينقع من جميع السموم وحكى صاحب كتاب العجايب ان ملكا من ملوك ابن نجة اخبر بذلك
وجد البنيا مركب معه نعليك له من ذلك التمر ونبات له من تلك الطيور لانه كان له علم في ذلك انها
من ارانها تبلغ المركب الذي نعنزه ولم يعد اليه ومنها **جزيرة** الساصلير طولها
خمسة عشر يوما في عرض عشرة ايام وكان فيها ثلث مدن كبار وربما فيها من يسكنونها وكانت المراكب
تجتاز بهم فيحط عليهم وتشتري منهم العنبر والحجارة الملونة فوقعت بين اهل تلك المدن شرور وطلب
بعضهم بعضا حتى فني اكثرهم وانتقل جماعات منهم الى الجزيرة الجومز الارض الكبيرة للروم وبها الان من
اهلها كثير وسنذكر منها الجزيرة عند ذكرنا جزيرة الاندلس وفي هذا البحر **جزيرة**
لا قد يقال ان فيها شجر العود كثير ولا كنه لا رايحة له فاذا اخرج عنها وحمل في البحر طابت روايحه وهو
في ذاته اسود رزين وكان التجار يقصدونها ويشترون العود منها وكان يباع في دور العرب الاقصى من
ملوكه تلك النواحي ويذكر ايضا انها كانت مسكونة عامرة بالناس لكنها خربت وتغلبت الحيات على
ارضها فلا يمكن الان دخولها لهذا السبب وفي هذا البحر من الجزاير على ما ذكره بطلميوس الاقلوذي سبعة
وعشرون الف جزيرة ما بين عامرة وغامرة وانما ذكرنا منها قليلا من كثير وما قرب مكانه من البر ووطن
العمارة البينة واما غير ذلك فلا حاجة بنا الى ذكرها ههنا وفيها ايضا من الجزء من بلاد الصحرا نول لمطة
وتازكاغت واعرتوفيه من بلاد السوس الاقصى ومرنية تارودنت وتيوبوين وتاما من وفي بلاد السوس
وفيه من بلاد البربر سجلماسة ودرعة ودانى وتادلة وقلعة مهدي بن توالة وفاس ومكناسة وسلا
وساير المراسي التي على البحر الاعظم ومرنية تلمسان وتنس ووهران ومغراوة ومغيلة وافريسيف وكرناطه
وزهرة ومليلة وقعوان وتاهرت واشير وفيه من بلاد العرب الاوسط قسنطينة ومرسى وجزاير بني مزغنا
وترنسو وبجاية وجيجل ومليانة والقلعة والمسيلة والغزير ومعفرة وبعار وطبنة والقسنطينة
ونفيس وداغاى ونقاوس وسوداد من بني دادر وطول ومليلة والغالب على ما ذكرناه من البلاد البرابر وكانت
ديار البرابر فلسطين وكان ملكهم جالوت بن ضريس بن جانا وهو ابو زناتة المغرب وجانا هو ابن لوى
بن بر بن قيس بن الياس بن مضر فلما قتل داود عليه السلام جالوت البربري رحلت البربر الى المغرب
حتى انتهوا الى اقصى المغرب فتفرقت هناك ونزلت زناتة ومغيلة وضريسة الجبال ونزلت لواتة ارض
برقة ونزلت طائفة من هوارة بجبال نفوسة ونزل العبيد منهم بالمغرب الاقصى ونزلت معهم قبايل

وعمروا

العود

وعمروا تلك البلاد وقبايل البربر زناتة وضريسة ومغيلة ومطغرة وبنو عبد ربه وورفجوم ونفزة
ونفوسة ومطماطة ولمطة وصنهاجة وغمارة وكتامة ولواتة ومزاتة وصدراتة وبجلات وهسكورة
وزنوجة ومراسة وزناتة واوربة وسطيطة وولهيطة وبنو سمكوس وبنو سجوم وبنو واورفلان وبنو
سدراتة وبنو يرنيان وورداسة وزمور وساير قبايل البربر ممن سيأتي ذكرهم في عمارات بلادهم
فاما بلاد نول الاقصى وتازكاغت فهي بلاد لمتونة الصحرا ولمتونة قبيل من صنهاجة وصنهاجة
ولمطة اخوان لاب واحد ولام واحدة وابوهم لمط بن عكاع من ولد حمير وامهم تازكاي العرجا وابوها زناتي
وهوارا ايضا اخ لصنهاج ولمط من امهم وابوه المسور بن المثنى بن كلاع بن ايمن بن سعيد بن حمير وانما قيل
له هوار بكلمة قالها فسمي بها هوارا وذلك ان قبايل العرب نزلت على قبايل البربر فبهلوهم الى السنتهم
بطول المجاورة لهم حتى صاروا جنسا واحدا وان اميرا من امرا العرب يسمى المسور كان ساكنا مع قومه في بلاد
الحجاز فقاعت له ابل فخرج يطلبها ويبحث عنها الى ان عبر النيل بمصر وسار في بلاد المغرب طالبا لما قصده
بجبال طرابلس فقال لغلامه اين نحن من الارض فقال الغلام نحن بارض افريقية فقال لقد تهورنا والتهور عند
العرب هو الحمق فسمي بهذه اللفظة هوارا فنزل المسور المذكور بقوم من زناتة فجالسهم ورأى بارض صنهاج
تازكاي ام صنهاج ولمط اللذين ذكرنا آنفا وكانت جميلة حسنة بارعة بليغة بارعة الكمال فعلق بها
المسور وسال عنها ورغب في زواجها فتزوجها وكانت تازكاي اذ ذاك خلوا من زوج ومعها ابناها
صنهاج ولمط وهما ابنا لمط الاكبر فولد للمسور منها ولد سماه المثنى ثم مات المسور عنها وبقي ولده
المثنى مع اخويه لمط وصنهاج عند امهم تازكاي وعند اخواله من زناتة فولد للمط اولاد كثيرة وولد لصنهاج
كذلك فكثر نسلهم وتسلطوا على الامم فاجتمع عليهم قبايل البربر فازعجوهم الى الصحاري المجاورة للبحر
المظلم فنزلوها وبها قبايلهم الى الان متفرقة بنواحيها وهم اصحاب نجب عتاق ورحالة لا يقيمون بمكان
ولباس الرجال والنسا منهم اكسية الصوف ويرتجون على رؤوسهم عمايم الصوف المسماة بالكرازي
وعيشهم من البان الابل ولحومها مقددة ومطحونة وربما جلبت اليهم الحنطة والزبيب لاكن الزبيب اكثر
لانهم كثيرا ما ينقعون الزبيب في الماء بعد الدق ويشربون صفوه نقيعا حلوا وفي بلادهم العسل كثير
ومن جل طعامهم ما يجعله الطعام المسمى بالبربرية آسلو وصفته انهم ياخذون الحنطة فيقلونها قليلا مقلوا
ثم يدقونها حتى تصير جريشا ثم يمزجون العسل بمثله سمنا ويجمعون به تلك الحنطة على النار ويعوكونها

انظر فسر هوارة

في مزاودهم بباقي طعاما شهيا وذلك ان الاثنان منهم اذا اخذ من هذا الطعام ملء كفه واكله
وشرب عليه اللبن ومشى بقية يومه ذلك لم يشته طعاما الى الليل وليس لهم مدينة بل يدورون البيدا

الى مدينة نول لمطة ومدينة ازقى ايضا للملثمة واما **مدينة** نول فمنها الى البحر ثلثة
ايام ومنها الى سجلماسة ثلث عشرة مرحلة ومدينة نول مدينة كبيرة عامرة على نهر يأتي اليها من
جهة المشرق وعليه قبايل لمطة ولمتونة وفي مدينة نول تصنع الدرق اللمطية التي لا شي ابدع منها
ولا اصلب منها ظهرا ولا احسن منها صنعا وبها يقاتل اهل المغرب لحصانتها وخفة محملها وفي
مدينة نول يصنعون السروج واللجم والاقتاب المجزية لحزمة الابل وتباع بها الاكسية المسماة
بالسفساريه والبرانيس التي يساوي الزوج منها خمسين دينارا او اقل او اكثر وعند اهلها البقر
والغنم كثير جدا والالبان والسمن وفي مدينة نول يجلب اهل تلك الجهات بما يحتاجون من جميع
حوايجهم ويشترون مطالبهم ومن قبايل لمطة مسوفة ووشان وتمالتة ومن قبايل صنهاجة بنو منصور
ومسيه وجداله ولمتونه وبنو ابرهيم وبنو تاشفين وبنو محمد وجمل من صنهاجة واما **مدينة**
ازقي فانها من بلاد مسوفة لمطة وهي اول مراقي الصحرا ومنها الى سجلماسة ثلث عشرة مرحلة ومنها
الى نول سبع مراحل ومدينة ازقي ليست بالكبيرة لكنها متحضرة واهلها يلبسون مقنرات ثياب الصوف
ويسمونها بالقنتم العرلوز ومن اخبرني خبر مدينة ازقي ان النسا اللواتي لا ازواج لهن بها اذا بلغت
المراة منهن اربعين سنة تعرضت بنفسها على من ارادها من الرجال فلا تزع عن نفسها ولا تمنع من يريدها
ونسوة مدينة ازقي بالبربرية ازقي وبالعربية جوجوم ومن ازقي الدخول الى بلاد سلي وتكرور وغانة
من بلاد السودان فانها بوابة من مدينة ازقي **واما** مدينة سجلماسة فمدينة كبيرة كثيرة
الانعام وهي مقصد للوارد والصادر كثيرة الخضر والجنات رايقة البقاع والجهات لا حصن عليها وانما
هي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر لها كثير الماء ياتي من جهة المشرق من الصحرا يزيد في الصيف
كزيادة النيل سواء ويزدرع بمائه حسبما يزدرع بلاد مصر ولزرعها عنه اطابة كثيرة معلومة وفي
بعض الاعوام الكثيرة المياه المتوالية يخرج من البذر ينبت لهم ما يحصدونه في العام المقبل من غير
بذر في الاكثر من السنين اذا فاض النهر عليهم ثم رجع بذروا على تلك الارضين زرعهم ثم حصدوه عند
تناهيه وتركوا جذوره الى العام القابل فيخرج ذلك من غير حاجة الى بذر ولاعمل وحكى الجوفلي

طريقة تصنع درق اللمطية

ان البذر ربما يكون عاما والحصاد به في كل سنة الى تمام سبع سنين لكن تلك الحنطة التي تنبت من
غير بذر تتغير عن حالها حتى تكون بين الحنطة والشعير وتسمى هذه الحنطة يردن تيزوا وربما نخل
كثير وانواع من التمر لا يشبه بعضها بعضا وبها الرطب المسمى البرني وهو اخضر اجل وحلاوة يفوق
كل حلاوة ونواه صغار في غاية الصغر ولا مثل هذه المدينة غلات القطن وغلات الكمون والكرويا
والحنا ويتجهز منها الى سائر بلاد المغرب وغيرها وبناة اهلها حسنة غير ان الغالب عليهم ربما نشا فيهم اسنوا
على اكثرهم مرضا ومرضا واهل سجلماسة ياكلون الكلاب والحيوان المسمى الجرذ ويسمونه بلسان
البربر اقيلين وتعاديهم يستعملونه في السمن ويخضب البن وكذلك من في نهاية السمن وحشو اللحم وقلما
يوجد من اهلها صحيح العينين تام الخلق ومن مدينة سجلماسة الى مدينة اغمات وريكة نحو من ثماني
مراحل ومن مدينة سجلماسة الى مدينة درعة ثلث مراحل ودرعة ليست بمدينة يحوطها سور ولا حصن
وانما هي قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة بينها وكل ذلك بها حمل وما خلاه من البربر وهي
على نهر سجلماسة النازل اليهم وعليه يزرعون غلات الحنا والكمون والكروياء والقطن ونبات الحنا يكبر
بها حتى يكون في قوام الشجر يصعدون اليه ومنها يوخذ بزره ويتجهز به الى كل الجهات ونبات الحنا لا يوخذ بزره
الا في هذا الاقليم فقط ولا يوخذ بغيره من الاقاليم البتة واما النيل المزدرع في درعة فليس بطيبه بناك
ولكنه يتصرف به في بلاد المغرب لرخصه وربما خلط بغيره من النيل الطيب ويباع معه ومن درعة
الى بلاد السوس الاقصى اربعة ايام ومدينته تسمى تارودنت وبلاد السوس قرى كثيرة وعمارات متصلة
بعضها ببعض وبها من الفواكه الجليلة اجناس مختلفة وانواع كثيرة كالجوز والتين والعنب العذاري
والسفرجل والرمان الاملسي والاترج الكبير المقدار الكثير العدد وكذلك المشمش والتفاح المنير
وقصب السكر الذي ليس على قرار الارض مثله طولا وعرضا وحلاوة وكثرة ماء ويعمل ببلاد السوس من
السكر المنسوب اليها ما يعم اكثر الارض وهو يساوي السكر السليماني والطبرزد بل يشف على جميع
انواع السكر في الطيب والصفا ويعمل ببلاد السوس من الاكسية الرقاق والثياب الرفيعة ما لا يقدر احد على عمله
بغيرها من البلاد ورجالها ونساؤها سمر وفي نسائهم جمال فايق وحسن بارع وجمال ظاهر ويحرزن صنايع
بايديهن وفي بلاد حنطة وشعير وارز مختص بهذه البرية واسعارها رخيصة والغالب على اهلها الجفا وغلظ
الطبع وقلة الانقياد وهم اخلاط من البربر المصامدة وزيهم لباس الاكسية من الصوف القفا وعلى رؤوسهم

انظر غريبة في البزر

انظر قصب السكر

السمور الكثير وبهم بها اهتمام وحفظ وذلك انهم يصبغونها في كل جمعة بالحنا ويغسلونها
في كل جمعة مرتين بزيت الزيتون ولا يطبخ الا برسي ويحترمون به او بسايطهم بمآزر صوف
ويسمونها آسفاسو ولا يمشي الرجل منهم الا وبيده رمحان قصار القصب طوال الاسنان
زمانها ويتحجمون بها من اطيب الحرير ويأكلون الجراد اكلا كثيرا مقلوا ومملوحا واهل
السوس ونتايز واهل مدينة تارودنت يتمسكون بمذهب المالكية من المسلمين وهم حشوية
واهل تيوبوين يقولون بمذهب موسى بن جعفر وبينهم ابدا القتال والفتنة وسفك الدما وطلب
الثار غير انهم ارفه الناس واكثرهم خصبا ويشربون المسمى آنزير وهو حلو يسكر سكرا عظيما
ويفعل بشاربه ما لا تفعله الخمر لمتانته وغلظ مزاجه وذلك انهم يأخذون من عصير العنب
الحلو فيطبخونه بالنار الى ان يذهب منه الثلث وينزل عن النار ويرفع ويشرب ولا سبيل الى شربه
الا ان يخلط بمثله ما واهل السوس الاقصى يرون شربه حلالا ما لم يسكر به الى حد السكر ومن مدينتي
السوس اعني تارودنت وتيوبوين بينهم في جنات وبساتين وكروم واشجار وانواع من الفواكه
واللحوم عندهم ممكنة رخيصة جدا والغالب عليهم السمرة والبطر ومن مدينة السوس الى
مدينة اغمات ست مراحل في قبايل من البربر المصامدة يقال لهم انتي نتات وبني واسنو وانكو
طاووا ونسطيطوا وعو واكنفيسو وايتو وكيت وكل هذه القبايل من البرابر المصامدة العامرين
لهذه البلاد والجهات ومنهم نفيسو الجبل وفي .... نفيس مدينة صغيرة حولها عمارات
وطوايف من قبايل المسوفيين لينا وبها من الحنطة والفواكه واللحوم ما لا يكون في كثير من
البلاد غيرها وبها جامع وسوق نافعة وبها من انواع الزبيب كل عجيبة من جمال المنظر وحلاوة
الذوق وكبر المقدار وموضع ذلك الكثير جدا مشهور العين في بلاد المغرب الاقصى والطريق
من تارودنت السوس الى مدينة اغمات وريكة مع اسفل جبل درن الاعظم الذي ليس جبل مثله في
الارض في السمو وكثرة الخصب وطول المسافة واتصال العمارات ومبدؤه من البحر المحيط في اقصى
السوس ويمر مع الشرق مستقيما حتى يصل الى جبال نفوسة فيسمى هناك جبل نفوسة ويتصل بعد
ذلك بجبال طرابلس ثم يرق هناك ويخفى اثره وقد حكى غير واحد من العلماء ان طرف هذا الجبل
يصل الى البحر حيث الطرف المسمى اوثان وفي كل هذا الجبل كل طريفة من الثمار وغرايب من الاشجار

الا القليل

والمكا

والمكا يطرد منه وبوسطه وحواليه يوجد النبات ابدا مخضرا في كل الازمان وعلى اعلاه جمل
من قلاع وحصون تشف على نيف وسبعين حصنا ومنها الحصن المنيع القليل مثله في حصون
الارض بنية وتحصنا ومنعة وموضعه اعلى الجبل ومن حصانته وثقافة مكانه ان اربعة
رجال يمسكونه ويمنعون الصعود اليه لان الصعود اليه على مكان ضيق وعر المرتقى لا تمشيه
الرجل الحرج ولا يرتقي اليه دابة البتة الا بعد جهد ومشقة واسم هذا الحصن تاملت
وهو كان عمدة محمد .... بن تومرت حين ظهر بالمغرب وهو الذي زاد في تشييده ونظر
في تحصينه وجعله مخزنا لامواله وبه الان قبره لانه امر بذلك فلما مات بجبل الكواكب
احتمله المصامدة اليه وحموه وقبره بهذا الحصن وهو في هذا الوقت بيت حجة المصامدة
حجا يقصدون اليه من جميع بلادهم وعليه بنا متقن كالقبة العالية لكنها غير مزخرفة ولا
مزينة كل ذلك على طريق الناموس وفي هذا الجبل من الفواكه التين الكثير الطيب المتناهي
في الطيب البالغ الحلاوة وبه العنب المستطيل العصلي الذي لا يوجد في اكثر نوع ومنه يعمل
الزبيب الذي عليه يتنقل ملوك الغرب لرقة بشرته وعذوبة طعمه واعتدال غذايه وفيه
الجوز واللوز واما السفرجل والرمان فيكون به منهما ما يباع الحمل منه بقيراط واحد وبه من
الاجاص والكمثرى والمشمش كل غريبة وكذلك الاترج والقصب الحلو حتى ان اهل هذا الجبل لا
يبيعونه بينهم ولا يشترونه لكثرته وعندهم شجر الزيتون والخروب والمشتهى وسائر
الفواكه وبهذا الجبل شجر كبير يسمى بالبربرية ارقان وهي تشبه شجر الاجاص واغصانها وفروعها
واوراقها ولها ثمر يشبه ثمر العيون في اول نباته بقشرته العليا رقيقة خضرا فاذا تناهت اصفرت
لكنها في غاية العفوصة والحموضة وداخله نوى يشبه الزيتونة المحدودة الراس صلب ولا يطيب
طعم هذا الثمر البتة فاذا كان في اخر شهر سبتمبر جمع ووضع بين يدي المعز فتستلعه بعد ان تاكل
قشرته العليا ثم تلقيه بعد ان يجمع ويغسل ويحمس ويدق لبه ويعصر فيخرج منه دهن كثير
جدا معروف ببلاد الغرب الاقصى يعود شوطا في الجوهر عجيب المنظر الا انه ليس يعرف الطعم
فيه ادنى حراقة ولكثرته يسرجونه في مساجدهم ويقلى به الرخا بين الاسفنج في الاسواق وله اذا
مسته النار رايحة كريهة جريعة لكنه يغرب طعمه في الاسفنج ونسا المصامدة يثردون ويسقون

بها على المشط بخمس شعور ممن يزلك وتتكسر ويبسط الشعر على لونه من السواد ...

ومدينة اغمات وريكة اسفل من الجبل من شماله في فحص افيح طيب التراب كثير النبات والاعشاب والمياه تخترقه يمينا وشمالا وتطرد بساحاته العيون ليلا ونهارا وحولها جنات محدقة وبساتين واشجار ملتفة ومكانها احسن مكان من الارض وحرثها الارجاء صيبة التي عز به المكان صحيحة الهوا ويجري نهر ليس بالكبير يشق المدينة ويأتيها من جنوبها الى ان يخرج من شمالها وعليه ارحاوهم التي يطحنون بها الحنطة وهذا النهر يدخل المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت والاحد وباقي الجمعة ياخذونه لسقي جناتهم وارضيهم ويقطعونه عن البلد فلا يجري منه اليها شي ومدينة اغمات مدينة تكنفها جبال درن كما قلناه واذا كان زمن الشتا تخللت الثلوج النازلة بجبل درن فيسيل ذوبانها الى مدينة اغمات وربما جمد به النهر في وسط المدينة حتى يجتاز الاطفال عليه وهو جامد فلا ينكسر لشدة جموده وهذا شي عايناه عن مهامة ومدينة اغمات اهلها هوارة من قبايل البربر المستعربين بالمجاورة وهم املياء تجار مياسير يدخلون الى بلاد السودان باعداد الجمال الحاملة لقناطير الاموال من النحاس الاحمر والملون والاكسية وثياب الصوف والعمايم والمازر وصنوف النظم من الزجاج والاصداف والاحجار وضروب من الافاويه والعطر والات الحديد المصنوع وما منهم رجل يسفر عبيده ورجاله الا في قوافلهم ما بين السبعين والثمانين جملا كلها موقرة ولم يكن في دولة الملثمين احد اكثر منهم اموالا ولا اوسع منهم احوالا وعلى ابواب منازلهم علامات تدل على مقادير اموالهم وذلك ان الرجل منهم اذا ملك اربعة الاف يصرفها في تجارته واربعة الاف يمسكها معه اقام على يمين بابه وعن يساره عودين من الارض الى اعلى السقف ويبنيانهم بالاجر وبالطوب وبالطين الحر ماذا من الخاطر بدار ونظر الى هذه العود مع الابواب فانه عرفها فيعلم من عدد ما يعلم من عدد كم يبلغ صاحب الدار لانه من تكون من هذه العود خلف الباب اربع وست مع كل عادة اثنتان وثلث واما الان في وقت تاليفنا لهذا الكتاب فقد ران على اكثر اموالهم المصامدة وغيرهم ما كان بايديهم من نعم الله ولكنهم مع هذا املياء مياسير اغنياء لهم نخوة واعتزاز لا يتحولون عنه وبمدينة اغمات عقارب كثيرة وكثيرا ما تلسب الناس وتؤذيهم وربما مات من لسعته ... مال

اغمات ضروب من الفواكه وانواع من التمر وكل شي بها من الماكول رخيص ممكن وفي شمال مدينة اغمات وعلى اثني عشر ميلا منها مدينة مراكش بناها يوسف بن تاشفين في صدر سنة سبعين واربع ماية بعد ان اشترى ارضها من اهل اغمات بجملة اموال واختطها له ولبني عمه وهي في وطاء من الارض ليس حولها شي من الجبال الا جبل صغير يسمى ايجليز ومنه قطع الحجر الذي بنى منه قصر امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وهو المعروف بدار الحجر وليس بموضع مراكش حجر الا ما كان من هذا الجبل وانما بناوها بالطين والطوب والطوابي المعمولة من التراب وماوها الذي تسقى به البساتين مستخرج بصنعة هندسية حسنة استخرج ذلك عبيد الله بن يونس المهندس وسبب ذلك ان ماها ليس بعيد الغور موجود اذا احتفر قريبا من وجه الارض وذلك ان هذا الرجل المذكور وهو عبيد الله بن يونس اتى الى مراكش في صدر بنايها وليس بها الا بستان واحد لابي الفضل مولى امير المسلمين المقدم ذكره فقصد الى اعلى الارض مما يلي البستان واحتفر فيه بيرا مربعة كبيرة التربيع ثم احتفر منها ساقية متصلة الحفر على وجه الارض ومر يحفر بتدريج من ارفع الى اخفض متدرجا الى اسفله بميزان حتى وصل الماء الى البستان وهو منسكب مع وجه الارض يصب فيه فهو جار مع الايام لا يفتر واذا نظر الناظر الى معتدل الارض لم ير ما يوجب ارتفاع يوجب خروج الماء من قعرها الى وجهها وانما يعرف ذلك بالسبب الذي به استخرج ذلك الماء والسبب هو الوزن للارض فاستحسن ذلك امير المسلمين من فعل عبيد الله بن يونس المهندس واعطاه مالا واثوابا واكرم مثواه مدة بقايه عنده ثم ان الناس نظروا الى ذلك ولم يزالوا يحفرون الارض ويستخرجون مياهها الى البساتين حتى كثرت البساتين والجنات واتصلت بذلك عمارات مراكش وحسن منظرها ومدينة مراكش في هذا الوقت من اكبر مدن المغرب الاقصى لانها كانت دار امارة لمتونة ومدار ملكهم وسلك جميعهم وكان بها اعداد قصور كثيرة من الامراء والقواد وخدام الدولة وازقتها واسعة ورحابها فسيحة ومبانيها سامية واسواقها محتفلة وسلعها نافقة وكان بها جامع بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين فلما كان في هذا الوقت وتغلب عليها المصامدة وصار الملك لهم تركوا ذلك الجامع معطلا مغلق الابواب ولا يرون الصلاة فيه وبنوا لانفسهم مسجدا جامعا يصلون فيه بعد ان نهبوا الاموال وسفكوا الدماء وباعوا الحريم كل ذلك

أنظر سبب استخراج الماء بمراكشة

بمن يتصبب لهم بن وزن ذلك فيه خلاء وشرب أهل مراكش من الآبار ومياهها كلها عذبة وأيام
مرابطين وكان علي بن يوسف قد جلب إلى مراكش ماء من عين بينها وبين المدينة أميال
ولم يستتم ذلك فلما تغلبت المصامدة على الملك وطالهم وبأيديهم تمموا جلب ذلك الماء إلى
داخل المدينة وصنعوا به سقايات بقرب دار الحجر وهي القصبة التي فيها القصر منقوشا متخيلا
بزاية والمدينة بخارج هذا القصر وطول المدينة أكثر من ميل وعرضها فوق ذلك وعلى ثلثة أميال
من مراكش نهر لها يسمى نسيفت وليس بالكبير لكنه دائم الجري وإذا كان زمن الشتاء حمل
بسيل كبير فلا يمشي ولا يعبر وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بنى على هذا النهر قنطرة عجيبة البناء
متقنة الصنع بعد أن جلب إليها صناع الأندلس وجملا من أهل المعرفة بالبناء فشيدوها
وأتقنوا بنيانها حتى كملت ثم لم تلبث غير أعوام يسيرة حتى أتى عليها السيل فاحتمل أكثرها واقتلع
عقودها ودمرها ورمى بها في البحر الزخار وهذا الوادي يأتي إليه الماء من عيون وسيول منبعه من جبل
درن من ناحية مدينة أغمات أيلان وأغمات أيلان مدينة صغيرة في أسفل جبل درن المذكور وهي في الشرق
من أغمات وريكة اللتان ذكرنا وبينهما ستة أميال وهذه المدينة يسكنها يهود تلك البلاد وهي مدينة
حسنة كثيرة الخصب كاملة النعم وكانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن أمر أميرها علي بن يوسف
ولا يدخلها إلا نهارا وتنصرف عنها عشية وليس دخولهم في النهار إليها إلا لأمور له وخدم تختص به ومتى
عثر على واحد منهم بات فيها استبيح ماله ودمه فكانوا يتقون المبيت فيها حياطة على أموالهم
وأنفسهم وأهل مراكش يأكلون الجراد ويباع منه بها كل يوم الثلثون حملا وأكثر وأقل وقبالة عليه
وكان أكثر الصنع بمراكش متقبلة عليها مال لازم مثل سوق الدخان والصابون والصفر والمغازل
وكانت القبالة على كل شيء يباع دق أو جل كل شيء على قدره فلما ولي المصامدة وصار الأمر إليهم قطعوا
القبالات بكل وجه وأباحوا دماء المتقبلين واستحلوا قتل المتقبلين لها ولا تذكر الآن القبالة ذكرا في شيء من
بلاد المصامدة ويسكن بقبلة مراكش من قبائل البربر بلادهم مصامدة وحولها من القبائل نفيسة وبنو
دبوو تحاله ورجراجة وزودة ومسكورة وهزرجة ويسكن بقرب أغمات وسيرفيها مصامدة ودكة
ومن مدينة مراكش إلى مدينة سلا على ساحل البحر تسع مراحل أولها نوتيو وتونس مدينة على وادي المخنى أبيع
لا عوج به ولا أمتا وطول هذا المخنى من حلقا زدسجنة من قبائل البربر هزولة ولمطة وصرزانة ومن

تونس إلى مدينة تيقطين الوزنة غفسيو مرحلة وهي قرية على آخر المخنى المذكور ومن مقسنا
المحوحلة تنبات الشوك المسمى بالبيرن المثمر بالنبق وفيه السلاحف البرية التي تعرف السلاحف
البحرية كبرا وعظما وأهل تلك النواحي يتخذون من جلودها أواني سافر للغسل ومعاجن للدقيق ومن قرية
غفسيو إلى قرية أم ربيع مرحلة وهي قرية كبيرة جامعة وبها أخلاط من برابر رهونة وبعض زناتة
وتامسنا وقبائل تامسنا شتى مقيمون بها منهم برغواطة ومطماطة وبنو سلمت وبنو يعمران
وزقارة وبعض من زناتة وبنو يحيى من زناتة وكل هذه القبائل أصحاب خيل ومواشي وجمال
والغالب عليهم الفروسية وأرض تامسنا مرتبطة على البحر المحيط الغربي وبينه وبين
وادي أم ربيع ثلث مراحل ووادي أم ربيع واد كبير حتى أن يجاز بالمراكب سريع الجري كثير الأحجار علي
كثير الحوت والجنادل وعلى هذه القرية البادية وأسماكه نحو عشرة وحنطة وعناية الرخو وبها
بقول ومزارع القطاني والقطن والكمون وهي في جنوب الوادي ويجاز هذا الوادي إلى قنطرة
كبيرة من الحجارة والأنشاء وكثير العليق وهي غابة كبيرة ملتفة والأسد بها كثير وربما
أضرت بالمارة والجائي غير أن أهل تلك النواحي لا يهابونها وقد تمرسوا في مقاتلتها فالشخص منهم
بلا سلاح وإنما يلقونها بأنفسهم عراة فيلتحف كسيته على ذراعه ويمسك معه قناة من شوك
السدر ويكافحها بيديه لا غير وقد لقيت الأسود منهم سنانا نكايات بلا مبالاة يزيدها عليهم
بل تخاف ضربهم وتجتنب طرقهم وربما هجمت على الصغار من الناس ممن يقتاد حمارا أو غير ذلك
ومن قرية أم ربيع إلى قرية الجيسل مرحلة وهي قرية حسنة وبها عيون كثيرة دافقة بالماء يتوفد
صلوة ومن هذا الماء يتصرف في سقي كثير من زرعهم ومن هذه القرية إلى قرية أنقال مرحلة ويقال
لها دار المرابطين وبها عين عليها أقباء وماؤها معين وهي حسنة في موضعها كثيرة الزرع
والمواشي والإبل وما يقتنوا الغنم وبها لبن محلوف طويل وهنا تحشرت إليه طيور النعام وهي في الكتابة
سارحة وعلى مرانيه دارجة وهي لا تحرم ولا تقتل أهل تلك النواحي يصيدونها طردا بالخيل
ويقتنصون منها جملا كبارا وصغارا وأما بيضها الموجود في هذا المخنى بلا مجاز به كثيرة ولا
يخط ومنه يحمل إلى كل البلاد وطعامها وحينئذ يقشر العقر وأما لحومها فالجوع باردة يابسة
وشحومها نافعة عندهم من الصمم تقطيرا ومن سائر الأوجاع البردية ومن أنقال إلى قرية مطول

مرحلة وقرية مكول على تل ويتصل بها الحصن يقال له حجر غراز وطوله اثنا عشر ميلا لا ماء
به وقرية مكول كالحصن الكبير عامرة بالبربر ولها سوق نافقة بما يجلب اليها من جميع
المجلوبات من السلع والمتاجر ولا يضطر الى احتياج اليها وبها زروع كثيرة ومواشي وانعام
ومن مكول الى قرية ابكيسس مرحلة صغيرة والطريق على حجر غراز وفي اخر الحجر
واد فيه ماء جار دايما وعليه غابات ثمار والاسود فيه ظاهرة للناس عادية عليهم بالليل
والنهار لا تستتر بغياضها وبه القرية المسماة ابكيسس بيت يتخذ لصيد الاسود
حتى انه ربما صيد منها في الجمعة الثلثة والاربعة والاكثر من ذلك والاقل والاسود تفر من النار
اذا راته ولا سبيل لها على صاحب نار ومن قرية ابكيسس الى مدينة سلا مرحلة
ومدينة الحديثة على ضفة البحر وكانت في القديم من الزمان مدينة شالة على — سلا
ميلين من البحر وموضعها على ضفة نهر اسمير الذي يتصل الى مدينة سلا الحديثة وهناك مصبه
في البحر واما شالة القديمة فهي الان خراب وبها اثار بنيان قايم وبها هياكل سامية مبنية ويتصل بجوانبها
عمارات متصلة وزروع ومواشي لاهل سلا الحديثة وسلا الحديثة على ضفة البحر منيعة من جانب
البحر لا يقدر احد من اهل المراكب على الوصول اليها من جهته وهي مدينة حسنة حصينة في ارض
رمل ولها اسواق نافقة وتجارات ودخل وخرج وتصرف ولاهلها سعة اموال وهم احوال الطعام بها
كثير رخيص جدا وبها كروم وغلات وبساتين وحرايث ومزارع ومراكب اهل اشبيلية وساير
المدن الساحلية من الاندلس يقلعون عنها ويحطون بها بضروب من البضايع واهل اشبيلية يقصدونها
بالزيت الكثير ويعوضون عنه ويتجهزون منها بالطعام الى ساير بلاد الاندلس الساحلية والمراكب
الواردة عليها لا ترسي منها في شي من البحر لان مرساها مكشوف وانما ترسي المراكب بها في الوادي
الذي قدمنا ذكره وتجوز المراكب على فمه بدليل لان في فم الوادي احجار وتروش تنكسر عليها
المراكب ومنها اعطابه لا يدخلها الا من يعرفها ومن الوادي يدخله المد والجزر مرتين في كل يوم
واذا كان المد دخلت المراكب به الى داخل الوادي وكذلك تخرج في وقت خروجها وفي هذا الوادي
انواع من السمك وضروب من الحيتان والحوت بها لا يكاد يباع ولا يشترى لكثرته وجودته
وكل شي من الماكولات في مدينة سلا بايسر القيمة واهون الثمن ومن مدينة سلا مع البحر الى جزاير

الطير

الطير اثنا عشر ميلا ومنها في جهة الجنوب الى مرسى فضالة اثنا عشر ميلا ومرسى فضالة ترده
المراكب من بلاد الاندلس وحايط البحر الحجري تحمل منه اوشاقها طعاما حنطة وشعيرا
وفولا وحمصا وتحمل منها ايضا الغنم والمعز والبقر ومن فضالة الى مرسى انفا اربعون ميلا
وهي مرسى مقصود تاتي اليه المراكب وتحمل منه الحنطة والشعير ويتصل به في ناحية البر عمارات
من البرابر من نفزة ودكالة وغيرهما ومن انفا الى مرسى مازيغن خمسة وستون ميلا روسية ومن
مازيغن الى البيضا ثلثون ميلا ومن البيضا الى مرسى الغيط خمسون ميلا ومعوجون ثان ومن الغيط
الى اسفي خمسون ميلا ومن انفا الى طرف جبل الحديد ستون ميلا ومن طرف جبل الحديد الى الغيط اليه
في الجون خمسون ميلا وكذلك من طرف مازيغن الى اسفي روسية خمسة وثمانون ميلا وتقويرها مائة
وثلثون ميلا ومرسى اسفي كان فيما سلف اخر مرسى تصل اليه المراكب واما الان فهي تجوزه باكثر من
اربعة مجار واسفي عليه عمارات وبشر كثير من البرابر المستقين حراجه وزرود واخلاط من البرابر
والمراكب تحمل منه اوشاقها في وقت السفر وسكون حركة البحر المظلم وانما سمي هذا المرسى باسفي
لان تسميته بهذا لذكرنا عن مدينة اشبونة من غربي بلاد الاندلس وذكر الشي في موضعه اليق ونحن
والحمد لله كثيرا ومن مرسى اسفي الى مرسى ماست في طرف الجون مائة وخمسون ميلا ومرسى الغيط
مرسى حسن يحتمي من بعض الرياح والمراكب تصل اليه فيخرج منه الحنطة والشعير ويتصل به من قبايل
البربر دكالة وارض دكالة كلها منازل وحلل ومناهل ومياهها قليلة ويتصل دكالة الى مرسى ماست
الى بلاد السوس ويسكنها قوم من المصامدة لهم حرث وزرع ومواشي كثيرة وقد ذكرنا ذلك من قبل
سلا ومن مدينة اغمات مع الشرق والشمال الى مدينة داي وتادلة اربعة ايام ومن داي الى تادلة مرحلة
ومدينة داي في اسفل جبل خارج من جبل درن وهي مدينة بها معدن النحاس الخالص
الذي لا يعدله غيره من النحاس يمتاز على ارض مضاربها وهو نحاس حلو لونه الى البياض يحتمل التزويج — النحاس
ويدخل في لحام الفضة واذا طرق جاد ولم يتشقق كما يتشقق غيره من انواع النحاس وسائر المعادن — انظر معدن
ينسبه العوام الى السوس وليست مدينة داي من بلاد السوس لان بينهما مسافة ايام كثيرة ومن هنا
المعدن يحمل الى ساير البلاد ويتجهز به في كثير من الاعمال ومدينة داي صغيرة لكنها كثيرة العمارة
والقوافل عليها واردة وصادرة ويزرع بها وبارضها كثير القطن وينسب الى كل الجهات ومنه كل

ما يعمل من الثياب القطنية ببلاد المغرب الاقصى ولا يحتاجون مع قطنها الى غيره من
انواع القطن المجلوب وبها بين البلدين اسواق ومعايش وخصب ونعم شتى واهلها اخلاط
من البربر وبشرقي تادلة ودائي من البربر منو ولهم وبنو وركون وهم اسمه وبنو يشكن بجزا
الجبل النازل الى داي قوم من صنهاجة يقال لهم اطلو ومن مدينة تادلة الى مدينة تطن وغترى
اربع مراحل وهي مدينة صغيرة لكنها متحضرة يسكنها قوم من اخلاط البربر وبها من الزرع
والحنطة كثير ولها مواش واغنام ومن مدينة تطن وغترى الى مدينة سلا التي على الساحل يومان
وقد ذكرنا مدينة سلا قبل هذا ومن مدينة سلا الى مدينة فاس اربع مراحل ومدينة
فاس مدينتان بينهما نهر كبير يأتي من عيون تسمى عيون صنهاجة وعليه في داخل المدينة ارحاء
كثيرة تطحن بها الحنطة بلا ثمن له خطر والمدينة الشمالية منهما تسمى القرويين وتسمى الجنوبية
الاندلسيين وللاندلسيين ماء قليل لا يكاد يشقها نهر واحد يجري بها على اعلاها وينتفع منه ببعضه واما
مدينة القرويين ففيها ماء كثير يجري منها في كل شارع وفي كل زقاق ومنها فيه متى شاء اهل الموضع
مجروسا فغسلوا اماكنهم منها ليلا فتصبح ازقتهم ورحابهم مغسولة وفي كل دار صغيرة كانت
او كبيرة ساقية ماء نقيا كان او غير نقي وفي كل مدينة منها جامع ومنبر وامام وبين المدينتين
ابراج ومقاتلات وبالجملة ان اهل مدينتي فاس يقتتلان فيما بينهما بعضهم بعضا وبمدينة فاس من
ضياع ومعايش ومبان سامية ودور وقصور ولاهلها امتاع بحوائجهم وبسائطهم وجميع الامتعة
ونعمها كثيرة والحنطة بها رخيصة الاسعار رخاء دون غيرها من البلاد الغربية منها وفواكهها
كثيرة وخصبها زائد وبها في كل مكان منها عيون نابعة ومياه جارية وعليها قباب مبنية
رد واميس محكمة ونقوش وضروب من الزينة وعلى بعضها الماء المطرد نابع من عيون غزيرة وجنابها
محضرة مونقة وبساتينها عامرة وحوانيتها ملتفة وفي اسواقها غزيرة ومتفقة ومنها الى سجلماسة
ثلاث عشرة مرحلة والطريق على صفروى الى قلعة مهدي الى تادلة الى داي الى شعب الصفا ويشق
الجبل الكبير الى جنوبه ومن هنا الى سجلماسة فاما مدينة صفروى فمنها الى فاس
مرحلة وكذلك منها الى قلعة مهدي مرحلتان وصفروى مدينة صغيرة متحضرة بها اسواق قليلة
واكثر اهلها يلاحون وزروعهم كثيرة ولهم جمل مواش وانعام ومياههم عذبة عزيزة واما قلعة

مهدي فهي حصن حصين دون جبل شامخ ولها اسواق وعمارات ومزارع وغلات وبقر وغنم
واحوال الطائعة واسعة ومن قلعة مهدي الى تادلة مرحلتان ويسكن في قبلة قلعة مهدي قبائل من
زناتة من بني سجمون وبني مجلان وهم بشكرلت وبني عمر الله وبني موسى وبني ما روى ونكلمان
وارغلوسن واسعاكر وبني سامري وكذلك بين مدينة فاس ومكناسة اربعون ميلا في جهة
الغرب ومكناسة هي من ابن عزة وهي على طريق سلا والطريق اليها من فاس الى
مدينة مغيلة ومغيلة كانت قبل هذا الوقت متحضرة كثيرة العمارات متصلة العمارات وهي في
محوز فيه كثير الاعشاب والخضر والبقول والاشجار والثمار وهي الان فيها بقايا عمارات في
وخرائب متصلة والمياه تخترق كل جانب منها ومكانها حسن ومنها وبها معترك ومن مغيلة الى
وادي سبات الى المخصل الغلة الى مكناسة ومدينة مكناسة هي المسماة تاقررت وهي الان باقية
على حالها بجمالها كثير نفعها وهي مدينة حسنة مرتفعة على الارض يجري في شرقيها نهر صغير عليه
ارحا وتتصل بها عمارات وجنات وزروع وارضها طيبة للزراعات ولها مكاسب واحوال طائلة ومكناسة
سميت باسم مكناس البربري لما نزلها مع بنيه عند حلولهم بالمغرب واقطع لكل ابن من بنيه بقعة
يعمرها مع ولده وكل هذه المواضع التي اختلط فيها تجاور وتقارب امكنتها بعضها من بعض وبلاد مكناسة
منها التي تعرف ببني زياد وهي مدينة عامرة لها اسواق عامرة وحمامات وديار حسنة والمياه تخترق
ازقتها ولم يبق في ايام الملثمين بقرب تاقررت اعمر منها من بني زياد وبينهما نحو من ستة اميال ومنها الى ... تاورة
نحو ذلك وبين تاورة وتاقررت نحو ذلك وكانت مدينة تاورة متحضرة جامعة عامرة والماء بابها من
جنوبها من نهر كبير يبعضهم في اعلاها ويجري ما انقسم منها له من المياه بعمر وجميع ازقتها وسورها
واكثر دورها وبين تاورة وبني زياد مدينتان صغيرتان اخراهما القصر وهي مدينة صغيرة في الطريق
من تاقررت الى الحصون القديمة على رصيف سهل وهذه المدينة بناها امير من امراء الملثمين وجعل لها سورا
حصينا وبنى بها قصرا حسنا ولم يكن بها اسواق كثيرة ولا طائل التجارات وانما كان ذلك الامير يسكنها
مع جملة من عبيده والمدينة الاخرى في شرقي هذه المدينة تعرف ببني عطوش وهي ديار متصلة وعمارات
في بساتين لهم وليس لهم اشجار وغلات وزيتون كثير وشجر تين واعناب ومزارع جمة وكل ذلك
ممكن حسني ومن اسفل هذه المنازل الى قبلة من مكناسة على مجرى الماء الذي يأتي من بني عطوش تسمى

من القبيلة بني يزنوس وهي منازل وديار لهم وبها مزارع وكروم وعمارات وشجر
زيتون كثير وفواكههم موجودة تباع بالثمن اليسير وفي شمال فحص أبي موسى سوق يعمر
فيها في يوم كل خميس يجتمع إليها جميع قبائل مكناسة وهي سوق نافقة لما يجلب إليها
وبعضها لها من قريب وبعيد وتسمى السوق القديمة ومن قبائل مكناسة المجاورة لهذه البلاد
بنو سعيد وبنو موسى ويسكنها من غير قبائل مكناسة بنو بسيل وبنو مسعود ومغيلة وبنو
على وورد باغل ودمر وواديه وصنهاجة وهي من أخصب البقاع أرضا وأنماها زرعا وأكثرها
خيرا وأنجبها نتاجا وهم برابر يلبسون الأكسية ويربطون الحرازي ومن بلاد مكناسة في جهة
الغرب إلى فحص عبد الكريم ثلث مراحل وفحص ابن عبد الكريم يسكنه قوم
من البربر يسمون دنهاجة وهي مدينة صغيرة عامرة بأخلاط دنهاجة وهي على نهر الحوه يجري
منها في جهة الجنوب وبينها وبين الهوبخوم ثمانية أميال في أرض كلها نخل ولها مزارع وخصب وهي
تنوبجر وبها سوق عامرة وجملة صناعات ومن فحص عبد الكريم إلى مدينة سلا على البحر الملح مرحلتان
من الفحص إلى المعمورة ومن المعمورة إلى سلا ويعبر ولكن بموضع كثير من أنهار المغرب المشهورة ونهر
أنهار كثيرة وعيون نابعة وعليه عمارات وقرى وديار ومدينة فاس قطب ومدار لمدن المغرب
الأقصى ويسكن حولها قبائل من البربر ولكنهم يتكلمون بالعربية وهم بنو يوسف وفندلاوة وبهلول
ورغاوة ومجاصة وغياثة وسلالجوز ومدينة فاس هي حضرتنا الكبرى ومقصدها الأشهر وعليها
تشد الركائب وإليها تقصد القوافل ويجلب إلى حضرتها كل غريبة من الثياب والبضائع والأمتعة
الحسنة وأهلها مياسير ولها من كل شيء حسن أكثر نصيب وأوفر حظ ومن مدينة فاس إلى مدينة
سبتة الواقعة على بحر الزقاق شمالا سبع مراحل ومن فاس إلى تلمسان تسع مراحل الطريق بينهما معروف
تخرج من فاس إلى وادي سبو وهو نهر عظيم يأتي من ناحية جبل القلعة لابن توالة ويمر حتى يحاذي فاس
من جهة شرقيها وعلى ستة أميال منها ومنها يقع بقرب فاس مع ما اجتمع معه من سائر العيون والأنهار
الصغار وعليه قرى وعمارات ويمر الطريق منه إلى ثمالة مرحلة وهي قرية وعمارات على نهر يأتيها من
جهة الجنوب يقال له وادي إيناون ومنها إلى كرنطة مرحلة وكانت أيضا فيما سلف من الزمان مدينة كرنكه
لها كروم كثيرة وبواديه ومزارع على السفح ومنها إلى باب زناتة نحو من عشرة أميال وهو واد عليه

هذه القلعة تعرف في زماننا هذا بالمنوم

حرث يفضي به وبه أغنام وأبقار وزروع كثيرة تعرف من غير إيناون ومنها إلى قلعة جوفطة مرحلة
وبها سوق وزروع وضرع وهذه القلعة مطلة على نهر إيناون ونحو من كرمطة في أسفل الجبل إلى مجاور
وهي قلعة صغيرة أكثرها خلاء مرحلة وبها القمح والشعير كثيرا ومنها إلى وادي مسون مرحلة
والطريق إليه على تابريدا وهو حصن منيع على أكمة مطلة على وادي ملوية ووادي ملوية يقع إلى
وادي صاع يجتمعان معا ويصبان في البحر ما بين جراوة ابن أبي العيش ومليلة ومنها إلى صاع مرحلة وهي
مدينة لطيفة صغيرة بأسفل كدية تراب مطلة على نهر كبير يشق رباضها ويخترق ديارها وهي
الآن مهدمة خربها المصامدة ومنها إلى جراوة مرحلة وبين جراوة والبحر ستة أميال وكانت عامرة
ومنها إلى يومادن مرحلة وهي قلعة عليها حصن منيع ولها سوق عامرة وبها مياه كثيرة ولها
جنات وكروم ومنها إلى العلويين مرحلة وهي قرية كبيرة على نهر يأتيها من القبلة وفواكهها باطلة
وخيراتها شاملة ومنها إلى تلمسان مرحلة لطيفة ومدينة تلمسان أزلية
ولها سور حصين الوثاقة وهي مدينتان في واحد يفصل بينهما سور ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى
بالصخرتين وعلى متن الجبل حصن بناه المصمودي قبل أخذه لتلمسان وهو تل الطامرة فامتنع به إلى أن
فتح تلمسان ومن الوادي يجري بشرقي المدينة وعليه أرحاء كثيرة وما جاورها من المزارع كلها تسقى
وغلاتها ومزارعها كثيرة وفواكهها جمة وخيراتها جمة ولحومها سمينة وبالجملة إنها حسنة
لرخص أسعارها ونفاق أسواقها ومرابح تجاراتها ولم يكن في بلاد المغرب بعد مدينة أغمات وفاس أكثر
من أهلها أموالا ولا أرفه منهم حالا ومدينة فاس أكثر من تلمسان قطرا وأجل قدرا وأكثر خيرا ونعما وأعلى
همة في المباني واتخاذ الديار الحسنة والطريق من مدينة فاس إلى مدينة تاودا أمر خلناه ومدينة المزمة
بناها الروم من قبل الفتح وكانت مدينة قديمة بها آثار كثيرة زروعها وغير غلاتها وعيون أنهارها وسمنها
وعسلها وأسواقها عامرة وخيراتها وافرة وكانت على مقربة من جبل غمارة وكانت تكابد شبه الثغر
شرا ما نالها من طغاة غمارة العابثين بتلك النواحي المغيرين على جوانبها وبينها وبين طرف جبل غمارة
ثلاثة أميال وبين تاودا وفاس مدينة يشق في وسطها وادي سبو وبين وادي سبو وطريق تاودا وبين
فاس عشرون ميلا ويسكن هذه البرية قبائل من البربر يسمون لمطة وعمارات من تاودا إلى وادي
سبو المذكور ويمتزجون بالعمارة التي غربيها عطامة وبين هذه القرية وبين تاودا يوم وبينها وبين مدينة فاس

بوهران وهي اول مدينة من مدن المغرب التي دخل بها العباد ونزل بها التعبير واستنا صلها الصامرة
ومن عمل اسوارها وصيروا فيها مساكنها ارضا ولم يبق منها الا مكانها وقد تراجع اليها سكانها نحو من مائة
رجل يعمرونها وزرعوا في ارضها لطيب ترابها وبتوزروعها وجودة حنطتها واما من اراد الطريق
الى تلمسان من مدينة سجلماسة بالقوافل فيسير من تلمسان الى فاس ومن فاس الى صفروي الى تادلة
الى درعة الى سجلماسة والطريق الاخر باخذه القوافل ايضا ولكن في النادر لانه مفازة من شاذ[illegible]
سار من تلمسان الى قرية تارو مرحلة ومنها الى جبل تامرتيت مرحلة الى الغابات وهي قرية خراب
مرحلة وبها بئر ماء معينة ومنها الى صدراتة مرحلة وهي ارض قوم من البربر ومنها الى الجبل تيوى
مدينة خراب وبها عين ماء حارة مرحلة وهي في اسفل جبل ومنها الى [illegible] بيوت وهبط صحرا
مرحلة ومنها الى شعب الصفا مرحلتان وهذا الشعب هو بين جبال حزن ومجرى نهر تاتي من فناط
والطريق من فناط بينهما مرحلة ومنه الى بيرلى وهي قرية عامرة مرحلة ومنها الى قرية منتمان مرحلة
ومنها الى تعويه مرحلة ومنه الى سجلماسة ثلث مراحل وهذا الطريق قليل بها الكوم الا ازرة في الرمقر
ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على رصيف للداخل والخارج منه لا بد منها والاجتياز بها على كل
حال والطريق من تلمسان الى مدينة تنس سبع مراحل تخرج من تلمسان الى قرية العلويين وهي قرية
كبيرة عامرة على ضفة نهر ولهم بها جنات ومياه جارية من عيون ومنها الى قرية بابلوت مرحلة وهي
قرية جليلة كثيرة الاهل والعمارة على نهر ليس به ارحا وتسقي منه مزارع ومن بابلوت الى قرية تسمى
[illegible] على نهر تغت مرحلة وهي قرية جليلة كثيرة الاهل والعمارة على نهر ليس به ارحا وتسقى
منه مزارع وهو نهر صغير والعيون بها والمياه تطرد في كل وجهة ومنها الى رحل الصفاصف مرحلة وهو
رحل عامر آهل على نهر ياتي من افكان من جهة المشرق ومن الرحل الى افكان مرحلة وافكان مدينة
بها ارحا وحمامات وقصور وفواكه كثيرة وكان عليها سور تراب لكنه الان متهدم ويجري اليه واديها
يشقها بنصفين ويغيض منها الى تاهرت وهما الى جبل موحان [illegible] اسفله الى قرية عين الصفاصف
وبها فواكه كثيرة وزروع ومنع دارة مرحلة ومنها الى مدينة يلل مرحلة ومدينة يلل بها عيون ومياه
كثيرة وفواكه وزروع وبلاد ماجين للفلاحة وزروعها نامية ثم الى مدينة غزة وهي مدينة صغيرة
القدر بها سوق مشهورة مشهودة في يوم معلوم وبها حمام وديار حسنة ولها مزارع ومنها الى

مدينة سوق

مدينة سوق ابراهيم مرحلة وهي على قرب نهر وموضعها على نهر شلف ومن سوق ابراهيم الى
باجة مرحلة وهي مدينة حسنة صغيرة لها اقليم به شجر التين كثيرا جدا ويحمل منه التين الى
على شمال الطوب ونزلك شمتى وتحمل منها الى كثير من الاقطار ومنها الى مدينة تنس مرحلة
ومدينة تنس على مقربة من ضفة البحر الملح على ميلين منه وبعضها على
جبل قد احاط بها السور وبعضها في سهل الارض وهي مدينة قديمة ازلية عليها سور حصين وخلفه
ما نقه دايرة بها وشرب اهلها من عين ولها في جهة الشرق واد كثير الماء ويشربون منه في ايام الشتاء
والربيع وبها فواكه وخصب واقلاع وحط ولها اقاليم واعمال ومزارع وبها الحنطة ممكنة
جدا وساير الحبوب موجودة وتخرج منها الى كل الافاق في المراكب وبها من الفواكه كل طريفة ومن
السفرجل الطيب المعنق ما يفوت الوصف في صفته وكبره وحسنه والطريق من تلمسان الى مدينة
وهران الساحلية مرحلتان كبيرتان وقيل بل هي ثلث مراحل وذلك انك تخرج من تلمسان الى وادي
وانو فتنزل به وبينهما مرحلة ومنها الى قرية تانيت فتنزل بها وهي مرحلة وعن هذه القرية الى مدينة
وهران وهي مدينة على مقربة من ضفة البحر وعليها سور تراب متقن وبها اسواق مقدرة وصنايع كثيرة
وتجارات نافقة وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بر الاندلس وسعة البحر بينهما مجريان ومنها الى المرسى الكبير بر
ساحل جزيرة الاندلس ولها على بابها مرسى صغير لا يستتر شيئا ولها على ميلين منها المرسى الكبير وبه
ترسي المراكب الكبار والسفن السفرية وهذا المرسى يستتر من كل ريح ولا يوجد له مثال في مراسي حائط
البحر من بلاد البربر وشرب اهلها من واد يجري اليها من البر وعليه بساتين وجنات وبه فواكه ممكنة
واهلها في خصب والعسل بها موجود وكذلك السمن والزبد والبقر والغنم بها رخيصة بالثمن اليسير
ومراكب الاندلس اليها مختلفة وفي اهلها دعفنة وعزة انفس ونخوة والطريق من مدينة تنس الى
المسيلة من بلاد بني حماد بالمغرب الاوسط تخرج من مدينة تنس الى بني وازلفن مرحلة لطيفة في
جبال وعرة وشواهق متصلة وبنو وازلفن قرية كبيرة لها كروم وجنات ومزارع تسقى بعيون عليها
البقل والسفرانج والحناء والكمون ولها كروم كثيرة ومعظمها على نهر شلف ومنه الى شلف
مرحلتان ومن بني وازلفن الى الخضراء مرحلة وهي مدينة صغيرة حسنة على نهر صغير عليه عمارات
متصلة وكروم وبها من السفرجل كل بديع ولها سوق وحمام ومسوقها يجتمع اليها اهل تلك الناحية ومن

الخضراء الى مدينة مليانة مرحلة ومليانة مدينة قديمة البناء ازلية حسنة
البقعة كريمة المزارع ولها نهر يسقي اكثر مزارعها وحدايقها وجناتها ولها ارحا على نهرها
المذكور ولاهلها حظ من سقي نهر شلف وعلى ثلثة اميال منها في جنوبها الجبل المسمى ونشريس
يسكنه قبايل من البربر منها مكناسة وحرسون وواربة وبنو ابي خليل وكتامة ومطماطة
وبنو مليلت وبنو وارجان وبنو ابي خليفة وبطلاتن وصولات وبنو واعتوس وزواوة ونزاد
ومطغرة وتوارتين وبنو ابي بلال وابو بكر وبنو ابي حكيم ودمر وطول هذا الجبل اربعة ايام
وينتهي طرف هذا الجبل الى قرب تاهرت ومن مدينة مليانة الى كزناية مرحلة وهو حصن ازلي
له مزارع واسواق وهو على نهر شلف وله سوق يوم في الجمعة يجتمع بشر كثير ومن سوق كزناية
الى القرية ربيعة مرحلة وهذه القرية ارض متسعة وحروث ممتدة وفواكه وبساتين ولها سوق
حافلة تقوم في يوم كل جمعة يباع بها ويشترى ويقضي بها حوايج ومن القرية المذكورة مياه
كثيرة وعيون مطردة ومنها الى ماورغة مرحلة وهي قرية حسنة لكنها الخيفة الفزع وبها زراعات
وخصب وبها مياه جارية ومنها الى اشير زيري مرحلتان وهو حصن حسن البقعة كثير المنافع
وله سوق يوم معروف يجلب اليه كل طريفة ويباع به كل طريفة ومنه الى تامزكيدة مرحلة ثم الى
المسيلة مرحلتان وهي اعني المسيلة مستحدثة استحدثها علي بن الاندلسي في
دولة ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهي عامرة في بسيط من الارض
ولها مزارع ممتدة اكثر مما يحتاج اليه ولاهلها سوايم خيل واغنام وابقار وجنات وعيون
وفواكه وبقول ولحم ومزارع قطن وقمح وشعير ويسكنها من البربر بنو برزال وبنو زنداج وهوارة
ومزاتة ومراتة ومدينة المسيلة ايضا عامرة بالناس ولها نهر وهي على نهر فيه ماء كثير منبسط
على وجه الارض وليس بالعميق وهو عذب وفيه سمك صغير فيه طرق حمر حسنة ولم ير في بلاد
الارض المعمورة سمك على صفته واهل المسيلة يصطادونه ويكون مقدار طول السمكة من شبر الى
ما دونه وربما اصطيد منه الشي الكثير فيحمل الى قلعة بني حماد وبينهما اثنا عشر ميلا
ومدينة القلعة من اكبر البلاد قطرا واكثرها خلقا واغزرها خيرا واوسعها
اموالا واحسنها قصورا ومساكن واعمها فواكه وخصبا وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سمينة

وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقا وقد استدار سورها بجميع الجبل ويسمى
تاقربست واعلى هذا الجبل متصل ببسيط من الارض ومنه ملكت القلعة وبهذه القلعة عقارب
كثيرة سود تقتل في الحال واهل القلعة يتحرزون منها ويتحصنون من ضررها ويشربون لها
نبات الفوليون الحراني ويزعمون انه ينفع شرب درهمين منه لعام كامل فلا يصيب شاربه شي
من الم تلك العقارب وهذا عندهم مشهور وقد اخبرني الثقة من يوثق به في فتيا هذا وحكى عن
بعض الحشيشيين انه شربها وقد لسعته العقرب فسكن الوجع مسرعا ثم انه لسعته العقارب في
سائر العام ثلث مرات فما وجد لذلك الشر الما وهذا النبات ببلاد القلعة كثير والطريق من
مدينة تلمسان الى مدينة المسيلة من تلمسان الى مدينة تاهرت اربع مراحل تخرج من تلمسان الى
تادرة مرحلة وهي قرية في حضيض جبل بها عيون ماء حارة ومنها الى قرية براي مرحلة وهي قرية
صغيرة في محجر ايضا بها نيران حاميها متقن ومنها الى مدينة تاهرت مرحلتان وبين مدينة تاهرت
والبحر اربع مراحل ومدينة تاهرت كانت فيما سلف من الزمان مدينتين كبيرتين
احداهما قديمة والاخرى محدثة والقديمة من هاتين المدينتين ذات سور وهي على قمة جبل قليل
العلو وبها ناس وجمل من البربر ولهم تجارات وبضايع واسواق عامرة وبارضها مزارع وضياع جمة
وبها من نتاج البراذين والخيل كل حسن واما المعز والغنم فكثيرة بها جدا وكذلك العسل والسمن
وسائر غلاتها كثيرة مباركة ومدينة تاهرت مياه متدفقة وعيون جارية تدخل اكثر ديارهم ويتم
يتصرفون بها ولهم على هذه المياه بساتين واشجار تحمل ضروب الفواكه الحسنة وبالجملة انها
بقعة حسنة ومن تاهرت الى القرية اعبر مرحلة وهي قرية على نهر صغير ومنها الى قرية
دارست مرحلة وهي قرية صغيرة جدا وزراعاتها كثيرة ومواشيها عامة ومنها الى مدينة ماما
مرحلتان ومدينة ماما صغيرة لها سور من تراب واكثره طوب ولها ابار واسواق
بسورها خندق محفور ولها واد عذب عليه مزارع وغلات واطيبها الحنطة كثيرة ومن مدينة
ماما الى قرية ابن مجبر مرحلة وهي قرية كبيرة كثيرة الزروع عذبة المياه وشربهم من العيون
وسكانها زناتة ومنها الى اشير زيري التي قدمنا ذكرها مرحلة ومن اشير زيري الى قرية سطيت
مرحلة وبها عيون ماء جارية ومنها الى قرية مقارع مجنون مرحلة وبها مياه عيون وهي الان خراب

انظر دواء ينفع من لسع العقرب وهو موجود بكثير من البلاد حتى بمصر

ومنها الى المسيلة مرحلة وبين مدينة تلمسان وتاهرت تسكن بنو مرين وورتطغير وورتن
وورتنل وماي وماوانوا وسنجاسة وغمرة وبلوما وزواغة وكسيلة ومجيز وورشفان
ومغراوة وبنو راشد ومطماطة ومنان وورفارة وبنيي وكل هذه القبايل بطون زناتة ومع
اصناف من المجوس وهم قوم رحالة ظواعن ينتقلون من مكان الى مكان غيره لكنهم متحضرون
واكثر زناتة فرسان يركبون الخيل ولهم عادة لا توجد ولهم معرفة بارعة وحذق وكياسة وتجربة
في علم الكتف ولا يوجد احد من الامم اعلم من زناتة بعلم الكتف وهم منسوبون الى جانا وهو
ابو زناتة كلها وهو جانا ابن ضري بن وضري بن جالوت الذي قتله داود عليه السلام وضريس
ابن لوى بن نفحاو ونفحاو هو ابو نفزاوة كلها ونفحاو ابن لوى الاكبر بن بر بن قيس بن الياس
بن مضر وزناتة في اول نسبهم عرب صرحاء وانما تبربروا بالمجاورة والمخالطة للبربر من المصامدة
ولنرجع الان الى ذكر مدينة وهران فنقول ان من وهران السابق ذكرها منها الى مدينة تنس
مجرى بالبحر وهي من الاميال مايتا ميل واربعة اميال ومن مدينة تنس الى برشك على الساحل ستة وثلثون
ميلا ومن مدينة تنس الى مدينة مليانة في البر مرحلتان وبين مليانة وتاهرت ثلث مراحل ومدينة
برشك مدينة صغيرة على تل يحيط بها سور تراب وهي على ضفة البحر وشرب اهلها
من عيون بها وماء عذب وافتتحها الملك المعظم رجار في سنه   وحولها بها وبها فواكه وجل
مزارع وحنطة كثيرة وشعير ومنها الى شرشال عشرون ميلا ويصل بينهما جبل منيع يسكنه قبيلة
من البربر تسمى ربيعة   ومدينة شرشال صغيرة القدر لكنها متحضرة وبها مياه
جارية وابار معينة عذبة وبها فواكه حسنة كثيرة وسفرجل كبير الجرم ذو اعناق كاعناق
القرع الصغار وموز الحرابيب غريب في ذاته وبها كروم وبعض شجر تين ولها دار بها بادية
لاهلها مواش واغنام كثيرة والنحل عندهم كثير والعسل بها متمكن واكثر اموالهم الماشية ولهم
مزارعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة ومن شرشال الى الجزاير بني مزغنا سبعون ميلا
ومدينة الجزاير على ضفة البحر وشرب اهلها من عيون على البحر عذبة ومن
ابار وهي عامرة آهلة وتجاراتها مربحة واسواقها قايمة وصناعاتها نافقة ولها بادية كبيرة
وجبال بها قبايل من البربر وزراعاتهم الحنطة والشعير واكثر اموالهم المواشي من البقر والغنم

ويتخذون

انظر ذكر علم الكتف

انظر

ويتخذون النحل كثيرا فلذلك العسل والسمن في بلدهم كثير وربما يتجهز بهما الى سائر
البلاد والاقطار المجاورة والمتباعدة عنهم واسفلها قبايل ولهم حرمة مانعة ومن الجزاير الى
تامدفوس شرقا ثمانية عشر ميلا وتامدفوس مرسى حسن عليه مدينة صغيرة خراب واكثر
سورها قد تهدم وقل اهلها وبها بقايا بنيان قديم وهياكل واصنام حجارة ويذكر انها كانت من اعظم
البلاد كبرا واوسعها قطرا ومن تامدفوس الى مرسى الدجاج عشرون ميلا   ومدينة
مرسى الدجاج كبيرة القطر لها حصن دائر بها ويسكنها قليل وربما فر عنها اكثر اهلها في زمن الصيف
ومدة السفر خوفا من قصد الاساطيل اليها ولها مرسى مامون ولها ارض ممتدة وزراعات متصلة
واطباء اهلها في زروعاتهم واسعة وحنطتهم مباركة وسائر الفواكه واللحوم بها كثيرة وتباع
بالثمن اليسير والسفرجلة يحمل منها شرقا وغربا ومنثورا الى سائر الاقطار واقاصي البلدان
والامصار وهي بلدة مشهورة ومن مدينة مرسى الدجاج الى مدينة تدلس اربعة وعشرون ميلا وهي على
شرف منيعة لها سور حصين ودبار ومتنزهات وبها من رخص الفواكه والاسعار والمطاعم والمشارب
ما ليس يحصر بغيرها مثله وبها الغنم والبقر موجودة كثيرا وتباع جملتها بالاثمان اليسيرة وتخرج
من اجلها الى كثير من الافاق ومن تدلس الى مدينة بجاية في البر سبعون ميلا وفي البحر تسعون ميلا
ومدينة بجاية على البحر لكنها على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى مسيون
وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى وفي اكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب
مثل شجر الحضض والسقولوقندريون والبربارس والقنطوريون الكبير والزراوند والقسطون
والافسنتين وغير ذلك من الحشايش وفي هذا الجبل كثير من المغارات تعمرها الاوائل لكن هو قليل
ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الاوسط وعين بلاد بني حماد والسفن اليها مقلعة وبها
القوافل منحطة والامتعة اليها برا وبحرا والسلع اليها مجلوبة والبضايع بها نافقة واهلها تجار
مياسير وبها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد واهلها يجالسون تجار المغرب الاقصى
وتجار الصحرا وتجار المشرق وبها تحل الشدود وتباع البضايع بالاموال المقنطرة ولها بوادي ومزارع
والحنطة والشعير بها موجودان والتين وكثير من ساير الفواكه بها منها ما يكفي لكثير من
البلاد وبها دار صناعة الانشا للاساطيل والمراكب والسفن والحراريق والخشب في اوديتها وجبالها

انظر ما في هذا من النباتات

كثير موجود ويجلب إليها من أقاليمها الزفت البالغ الجودة والقطران وبها معادن الحديد الطيب موجودة وممكنة وبها من الصناعات كل غريبة ولطيفة وعلى نصف ميل منها نهر يأتيها من جهة المغرب من نحو جبال جرجرة وهو نهر عظيم يجاز عند فمه بالمراكب وكلما بعد عن البحر كان ماؤه قليلا ويجوز من شاء في كل موضع منه ومدينة بجاية قطب لكثير من البلاد وذلك أن من بجاية إلى أرجان يوم وبعض يوم ومن بجاية إلى بلزمة مرحلتان وبعض ومن بجاية إلى سطيف يومان وبين بجاية وباغاية ثمانية أيام وبين بجاية وقلعة بشر خمسة أيام وهي من عمالة بنكوة وبين بجاية وتيفاش ستة مراحل وبين بجاية وقالمة ثماني مراحل وبين بجاية وتبسة ستة أيام وبين دور مدين وبجاية أدنى عشرة مرحلة وبين بجاية والقصر ستة أيام وبين بجاية وطبنة سبع مراحل وأما مدينة بجاية في ذاتها فإنما عوض لخراب القلعة التي بناها حماد بن بلكين وهي تنسب دولة بني حماد إليها فالقلعة كانت عوضا وقبل عمارة بجاية دارا لملك بني حماد وبها كانت ذخائرهم مدخرة وجميع أموالهم مختزنة ودار أسلحتهم والحنطة تختزن بها فتبقى العام والعامين لا يدخلها الفساد ولا يعتريها تغيير وبها من الفواكه المأكولة والنعم المنتخبة ما يلحقه الإنسان بالثمن اليسير ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما ينضاف إليها تصلح بها السوائم والدواب لأنها بلاد زرع وخصب وفلاحتهم إذا كثرت أغنت وإذا قلت كفت وأهلها أبر الرمن شجاع وأحوالهم صالحة وبرد كبير بحالها وصفة بنائها فيها تفرج لنا وهي متعلقة بجبل عظيم مطل عليها ودنا يحتوي سورها المبني على جميع الجبل المذكور طولا وعرضا وأمامها في جهة الجنوب أرض سهلة متصلة الانفراج لا يرى الناظر فيها جبلا عاليا ولا منظرا مطلا إلا على بعد منها وعلى مسيرة أربع مراحل جبل جبال لا تبين وعلى اثني عشر ميلا منها المسيلة التي تفرج نحوها غربا والمسيلة في أرض طيبة وفي جهة المغرب من مدينة القلعة وفي جهة المشرق من مدينة القلعة مدينة محدثة تسمى الغدير وبينها وبين القلعة ثمانية أميال ومدينة الغدير حسنة وأهلها برير ولهم مزارع وأرضوها زكية والحرث بها قائم النبات والإصابة في زروعها موجودة والبركات في معاملاتهم كثيرة وبين المسيلة والغدير ثمانية عشر ميلا فالطريق من مدينة بجاية إلى القلعة تخرج من بجاية إلى المضيق

الى سوق الاحد

إلى سوقه حرا إلى وادي ومنه إلى حصن تاكلات وبه المنزل وهو حصن منيع على شرف مطل على وادي بجاية وبه سوق دائمة وبه براذين ولحوم كثيرة رخيصة وبحصن تاكلات نهور حسان وبساتين وجنات ليحيى بن العزيز ومن حصن تاكلات إلى بادرهم إلى سوق الخميس إلى حصن بكر وبه المنزل وحصن بكر حصين على مراع ممتدة بالوادي الكبير يجري مع أهله وبجنوبه وبه سوق وبيع وشراء ومن حصن بكر إلى حصن وادي ويسمى أيضا راقو إلى القصر وهو أيضا قرية وبهذا تنزل وادي بجاية غربا وفي جهة الجنوب إلى حصن الحديد مرحلة إلى الشعراء إلى بجوريه تراكصوا إلى تاورت وهي قرية كبيرة عامرة على نهر ملح وبها المنزل وشرب أهلها من عيون محتفرة ببطن واد يأتيها من جهة المشرق ويسمى الوادي الأمابه ومن تاورت إلى الأبواب وهي جبال تحتوي بينها الوادي الملح وهناك مضيق وموضع مخيف وإلى ما هنالك غارات العرب وضررها ومنه إلى السقايف وهو حصن ثم إلى حصن الناظور إلى سوق الخميس وبه المنزل وهي أرض كلها تجولها العرب وتضر بأهلها وسوق الخميس حصن في أعلى جبل وبه مياه جارية ولا تقدر العرب عليه لمنعته وبه من المزارع والمنافع قليل ومنه إلى الصماطه وهو حصن في أعلى جبل ومنه إلى سوق الاثنين وبه المنزل وهو حصن حصين والعرب محدقة بأرضه وبه رجال يحرسونه مع سائر أهله ومنه إلى حصن تابلعانت وهو حصن إلى ناركا وهو حصن صغير ومنه إلى نصر عطية وهو حصن على أعلى جبل ثم إلى حصن الحصن ثم إلى حصن القلعة مرحلة وجميع هذه الحصون أهلها مع العرب في مهادنة وربما أمتن بعضهم ببعض غير أن أيدي الأجناد بها مقبوضة وأيدي العرب مطلقة في الأضرار وموجب ذلك أن العرب لهادية مفتولها ولبنو عليها دية بين تغلل ومن المسيلة إلى طبنة مرحلتان وطبنة مدينة الزاب وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير وعليها سور من تراب وأهلها أخلاط وبها صنائع وتجارات وأموال لأهلها متصرفة في ضروب من التجارات والتمر بها كثير وكذلك سائر الفواكه تخرج من المسيلة إلى مقرة مرحلة وهي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب وأهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير ومن مقرة إلى طبنة مرحلة وبين طبنة ومدينة بجاية ست مراحل وكذلك من طبنة إلى باغاي أربع مراحل ومن طبنة شرقا إلى

الى ارملول مرحلة كبيرة وكانت فيما سلف من الزمان مدينة عامرة واسواقها قائمة ولها
مزارع وغلات جمة وبها حصن مطل فيه موضع من البلد ينظر الى مجال العرب منه ويطلع
الى ما بعد من الارض منه وشربهم من ماء عيون بها جارية ومن ارملول الى نقاوس ثلث مراحل وجبل
اوراس يقال انها قطعة من جبل درن المغرب متصل به وهو كاللام محنية الاطراف وطوله
نحو من اثنى عشر يوما ومياهه كثيرة وعماراته متصلة وفي اهله نخوة وتسلط على من جاورهم
من الناس ومن مدينة طبنة الى مدينة نقاوس مرحلتان ومدينة نقاوس صغيرة
كثيرة الشجر والبساتين واكثر فواكهها الجوز ومنها يتجهز به الى ما جاورها من الاقطار وبها
سوق قائمة ومياه كثيرة ومن نقاوس الى المسيلة اربع مراحل وقيل ثلث ومن مدينة نقاوس
ايضا الى حصن بسكرة مرحلتان ومن حصن [illegible] في كدية تراب عال وبه سوق وعمارات وبه ايضا
من التمر كل غريبة وطريفة ومنه الى حصن بادس في [illegible] جبل اوراس ثلث مراحل وهو حصن
عامر آهل وللعرب [illegible] ارضه وتمنع اهله من الخروج عنه الا بخفارة رجل منهم ومنه الى مدينة
المسيلة اربعة اميال في الشرق من قلعة بني حماد مدينة ميلة وهي على اربع مراحل منها

ومدينة ميلة حسنة كثيرة الاشجار ممكنة الثمار فواكهها كثيرة ومحاسنها
ظاهرة ومياهها عذبة واهلها من اخلاط البرابر حملة والعرب تحل بخارجها وكانت
في طاعة يحيى بن العزيز صاحب بجاية ومنها في الشرق الى قسنطينة الهوا ثمانية عشر ميلا
ويحل بينهما جبل الطوبية ومدينة القسنطينة عامرة وبها اسواق وتجار
واهلها مياسير ذوو احوال واموال واسعة ومعاملات للعرب وتشاركهم في الحرث والادخار
والحنطة تقيم بها في مطاميرها مائة سنة لا تفسد والعسل بها كثير وكذلك السمن يتجهز به
منها الى سائر البلاد ومدينة القسنطينة على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض الاستدارة
لا يتوصل اليه من مكان الا من جهة باب في غربيها ليس بكبير السعة وهنالك مقابرهم
حيث يدفنون موتاهم ومع المقابر بها آثار بنيان قائم من بنيان الروم الاول وبه قصر قد تهدم جله الا قليلا منه
وبه دار ملعب من بنيان الروم شبيه بملعب ترمة من بلاد صقلية وسور المدينة اعني القسنطينة
يحيط بها الوادي من جميع جهاتها كالعقد مستديرا بها وليس للمدينة من داخلها سور يعلو اكثر من

نصف قامة

نصف قامة وللمدينة بابان باب ميلة في الغرب وباب القنطرة في الشرق وهذه القنطرة
من اعجب البناءات لان علوها يشف على مائة ذراع بالذراع الرشاشي وهي من بناء الروم
وهي عليها قسي عدد ما في سعة الوادي خمس والماء يدخل على ثلثة منها مما يلي جانب الغرب
وهي حنايا وضعها ما فوقها على قوس القوس الاول ولا يجري بها الماء اسفل الوادي والقوسان
الاخريان فوقهما وعلى ظهورهما الممشى والجواز الى البر الثاني وباقي القوسين اللتين من جهة المدينة
فانهما مفردتين على الجبل وبين القوسين والقوس ارجل تدفع مضرة الماء ومطاردة عشر
جملة بسيوله وعلى رقاب الارجل شبه جارية كالبنات صغار وربما زاد الماء في بعض الاوقات
عن سبيله فعلا الارجل ومر في تلك الفرجات وهي من العجب ما يبقى من البناء وليس في المدينة
كلها دار كبيرة ولا صغيرة الا وعتبة بابها حجر واحد وكذلك عضادات جميع الابواب
فمنها ما يكون من حجرين ومنها ما يكون من اربعة احجار وبناؤها بالتراب وارضها كلها حجر
صلد وفي كل دار منها مطموران وثلث واربع منقورة في الحجر ولذلك تبقى بها الحنطة لبرودتها
واعتدال هوائها وواديها يأتي من جهة الجنوب فيحيط بها من غربيها ويشق شرقا مع دائر
المدينة ويستدير في جهة الشمال الى ان يصب في البحر في غربي وادي سهر والقسنطينة من
اخصب بلاد الله وهي مطلة على فحوص متصلة ولها مزارع الحنطة والشعير ممتدة في جميع
جهاتها ولها في داخل المدينة وفي سورها مستقى يستقون منه ويتصرفون منه عند اوقات
الحصار لها من طرفها وبين القسنطينة وباغاي ثلث مراحل وكذلك من القسنطينة الى بجاية
ستة ايام اربعة منها الى جيجل ومن جيجل الى بجاية خمسون ميلا وكذلك من قسنطينة الى المرس
خمس مراحل ومنها الى بجاية اربع مراحل ومنها الى قلعة بشر يومان ومنها الى تيفاش يومان كبيران
ومنها الى قالمة يومان كبيران ومنها الى العضين ثلثة ايام ومنها الى دور مدين ستة ايام ومنها الى
سرتى القل يومان في ارض العرب والطريق من قسنطينة الى بجاية من قسنطينة الى النهر الى مجمع باره
الى قرية بني خلف الى حصن كلدريس وحصن كلدريس حصن منيع جدا ومنه الى القسنطينة عشرون
ميلا وليس بينهما جبل ولا حزن وكلدريس على جرف مطل على نهر القسنطينة ومن حصن كلدريس
الى جبل بني ثمانية اميال وهو من اعظم الجبال علوا واشمها ارتفاعا واصعبها مسلكا وعلى اعلاه حصن

ويصعد الى اعلاه نحو من خمسة اميال ويسار في اعلاه ايضا نحو من اربعة اميال وهذا الجبل
لا تتعداه العرب الى غيره ولا تجوزه وينحدر منه الى اسفل واد مهنال وهو واد يسمى وادي
شال ويمر مصعدا الى سوق يوسف وهي قرية في سفح جبل منيع السلوك اثنا عشر ميلا وهو جبل
تخترقه مياه عذبة ومنه الى سوق بني زندوي وهو حصن في بسيط نبيل الحصانة ، وهي سوق
لها يوم في الجمعة واهل تلك الناحية يحضرونها في ذلك اليوم وهم من القبيلة ثم فرق يعمرون
هذه الجهات ولهم منعة وتحصن وهم اهل خلاف وقيام بعضهم على بعض والجبايات التي تلزمهم
لا يؤخذ منهم الا بعد نزول الخيل والرجال عليهم في تلك النواحي ومن عوايدهم التي هم عليها ان
صغيرهم وكبيرهم لا يمشي من موضعه الى موضع غيره الا وهو شاك السلاح بالسيف والرمح
والدرقة اللمطية ومن هذا الحصن الى بالة وهو حصن خراب وبه المنزل ومنه الى المغارة الى ساحل
البحر الى مصب بطول الى المزارع الى مدينة جيجل **وجيجل** مدينة صغيرة على
ضفة البحر والبحر يحيط بها ولها ربض ولما ظفر بها اسطول الملك المعظم رجار ارتفع اهلها
الى جبل على نحو ميل من المدينة وبنوا هناك مدينة حصينة فاذا كان زمن الشتاء سكنوا الموضع
الساحل واذا كان زمن الصيف ووقت سفر الاسطول نقلوا امتعتهم وحملة نشابهم الى الحصن
الاعلى التعيير من البحر وبقي الرجال باليسير من تجارتهم في الضفة يتجرون وهي الى الان خراب معمورة
الديار متثلمة الاسوار ليس بها ساكن ولا بقربها قاطن وهي مدينة حسنة بها الالبان والسمن
والعسل والزروع الكثيرة وبها الحوت الكثير العدد المتناهي الطيب والقرى ومن مدينة
جيجل الى طرف من غيطن الى جزاير العافية الى فم الوززور الى حصن المنصورية على البحر الى
منوسة وهي قرية عامرة وبها معادن الحديد ومنها يحمل الى بجاية وبينهما اثنا عشر ميلا وكذلك
من جيجل الى بجاية الناصرية خمسون ميلا ومدينة جيجل لها ايضا مرسيان مرسى منهما في جهة جنوبها
وهو مرسى وعر الدخول اليه صعب لا يدخل الا بدليل حاذق واما مرساها من جهة الشمال ويسمى
مرسى الشعرا فهو ساكن الحركة كالحوض حسن الارساء لكنه لا يحتمل الكثير من المراكب لصغره
وهو رمل ومن جيجل الى مدينة القل سبعون ميلا وهو اخر من هذا الجزء المرسوم والقل قرية عامرة
وكانت في سالف الدهر مدينة صغيرة عامرة والارض مرسى وعليه عمارات والجبال تكتنفه من جهة

البر ومن القل الى قسنطينة مرحلتان جنوبا والطريق في ارض تغلبت العرب عليها وعلى مغربة
من مدينة بجاية الى الجهة الجنوب حصن سطيف وبينهما مرحلتان وحصن سطيف كبير القطر كثير الخلق
كالمدينة وهو كثير المياه والشجر المثمر بضروب من الفواكه ومنها يحمل الجوز لكثرته بها الى
ساير الاقطار وهو بالغ الطيب حسن ويباع بها رخيصا وبين سطيف وقسنطينة اربع مراحل
وبقرب سطيف جبل يسمى ايكجان وبه قبايل كتامة وبه حصن حصين ومعقل منيع وكان قبل
هذا من عمالة بني حماد ويتصل بطرفه من جهة الغرب جبل يسمى جلاره وبينه وبين بجاية مرحلة
ونصف وقبيلة كتامة يستترعمها الى ان تجاوز ناحية القل وبونه وفيهم كرم وبذل طعام لمن نزل بهم
او نزل بهم وهم اكرم الرجال للاضياف حتى استعملوا مع ذلك بذل اولادهم للاضياف النازلين بهم
ولا انفة عندهم في الكرامة البالغة الا مبيت بناتهم مع الاضياف ليتلقحوا منهم الاولاد ولا ترى كتامة
بذلك عارا ولا انزجع عن ذلك البتة واصابتهم الملوك بولاة وبلغت في نكايتهم فما انتقلوا ولا امتنعوا
عن عادتهم في ذلك ولا تحولوا عن شيء منه ولم يبق من كتامة في وقتنا ليقفنا لهذا الكتاب الا نحو اربعة
الاف رجل وكانوا قبل ذلك عددا كثيرا وقبايل وشعوبا واعقب قبايل كتامة ان الملح فعلا منهم لهذا الفعل
من كان في جهة سطيف لانهم من القوم لا يرون ذلك ولا يستجيزونه ولا يستحسنون فعل شيء من هذه المنكرات
التي تاتيها قبايل كتامة الساكنون جهة القل واما بيها واجبلها المتصلة بها فاقاليم قسنطينة الهوا
ومغربة من قسنطينة حصن يسمى بلوزمة وبينهما يومان وهو حصن طيب وبه اهله عزة ومنعة ولهم
ربض وسوق وبها ابار طيبة وحمامها ايضا عذب وهو في وسط محرث جيد وتنادي بالحجارة الكبار المفرغة
وتزجر اهل تلك الناحية انه من ابنية الشيطان الصحيح ومن هذا السور براه الرايي من خارج عاليا والمدينة
في ذاتها مردومة بالتراب والاحجار فاذا نظر الناظر الى السور راى سورا كاملا من خارج واذا دخل
المدينة لم يجد لها سورا الا ان ارض الحصن مساو للشرفات وهي مردومة كما ذكرنا وهذا غريب في البناء
واما حصن بشر فهو قلعة عامرة من اعمال بشكرة وهو في ذاته حصن جليل ومعقل جميل وله عمارات
وهي الان في ايدي العرب وبينها وبين بجاية اربعة ايام وهي الى القسنطينة اقرب وبينهما مرحلتان وقد ذكرنا
من صفات البلاد وغرايب البقاع ما تضمنه هذا الجزء حاشية وبقي علينا ان نذكر سواحل البحر هذا
الجزء واجوانه وجباله وعدد اميالها نحو ... اذ ليس يمكننا ذكر سواحل هذا البحر بجملتها وذكر

انظر فهم كما ...
على هؤلاء ...
انهم ...

فمنه ما ياتي في الاقليم الثالث ومنه ما ياتي في الاقليم الرابع فوجب لذلك ان نذكر منه ما اتصل
في كل جزء من هذه الاجزاء الموسومة ونأتي بذلك كله على توال وحسن بحول الله وعونه فمن ذلك
ان وهران من هذا الجون على ضفة البحر الملح كما ذكرنا ومنها الى طرف مشانه روسية خمسة وعشرون
وعلى التقوير اثنان وثلثون ميلا ومن طرف مشانه الى مرسى ازرو ثمانية عشر ميلا وهي قرية كبيرة
تجلب اليها الحنطة بيسير بها التجار ويحملونها الى كثير من البلاد ومنها الى مستغانم على الجون
الجون وهي مدينة صغيرة لها اسواق وحمامات وجنات وبساتين ومياه كثيرة وسور على جبل
مطل الى ناحية الغرب وهذا الجون تقويره اربعة وثلثون ميلا وروسيه اربعة وعشرون ميلا ومن
مستغانم الى جون فروخ تقويرا اربعة وعشرون ميلا وهو مرسى حسن وعليه قرية عامرة ويلي
جون فروخ في البر ومع الشرق مدينة مازونة وعلى ستة اميال من البحر وهي مدينة بين اجبل
وهي اسفل خندق لها انهار ومزارع وبساتين واسواق عامرة ومساكن مونقة واسواقها في يوم
معلوم تجتمع اليه اصناف من البربر بضروب من الفواكه والالبان والسمون والعسل كثيرا وهي من
احسن البلاد صفة واكثرها فواكه وخصبا ومن جون فروخ الى طرف جوح وهو انف خارج في البحر
تقويرا اربعة وعشرون ميلا وفي البر اثنا عشر ميلا ومن هذا الطرف ياخذ جون الى جهة الجنوب فمن مقرا
الطرف مع الجون الى جزاير الخمام اربعة وعشرون ميلا تقويرا وثمانية عشر ميلا روسيه ومن
جزاير الخمام الى مصب وادي شلف اثنان وعشرون ميلا ومنه الى قلوع الجرآبين في وسط الجون اثنا عشر
٢ ميلا مع الجون ومنها الى طرف الجون ستة اميال وبالقلوع جبال بيض وبذلك من طرف جوح الى طرف الجون
تقويرا ستة وستون ميلا وروسية اربعون ميلا ومن الطرف الى اشتو عشرة اميال ومن اشتو ما يلي
في الجون الى مرسى وقور تقويرا اربعون ميلا وروسية ثلثون ميلا وهو مرسى صغير يستتر من الريح الشرقية
ولا يستتر من غيرها ومن مرسى وقور الى مدينة برشك عشرون ميلا وقد ذكرنا برشك
وشرشال فيما تقدم وبين برشك وشرشال على البحر جبل كبير منيع يسكنه قوم من البربر يسمون ربيعة
ومن شرشال الى طرف البطال وهو خارج في البحر اثنا عشر ميلا ويقابل هذا الطرف جزيرة صغيرة في البحر
ومن طرف البطال الى راس جون هود وهذا الجون يقطع روسية اربعون ميلا وتقويره ستون ميلا وهو قرية
وسط الجون وعلى بعض من البحر بها قوم صيادون للحوت ومكانها اقطار لا يسقط به الحجر

ومن القلوع الى طرف الجون ستة اميال صح

ويحله

ويقلعون منه النشا ومن آخر جون هور الى جزاير بني مزغنا ثمانية عشر ميلا وقد ذكرناها فيما مضى
من الذكر بصفات البلاد ومنها الى تامدفوس ثمانية عشر ميلا وهو مرسى عليه عمارة ومزارع
متصلة ومنه الى مرسى الدجاج عشرون ميلا وقد ذكرناه قبل هذا ومنه الى طرف بني جناد وهو انف
يدخل البحر اثنا عشر ميلا ومن طرف بني جناد الى مدينة تدلس اثنا عشر ميلا وقد ذكرناها قبل هذا ومن
مدينة تدلس الى طرف بني عبد الله اربعة وعشرون ميلا تقويرا وروسية عشرون ميلا ومن طرف بني
عبد الله الى جون يقوين روسية عشرون ميلا وتقويرا ثلثون ميلا ومن يقوين الى المرسى الكبير تقويرا
ثلثون ميلا وروسية خمسة وعشرون ميلا ومنه الى المرسى الصغير ثمانية اميال ومن المرسى الى طرف
جربة خمسة اميال وهي مزارع كثيرة ومن طرف جربة الى بجاية في البر ثمانية اميال وفي البحر اثنا عشر
ميلا ومدينة بجاية في جون ينظر الى الشرق ومن مدينة بجاية الى المنوسة اثنا عشر ميلا روسية وعلى التقوير
وروسية ثمانية اميال ومن منوسة الى المنصورية في وسط الجون على التقوير عشرة اميال ومن المنصورية
الى فم الزرزور اثنا عشر ميلا ومنه الى منزل غيطون وهو طرف خارج في البحر احد عشر ميلا ومن هذا الطرف
الى بجاية خمسة واربعون ميلا ومن منزل غيطون الى مدينة جيجل خمسة اميال ومن منوسة الى فم الزرزور
روسية خمسة وعشرون ميلا ومن فم الزرزور الى جيجل على التقوير عشرون ميلا ومن جيجل الى وادي
القصب عشرون ميلا ومنها مصب واد ياتي من ظهر ميلة مع الجنوب ومن وادي القصب الى مرسى الزيتونة
على التقوير ثلثون ميلا وروسية عشرون ميلا ومرسى الزيتونة اول جبال الرحمن وهي جبال شاهقة عالية مشرفة
على البحر ومنها الى القل وبه ديار وناس يسكنون في زمن سير الاسطول يخلون الى الجبال ولا يبقون بها شيئا
من اثاثهم وانما يبقى بها في زمن الصيف الرجال فقط ومن القل الى مرسى استورة عشرون ميلا ومن استورة
الى مرسى الروم ثلثون ميلا تقويرا وروسية ثمانية عشر ميلا ومن مرسى الروم الى تكوش ثمانية عشر ميلا
وهي بلدة بها قوم ساكنون ومنها الى راس الحمراء ثمانية عشر ميلا ومن راس الحمراء الى بونة في قاع الجون
ستة اميال وسنذكر مدينة بونة فيما ياتي بعد هذا ان شاء الله فمن بجاية الى بونة روسية مائتا ميل وقد اتينا
على ما ذكرناه من وصف هذه البلاد بما فيه كفاية حسب الطاقة والحمد لله

جنوب

الجزء الثاني من الاقليم الثالث

مغرب



شمال

مشرق



مر البحر الشامي

ان الذي وقع بهذا الجزء الثاني من الاقليم الثالث جمل من مدن واقاليم وحصون وقلاع واجناس
وامم فاما البلاد فمنها مقرة وباغاي ومسكيانه ومجانة وبونه ومرسى الخرز
وتبسة والاربس ومرماجنه وقسطيله وبليغان ونفزاوة وزرود وقفصه ونفطه والحمة
وتوزر واقليبيه وسوسة والمهدية وسفاقس وقابس ورغوغا وصبرة واطرابلس
ولبدة وعلى ساحل هذا البحر بهذا الجزء قصور ومراس وعمارات نذكرها فيما بعد من هذا بعون الله
فاما مدينة باغاي فمدينة كبيرة عليها سوران من حجر وربض وعليه سور وكانت
الاسواق فيه واما الان فالاسواق في المدينة والارباض خالية بافساد العرب لها وهي اول بلاد [illegible]
ولها واد يجري اليها من جهة القبلة وشربهم منه ولهم ايضا شرب من ابار عذبة وكانت لها برارد وقرى وعمارات
والان كل ذلك قليل بها وحولها عمارات برابر يعاملون العرب واكثر غلاتها الحنطة والشعير وبعض
معاونها وتضرب احوالها لا سنيا حها ونيل بها وعلى اميال منها جبل اوراس وطوله نحو من اثني عشر
يوما واهله متسلطون على من جاورهم ومن مدينة باغاي الى قسنطينه ثلث مراحل ومن باغاي الى طبنه
الزاب اربع مراحل ومن باغاي الى مدينة قسطيلة اربع مراحل وهي تسمى توزر ولها سور حصين
وبها نخل كثير جدا وتمرها كثير يعم بلاد افريقيه وبها الاترج الكبير الحسن الطيب واحسن الفواكه
التي تباع بها بحال معتدلة وبقولها كثيرة موجودة متناسبة في الكثرة والجودة وماؤها غير طيب ولا مرئ
وسعر الطعام يباع بها اكثر الاوقات غال لانه يجلب اليها وزروع الحنطة والشعير بها قليل يسير وتتصل
بها من جنوب وشرق مدينة الحمة وبينهما مرحلة صغيرة وماء الحمة ليس بطيب لكنه مشروب وينبع بها
امثالها وبه نخل كثير وتمر غزير ومنها الى نفزاوة نحو من عشرين ميلا وهي مدينة حسنة تقع بينها وبين
نفطة وهي مدينة عامرة لها غلات الحنا والكمون والكرويا وبها نخل وتمر حسن وجملة بقول طيبة
ناعمة ومن نفزاوة الى مدينة قفصه مرحلة و **قفصه** قفصة مدينة حسنة ذات
سور ونهر جار وماؤه اطيب من ماء قسطيله وفي وسطها العين المسماة بالطرميد ولها اسواق عامرة
ومتاجر كثيرة وصناعات قائمة ويطيف بها نخل كثير يشتمل على ضروب من التمر العجيب ولها جمل جنات
وبساتين وقصور قائمة معمورة يزرع بها ضروب من غلات الحنا والقطن والكمون واهلها متبربرون
واكثرهم يتكلم باللسان اللطيني الافريقي ومن مدينة قفصه الى جهة الغرب ومع الجنوب تتصل بها ساحات

[illegible] فاصي وهي مدينة من كورة ومدينة نفاوس ومدينة حموس منها في الشرق ومن
البلاد كلها تتقارب في حالاتها وتتدانى في صفاتها ونخيلها ومبانيها وغلاتها والحنطة بها ابدا قليلة
لانها في الاغلب تجلب اليها ومدينة قفصة من حصون البلاد بها دايرة فمن قفصه الى مدينة القيروان شمالا
مع شرق اربع مراحل وعلى جهة المغرب مع الجنوب مدينة بليغان على خمس مراحل ومن مدينة قفصه الى
نفطه مرحلتان صغيرتان وهي مدينة عامرة محضرة باهلها لها اسواق وتجارات ونخيل وغلات ومياه
جارية ومدينة بليغان الان خراب استولت العرب واستولت على منافعها وعلى جميع ارضها ومياهها
كثيرة ومنها الى قفصة اربع مراحل ومن قفصة في جهة الجنوب الى ناحية جبل نفوسه مدينة زرود
وبينهما خمس مراحل ومن قفصة الى نفزاوة جنوبا يومان او نحو يوم ومن [illegible] الى نفزاوة يوم ونصف
كبير ومن قفصه الى جبل نفوسه في جهة الجنوب نحو من ستة ايام وهو جبل عال يكون نحوا من ثلثة ايام
طولا او اقل من ذلك وفيه منبران لمدينتين تسمى احداهما شروس وفي الجبل لها كروم ومياه جارية وكروم
واعناب وتين [illegible] وزروع الشعير الطيب المتناهي طيبا مما اذا خبز كان اطيب من سائر الطعام
في سائر الاقاليم ولا مثله في صنعة الخبز جودة ويعمر بانواع ذلك الناس ومن مدينة قفصة الى مدينة سفاقس
ثلثة ايام وفيما بين جبل نفوسه ومدينة نفزاوة مدينة [illegible] ويتصل بها غربا مدينة بسكرة وداوس وكل هذه
البلاد تتقارب في مقاديرها وصفاتها ومتاجرها واسواقها ومن جبل نفوسه الى وارقلان اثنتا عشرة مرحلة ومن
نفطة الى مدينة قابس ثلاث مراحل ونحو مرحلة وقابس مدينة جليلة عامرة حفت بها من نواحيها غابات جنات
ملتفة وحدائق متصلة وفواكه عامة رخيصة وبها من الثمر والزروع والضياع ما ليس لغيرها من البلاد وبها
زيتون وزيت وغلات وعليها سور منيع يحيط به من خارجه خندق ولها اسواق وعمارات وتجارات وبضاعات
وكان بها فيما سلف طرز يعمل بها الحرير الحسن وبها الانطاع والجلود ويتجهز بها منها ولها واد ياتيها من
من غربيها كبير على مثال [illegible] ونصف سبخة وبينه وبين قابس ثلثة اميال وهي مدينة صغيرة متحضرة وبها من ناحية
البحر ايضا سوق جامعة وحوانيت كثيرة وشربهم من وادي قابس وماء مدينة قابس غير طيب لكنه شروب واهله
يستسيغونه ومدينة قابس بينها وبين البحر ستة اميال من جهة الشمال ويتصل بها غابة اشجارها الى البحر
رملة متصلة مقدار ميل ومن الغابة اشجار وجنات وكروم وزيتون كثير ويستعمل منه زيت كثير يتجهز به
الى سائر النواحي وبها ايضا نخل تطيب به من الرطب الذي لا يعدله شيء في طيبه وذلك ان مثل قابس في

طريقة يودعونها في دنانات فاذا كان بعد مدة من ذلك خرجت لها عسلية تعلو وجهها بكثير
ولا يعثر على لسان منها الا بعد زوال العسل عنها من اعلاها وليس في جميع البلاد المعمورة بالتمر شيء من
التمر يشبهه ولا يحاكيه ولا يطابقه في حلاوته وطيب مذاقته ومرساها في البحر ليس بشيء لانه لا يستتر من ريح
وانما ترسي القوارب بواديها وهو نهر صغير يدخله المد والجزر وترسي به المراكب الصغار وليس بكثير
السعة وانما يطلع المد للارساء نحو من رمية سهم وفي اعلاها قلة دمانة ولهم زروع ونطاقة وفي باديتها عيث
وفساد وقطع سبل ومن مدينة قابس الى مدينة سفاقس نازلا مع الجون ستون ميلا ومدينة
سفاقس بينها وبين قابس بين جنوب وغرب ثلثة ايام ومدينة سفاقس مدينة عامرة لها اسواق كثيرة
وعمارات شاملة وعليها سور من حجارة وابواب عليها مصاريع حديد منيعة وعلى اسوارها محارس نفيسة
للرباط واسواقها متنوعة وشرب اهلها من المواجل ويجلب اليها من مدينة قابس نفيس الفواكه وعجيب
انواعها ما يجنيها ويزيد كثرة ورخصا ويصاد بها من السمك ما يعظم خطره ويجمع قدره واكثر
صيدهم بالزروب المنصوبة في المكان المبنية بضروب حيل وجل غلاتها الزيتون والزيت وبها منه ما ليس يوجد
بغيرها مثله وبها مرسى حسن مبني المكان وبالجملة انها من غرر البلاد واهلها لهم نخوة وفي انفسهم عزة
وافتتحها الملك المعظم رجار في سنة ثلث واربعين وخمسماية من سني الهجرة وهي الآن معمورة وليست
مثل ما كانت عليه من العمارة والاسواق والمتاجر في الزمن القديم ومن سفاقس الى مدينة المهدية مرحلتان
وبها عامل من قبل الملك المعظم رجار ومدينة المهدية مدينة لم تزل ذات اقلاع وحط ومدينة
حسنة مقصد للسفن المجهزة الغامرة اليها من بلاد المشرق والمغرب والاندلس وبلاد الروم وغيرها من
البلاد واليها تجلب البضائع الجمة بقصد الاموال على مر الايام وقد قل ذلك في وقتنا هذا ومدينة
المهدية كانت مرسى وفرضة للقيروان واسسها المهدي عبيد الله وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر
يرحل من سفاقس الى رقادة القيروان ثم يرحل اليها من مدينة رقادة ومن مدينة المهدية الى مدينة القيروان
على مرحلتين وكانت فيما سلف المسافر اليها كثير والبضائع اليها مجلوبة من سائر البلاد والاقطار
والامتعة والمتاجر بها نافقة وفيها بائعة والنعم على اهلها موفورة واليهم راجعة ولها حسن مباني نظيفة
المنازل والمتنزهات وديارها حسنة وحماماتها جليلة وبها خانات كثيرة وهي في ذاتها حسنة
الداخل والخارج حسنة المنظر واهلها حسان الوجوه نظاف الثياب ويعمل بها من الثياب الحسنة الرفيعة

ذكر صيد السمك بالزروب

الجيدة

الجيدة المنسوبة اليها ما يحمل ويتجهز به التجار الى جميع الآفاق في كل وقت وحين ما ليس يقدر على عمل
مثله في غيرها من البلاد والامصار لجودته وحسنه وشرب اهلها من المواجل والآبار وماء عين عذبة ويحيط
بالمهدية سور حسن مبني من الحجارة وعليها بابان من حديد ليس بعضه على بعض من غير خشب ليس
يرى في معمور الارض مثلهما صنعة وثقافة وهما من عجائبها الموصوفة وليس لها جنات ولا بساتين ولا
نخل ولا ثابتة الا ما يجلب اليها من الفواكه من قصور المنستير وبينها وبين المنستير ثلثون ميلا والمنستير قصور
ثلثة يسكنها قوم متعبدون والاعراب لا تعترضهم في شيء من ثمرتهم ولا من عمارتهم وبهذا المكان اعني المنستير
يدفن اهل المهدية موتاهم يحملونهم في الزوارق اليها يدفنونهم بها ثم يعودون الى بلادهم وليس بالمهدية جبانة
تعرف وفي وقتنا هذا والمهدية في حين تأليفنا لهذا الكتاب مدينتان احداهما مدينة المهدية والثانية مدينة
زويلة ومدينة المهدية يسكنها السلطان وجنوده وبها قصور حسن البناء العجيب الاتقان والارتفاع وكان
بها قبل ان يفتحها الملك المعظم رجار في سنة ثلث واربعين وخمسماية طغيان الزمن وكانت مما يعتز
به ملوكها واستفتحت المهدية وسلطانها يومئذ الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن
المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي ومدينة زويلة الاسواق الجميلة والمباني الحسنة والشوارع
الواسعة والازقة الفسيحة واهلها تجار مياسير نبلاء ذوو اذهان ثاقبة واسماع ذكية ولهم لباسهم
البياض ولهم تمسح في انفسهم وصلاح في مهم ويحبون الجمال ولهم معرفة زائدة في التجارات وطريقتهم جميلة في
المعاملات ولهذه المدينة اسوار عالية حصينة جدا تحيط بها من سائر جهاتها ونواحيها البرية والبحرية
وجميعها مبني بالحجر وبها فنادق كثيرة وحمامات جمة ولهذه المدينة من جهة البر خندق كبير تستقر
به مياه السماء يجاورها من جهة غربيها حمى كان قبل دخول العرب ارض افريقية وافسادهم لها جنات
وبساتين بسائر الثمار العجيبة والفواكه الطيبة ولم يبق الان منها بهذا الحمى المذكور شيء وعلى
مقربة من هذه المدينة قرى كثيرة ومنازل وقصور يسكنها قوم برابر لهم زروع كثيرة ومواش واغنام
وابقار وواطات كثيرة في القمح والشعير وبها زيتون كثير يعتصر منه زيت طيب عجيب يبلغ سائر بلاد
افريقية ويتجهز به الى سائر بلاد المشرق وبين مابين المهدية اعني المهدية وزويلة فضاء كبير يسمى الرملة
مقدار ابعد من رمية سهم والمهدية قاعدة بلاد افريقية وقطب مملكتها واذ قد انتهى بنا القول في ذكر
بلاد افريقية فلنرجع الان الى ذكر بلاد نفزاوة فنقول ان مدينة سبيطلة كانت مدينة

جرجيس بلد الروم الافارقة وكانت من احسن البلاد منظرا واكبرها قطرا واكثرها مياها واعذبها
مرعا واطيبها ثمرا وكانت بها بساتين وجنات وابتنها المسلمون في صدر الاسلام وقتلوا بها ملكها العظيم
المسمى جرجيس ومنها الى المهدية مرحلة ونحو منها ايضا الى القيروان ستون ميلا ومدينة
القيروان ام امصار وقاعدة اقطار وكانت اعظم مدن المغرب قطرا واكثرها بشرا وايسرها اموالا واوسعها
احوالا واتقنها بناء وانفسها هممًا واربحها تجارة واكثرها جباية وانفقها سلعة وانماها ربحا واجمعهم
عصيانا واطغاهم اعمارا والغالب على اهلها التمسك بالخير والوفاء بالعهد والتخلي عن الشبهات
واجتناب المحارم والتفنن في محاسن العلوم والميل الى الفقر فسلط الله سبحانه عليها العرب وتوالت
الجوائح عليها حتى لم يبق منها الا اطلال دارسة واثار طامسة وهي الان في فتنة مستولى على جزء منها سور
تراب وولاة امورها العرب وهم يقتنصون ما يتوفر من جبايتها وبها اقوام قليلون تجارتهم يسيرة ومنافعهم
نزرة وبها بركتان النظر اليهما عجيب وستعود الى ما كانت عليه من العمارة وغير ذلك ومياهها قليلة
ومشرب اهلها من ماء الماجل الكبير الذي بها ويعد الماجل من عجيب البناء لانه مبني على تربيع وفي
وسطه بناء عالي كالصومعة ودور كل واحد منه مائتا ذراع وهو كله مملوء ماء والقيروان كانت مدينتين
احداهما القيروان والثانية صبرة وصبرة كانت دار الملك وكان بها ايام عمارتها ثلاث مائة حمام واكثرها
للديار وبها مبرد للناس كافة وصبرة الان في فتنة من اخراب ليس بها ساكن وعلى ثلاثة اميال منها
قصور رقادة الشامخة البناء الحسنة البناء الكثيرة البساتين والثمار وبها كانت الاغالبة تتربع
في ايام دولتها وزمان نجعتها وهي الان خراب لا ينتظر جبرها ولا يعود خيرها ومن مدينة القيروان الى مدينة
تونس مرحلتان وبعض يسير للعوامل وهي ومدينة حسنة يحيط بها من جميع جهاتها بحور
ومزارع للحنطة والشعير وهي اكثر غلاتها وجل معاملات اهلها مع تجار العرب وامرائها وهي الان
في وقتنا لهذا الكتاب معمورة موفورة الخيرات بالجبا اليها العرب والبعير وعليها سور تراب
ويتولها ابواب ثلاثة وجميع جناتها ومزارع بقولها في داخل سورها وليس لها خارج السور شيء يعول
عليه والعرب تجاورها وتأتي بانواع الحبوب اليها ومن العسل والسمن بما يكفي اهلها عرفا ويعمل بها
من الخبز وانواعه ما لا يمكن يعرفها عمله ومدينة تونس ذاتها مدينة ازلية حصينة اسمها في
التواريخ طرشيش ولما افتتحها المسلمون واحدثوا المباني بها سموها تونس وشرب اهلها من

نظر

ابارشني

ابار شتى لكن اعظمها قدرا واحلاها ماء بئران احتفرهما بعض امراء الاشلاء ابتغاء
الثواب وهما في غاية من سعة الفم وكثرة الماء ومن المدينة مطافيه لقرطاجنة المشهورة
بالطيب وكثرة الفواكه وحسن الحبة وجودة الثمار واتساع الغلات ومن غلاتها القطن والقنب
والكروياء والعصفر وقرطاجنة في وقتنا هذا خراب لا ساكن بها ومدينة تونس في وسط جون خارج
عن البحر وهي على بحيرة متحيرة وعرضها اكثر من طولها وذلك ان طولها ستة اميال وعرضها ثمانية
اميال ونصف ويتصل بالبحر وسط المسمى فم الوادي وذلك ان هذه البحيرة لم تكن قبل وانما حفر في البر
حفر انتهى به الى مدينة تونس لان بين تونس والبحر ستة اميال كما وصفنا فبلغ سعة هذا البحر
المحفور نحو من اربعين ذراعا وعمقه من اربع قيم الى ثلث وقعره طين وطول هذا الحفر المسمى
نحو اربعة اميال ثم اجروا ماء البحر في ذلك الحفر فعلا على الحفر حتى جاوز اعلاه بربع قامة واقل
واكثر الى ان بلغ الماء حده فوقف وعند اخر هذا الحفر يتسع فيه الماء ويعمق واسمه وفوز واليه
تصل المراكب الحمالة والغوابي والحرابي وتنشر متى شاءت ان تصل فيمر الماء الطامي في هذا البحر المحفور
الى مدينة تونس فهي على حد البحيرة وارساء المراكب تعوم بوسق وزوارق صغار تعوم في ماء ضحو
الميناء الى مدينة تونس ودخول المراكب من البحر الى البحيرة حتى تصل الى موضعها بقوة واجرة لان سعة
النهر لا تحتمل اكثر من ذلك ويتصل بطرف من هذه البحيرة في جهة المغرب حتى يكون بينها وبين قرطاجنة
ميلان ومن فم هذه البحيرة الى قرطاجنة ثلاثة اميال ونصف وهي الان خراب وانما يعمر منها قطيعة
مرتفعة تسمى المعلقة يحيط بها سور تراب ويسكنها رؤساء من العرب يعرفون بني زياد
ومدينة قرطاجنة كانت في وقت عمارتها من غرائب البلاد المذكورة لما فيها
من عجائب البناء واظهار العزة في ذلك وبها الان بقايا من بنيان الروم المشهور بها مثل الهياكل
التي ليس لها نظير في مباني الارض قوة واستطاعة وذلك ان هذه الهياكل هي بناء في استدارة وهي
نحو من خمسين قوسا قائمة في الهواء سعة كل قوس منها ازيد من ثلاثين شبرا وبين كل قوس واختها سارية
وعظمها وسعة السارية والعضادتين اربعة اشبار ونصف ويقوم على كل قوس من هذه الاقواس
خمسة اقواس قوس على قوس صفة احد وبنا واحد من الحجر الكذان الذي لا يجانسه شيء في الجودة
وعلى على كل قوس من هذه القسي ... وهو مصور في الحجر الرابع على القسي السفلى انواع من الصور

وضروب من التماثيل العجيبة الثابتة في الحجر من صفات الناس والصناع والحيوانات والمراكب
وكل ذلك قد تفنن في نوع صنعته واحكم حكمته وسائر البنا لا على اصلحه لا شبه به ويقال ان هذا الجا
كان ملعبا ومجتمعا في يوم ما من السنة ومن عجايب البنا بقرطاجنة الدواميس التي يبلغ
عددها اربعة وعشرون داموسا في سطر واحد طول كل داموس مائة وثلثون خطوة في عرض ستة
وعشرين خطوة ولكل داموس منها انفا في اعلاه وبين كل داموس منها وصاحبه انقاب وزروافات
يطل منها الميا بعضها الى بعض كل ذلك بهندسة وحكمة وكان الما يجري الى هذه الدواميس من عين
شونار التي هي بقرب القيروان وطول مسافة هذا الجري من العين الى الدواميس ثلثة ايام وكان
جري الما من هذه العين الى الدواميس على عقود قناطر لا تحصى لها عدد وجري الما بها بوزنه معتدلة
ومن القناطر ما هي مبنية بالحجر لما كان منها في نشر الارض كان قصيرا وما كان منها في بطون
الارض واخاديدها ربما كان طويلا في نهاية العلو وهي من اعجب شي انتظم على وجه الارض في المياه وقد فنيا
منها منقطع عن هذه الدواميس لا يطل اليها منه شي وكل ذلك اوجبه خراب مدينة قرطاجنة ومع
ذلك انها من يوم خرابها الى الان يحفر على ما تحت من قصورها واصول بنيانها تبيين يستخرج منه من انواع
الرخام ما يكل عنه الواصف ولقد اخبر خبير بها انه راى انها استخرجت من الرخام طولها اربعون
شبرا في عرض سبعة اشبار مما دونها والحفر في خرابها دايما لا ينقطع واخراج الرخام منها لا
ينقطع ورخامها يحمل الى جميع اقطار الارض ولا سبيل الى ان يخرج منها احد في مركب ولا غيره الا ويحمل
معه من رخامها الشي الكثير حتى اشتهر ذلك وقد يوجد بها من اعمدة الرخام ما يكون محيط دور الواحدة
منها اربعين شبرا مما دونها ويحيط بمدينة قرطاجنة اوطية من الارض وسهول ولها مزارع وضروب
غلات ومنافع جمة ويتصل بارض قرطاجنة من جهة المغرب اقليم مدينة سطفورة ومن اقاليم جليل
به ثلث مداين واقربها الى تونس اسلونة وتينجة وبنزرت وهي مدينة على البحر
حصينة اصغر من مدينة سوسة وبينها وبين تونس وبنزرت يوم في البر ومدينة بنزرت صغيرة
عامرة باهلها وبها مراكب واسواق وقائمة بذاتها وبالجهة الشرقية منها بحيرتها المعروفة بها والمنسوبة
اليها وطولها ستة عشر ميلا وعرضها ثمانية اميال وفمها متصل بالبحر وكلما اخرت في البرية اتسعت
وما قربت من البحر ضاقت واخرجت وبهذه البحيرة من عجايب الدنيا وذلك ان بها اثني عشر نوعا من

السمك

انظر عجايب قرطاجنة

انظر عجيبة السمك

السمك يوجد منه في كل شهر نوع لا يمتزج بغيره من اصناف السمك فاذا انقضى ذلك الشهر لم يوجد شي
من ذلك النوع في الشهر الاتي ثم يوجد في الشهر الاتي صنف من السمك اخر غير الصنف الاول لا يمتزج
بغيره هكذا لكل شهر نوع من السمك لا يمتزج بغيره الى كمال السنة هكذا في كل عام ومن الاثنا
عشر نوعا من الحوت التي ذكرنا ما يسمى البوري والفاجوج والحل والطلنط والاشبليينات والشلبة
والغاروص واللاج والجوجد والكحلا والطنطلو والقلا ويتصل بهذه البحيرة من جهة الجنوب مع انحراف
الى الغرب بحيرة ثانية تسمى بحيرة تنجة وطولها اربعة اميال في عرض مثلها وبينهما لسان منه مياه
احداهما الى الاخرى وفي ماتين البحيرتين امر عجيب وذلك ان ما بحيرة تنجة عذب وما بحيرة بنزرت ملح
وكل واحدة من ماتين البحيرتين تصب في اختها ستة اشهر ثم ينعكس جريهما فتمسك الجارية عن الجري
وتصب البحيرة الثانية الى هذه الاولى ستة اشهر فلا ما بحيرة تنجة يتملح ولا يعذب ما بحيرة بنزرت وهذا
ايضا عجب اخر من عجايب هذا الصقع والسمك ببنزرت وبتونس ايضا كثير رخيص جدا ومن بنزرت
الى مدينة طبرقة ستون ميلا وطبرقة حصن على البحر قليل العمارة وحوله عرب لا خلاق لهم لا يحفلون
في احد من الناس الا ولا ذمة وبها مرسى للمراكب ومراكب الاندلس تقصد اليها وتاخذ في قطعها روسية
وتجلب بعض الحبوب من صوفة الى تونس ومدينة باجة ومدينة باجة حسنة في وطا من
من الارض كثيرة القمح كثيرة الشعير ولها من غلات ذلك ما ليس بالمغرب مثله كثرة وجودة في المواضع
المناسبة لباجة وهي صحيحة الهوا كثيرة الرخا واسعة الدخل على اهلها والعرب مالكة لخراج فحوصها
وسط ارضها ولها عيون في وسطها ينزل اليها بادراج ومنها شرب اهلها وليس لها في خارجها عود نابت
الا محروث ومزارع وبين باجة وطبرقة مرحلة وبعض يوم بل باجة في جهة الشمال وعلى البحر مدينة
مرسى الخرز وبينهما مرحلة كبيرة ومرسى الخرز مدينة صغيرة عليها سور حصين وبها
ولها قصبة وحولها عرب وعمارة اهلها انما على صيد المرجان والمرجان يوجد بها كثيرا ومنها يحمل
جميع المرجان الموجود بساير الاقطار مثل ما يوجد منه بمدينة سبتة وصقلية وسنذكر سبتة التي
على بحر الزقاق المتصل ببحر الظلمات ويقصدها التجار من ساير البلاد الى هذه المدينة يخرجون منه الكثير
الى جميع الجهات ومعدن هذا المرجان في هذه المدينة محروم في كل سنة ويعمل به في كل الاوقات
الخمسون قاربا والاربعون والثلاثون في كل قارب العشرون رجلا وما زاد ونقص والمرجان نبت كالشجر

انظر عجيبة البحيرتين

انظر صيد المرجان

انظر

بنحو في بقبض البحر ربما دبالات ذوات ذوائب كبيرة تصنع من القنب تدار هذه الالة
في اعلى المركب فتلتف الخيوط على ما قاربها من نبات المرجان فيجذبه الرجال الى انفسهم
ويستخرجون منه الشيء الكثير مما يباع بالاموال الطائلة وعمدة اهلها على ذلك
وشرب اهلها من الآبار وهي قليلة الزرع وانما يجلب اليها قوتها من بوادي العرب المجاورة
لها وكذلك الفواكه ربما جلبت اليها من بونه وغيرهما وبين مدينة مرسى الخرز ومدينة بونه مرحلة
خفيفة وفي البحر اربعة وعشرون ميلا روسية * **ومدينة** بونه متوسطة ليست
بالكبيرة ولا الصغيرة وقدرها في رفعتها كالاربس وهي على خور البحر وكانت لها اسواق حسنة
وتجارة مقصودة وارباح موجودة وكان فيها كثير من الخشب موجود جيد الصفة ولها بساتين
قليلة وشجر وبها من انواع الفواكه ما يعم اهلها واكثر فواكهها من باديتها والقمح بها والشعير
في اوقات الاصابات كما وصفنا كثير جدا وبها معادن حديد جيد ويزرع بارضها الكتان والعسل
بها موجود ممكن وكذلك السمن واكثر سوائمهم البقر ولها قبائل وارض واسعة تغلبت العرب عليها
واستفتحت بونه على يدي احد رجال الملك المعظم رجار في سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهي الآن في
ضعف وقلة عمارة وبها عامل من قبل الملك المعظم رجار من آل حماد وعلى مدينة بونه ويجنبها جبل
يدوغ وهو عالي الذروة سامي القمة وبه معادن الحديد التي ذكرناها انفا ومن مدينة باجه المتقدم ذكرها
الى مدينة الاربس مرحلتان ومن الاربس الى مدينة القيروان ثلث مراحل وكذلك بين باجه والبحر ومدينة
الاربس مدينة في وطا من الارض عليها سور تراب جيد وفي وسطها عين ماء جارية لا تجف وشرب اهلها الان
من ماء تلك العيون واسم العين الواحدة منها عين رباح والاخرى عين زياد وماء عين زياد اطيب من ماء
عين رباح وماؤها صحيح ولها ربض كبير وليس حولها من خارج شجرة نابتة البتة وهي على مزارع
الحنطة والشعير ويدخر بها منهما الشيء الكثير ومنها على اثني عشر ميلا **مدينة**
ابه وهي تقرب من الاربس وبها من الزعفران ما يضاهي الزعفران الاندلسي في الكثرة والجودة وارضها
وادي مختلطة وفي وسط مدينة ابه عين ماء جارية منها شرب اهلها وهي عين غزيرة وكانت
على ابه فيما سلف من الزمان سور مبني من الحجر واسعارها رخيصة واكثرها الان خراب ومن مدينة
الاربس الى مدينة صغيرة تسمى تامديت مرحلتان وعليها سور تراب وشرب اهلها من عيون بها وغلات

اهلها

اهلها من الحنطة والشعير المقدار الكثير وبين الاربس وتامديت مدينة صغيرة تسمى مرماجنه
وهي لا سلطان للعرب عليها ضريبة ويجبون من القمح والشعير المقدار الكثير ما يعم بالكفاية
وزيادة ومن تيجس الى بونه الساحلية ثلث مراحل ومن تيجس الى مدينة المسيلة ثلث مراحل
وكذلك من مدينة الاربس الى القيروان ثلث مراحل ومن مدينة الاربس الى تونس مرحلتان ومن تيجس
الى قسنطينة يومان وبين الاربس ومدينة بجاية اثنتا عشرة مرحلة ومن مرماجنه الى مدينة مجانه
مرحلتان خفيفتان بل هي مرحلة كبيرة وهي **مدينة** صغيرة عليها سور تراب
وكان بها فيما بزدرع بتقبل الزعفران وعليها واد عذب الماء ياتي من جبل عقوبة منها يزرعون عليه غلاتهم
وهو جبل شامخ ومنه تقطع احجار المطاحن التي ليس لها نظير في الجودة وحسن الطحن حتى ان الحجر الواحد
منها ربما مر عليه عمر الانسان ولا يحتاج الى نقش ولا الى صنعة سوى الملابسة ودفنه وارض مجانة
تغلبت العرب عليها وبه نحو ضياعها وبينها وبين القسنطينة ثلث مراحل ومنها الى بجاية الناصرية
ست مراحل وبين تونس والحمامات مرحلة كبيرة ومن الحمامات تعرض الجزيرة المسماة بجزيرة
باشو وهي ارض مباركة وطيبة ذات شجر تين وزيتون وعمارات متصلات وبركات وجنات وغلات
ومياه لبست بكثيرة الجري على وجه الارض لكنها ممكنة مياه الآبار وفيها بالجملة خصب زائد وهذه
الجزيرة اقليم لها مواضع بباشو ولم يبق الا رسمها الا انها انكابها وبه قصر صغير ومنها قصر على البحر يسمى
نابل وكان بالقرب من هذا القصر في ايام الروم مدينة كبيرة عامرة مخربة ويبقى الان رسمها وهو
قصر صغير وكذلك قصر توسيمان بالقرب منها اثر مدينة كانت عامرة في ايام الروم مخربة وبقي
رسمها وبين تونس ومدينة القيروان جبل زغوان وهو جبل عال جدا يبصره المراكب من ظهر
البحر لعلوه وارتفاعه في الجو وهو اكثر الجبال مياه وبه خصب ومزارع وعمارة ويعمر منه اماكن
من عباد مسلمين منقطعين وكذلك جبل وسلات وطوله يومان ومنه الى تونس يومان وبينه
وبين القيروان خمسة عشر ميلا وفيه عمارات كثيرة ومياه جارية وفيه من الحصون حصن الجوزات
وحصن بقايا وحصن القيطنة ودار اسمعيل ودار الدواب وكل هذه البلاد يعمرها قبايل من البربر
وهم اهل هذه الناحية ولهم في خصب ونعم من مواشي ابقار واغنام وبغال ورماك والعرب متغلبون على
سهول هذه الارض كلها ولنذكر الان الطرقات المسلوكة بين هذه البلاد فمن ذلك الطريق من القيروان

الى تاهرت فمن القيروان الى الجفنيين وهي قرية مرحلة الى مدينة سبيبة مرحلة وهي
مدينة ازلية كثيرة المياه والجنات ولها سور من حجارة حصين ولها ربض فيه الاسواق والخانات
وشربهم من عين جارية كبيرة عليها جناتهم وبساتينهم وغلاتهم من الكمون والكروياء
والبقول ومنها الى مرماجنة وهي قرية لهوارة مرحلة ومنها الى مدينة مجانة الآتي ذكرها ثم
ذكرها مرحلة ثم الى مسكيانة مرحلة وهي قرية عامرة قديمة ازلية وبها زروع ومكاسب
وعيون ولها سوق مشهورة كاسمها وهي اكبر من مرماجنة ومنها الى باغاي وهي مدينة
عامرة وقد تقدم ذكرها فيما سلف من هذا الجزء والطريق نادي من باغاي الى المسيلة كما
قدمناه فيما سلف وطريق ثان آخر من القيروان الى المسيلة على غير الطريق الذي قدمنا
ذكره وهو تخرج من القيروان الى جلولة مرحلة خفيفة وهي مدينة صغيرة عليها سور وبها
عين ماء جارية عليها بساتين كثيرة ونخل كثير ومنها الى ادرى مرحلة وهي قرية حسنة دارها
من الآبار وبها زروع وحنطة وشعير كثير ومنها الى قرية طامجنة مرحلة ولها مخرف كبير
وحنطتها وشعيرها ممكن رخيص جدا ومنها الى الاربس مرحلة ومن الاربس الى تيفاش مرحلة
وهي ايضا مدينة ازلية قديمة عليها سور قديم بالحجر والجيار وبها عين ماء جارية ولها بساتين
٥ ورياضات واكثر غلاتها الشعير ومن تيفاش الى قصر الافريقي مرحلة ولا سور لها وبها مزارع
وغابات جمة في الحنطة والشعير ومنها الى قرية اركو مرحلة ولها جنات وعيون ومياه وبساتين
وغلات قمح وشعير وخير واسع ومنها الى قرية البردوان مرحلة وكانت قرية كبيرة وهي من
اقاليم القمح والشعير ومنها الى قرية العفرون مرحلة وهي في وطاء من الارض وبها ابار ماء عذبة
وكان لها سور والغالب عليها البربر من كتامة ومزاتة ومنها الى قرية تامسيت مرحلة وبها
اشجار وعمارات ومنها الى دكمة مرحلة وهي قرية لها سوق واهلها من كتامة ومنها الى اربعة
مرحلة وهي قرية للبربر وبها مياه جارية ومزارع حنطة وشعير ومنها الى المسيلة اقل من
مرحلة ومن مدينة المسيلة الى وارقلان اثنتا عشرة مرحلة كبار وهي مدينة فيها قبايل مياسير
وتجار اغنياء يتجولون في بلاد السودان الى بلاد غانة وبلاد ونقارة فيخرجون منها التبر ويضربونه
في بلادهم باسم بلدهم وهم وهبية اباضية نكارية خوارج في دين الاسلام ومن وارقلان الى غانة ثلثون

مرحلة

مرحلة ومن وارقلان الى كوغة نحو من شهر ونصف ومن وارقلان الى كوغة ثلث عشرة مرحلة
ولنرجع الآن الى ذكر مدينة قابس التي في نحو البحر وهي مدينة الا ما رفناه التي تقدم ذكرها وذلك من مدينة
قابس الى القصارة ثلثون ميلا وكانت فيما سلف قرية وهي الآن خراب ومنها الى ابار خبت ثلثون ميلا
ومن ابار خبت الى قصر الدرق ثمانية وعشرون ميلا ومن قصر الدرق الى بير المحالين ثلثون ميلا ومنها
الى صبرة اربعة وعشرون ميلا ومن قصر صبرة الى طرابلس مرحلة وكل هذه المنازل التي ذكرناها
في هذا الطريق خلاء بلقع لان العرب على عمارتها وطمست آثارها وخربت عشارها واندثرت
جباياتها فليس بها الآن الا بيوت قاطن ولا حليب ساكن وهي منتباحة لقبيلة من العرب تسمى
مرداس ورياح وطريق آخر من قابس الى وادي احماس ثم الى بير زناتة ثم الى تامرفيت ثم الى اقبار
العباس الى تابنات الى بير الضبا الى اطرابلس ومدينة اطرابلس مدينة حصينة عليها سور
حجارة وهي في نحو البحر بيضاء حسنة الشوارع متقنة الاسواق وبها صناع وامتعة يتجهز بها الى كثير
من الجهات وكانت قبل هذا مغطاة العمارات من جميع جهاتها كثيرة شجر التين والزيتون وبها كرائم
حمية ونخل الا ان العرب اضرت بها وبما حولها من ذلك واجلت اهلها واخلت بواديها وغيرت احوالها
واباذت اشجارها وغورت مياهها واستفتحها الملك رجار في سنة اربعين وخمس مائة فسبى
حريمها واخلى رجالها وهي الآن له وفي طاعته ومعدودة في جملة بلاده وارض مدينة اطرابلس عزيزة
المثال طيبة الزرع ولا يدري ان على معمور الارض مثلها في ذلك وسورها مشهور مخلوف ومن مدينة
اطرابلس في جهة الشرق الى مدينة سرت مائتا ميل وثلثون ميلا وهي احدى عشرة مرحلة وذلك ان
السالك يخرج من مدينة اطرابلس في جهة الشرق الى الحنني عشرون ميلا ومن الحنني الى وزداسة
اثنان وعشرون ميلا ومن وزداسة الى رغوغا خمسة وعشرون ميلا ومن رغوغا الى تاورغا اثنان
وعشرون ميلا ثم الى المنصف خمسة وعشرون ميلا ثم الى قصور حسان بن النعمان الغساني اربعون
ميلا ثم الى الاصنام ثلثون ميلا ثم الى سرت ستة واربعون ميلا وهذا الطريق يتعرج على الساحل
تارة ويغرب اخرى وكل ذلك في ملك قبيلتين من العرب بها عوف ودباب ومدينة سرت
على البحر ميلان وعليها سور تراب ودار اسوارها رمل وبها بقايا نخيل ولا زيتون بها وبها كثير من شجر
التوت وبقايا من شجر التين كثير غير ان العرب تاتي على اكثر ذلك بافسادها وليس بها من العشب

ما باوجلة ولا من التمر ما بودان وكان نخيلهم فيما سلف يؤبر الكعاب لهم وكانت لهم
اعناب وفواكه الا انها قد تلفت في وقتنا هذا ولم يبق بها شيء الا ما كان في بطون الاودية
ورؤوس الجبال ومياههما من المطر في المواجل وما بارضها قليلة وعليها قبايل من البربر وعلى
من مدينة اطرابلس جبل نفوسة وبينهما ثلث مراحل ومن مدينة اطرابلس الى جبل نفوسة
ست مراحل وكذلك من جبل نفوسة الى سقاية تسع مراحل ومن جبل نفوسة الى قسطيلية
ست مراحل واهل جبل نفوسة كلهم اسلاك لكنهم خوارج نكارية على مذهب ابن منبه اليماني انظر
وقد ذكرنا هذا المذهب في ذكر اهل جزيرة جربة ومن جبل نفوسة الى جبل دمر ثلث مراحل
في رمل متصل وفي اطراف هذا الجبل قوم من البربر يسمون زمانة وهم قوم ينتجون الابل ويركبون
امهاتها واسرعها خطا ويسيرون عليها الى ما تباعد منهم من قبايل العرب فيغيرون عليهم
ويغيرون على اموالهم ويعودون بغنائمهم الى محلهم وموضع مساكنهم في تيها ودون انيها وليس
لهم شغل الا هذا وليس احد من العرب المجاورين لهم الا وهو يشتكي اذيتهم وقليلا ما يظفر باحدهم
لمنعة نجبهم وشدة لحوقهم بتلك الارضين وتحصنهم في امكنتهم كما قلناه وتتصل من هذه البلاد
في جهة الجنوب بلاد ودان ونحن الان ذاكرون ما تضمنه هذا الجزء من مراسي البحر وقواعده
وما عليه من القصور المعمورة في البلاد المقصودة حسب ما وصل اليه الطلب والبحث وبلغه
الجهد والطاقة وبالله الارشاد فاقول ان من مدينة بونة منها الى الغرب ستة اميال الى جون
اربعون الازقاق وهو جون صغير وفي اخره مرسى الخرز وهذا الجون داخل في البحر اربعين ميلا ومن
مرسى الخرز الى طبرقة اربعة وعشرون ميلا ومنها الى طرف الجون خمسة عشر ميلا روسية
وعلى التقوير اربعة وعشرون ميلا ومنها الى رملة تسمى المنشار ستة عشر ميلا ومن طرف
المنشار الى قلعة الى خليجة عشرة اميال ومنها قطع جون روسية عشرون ميلا وتقويرا
ثمانية وعشرون ميلا والى راس الطرف اثنا عشر ميلا ومنها الى بنزرت ثمانية اميال وقد سبق
ذكرها ومنها الى مرسى وفاص اثنا عشر ميلا ومن طرف بنزرت وفاص الى راس الجبل ثلثة عشر ميلا
جونا وعلى هذا الجون قصور عمارة اهل ناحية وفاص الى قصر مرسى الوادي ثلثة اميال وهو
مسقط نهر صغير ومنه الى قصر شنه داود ثلثة اميال ومنه الى قصر صوبين خمسة اميال

ومنه ال

ومنه الى طرف الجبل ميلان وهذا الطرف يعرف بالكنيسة ومن اول الجون الذي في
وسطه مدينة تونس وبحيرتها من طرف الجبل مع التقوير الى موضع قصر جود ستة اميال
ومن موضع الوادي الى قصر حلة اربعة اميال ومنه الى قصر جودران ميلان ومنه الى مدينة قرطاجنة
ميلان ومدينة قرطاجنة خراب كما قدمنا ذكرها ومن قرطاجنة الى حلق وادي تونس ثلثة
اميال وهذا الوادي هو فم الجون ومن فم الوادي الى قصر جمم اثنا عشر ميلا الى قصر
قربص ستة عشر ميلا الى طرف اقران اربعة عشر ميلا وهو موضع داخل في البحر وجميع تقوير
هذا الجون اربعة وسبعون ميلا وقطعه روسية من راس الجبل الى طرف اقران ثمانية
وعشرون ميلا وكذلك من وسط الجون الى طرف اقران اذا قطع روسية ثمانية وعشرون ميلا
وتقويرا ستة وخمسون ميلا ومن طرف اقران الى مرسى قصر النخلة ستة اميال ومنه الى
قصر بيزرب اثنا عشر ميلا ومنه الى قصر نوبة ثلثون ميلا وكذلك من فم وادي تونس الى
نوبة سبعون ميلا وبوادي نوبة في البحر الحامور الكبير والحامور الصغير وبينهما سبعة
اميال ومن الحامور الكبير الى نوبة اثنا عشر ميلا ومن نوبة روسية الى راس الوحنية ميل واحد
جون وهذا الجون على التقوير ستة اميال وهو قصير كله ومن راس الوحنية الى طرف النخلة وهو
طرف الجبل المسمى ادار وهو من ناحية اقليبية في الشرق ومن راس الوحنية الى الحامور الصغير
ستة اميال وهذان الحاموران جبلان قايمان في البحر يرتسى بهما عند انقلاب الرياح وجميع ما بين
نوبة واقليبية ثلاثون ميلا ومن طرف اقليبية الى المنستير مجرى حمو قصار من اقليبية الى قصر
ابي مرتقوق سبعة اميال ومنه الى قصر لبنة ثمانية اميال ومن لبنة الى قصر سعد اربعة اميال
ومن قصر سعد الى قصر نوبة ثمانية اميال الى طرف بوسيهمان عشرة اميال وطرف بوسيهمان
يدخل في البحر ميلا ونصفا وهو كالفرس الخارج ومن هذا الفرس الى قصر بوسيهمان في الجون اربعة
اميال ومن بوسيهمان الى قصر نابل ثمانية اميال ونابل كانت مدينة للروم كبيرة جدا عامرة
فلما استفتحت الجزيرة في صدر الاسلام استبيحت مطالحها ومحاسنها حتى لم يبق لها رسم
ولا اثر الا مكان قصر فقط وبقيت بقايا خرابها دالة عليها ومن قصر نابل الى قصر الحمامات
ثمانية اميال وبينه وبين البحر نحو من ميلين ومن قصر الحمامات الى قصر الفيل ستة اميال

ثم الى طرف الحمامات سبعة اميال ومن هنا الطرف راجعا في البر الى مدينة تونس مرحلة
كبيرة وهذه المرحلة هي عرض الجزيرة المسماة بجزيرة باشو المتقدم ذكرها ومعنى
الطرف المسمى بطرف الحمامات موضع مشهور على طرف يدخل في البحر نحوا من ميل
ومن الحمامات الى المنارة موضع خمسة اميال ومنها الى العقبة على بعض البحر ومنه الى
قصر المرقوم الى قصر المرابطين ستة اميال ومنها الى العقبة في قاع جون المدفون ومنه الى طرف
قوطيل المدفون ستة اميال ومن طرف القوطيل المذكور الى حصن اهرقلية ثمانية اميال
الى مدينة سوسة ثمانية عشر ميلا وهي مدينة عامرة بالناس كثيرة المتاجر والمسافرون
اليها قاصدون وعنها صادرون بالمتاع الذي يعمل فيها من انواع الثياب والعمائم المنسوبة
اليها وهي من خير المتاع ونفيسه وبها اسواق عامرة ومياههم من المواجل وعليها سور
من حجر حصين ومن سوسة الى قصر سقانس ثمانية اميال ومن سقانس الى قصر ابي الجعد
اربعة اميال ومنه الى قصور المنستير ميلان وذلك من جهة اقليبية الى المنستير قطع
روسية مائة ميل ومجرى وعلى التقوير مائة وعشرون ميلا ويقابل المنستير في البحر
جزيرة قوذية ومنها الى المنستير تسعة اميال ومن هذه الجزيرة الى لمطة عشرة اميال ومنها
الى الدماس اثنا عشر ميلا ومنها الى المهدية عشرون ميلا وكذلك ايضا من المنستير الى المهدية
ثلثون ميلا ومن المنستير الى قصر لمطة سبعة اميال ومن قصر لمطة الى الدماس ثمانية
اميال ومن الدماس الى المهدية ثمانية اميال والمهدية يحيط بها البحر كما قدمنا ذكره ومنها
يبدا البحر يجون في جهة الجنوب ومن المهدية الى قصر سلقطة ستة اميال ومنه الى قصر العالية
ستة اميال الى قبوذية ستة عشر ميلا وقبوذية حصن حسن ويصاد به من الحوت كل طريفة
ومعه باكثير رخيص ومن قبوذية الى حصن ملمان ثمانية اميال ومن قصر ملمان الى قصر
الزيانة اربعة اميال الى قصر قناطة اربعة اميال وبقصر قناطة محارس كثيرة يسادج
يتجهز به الى المهدية وغيرها وطينة احمر ثم الى قصر اللوزة اربعة اميال الى قصر زياد
ستة اميال ومن قصر زياد الى قصر محرز ونش ثمانية اميال ومن قصر محرز ونش الى قصر فاساس
الى قصر فرل ميلان ومن قصر زياد الى طرف فرل ثمانية عشر ميلا ومن قصر فرل الى قصر

حبله

جبله ميلان في جون ومنه الى قصر سفاقس في الجون خمسة اميال الجميع من ذلك من قبوذيه
الى سفاقس ثمانية واربعون ميلا بالتقوير وروسية ثلثون ميلا ويقابله من زياد في البحر
مع المشرق جزيرة قرقنة ومكانها وموضعها من قصر زياد وسفاقس وسطا وذلك انه
من قرقنة الى قبوذية عشرون ميلا ومن قرقنة الى سفاقس نحو خمسة عشر ميلا وهي جزيرة
حسنة عامرة باهلها وليس بها مدينة وانما سكناهم في اخصاص وهي خصيبة كثيرة
الكروم والاعناب وغلات الكمون والانيسون واستفتحها الملك المعظم رجار في سنة
ثمان واربعين وخمسمائة وفي الطرف الغربي منها كهوف وغيران يتحصنون فيها ممن
يريدهم وتسمى العبزري والعبزري مكان يتصل به حجر فيه عشرون ميلا ومن العبزري الى
بيت القصير خمسة وثلثون ميلا وطول هذه الجزيرة ستة عشر ميلا وعرضها ستة اميال
ثم نرجع الان الى ذكر سفاقس فنقول ان منها الى طرف الرملة اربعة اميال ومن طرف الرملة
راجعا في جهة الجنوب ومعول الجون الى قصور المحرس اربعة اميال ومنه الى قصر نبيفه
عشرة اميال ومن قصر نبيفه الى قصر نبير ثمانية اميال ومنه الى قصور الروم اربعة اميال
ومنه الى مدينة قابس خمسة وسبعون ميلا وقد وصفنا قابس فيما تقدم ذكره بما يغني عنه
من الصفة لمن قابس مع الساحل الى قصر ابن عيشون ثمانية اميال الى قصر زجونه ثمانية
اميال الى قصر بني باموس عشرون ميلا الى امرود احد عشر ميلا الى قصر الجرف ثمانية عشر ميلا
بزلحمر في فصيل راس الرملة الى هنا الطرف المسمى بالجرف على التحليق خمسون ميلا وعلى التقوير
مائة وخمسون ميلا ومن طرف الجرف الى جزيرة جربة في البر اربعة اميال وهي جزيرة عامرة
بقبائل من البربر والسمرة تغلب عليهم والشرور والنفاق موجود في جبلتهم وكلامهم
بالبربرية خاصتهم وعامتهم وهم اهل فتنة وخروج عن الطاعة وافتتحها الملك المعظم رجار
بالاسطول بعثه اليها وذلك في اخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم استقر من بقي بها
الى سنة ثمان واربعين ثم نافقوا وخرجوا عن طاعة الملك المعظم رجار فغزاهم في صدر
السنة بالاسطول واستفتحها ثانية ورفع جميع سبيها الى المدينة وطول جزيرة جربة
ستون ميلا من المغرب الى المشرق وعرض البر من الشرق خمسة عشر ميلا ومن هنا الطرف

الى البر الكبير عشرون ميلا ومن الطرف الضيق يسمى راس طرنين ويسمى الطرف
الواسع انتجان ويتصل من الجنوب الى الجهة المشرق جزيرة جربة وهي معمورة حسنة
وبها نخل وكروم وبين جزيرة جربة والبر نحو من ميل وبها بلدها قصر في داخلها ومن الجزيرة
عامرة باهلها وهم قوم نكار خوارج في الاسلام مذاهبهم الوهبية وكذلك جميع الحصون
والقصور التي تلي ساحل الجزيرة فهم يتمذهبون بمثل ذلك وذلك انهم لا يماسون ثوبا ادخله ثوب
رجل غريب ولا يسلم بيده ولا يواكله ولا ياكل له في آنية الا ان تكون آنية محفوظة لا يمسها
احد سواه ورجالهم ونساؤهم يتطهرون في كل يوم عند الصباح ويتوضؤون ثم يتيممون
لكل صلاة وان استقى عابر سبيل شيئا من مياههم وعابوه طردوه واستخرجوا ذلك الماء
عن البير وثياب الجنب لا يمسها الطاهر وثياب الطاهر لا يمسها الجنب وهم مع ذلك كله
ضيافون يطعمون الطعام ويبرون ابناء السبيل ويسألون المنافسين عن احوالهم ويبلغ بهم الى بيته
لمن نزل بهم ومن جزيرة جربة من طرفها المسمى انتجان الى قصر البينه نيف وعشرون ميلا وكذلك من
طرف انتجان الى القنطرة التي في فمه اثنان وستون ميلا ورجع بنا القول الى طرف الجرف
المتقدم ذكره فمنه الى راس الماء على الساحل اربعة وعشرون ميلا ومنه الى قصور
الزارات عشرون ميلا ومنه الى القصور الثلثة التي في طرف جربة وبينها في البحر عشرون ميلا ومن
قصور الزارات الى قصر بن دكومين خمسة وعشرون ميلا ومن بن دكومين الى قصر القوابسة
اميال ومنه الى قصر جرجيس ستة اميال ومنه الى قصر خطاب خمسة وعشرون ميلا ومن
بن دكومين الى قصر الهوا ستة اميال وقصر بن خطاب هو على آخر سباخ الكلاب من جهة
المغرب ويقابل قصر بن خطاب في البحر اشغاله جزيرة زيزوا وطولها اربعون ميلا وعرضها
نحو نصف ميل وبعضها معمور بالقصور والنخيل والكروم وبعضها تحت الماء كما قدمنا
ذكره والماء يقف على وجهها نحو قامة واكثر من ذلك واقل ومن قصر بن خطاب الى
قصر شماخ خمسة وعشرون ميلا وبينهما جون ... ويسمى جون طب الحمار ومن قصر شماخ
الى قصر طالع عشرة اميال وقصر طالع على فم طين ياخذ من المشرق الى المغرب طوله خمسة اميال
ويسمى راس المخبز ومنه الى قصر كوطين عشرون ميلا ومن قصر كوطين الى قصر زلوا عشرون

ميلا ومنه الى مرسى منكيا عشرون ميلا ومن قصر منكيا الى قصر عسعلات عشرون ميلا
ومن قصر عسعلات الى قصر سبر اربعة اميال ومنه الى قصر سنان ميلان ومنه الى قصر البراك
ثلثة اميال الى قصر غرغرة عشرة اميال ومنه الى قصر صياد ستة اميال ثم الى مدينة اطرابلس
عشرون ميلا ودون وصولنا مدينة طرابلس فيما من على اشتغضاب ونحوها ودخلها في ايام
ومن مدينة اطرابلس الى قصر على راس فم ابو يسا اربعة عشر ميلا ومنه الى قصر الكتاب
ثمانية اميال ومنه الى قصر عثمان اثنا عشر ميلا الى محيب وادي ... ثمانية عشر
ميلا ومنه الى طرف راس السقوا اربعة عشر ميلا برا ومن راس ... الى راس السقوا
روسية اربعون ميلا وعلى التقوير اثنان وخمسون ميلا ومن راس السقوا الى قصر شوبكين
اربعة عشر ميلا الى فوطيل ... داخل في البحر اربعة اميال ومنه الى لبدة
اربعة اميال وكانت مدينة لبدة حسنة العمارات مشتملة الخيرات وهي على نهر من
البحر فتسلطت العرب عليها وعلى ارضها فغيرت ما كان بها من النعم واجلت اهلها الى جزر
في بحر ... بينها الا قصران كبيران عامران وسكانهما قوم من هوارة البربر ولها على نحو
... الا قصر كبير آهل عامر به صناعات وسوق عامرة ولهم نخل كثير وزيتون
يستخرجون زيته في وقته ومن لبدة الى قصر حسن سبعة عشر ميلا ومنه الى مرسى ناكبور
ميل واحد وهو مرسى حسن يكن من كل الرياح ومنه الى قصر ماشم الى قصر سامية اثنا عشر
ميلا ومن قصر سامية الى سويقة ابن مثكود اثنا عشر ميلا ومن السويقة الى طرف فنان
المشهور عشرون ميلا فذلك من اطرابلس الى طرف فنان على التقليب مايتا ميل وثمانون
ميلا وعلى التقوير مايتان وعشرة اميال وهنا انقضى ذكر ما تحتوي عليه هذا الجزء من ساحل البحر
المالح حسبما اوجبته القسمة له وسنأتي بذكر ما بقي منه بما يأتي بحول الله والتوفيق الى
ذكر ما ينسب الى ابن مثكود ويسكن حولها قبايل من هوارة برابر تحت طاعة العرب
وبها سوق مشهودة وبها قصور كثيرة واهلها يحرثون الشعير على المطر والعرب
يجتنونها بمغارمهم وهنا انقضى الجزء الثاني والحمد لله

الجزء الثالث من الاقليم الاول

بحر الشام

ان الذي تضمنه هذا الجزء الثالث من الارضين اكثرها خلا وعامرها قليل واهلها عرب
منتشرة في الارض بعيدة على من جاورها وبها من البلاد زويلة بن خطاب ومسينيه وزالة
واوجلة وبرقة وعلى ساحل البحر المحيط من القصور جمل تحيط بها النخيل وبها من البلاد
المسماة سرت واجدابية اما وان كانتا في زماننا هذا في غاية ضعف وقلة عامر يقرب بعضها
وبينهما نوع ربع وجلبة اشع والمراكب ترد عليهما بالامتعة النافعة فيهما ومنها يحمل على
قربها وما يحتاج اليه الذاكرون لهذه المدن من الارضين القصور والحجور وامعون لله الحمد والحول والقوة
لله سبحانه فاما مدينة برقة فمدينة متوسطة المقدار ليست بكبيرة
القطر ولا صغيرة غير انها في هذا الوقت عامرة عامرها قليل واسواقها كاسدة وكانت
فيما سلف على غير هذه الصفة وهي اول منبر ينزله القادم من ديار مصر الى القيروان ولها
كور عامرة بالعرب وهي في بقعة فسيحة تحوز مسيرها يوما في مثله ويحيط بهذه البقعة جبل
وارضها حمرا خلوقية التراب وثياب اهلها ابدا حمر وبذلك تعرف اسمها في سائر البلاد المحيطة
بها والصادر عنها والوارد اليها في اكثر الاحايين لا تنقطع عن البلاد المجاورة المعاودة لها في
جميع حالاتها وهي بربرية تجريبية وكان لها من الغلات في سالف الزمان القطن المنسوب اليها الذي
لا يجانسه صنف من اصناف القطن وكان بها دار الادباغ للجلود البقرية والنمور
الواصلة اليها من اوجلة وهي الان تحمل اليها المراكب والصابون الواصلون اليها من الاسكندرية
وارض مصر بالحبوب والفصل والزيت ويخرج منها التربة المنسوبة اليها ينتفع بها الناس ويعالجون
بها مع الزيت للجرب والحكة وكذا الحبة وهي تربة غبراء واذا القيت في النار فاحت لها رائحة
كرائحة الكبريت وهي بطبيعة الدخان كرائحة الراجحة والطعم ومن برقة الى مدينة اوجلة في البرية
عشر مراحل بسير القوافل وكذلك من برقة الى اجدابية ستة مراحل وهي من الاميال مائة واثنان وخمسون
ميلا ومن برقة الى الاسكندرية احدى وعشرون مرحلة وهي من الاميال خمسمائة ميل وخمسون ميلا
ومن برقة الى الاسكندرية ارض تسمى لوبيا واجـــدابيه ارض في صحصاح من حجر
مستو كان لها سور فيما سلف واما الان فلم يبق منها الا قصران في الصحراء والبحر منها على اربعة
اميال وليس بها ولا حولها شي من النبات واهلها الغالب عليهم يهود ومسلمون تجار ويطيف بها

من احيا

من احياء البربر خلق كثير وليس باجدابية ولا برقة ماء جار وانما مياههم من المواجل والسواقي
التي يزرعون عليها قليل الحنطة والاكثر الشعير وضروب من القطاني والحبوب ومن اجدابية
الى زالة خمس مراحل وفي غربيه اوجلة مدينة صغيرة متحضرة بها قوم ساكنون
كثيرو التجارة بها وذلك على قدر احتياجهم واحتياج العرب وهي في ناحية البرية بطيب بها
نخل وغلات لاهلها ومنها يدخل الى كثير من ارض السودان نحو بلاد كوار وبلاد كوكو وهي في
رسيب ضريق والوارد عليها والقاصد لها كثير وارض اوجلة وبرقة ارض واحدة ومياهها قليلة
وشرب اهلها من المواجل ومن اوجلة الى مدينة زالة عشر مراحل غربا وهي مدينة صغيرة ذات سوق
عامرة وبها اخلاط من البربر ومن هوارة ومزاتة وفي اهلها حماية وصولة ومن زالة يدخل الى
مدينة زويلة عشرة ايام وبين زالة وزويلة مدينة صغيرة تسمى مسمسنتغ ومن زالة الى ودان
ثلثة ايام وودان جزائر نخل متصلة وعمارات كثيرة ومن زالة الى مدينة سرت تسعة ايام ومن مدينة
سرت الى ودان خمس مراحل وودان في هذه الناحية في جنوب مدينة سرت وهما قصران بينهما مقدار
رمية سهم والقصر الذي يلي الساحل خلا والربع البرية مسكون ولها ابار كثيرة ويزرعون بها الذرة
ويقرب بها غابات وحولها شجر التوت كثيرا وسمر تين ذا سبب ونخل كثير وتمر لينة حلوة اما وان كانت
تمورا وجلها اكثر تمور ودان طيب ومنها يدخل الى بلاد السودان وغيرها واما مدينة زويلة
ابن خطاب فمنها الى ودان خمس مراحل كبار ومنها الى السويقة المسماة بسويقة ابن مكود ستة عشر
مرحلة ومدينة زويلة ابن خطاب في صحراء وهي مدينة صغيرة وبها اسواق ومنها يدخل الى جملة من
بلاد السودان وشرب اهلها من ابار عذبة ولها نخل كثير وتمر حسن والمسافرون يأتونها باستعة
من جهاتها وجمل من البحر يحتاج اليها والعرب تجاوز ارضها وتضر باهلها مع الطاقة وكل هذه الارضين
التي ذكرنا متاخمة لبلاد العرب من قصور العطش الى فاز وهي لناصرة وعميرة وهما قبيلتان من
العرب ومن فاز الى طلميثة الى لحسي لقبيلة من البربر مستعربين يقال لهم مزاتة وزيادة وفزارة
وهم يركبون الخيول ويعتقلون الرماح الطوال ويحمون تلك الارض عن العرب ان يدوسوا ديارهم ولهم عشيرة
ونجدة وجلادة واما البحر الذي تضمنه هذا الجزء فطول قطعه الرومية سبعة مجار واميالها سبعمائة
ميل وسعة البحر على تعفية ثلثة عشر مجرى واميالها الف ميل وثلث مائة ميل وذلك لان طرف فاران

الى مدينة صرت ثلثة مجار وقد ذكرنا مدينة صرت بما سلف ومن مدينة صرت الى قصر مغمداش
مجرى ونصف ومنه الى الجزيرة البيضا مجرى ونصف الى قصور سرتوس مجرى ثم الى قصر قابر نصف
مجرى الى قصر تيونس نصف مجرى الى الابراج الاربعة مجرى ثم الى الوكرة خمسون ميلا ثم الى طلميثة خمسون
ميلا الى القلعة مجريان وهذا ذكر مجمل ونريد ان نذكر ما عليه من القصور واذا خرج الخارج من
طرف فاتارض الى قصور حسان فطعا في البرية اربع مراحل كبار لا يجد بها شي من الما وهو وطا
لا عوج به ولا امتا وقصور حسان لا عامر بها وانما بقي الاثر وبينها مراخوات لم يبق منها الا اثار غابرة
وبها ما يشرب من بير من قريب من قصور حسان ومنها يتزود بالما لان الماء بها قليل يا خذ منها ما يكفيه
لشربه في مسافة سفره ومنها الى الاصنام ثلثون ميلا وتسمى بقصور الحلوف وهي دوين والها بوجد بها
في حروف احساء محفورة في الرمل على ضفة البحر وسميت الاصنام لان بالقرب منها في البرية عدة اصنام
وهي مبنية من بنا الروم الاول ومن الاصنام الى الغرانيق وهو قصر كبير عامر وفي وسطه بير عميقة واليها
تنصب مياه الامطار في زماننا ومنه الى سرت ثلثة عشر ميلا ومدينة سرت ذكرنا ما تقدم منها بما فيه كفاية
ومنها الى قصر العبادي على البحر اربعة وثلثون ميلا ومن قصر العبادي الى اليهودية اربعة وثلثون ميلا
وهو قصر عامر وبه زراعات على مياه تستخرج بالسواني من ابار ومن اليهودية الى قصر العطش اربعة
وثلثون ميلا وهو قصر عامر وبه زراعات وبه ثلثة جباب ومن قصر العطش الى مهنوشة ثلث مراحل
لا ما فيها وهي سباخ وطيبة ومهنوشة على البحر ومياهها في احساء تحتفر في الرمل على البحر وسميت
مهنوشة لانه ربما اجتمع صغار الحيات الواحدة شبر لا زايد وهي تصفر وتنهش من لا يعلم امرها ومن
اسرى بالليل في تلك الارض وبها نتايج بقر وحشية وكركدن وبها ذياب كثيرة وضباع تفترس السابلة
اذا تبينت الضعف فيه ومن مهنوشة الى بير الغنم نحو من ثلثة عشر ميلا وهي على احد السبخات التي
تنسب الى مهنوشة ومنها الى العاروج مرحلة وهي من الاميال ثلثون ميلا ومن العاروج الى جوفرة خمسة
وعشرون ميلا ثم الى بوسمت عشرون ميلا ثم الى سلوق اربعة وعشرون ميلا ثم الى ادنوار ثلثون ميلا
ثم الى قصر الفصل اثنا عشر ميلا ثم الى برقة خمسة عشر ميلا والطريق من سلوق الى برقة مرحلة وبرقة
في وسط وطا بين في شرقيها غابة منطة الى البحر بينها وبين البحر اربعة اميال وهي بقرب من قرية في جهة
الشرق غربية مع طول البحر يجريها ان رقلها وما غربا وطولها ستة عشر ميلا في سعتها نحو من نصف ميل

ومن يصب

أنظر

أنظر

ومن يصب من البحيرة تبنى الغابة وبغربي الارض قبايل زواحة ومن برقة الى قصر بودي مرحلتان
وهو قصر كبير عامر اهل وبه قوم من البربر وحوله ارض عامرة وسوار تدور عليها الفضا ان
والشجر محيطة بها ومنها الى تمامنو وهو قصر عشرة اميال ومنه الى اوطليط وهو قصر نصف يوم وهو
عامر بالناس ومنه الى الابراج الاربعة وهو قصر يوم ومنه الى قصر العين عشرة اميال ومنه الى قصر طلميثة
وهو حصن كبير عليه سور حجارة عشرة اميال وهو عامر بالناس والمراكب تقصد اليه بالمتاع الحسن
من الكتان والكتان ويتجهز منه بالعسل والقطران وسمن المراكب الواصلة اليه من الاسكندرية وحوله
قبايل زواحة من جهة الغرب ومن طلميثة الى جهة الشرق قبايل هيب وسنذكر ما اتصل من البلاد والارض
بعون الله ان شاء الله ،، وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء الثالث والحمد لله



مغرب

شمال

ان الذي تضمن هذا الجزء الرابع من الاقليم الثالث من البلاد لوبية سنترية وصحاري منطة
الى اعمال الاسكندرية ويقع ذلك في ديار مصر بعض بلادها العليا وبلاد اسفل الارض منها
منفلة بقطع النيل وبلاد الفيوم والريف ثم اسفل الارض وما يحويه من الاعمال والبلاد المعمورة
التي هي من اعمال مصر ومضافة اليها ونحن نذكر ذلك ذكرا متصلا شافيا ونذكر من اخبار مصر
وعجايب بنيانها ومشاهير عجايبها والداخل فيها والخارج عنها وما فيها من مسافاتها كل ذلك على
توال ونسق ان شا الله فنقول ان من مدينة برقة الى الاسكندرية على طريق مستقيم احدى وعشرون
مرحلة وذلك من برقة الى قصر الرمادة ستة اميال ومنها الى ناكنست ستة وعشرون ميلا والى مغار
الرقيم خمسة وعشرون ميلا ومما يجتمع من الطريق بالطريق الاعلى ومن مغار الرقيم الى جب حليمة
خمسة وثلثون ميلا ومن جب حليمة الى وادي مخيل خمسة وثلثون ميلا ومن وادي مخيل الى جب
الميدان خمسة وثلثون ميلا ومن جب الميدان الى جناد الصغير خمسة وثلثون ميلا الى جب
عبد الله ثلثون ميلا ثم الى مرج الشيخ ثلثون ميلا الى العقبة عشرون ميلا الى حوانيت ابي حليمة
عشرون ميلا ومن حوانيت ابي حليمة الى جرية العوسج خمسة وثلثون ميلا ثم الى قصر الشماس خمسة
عشر ميلا ومن قصر الشماس الى سكة الحمام خمسة وعشرون ميلا ثم الى جب العوسج ثلثون ميلا
ومن جب العوسج الى كنايس الحرير الى الطاحونة اربعة وعشرون ميلا ومن الطاحونة الى حنية الروم
ثلثون ميلا ومن حنية الروم الى ذات الحمام اربعة وثلثون ميلا الى ترنية ثمانية عشر ميلا ثم الى الاسكندرية
عشرون ميلا وهذا الطريق يسمى الطريق العليا في الصحرا واما طريق الساحل فانه من الاسكندرية الى
راس الكنايس ثلثة مجار ومن مرسى الكنايس الى مرسى الطوبا ومجرى من مرسى الطرابلسي الى تل
جون رمادة خمسون ميلا ومنه الى عقبة السلم ومن عقبة السلم الى مرسى عمارة عشرة اميال ومن مرسى
عمارة الى الملاحة ثلثون ميلا ومن الملاحة الى لكة عشرة اميال وعمالة لكة في البرية نفزاوة يشتمل على
حبيب والباقي مجاري ومن لكة الى مرسى طبرقة خمسون ميلا ومن طبرقة الى مرسى راس تيني مجرى ونصف
ومن راس تيني الى البترونة مجريان ومن البترونة ينعطف البحر راجعا الى جهة المغرب على استوا المغربية
مجريان لا عمارة بها وانما مناخ شطايط البحر جبال شعاب لا يقدر احد على سلوكها لصعوبة مراميها وخشونة
طرقاتها ويعرف هذا بن [illegible] ومن طرف المغربية [illegible] الى الاستوا الى آخره وهذا الجون يسمى [illegible]

السدرة

انظر السدرية

البترونة في اوله الى ان ينتهي الى الاسكندرية قطعة روسية بستة مجار وهو ستمائة ميل
ويكون هذا الجون على التقوير الى الاسكندرية اخر عشر مجرى ونصف وهي من الاميال الف ميل ومائة
وخمسون ميلا ومن اخر عمالة طلميثة المتقدم ذكرها بلحون الى عمالة ميب وواحات وفيها
قبايل من العرب اهل ابل واغنام وثروة وبلادهم آمنة وادعة وجبال الاثار حروث كثيرة
واهلها يحتشون فيها وينبت بها البطم والعرعر والصنوبر كثيرا وفي هذه الجبال مزارعات
ومعايش ونخل كثير وعسل عجيب وآخر عمل [illegible] لكة وقصرا البترونة على نحو عشرة اميال
قصر كبير يسكنه قوم من لخم وبيتي القصر بهم واهله كلهم عشالة يجوزون النخل ويستاجرون
عسلها واكثرهم يستغلون قطع العرعر ويستخرجون منه القطران ويسافرون به الى ديار مصر
واما الاسكندرية فهي مدينة بناها الاسكندر وبه سميت

والاسكندرية

مدينة على بحر البحر الملح وبها اثار عجيبة ورسوم قايمة تشهد لبانيها بالملك والقدرة وتعرب عن
تمكن وبصر وهي حصينة الاسوار نامية الاشجار جليلة المقدار كثيرة العمارة رابحة التجارة
شامخة البنيان رايقة المعنى شوارعها فساح وعقاير بنيانها صحاح وبيوتها مفروشة بالرخام والمرمر
وحنايا ابنيتها بالعمد المشتمل واسواقها كثيرة الاتساع ومزارعها واسعة الانتفاع والنيل العربي
منها يدخل تحت اقبية دورها كلها وتتصل ادراميسها بعضها ببعض وهي في ذاتها كثيرة الضيار
متقنة الاشيا وبها المنارة التي ليس على قرار الارض مثلها بنيانا ولا اوثق منها عمرا احجارها من
صنيع الكذان وقد ابتني الرصاص في اوساطها ببعضها مرتبط ببعض معقود لا ينحط البناء منها والبحر
يضرب احجارها من الجهة الشمالية وبين هذه المنارة وبين المدينة ميل في البحر وفي البر ثلثة اميال
وارتفاع هذه المنارة ثلث مائة ذراع بالرشاشي كل ذراع ثلثة اشبار وذلك ان طولها كلها مائة
قامة منها ست وتسعون قامة الى القبة التي في اعلاها وطول القبة اربع قامات ومن الارض الى الحزام
الاوسط سبعون قامة سوا ومن الحزام الاوسط الى اعلاها ست وعشرون قامة ويصعد الى اعلاها من
درج عريض [illegible] وسطها كما [illegible] في ادراج الصوامع ينتهي الدرج الى نصفها ثم يضيق البناء في نصفها
من الاربعة الاوجه [illegible] حجرات ومن هذا الحزام الاوسط يطلع
بناؤها الى اعلاها مثمنا منقوصا عن مقدار البنا الاسفل بمقدار ما يستدير به الانسان من كل ناحية ويقعد

انظر ما في القطران من انواع الخشب وما لم يذكره اكثر

هذا هاهنا [illegible] في ايام السلطان [illegible]

ايضا الى اعلاها من سفلها الحزام في ادراج اول ابنية من الادراج الشعلى وفيه زرافات اضوا
في كل وجه منها يدخل الضوء عليها من خارج الى داخل بحيث يبصر الصاعد بها حيث يضع
قدميه حتى يصير ومنه المنارة من عجائب بنيان الدنيا علوا ووثاقة والمنفعة بها انها كا
توقد النار بها في وسطها بالليل والنهار في اوقات سفر المراكب فيرى اهل المراكب تلك
النار بالليل والدخان بالنهار فيعملون عليها ونحوها من بعد مجرى لانها تظهر بالليل كالنجم وبالنهار يرى
منها دخان وذلك ان الاسكندرية في اخر الجون متصلة بها اوطية وصحار مسطحة لا جبل بها ولا
علامة يستدل بها عليها ولولا تلك المنار لضلت اكثر المراكب عن القصد اليها ومنه المنار
تسمى فاروسا ويقال ان الذي بنى هذه المنارة هو الذي بنى الاهرام التي في جيزة مدينة الفسطاط
ومن غربي النيل ويقال ايضا انها من بنيان الاسكندر وعن بنيان الاسكندرية والله اعلم
بصحة ذلك وبالاسكندرية المسلتان وهما حجران على صورتهما مربعان واعلاهما اضيق من اسفلهما
وطول الواحدة منهما خمسون ذراعا وعرض قواعدهما في كل واحد من وجوههما عشرة اشبار محيط الكل
اربعون شبرا وعليها كتابات بالخط السرياني وحكى صاحب كتاب العجايب انهما نحتا من
من جبل برم في غربي بلاد مصر وعليها مكتوب انا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم
باد ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذ الحجارة كالطين واذ الناس لا يعرفون لهم ربا فاقمت
اسطواناتها وفجرت انهارها وغرست اشجارها واردت ان اطول على الملوك الذين كانوا بعدها
بما احمله بها من الآثار المعجزة فارسلت الثبوت بن مرة العادي ومقدام بن العمر بن ابي رغال
الثمودي الى جبل برم الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على عنقيهما فانكسرت ضلع
الثبوت فوددت ان اهل مملكتي كانوا فداء له واقامهما القطر بن جارود المؤتفكي
في يوم السعادة ومنه المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والثانية من [illegible]
المسلات في بعض المدينة وقيل ان الحلق الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود
ان يعمر بن شداد بناه ويقال ايضا ان سليمان بن داود بناه واسطواناته وعقاداته باقية الى
الان وصفته هو مجلس مربع الطول في كل راس منه ست عشرة سارية وفي الجانبين المتطاولين
منه سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي منه اسطوانة عظيمة وراسها عليها وفي اسفلها

قاعدة

نظر باني الاهرام والمنارة

نظر خبر المسلتين

قاعدة رخام في محيط تربيع وجوهها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى راسها تسع مية
بالذراع منقوش محزم باحكم صنعة واتقن وضع ولا اخت لها ولا يعلم احد من اهل الاسكندرية
ولا من اهل مصر ما المراد بوضعها مفردة في مكانها وهي الان مائلة ميلا كثيرا لكنها ثابتة
آمنة من السقوط والاسكندرية من عمالة مصر وقاعدة من قواعدها وارض مصر تشتمل حدودها
من جهة الجنوب ببلاد النوبة ومن جهة الشمال بالبحر الشامي ومن جهة الشام بحجر التيه
ومن جهة الشرق ببحر القلزم ومن جهة المغرب بالواحات واما طول النيل من ساحل بحر الروم
حيث ابتداؤه الى ان يتصل بارض النوبة من وراء الواحات نحو خمس وعشرين مرحلة ومن حيز
النوبة مما يلي الجنوب مما يلي بلاد النوبة نحو ثماني مراحل ويعترض هناك الى الحد الاخير
الذي ذكرناه نحوا ثنتي عشرة مرحلة ومدينة الفسطاط هي **مصر**
وسميت بذلك لان مصرايم ابن حام بن نوح عليه السلام بناها في الاول وكانت مدينة مصر اول
ثم سميت بما نزل عمرو بن العاصي والمسلمون معه في صدر الاسلام وافتتحها اختطت
المسلمون حول فسطاطه فعمروا مكان مصر الان وهو المكان الذي هي فيه الان ويقال
انما سميت بالفسطاط لان عمرو بن العاصي لما استفتح مصر واراد المسير الى الاسكندرية
امر بالفسطاط ان يحط ويشال امامه فنزلت حمامة في اعلاه وباضت بيضتها فاخبروا بذلك
عمرو فامر ان يترك الفسطاط على حاله الى ان تخلق الحمامة بيضها بفعل وقال والله ما كنا
لنسيء لهذا الفناء وانما يجاورنا حتى يخرج فرخ الحمامة بكسر بيضها فترك الفسطاط
واقام عسكرا الى ان تخلق فرخ الحمامة ثم ارتحل وتسمى مصر باللسان العجمي بقبلونه وهي الان
مدينة كبيرة على غاية من العمارة والخصب والطيب والحسن بسعة الطرقات متقنة البناء
قائمة الاسواق نافقة التجارات متصلة العمارات نامية الزراعات لاهلها همم سامية ونفوس
نفيسة عالية واموال مبسوطة نامية وامتعة رائقة لا تشتغل نفوسهم بهم ولا تفكر قلوبهم على
غم لحظة امنهم ورفاهية عيشهم وانبساط العدل والحماية بينهم وطول المدينة ومقدارها
ثلاثة فراسخ والنيل ياتيها من اعلى ارضها فيجتازها من ناحية جنوبها وينعطف مع غربيها
فينقسم قسمين فيعدى من الجهة في الذراع الواحد الى الاخر وفي مدينة الجزيرة مقابلة

كان ذلك في عصره واما اليوم فهي [illegible] الا انها [illegible] على جانب النيل [illegible] الاعظم

كثيرة جليلة وهي مباني متقلة على ضفة النيل وهي الجزيرة تسمى دار المقياس وسنصفه
بعد ان شاء الله وهذه الجزيرة يجتاز اليها على جسر فيه نحو من ثلاثين سفينة ومجاز العبر
الثاني وهو اوسع من الاول على جسر اخر وسفنه اكثر من سفن الاول اضعافا وطول هذا الجسر
يتصل بالسط المعروف بالجيزة وهناك مباني حسنة وقصور سامية العلو وهي ذو عمارة
وارض مصر سبخة غير خالصة التراب وبنيان دورها كلها وقصورها طبقات بعضها فوق بعض
والاعم من ذلك تكون طباقها في العلو خمسا وستا وسبعا وربما سكن في الدار المائة من
الناس واكثر واخبرني الحوقلي في كتابه انه كان بمصر على عهده دار تعرف
بدار عبد العزيز في الموقف يصب لمن فيها في كل يوم اربع مائة راوية ماء وفيها خمسة مساجد
وحمامان وفرنان ومعظم بنيان مصر بالطوب واكثر سفل ديارهم غير مسكون ولها مسجدان
جامعان للجمعة والخطبة فيهما احدهما بناه عمرو بن العاصي في وسط اسواق تحيط به من
كل جهة وكان هذا الجامع في اوله كنيسة للروم فامر به عمرو فقلب مسجدا جامعا والمسجد
الجامع الثاني بنوها على الموقف بناه ابو العباس احمد بن طولون ولابن طولون ايضا جامع اخر
بناه في القرافة وهو موضع يسكنه العباد رجال من اهل الخير والصلاح وفي الجزيرة التي تبين
ذراعي النيل جامع وكذلك في الضفة الغربية المسماة بالجيزة ومصر بالجملة عامرة بالناس
نافقة بضروب المطاعم والمشارب وحسن الملابس وفي اسواقها جامعة وضروب شاملة وحلاوة
وفي جميع جوانبها بساتين وجنات ونخل وقصب سكر وكل ذلك يسقى بماء النيل ومزارعها
ممتدة من اسوان الى حد الاسكندرية وتبقى المياه في ارضها [illegible] ثم ينزل الماء الى الجوانب
ثم ينصب فيزرع عليه ثم لا يسقى بعد ذلك ما زرع عليه ولا يحتاج الى سقي البتة وارض مصر
لا تمطر ولا تثلج البتة وليس بارض مصر نهر جار يجري فيها الماء من غير حاجة الا النيل [illegible]
جري النيل الى الشمال وعرض العمارة عليه في حد اسوان ما بين نصف يوم الى يوم الى ان ينتهي
الفسطاط ثم تعرض العمارة وتتسع فيكون عرضها من الاسكندرية الى الحوف الذي يتصل
بحد القلزم نحو ثمانية ايام وليس في ارض مصر مما يجوز صفتي النيل شيء غير زراعة وكله
معمور بالقصب [illegible] والقرى والناس [illegible] بالبيع والشراء [illegible]

النيل فيما يثبت في الكتب خمسة الاف وست مائة واربعة وثلاثون ميلا وفي كتاب الجغرافية
ان طوله اربعة الاف وخمس مائة وخمسة وتسعون ميلا وعرضه في بلاد النوبة والحبشة
ثلاثة اميال فما دونها وعرضه ببلد مصر ثلثا ميل وليس يشبهه نهر من الانهار واما الجزيرة التي
تقابل مصر وهي التي قدمنا ذكرها حيث البساتين والمتنزهات ودار المقياس فانها جزيرة عرضها
بين الغصنين من النيل مارة من المشرق الى جهة المغرب وطولها بالجزر وهو من الجنوب الى الشمال
وطرفها الاعلى حيث المقياس عريض ووسطها اعرض من راسها والطرف الثاني محدود وطولها
من راسها الى راسها ميلان وعرضها مقدار رمية سهم ودار المقياس هي في الراس العريض من الجهة
الشرقية مما يلي الفسطاط وهي دار كبيرة يحيط بها من داخلها من كل جهة ابنية دائرة على
عمد وفي وسط الدار فسقية كبيرة عميقة ينزل اليها بدرج رخام على الدائر وفي وسط
الفسقية عمود رخام قائم وفيه رسوم اعداد اذرع واصابع بينها وعلى راس العمود بنيان
متقن من الحجر وهو ملون مرتم بالذهب واللازورد وانواع الاصباغ المحكمة والماء يصل الى
هذه الفسقية على قناة عريضة تتصل بينها وبين ماء النيل والماء لا يدخل منه الى الجابية الا عند
زيادة ماء النيل وزيادة ماء النيل تكون في شهر اغشت والوفاء من مائه ستة عشر ذراعا
وهو الذي يروي ارض السلطان باعتدال فاذا بلغ النيل ثمانية عشر ذراعا اروى جميع الارضين
التي هناك فان بلغ عشرين ذراعا فهو ضرر واقل زيادته تكون اثني عشر ذراعا والذراع اربعة
وعشرون اصبعا فما زاد على الثمانية عشر ذراعا ضر لانه يقلع الشجر ويهدم وما نقص عن اثني
عشر كان بذلك النقص القحط والجدب وقلة الزراعة ومما يلي جنوب الفسطاط مدينة منف
وناحيتها شمالها المدينة المسماة عين شمس وهما كالغريبتين مما يلي جبل المقطم ويقال انهما
كانتا مدينتي فرعون لعنه الله وبها مساكن مبنية من حجارة اكثرها واما عين شمس فهي
الان معمورة وهي اسفل جبل المقطم وعلى مقربة منها على راس جبل المقطم مكان يعرف بتنور
فرعون وكانت فيه مراة تدور بدولاب فكان اذا خرج من احد الموضعين اعني منف او عين
شمس [illegible] في هذا المكان الا من يعرفه ليعاين شخصه ولا تغير سفينته والتمساح لا يضر شيئا
فيما جاور الفسطاط ويحكى عنه انه اذا انحدر من اسفل النيل وصعد من اسفل [illegible]

الفسطاط انقلب على وجهه وعام كذلك حتى تجاوز الفسطاط وحيا ، ويقال ان ذلك
بطلسم صنع له وكذلك انما يعرض بومير لا يجوز ويجوز بقوة الاشمونين وبينهما عرض النيل
وهو اعجب عجيب وبعين شمس مقابله الفسطاط وحيا لا ينبت البلسان وهو لقبان الذي
يستخرج منه دهن البلسان ولا يعرف بمكان من الارض الا هنالك وباسفل الفسطاط جبل
المقطم صبغة سيروا وهي صبغة جليلة يعمل بها شراب العسل المخمر بالماء والعسل وهو
مشهور في جميع الارض ويتصل بارض الفسطاط جبل المقطم وبه حمل من قبور الانبياء عليهم
السلام كيوسف ويعقوب والاسباط وعلى سته اميال من مصر الهرمان وهما بناء ارفع مشيد
من الارض لا يعرف بها يجاورهما جبل يقطع منه حجر يصلح للبنا وطول كل واحد من الاهرام
ارتفاعا مع الجو اربع مائة ذراع وعرضه في التربيع كارتفاع الكل مبني بحجارة الرخام
الى ارتفاع كل حجر منها خمسة اشبار وطوله خمسة عشر ذراعا الى العشرة بترابيا فيها
على ما يوجبه الهندسة ومرفع الحجر من جوار الصيفة وكلما ارتفع بناؤه على وجه الارض
ضاق حتى يصير اعلاه نحو مبرك جمل ومن شاء الخروج اليهما في البرجان الى الجيزة على الجسر
ومن الجيزة الى الوقيه دمنشور ثلاثة اميال ومعها سجن يوسف عليه السلام ومنه الى الهرمين
وبين الهرم والهرم نحو من خمسة اميال وبينهما وبين اقرب موضع الى النيل خمسة اميال وفي
بعض حيطانه كتابة يزدرس اكثرها وفي داخل كل هرم منهما طريق يسير فيه الناس وبين هرمين
الهرمين طريق محتفر في الارض واسع يفضي من احدهما الى الاخر ويحكى انهما علامات على قبور
ملوك ويذكر انهما من قبل ان يكونا قبورا كانا اهرا للغلات ويتصل بمصر في الجانب الغربي منها
مدينة الفيوم

ق الفيوم د مدينة كبيرة ذات بساتين واشجار وبرك وغلات
ولها حائطان على وادي اللاهون ومعونيها يقال ان يوسف اتخذ له مجريان للماء في وقت الفيوم لبرد
لمن الماء بهما ويتيها بالحجارة المنضدة ومدينة الفيوم في ذاتها مدينة طيبة كثيرة الفواكه
والغلات واكثر غلاتها الارز وهو الاكثر بها يوجبونها وهو ادها ودباتي حيرها ابو حنظل
لمن خلفها من الطاريين والعربان الغار لمن بها وبها اثار بنيان عظيم وبناء حجارة مستماة يها ويتصل به
البنا وكانت مدينة العمار المحيطة بها كلها تحت سور يجمع يحتنه جميع اعمالها ويحيط بجميع

مدنها ويقاعها وما بقي منه الان شي الاما لا يبرح بشي ويغمر اللاهون اخترقه واجرى الماء
فيه يوسف الصديق عليه السلام وذلك لما كبرت سنه واراد الملك راحته وانتزاعه عن الخدمة
وان يكون حاشيته واهله من ذريته ودرية ابيه ما يقطعه ارض الفيوم وكان الفيوم بحيرة
تنصب اليها المياه وكانت ذات اجام وقصب وكان الملك بكره ذلك منها لانها كانت قريبة منه
فلما وهبها ليوسف عليه السلام نهض الى ناحية صول واحتفر الخليج المسمى بالمنهى حتى اتى
به الى موضع اللاهون ثم بنى اللاهون واوثقه بالحجارة والكلس والتبن والصوف كالحائط
المرتفع وجعل على اعلاه في الوسط بابا وحفر من ورايه خليجا يدخل الى الفيوم شرقيا وعمل
خليجا غربيا متصلا باسفل الخليج يجري به من خارج الفيوم يقال له بنهمت مخرج الماء من الجونة الى
الخليج الشرقي يجري الى النيل وخرج ما الخليج الغربي يصب الى الصحرا بنهمت فلم يبق من الماء شي
الا وخرج وكان ذلك في ايام يسيرة ثم امر العملة فقطعوا القصب الذي هنالك والحطب وغير
الاذنابه والطرفا وكان ذلك في وقت جري الماء في النيل فدخل في راس الخليج المسمى بالمنهى يجري
حتى وصل اللاهون فقطعه الى خليج الفيوم وسار الماء اليها وسقاها وعم جميعها وطارت لجة
وكان ذلك في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال هذا عمل الف يوم فسميت بذلك الفيوم
ثم ان يوسف قال للملك ان عندي من الحكمة ان تعطيني من كل كورة من ارض مصر اهل بيت واحد
فاعطاه ذلك فامر يوسف بان يبني لكل بيت منهم قرية وكان عدد هذه البيوتات خمسة
وثمانون بيتا فكانت قراهم على عدد ذلك فلما فرغوا من بنيان ذلك صرف لكل قرية من الماء بقدر
ما يحتاجون اليه من الارض لا يجوز لهم في ذلك ان يزيدوه فاقوم صنع لكل قرية شربا في زمان قيام
بناء الماء الا فيه فهذه صفة الفيوم ومن خرج من مصر على شط النيل يريد الصعيد سار من
الفسطاط الى منية السودان وهي منية جليلة يتصل بها عمارات بضروب من الغلات وهي في
الضفة الغربية من النيل ومنها الى مصر نحو من خمسة عشر ميلا ثم الى الحيص الكبير في الجهة الشرقية
عشرة اميال وهي قرية عامرة ولها بساتين وكروم ومزارع قصب ومنها الى الشوم في الجهة الشرقية
عشرون ميلا ثم الى قرية بوسع في الجهة الغربية ميلان وهي منقطعة عن النيل ومنها الى دهروط نحو
يوم ودهروط في الجهة الغربية من النيل ومنها الى مدينة الفشن في الجهة الغربية نحو من عشرين ميلا

ومدينة البنشا مدينة قديمة ازلية وقد تقدم ذكرنا لها فيما سلف من ذكر بلاد
مصر في الاقليم الثاني والطريق منها الى مدينة اسوان ولا حاجة بنا الى اعادة ذكر ذلك واما اسفل
الارض من مصر لمن اراد المسير اليها سار منحدرا مع النيل الى المنية خمسة اميال ومنها الى مدينة
القاهر خمسة اميال ومنها الى قرية كبيرة عامرة ذات مزارع وبساتين وخصب وفيها سجون ومنها
الى شبرو خمسة اميال وهي قرية وضياع كالمدينة يعمل فيها شراب العسل المعروف المشهور
في جميع الارض وبها حجمة البنشو ومنها الى بيسوس خمسة اميال وهي قرية عامرة حسنة ومنها
الى قرية الخرقانية خمسة اميال وهي قرية عامرة حسنة لها مزارع وضياع وبساتين كثيرة
للملك ومنها الى قرية سروت خمسة اميال ومنها الى شلقان خمسة اميال وهي قرية كبيرة عامرة
ومنها الى قرية زفيتة خمسة عشر ميلا وبها تجتمع المراكب التي يصاد فيها الحوت باسرها ومن
القرية على راس الجزيرة حيث ينقسم النيل خلجانا ومن القرية تقابل مدينة سنطوف التي على
راس الخليج الذي ينزل الى تنيس ودمياط وذلك على سنطوف ينقسم النيل خلجانا واولا على مدينة ... ان
الى اسفل ويتصلان بالبحر ويتفرع من كل واحد منهما خليجان يصلان البحر واما الخليجان الكبيران
فان مبدأهما من شنطوف فيمر الواحد في جهة الشرق حتى يصل تنيس ويتفرع من هذا الخليج ثلثة خلجان
بادرها يخرج عن ... من جهة المغرب فيمر ... الى ان يرجع الى ... عند ... ويتفرع
اسفل ذلك منه خليج في جهة الغرب فيمر حتى يصل دمياط واما الخليج الاخر فانه يمر من نحو شنطوف في جهة
الغرب الى دنيا ... فينقسم منه قسم يمر في جهة المغرب فينقسم الى قرية ... ثم ينزل ويتفرع منه
هناك خليج يصل الى الاسكندرية وهذا الخليج يسمى خليج شابور ... من اسفل ... ولا يكون
الماء فيه طول السنة وانما يكون الماء فيه مدة خروج النيل فاذا رجع ماء النيل جف ماؤه حتى لا يجري
... ويخرج من معظم هذا القسم المتصل ... اسفل ... واسفل ... ويتبير
ذراع من النيل يمر الى ... حتى يصل يعرف الساحل ثم ... مع الغرب الى ان يكون بينها
وبين الاسكندرية نحو من ستة اميال ومن ... لا ... في البر الى الاسكندرية
وعلى هذه الخلجان كلها مدن كثيرة ... وقرى عامرة متصلة ... ويا ...
التوفيق لمن اراد النزول من مصر الى تنيس وبينهما تسعة ايام ومن تنيس الى دمياط مجرى ومن

كان لها قبل

اسمها الان شطنوف

طن ذكر الجزيرة التي بين دروط والاسكندرية وهي الان مزارع

دمياط والمنزله والطينه
وهي الان خراب في وسط البحيرة
وبها اثار من ...

دمياط الى شبرو ... ومن شبرو الى الاسكندرية مجرى ومن الاسكندرية الى مصر ستة ايام
ومن مصر الى قرية زفيتة التي قدمنا ذكرها وقلنا ان بها تجتمع مراكب الصيد باسرها ومبلغ مقدار عددها
مائة مركب ونيف خمسون ميلا وبها بالماء من الضفة الغربية شطنوف وهي مدينة
حسنة ومن شطنوف الى شنوان خمسة وعشرون ميلا ينزل منها الى قرية الصامين عشرة اميال ومن
القرية يزرع فيها قصب السكر والنيل والقنا ومن اكثر غلاتها واكبرها وهي بلدة مختصة وهي
في الضفة الشرقية وبها بالماء في الضفة الغربية طنت وهي قرية حسنة كثيرة المزارع والغلات
ومن طنت الى شنوان وهي مدينة صغيرة خمسة عشر ميلا ومنها الى نشيرة
الابراج نحو من اثني عشر ميلا وهي قرية عامرة وفيها غلات وعمارات كثيرة وبها بالماء قرية
شبوخه ومنها منحدرا الى الطاحية نحو عشرة اميال وهي مدينة متحضرة وفيها عمارات
وزراعات واهلها احواش ... مائية ... واسفل الطاحية منية الغلب
في الغربية وهي قرية كثيرة الخيرات ومنها الى سمنود عشرة اميال ومنها منحدرا الى مدينة جوجر
خمسة عشر ميلا وهي مدينة صغيرة متحضرة لها اسواق عامرة وزراعات متصلة وخيرات
كثيرة وفي هذه المدينة مراكب كثيرة معدة لتفرية العساكر مختصة ... ومن جوجر الى
عشرون ميلا ومنها منحدرا الى منية الغطار عشرون ميلا وهي مدينة صغيرة وبها بساتين وجنات
وغلات وبها بالماء من الضفة الغربية مدينة البنوفر وهي مدينة صغيرة وبها بساتين
وجنات وزراعات وغلات معلومة ولها سوق يوم معلوم ومن منية الغلب السابق ذكرها الى قرية
سمبرو عشرة اميال في الجهة الغربية ومن قرية سمبرو وهي تقابل جوجر وباسفلها قليلا الى قرية
البنوفر السابق ذكرها نحو من عشرة اميال واسفل البنوفر ينقسم الزراع من النيل على قسمين فيمر منه
القسم الواحد الى ناحية الغرب والقسم الثاني يمر في الجهة الشرقية فيكون بينهما جزيرة يجتمعان
بسمنود ... فيمر القسم الى تنيس ويمر القسم
الثاني وهو الغربي الى دمياط ثم نرجع بالقول الى مدينة البنوفر حيث ينقسم النيل من الجزيرة على
الزراع الشرقي ... الى منية الغطار وهما متقابلان ... الى بنا العسل وهي
مدينة جليلة كثيرة الاشجار والفواكه وتتصل بها عمارات وبها بالماء في الضفة الغربية ...

بنها هو على هذا العشر ...
وكان بها قبل ...
عسل ...

الكبرى المنسوبة الى بنها ومنها الى قرية اتريب في الشرقية وهي قرية لها سوق عامرة
ومنها الى مدينة جوجر وهي كثيرة الغلات والمزارع ويقابلها في الجهة الغربية قرية زفتى
وهي قرية كثيرة الخصب عامرة بالناس ولها سوق حسنة ومنها الى قرية الحمارين ويقابلها
في الغربية منية الحرون ويخرج منها الى قرية محرشت الكبرى في الجهة الشرقية ومنها الى محرسة
الصغرى في الجهة الغربية وهي قرية عامرة بها من غلات السمسم والقنب وانواع الحبوب
كل حسنة ومنها الى قرية منية غمر بجهة الشرق وهي قرية لها سوق ومتاجر ودخل وخرج
نافع ويقابلها في الجهة الغربية منية رفتة ومن منية رفتة الى منية ابي عمران في الجهة الغربية
وهي قرية يزرع بها غلات الكمون والبصل والثوم ويعمر قصر الملك ويحاذيها في الشرق قرية
دموه وهي قرية كبيرة جرادات بساتين وزروع ولها سوق نافقة وهي يوم الاربعا ومنها
يجوز الى منية دمياس وهي قرية حسنة كثيرة الخيرات كثيرة الغلات ويقابلها في الجهة
الغربية قرية حانوت وهي قرية ذات مياه جارية وعمارات وهي يعم زراعة الكتان ومنه
غلتها وعليها يعول اهلها ونبات الكتان يجود بها ومنها الى منية اشناه بالشرقي من الخليج
وهي قرية حسنة ولها سوق يوم معلوم ومنها الى مدينة دمسيس المقدم ذكرها وهي قرية
عامرة اهلة ولها سوق ويوم السبت يباع بها ويشترى من الثياب والامتعة كل طريفة
والتجار يقصدونها لنفاقها ومن اراد النزول الى الخليج الغربي من انتهى الى مدينة مليج عشرون
ميلا وهي مــــدينة عامرة ولها اسواق وتجارات ويقابلها في الضفة الشرقية
منية عبد الملك وهي قرية عامرة كبيرة كثيرة الخيرات بهيرة الزراعات ومن مليج الى
الطنطنة بجهة الغرب خمسة عشر ميلا وهي مدينة صغيرة لكنها ذات سوق وازقة
دارة واحوال صالحة واسلها في رحابة وخصب ومن طنطنة الى مدينة طلطي في الضفة الغربية
خمسة عشر ميلا ويقابلها في الضفة الشرقية الجعفرية وهي قرية ذات مزارع وغلات ومن مدينة
طلطي الى قرية بلوسى في الضفة الغربية ويقابلها في الضفة الشرقية قرية السنطة وهي قرية
جليلة عامرة ومن مدينة بلوسى الى مدينة سنباط في الغربي وبها زراع الكتان وبها سوق عامرة وتجارات
وارباح واموال ممدودة وتقع منها بالمحاذاة في الضفة الشرقية الى مدينة وتعاصر ومن مدينة سنباط

كان ذلك قبل

كان ذلك قبل

كان ذلك قبل

الى مدينة سنهور التي على فم الخليج المقابل لدمسيس المتقدم ذكرها قبل ذلك ثم من اراد المسير
من دمسيس الى تنيس على النيل نزل في النيل الى منية بدر نحو ميلين ومنها يخرج خليج شنشا
في الجهة الغربية يجري الى مدينة شنشا وهي مــــدينة حسنة كثيرة الاشجار
والمزارع وبها مزارع لقصب السكر وجنات شاملة ويخرج منها الى مدينة البوصيرات في الشرقي
اربعة وعشرون ميلا وهي مــــدينة عامرة ذات اسواق ومنافع جمة وعليها
سور منيع مبني بالحجر ومنها الى سمنود ثمانية عشر ميلا وهي مدينة صغيرة متحضرة ومنها الى
جهة المغربية في البر الى مدينة صناح التي على خليج تنيس في الضفة الشرقية منه خمسة وعشرون ميلا
ثم الى البحيرة التي تسمى على مقربة من الفرما وبحيرة الوراد متصلة ببحيرة تنيس بينها وبين البحر الملح
ثلاثة اميال ووسط البحيرة التي ذكرناها جزيرة كبيرة واسعة القطر وبها من الجزائر جزيرة تنيس
جزيرة حصن الماء وهي مما يلي ناحية الفرما وبقرب منها والبلاد التي ... بلاد
الشام بقرية الاسلام وعمر بقربها ومنها الفرق الى ما خلفه وبالشرق من تنيس وبالجنوب
قليلا جزيرة تونة وهي في بحيرة تنيس وهي جنوب تنيس وبحيرتها جزيرة تلمة وفي غربي
خليج شنشا الذي ذكرناه انفا قرى وضياع وسوارع متصلة بضروب من الغلات وجمل من المنافع
ومن احب النزول من دمسيس على مقطع الخليج الى تنيس سار من دمسيس الى منية بدر التي
قدمنا ذكرها قبل ذلك ومنها الى الصفة بنا في الضفة الغربية عشرة اميال وهي قرية حسنة لها
بساتين وقرى من غلاتها واوفر ومن تحتها ينقسم النيل على فرقتين بينهما جزيرة صغيرة على
غربيها قرية بوصير وهي عامرة وعلى الذراع الثاني مما يلي المشرق حل جراح وهي مدينة
صغيرة عامرة ولها دخل وخرج ومنافع وغلات وبين حل جراح وبين خليج شنشا اربعون ميلا وكذلك
بين بوصير وبنا الى مدينة جراح نازلا في النيل الى سمنود اثنا عشر ميلا وهي في الضفة الشرقية ويقابلها
في الضفة الغربية مدينة سمنود وهي مــــدينة حسنة كثيرة الداخل والخارج عامرة
اهلة وبها صنوف واسعار رخيصة ومن مدينة سمنود في البرية في جهة الغرب بالمقابلة الى مدينة سنثيه
التي على خليج ... ثمانية اميال ومن مدينة سمنود الى مدينة المحلة ثمانية عشر ميلا وهي مدينة عامرة
وبها اسواق وعمارات وتجارات وهي في الغربي من الخليج ومنها الى منية عساس اثنا عشر ميلا وهي

صار الكلام هنا بحيرة واحدة

كان ذلك قبل تلك البلاد بحيرة واحدة فيها كما ذكرنا نحو من خمس ...

وفيه كثيرة البركات جامعة لضروب من الغلات ومنها نازلا الى جوجر اثنا عشر ميلا
ويقابلها في الضفة الشرقية دنوشر بالحجر وهي مدينة صغيرة بها اسواق وتجارات ومن دنوشر
بالحجر الى مدينة طوخا وهي بالضفة الغربية من النيل وبينها وبين جوجر اثنا عشر ميلا واسفل
طوخا ينفتح من الخليج خليجين يصل احدهما الى بحيرة تنيس شرقا والثاني يصل غربا الى مدينة
دمياط ومن شاء ان ينزل الى تنيس ينزل من طوخا الى مدينة سنهار في الغربي وهي مدينة صغيرة عامرة
بها تجارات واموال فاشية ويقابلها في الضفة الشرقية محلة دمنه وبينهما خمسة اميال ومدينة
دمنه اسفل من مدينة سنهار ومن محلة دمنه الى نقاب البار اثنا عشر ميلا وهي مدينة كبيرة
ومنها نازلا الى نقاب الغريب ستة عشر ميلا ومنها الى قرية دمو خمسة عشر ميلا ومن دمو الى مدينة
ملح ميلان في الضفة الشرقية وهي مدينة حسنة كبيرة كثيرة العامر فيها
اسواق ومتاجر نامية ومنها الى سمنود عشرة اميال وهي قرية عامرة ومنها الى قرية الانطار في الضفة
الغربية عشرون ميلا ومنها الى نوبه وبيرو عشرون ميلا في الضفة الشرقية ومنها الى بنلس عشرون ميلا
وهي في الضفة الغربية ثم الى سنبسة اربعون ميلا ثم الى بحيرة تنيس عرضها خمسة عشر ميلا وبحيرة
تنيس اذا حمل النيل في الصيف عذب ماؤها واذا جرى في الشتاء الى ان ينجزر غلب ماء البحر فملح ماؤها
وبها من مثل الجزائر يحيط البحيرة بها وهي تبلى وتونه وسمنا وحصن الماء ولا طريق الى واحدة منها
الا بالسفن ومدينة تنيس ودمياط يعمل فيها رفيع الثياب من الديبقي والشروب والمصبغات من الحلل
التنيسية التي ليس في جميع الارض ما يدانيها في الحسن والقيمة وربما بلغ الثوب من ثيابها اذا كان
من ذهب الف دينار ونحو ذلك وما لم يكن فيه ذهب المائة والمائتين ونحو ذلك واصولها من الكتان اما وان
كانت سطا ودبقو ودميرة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع من الاخماس وليس ذلك يقارب
للتنيسي والدمياطي ومما يذكر ان بحيرة تنيس بها كانت الجنتان التي ذكرت في الكتب وكانت لرجلين
من ولد ابن ... وكان احدهما مؤمنا والاخر كافرا فافتخر الكافر بكثرة ماله وولده فقال له اخوه ما
اراك شاكرا على ما رزقت فنزع ... رحمته ويقال انه دعا عليه فغرق الله جميع ما كان للكافر في البحر
حتى طابا لم تكن ليلة واحدة ومن البحيرة فليلا العمق يسار فيها بالمعادي وتلتقي فيها السفينتان فتجاريان
احداهما الاخرى هذه طالعة وهذه نازلة بريح واحدة وكلاهما مملوءة القلاع بالريح وسيرهما في السرعة

جوجر

انظر

سوا واما دمياط فانها مدينة على ضفة البحر وبينهما مسافة وبدمياط يعمل من ضروب
الثياب الرفيعة وغيرها ما يقارب التنيسية وذراع النيل ينصب الى البحر من الذراع النازل الى مدينة
تنيس وهو يتوجه اسفل طوخا الى ما ذكرناه ومن شاء النزول الى دمياط منحدرا على ماء وضفاف من
القرى والمدن والعمارات حتى يصل طوخا فيأخذ في الذراع الغربي الواصل الى دمياط فيمر الى مدينة
دميرة عشرة اميال وهي في غربي الخليج وهي مدينة صغيرة ويعمل بها ثياب حسنة يتجهز بها الى كثير
من البلاد وبها صناع كثيرة وتجار وصرف وبيع وشراء ومن دميرة نازلا مع الخليج الى شرنقاش في
الضفة الغربية سبعة عشر ميلا وهي مدينة صغيرة عامرة حسنة ذات مزارع وغلات
وصناعات ومنها الى مدينة سرصاح في الضفة الشرقية عشرون ميلا وهي مدينة جليلة لكنها ليست
بالكبيرة ولها سوق جامعة لضروب بيع وشراء واخذ واعطاء ومنها الى مدينة العلوين عشرون ميلا وهي
قرية مختصرة لها مزارع وقصب وغلات فاشية نامية وهي في الضفة الشرقية من الخليج ومنها الى قرية فارسكور
عشرة اميال في الضفة الشرقية من الخليج ومن فارسكور الى بوره وهي قرية جامعة ذات زراعات
وغلات وجنات وبساتين وخيرات خمسة عشر ميلا ومن بوره الى دمياط ثلثة عشر ميلا فذلك من طوخا
الى دمياط مائة ميل وخمسة اميال وكذلك من طوخا الى مدينة دمسيس مائة ميل وعشرة اميال ومن
دمسيس الى سنهور نحو من تسعين ميلا ومن جملة التومي الى قرية اشطنوف مائة ميل ومن شطنوف الى
الفسطاط خمسون ميلا ويرجع بالقول الى خليج المحلة وبنهمة تخرج من اسفل شطنوف ويمر في جهة
الغرب نازلا حتى يجاوز سهراجت على خليج دمياط ومن منوف الى منية غزال في الشرق عشرون ميلا
وهي قرية جامعة لمحاسن شتى وضروب غلات متنوعة ويقابلها محلة ابي الهيثم في الضفة الغربية
ومنها الى ترعة بلقينه خمسة عشر ميلا وهي قرية كثيرة البساتين والجنات متصلة العمارات
والغلات ومنها يخرج ايضا خليج اخر يأخذ في الغرب ايضا الى قرية المحترية ومنها الى منبول في الغرب
وهي قرية عامرة لها سوق في يوم معلوم ومنها الى صا وصا في البرية ولها اقليم متصل منها في جهة الجنوب
في البرية الى محلة صرت ومنها الى صهوب العليا وهي مدينة عامرة ولها اقليم معمور وبها غلات وخير
كثير ومن صهوب العليا الى سخا وهي مدينة حسنة شاملة لكل ما يحتاج اليه متصلة عمارتها
ومنها الى سنطوف ويرجع القول الى ترعة بلقينة التي ذكرناها فمنها منحدرا الى المحلة على خمسة

اشطنوف

شطنوف

واربعين ميلا وهي مدينة كبيرة ذات اسواق عامرة وتجارات قايمة وحيوات شاملة
وما بين من المحلة على خمسة وارتعين ميلا في البرية مدينة صنعور والمغانط بزعة تلعبه
وبها بلها في جهة الشرق مدينة سنهرية وبينهما نحو ميل ونصف وهي مدينة
جليلة جميلة كثيرة الفواكه والبيع وبين سنهرية ومدينة سمنود في البرية خمسة عشر
ميلا ومدينة سمنود على خليج تنيس ودمياط ومن سنهرية الى مدينة المحلة ومنها
الى محلة الداخل وهي مدينة حسنة لها بساتين وجنات في غربي الخليج ومنها الى دميرة التي تنسج بها الثياب
الشروب وهما مدينتان كبيرتان بهما طرز للخاصة وطرز للعامة ومنها يخرج الى دمياط كما ذكرناه
ومن ذكرنا من اوصاف الخلجان الشرقية وتشقيقها على ما سبق عليه ما به كفاية وبقي علينا ان نذكر
الخليجين الغربيين حسبما يجب ونأتي على ما عليهما من البلاد وكيفية تشعبها فنقول من شاء الانحدار
من مصر الى الاسكندرية خرج من مصر منحدرا الى جزيرة انفاس وبازائه مدينتان تسمى شطنوف على النيل
كانتا برسم تربية الوحوش وبينها وبين الاهرام حيث مصر عشرة اميال ومنها الى الاخصاص وهي قرية
حسنة لها بساتين وجنات وروضات ومباني ومتنزهات عشرون ميلا ومنها منحدرا في النيل الى ذروة
حسنة اميال ومنها الى شنطوف عشرون ميلا وشنطوف مدينة صغيرة متحضرة لها مزارع وخصب
ومنها في الضفة الغربية الى مدينة تسمى ام دينار وهي قرية حسنة ومن ام دينار الى اسمن جريش
خمسة عشر ميلا وهي مدينة صغيرة في الغربي كثيرة الثمار والبساتين
والجنات ومنها الى مدينة الجريش ثمانية عشر ميلا وهي في الضفة الشرقية وهي مدينة حسنة على
اقليم جليل كبير وهي كثيرة التجارات والعمارات والكروم والاشجار ومنها الى رمال الضنيم وبها
اية من ايات الله سبحانه وذلك انه يؤخذ الغلم فيدفن في هذه الرمال سبعة ايام فيعود حجرا صلدا
باذن الله ومن رمال الضنيم الى محنو وهي مدينة كبيرة عامرة لها سوق وحولها بساتين وغراسات
وكروم ومنها الى ترنوط وهي مدينة صغيرة متحضرة لها سوق وتجار ومنها سيبرد ومن ترنوط منه الى
سنطوف خمسون ميلا وهو بها ترنوط معدن النطرون الجيد ومنه يحمل الى جميع البلاد ومدينة
ترنوط على نهر سابور وذلك ان هذا الذراع من النيل اذا وصل الى رمال الضنيم انقسم قسمين بجرى القسم
الاول الى ناحية المغرب الى ان يصل الى ترنوط الى ان سابه الى منوف ومنها الى سابور وهي مدينة حالفوية

الجامعة ومنها الى محلة السيرة ثم الى رسيال ثم الى فقطا ثم الى سوق ابي مينا ومنها الى فرنعيل ثم
الى الطيبون ومنها الى قرية الصيرة الى الاسكندرية ومن الخليج لا يدخله الماء ولا يشاهد فيه الا عند
زيادة النيل لان فوهته مرتفعة على مجرى النيل فلا يصل اليه الماء الا في الوقت الذي ذكرناه وذلك ان
بوهة من الخليج اذا وصل الى ترنوط انعطف الى الجهة الشرقية حتى يجتمع باحيه غربيه وعلى وقعته
واسفل منه مزارع وقرى منتظمة في ضفة الشرق تتصل الى مدينة السبلى ومنها الى مدينة نقاو من ثنا الى
قرية تبيسه الى الطيرانة ويقابلها المنار في الضفة الغربية ببيج ومنها يجتمع الخليجان فيصيران واديا
ويبق فيه فوة قليب العمال فيبرك النيل مع الشمال الى طائفة في الضفة الشرقية ويقابلها من الجهة الغربية
محلة شطا خمسة عشر ميلا وهي مدينة كبيرة ذات بساتين وضياع ويقابلها في الضفة الغربية فوة سريني
وهي مدينة عامرة حسنة ومنها الى محلة العلوي الى فوه خمسة عشر ميلا وهي مدينة
حسنة كثيرة الفواكه والخصب وبها اسواق وتجارات ويتفرع النيل امامها قسمين فيكون بينهما
جزيرة الراهب وعلى آخرها مدينة تسنو ويوم كانت قبل هذا مدينة لكنها دثرت وبقي منها معالم وقرى
منتظمة ومن فوه الى سنهور في الضفة الشرقية نحو من خمسة عشر ميلا ويحاذيها في الجهة الغربية
قرية سمنو يسمى وبين سنهور وسمنو خمسة عشر ميلا وعلى مقربة من اسفل سمنو يتفرع ذراع
من النيل فيمر الى بحيرة تتصل بها من جانبي غرب وشمال طولها اربعون ميلا في عرض ميلين او نحوها
وكانوا فيها يصيدون حتى يأتي ساحل البحر الملح وينعطف منه البحيرة مع الساحل وعلى بعد ستة اميال من
رشيد ثم ترجع الى قم منوف اعلى سعتها مقدار عشرة ابواع في طول منه جهة ثم تتصل بهذه البحيرة بحيرة
اخرى طولها عشرون ميلا وسعتها اقل من سعة الاخرى وبها ايضا يصيدون يتجارونها الى اعلامها ومن
منها الى الاسكندرية ستة اميال ثم يحول الناس عن المراكب الى البر فيسيرون على الدواب الى الاسكندرية
واما النزول الى رشيد فعلى معظم الخليج يسيرون من سمنو يسمى الى مدينة الخاجر عشرون ميلا ويقابلها في الضفة
الشرقية فوة نطوبس الى ان من الخاجر الى الحمرية خمسة عشر ميلا وهي قرية عامرة ومن الحمرية الى
رشيد وهي مدينة متحضرة بها سوق وتجارات [illegible] ولها مزارع وغلات حنطة وشعير وبها حمل بقول
حسنة كثيرة وبها نخل كثير وانواع [illegible] الرطبة وبها من الحيتان وضروب السمك من البحري والحلي
والسمك النيلي كثير وبها تجاد المراكب ويحمل منه ويشاهدون الى الجهات ومنهم يعض تجارا في

واكثر بساتين مصر وقراها بالجوف والريف والريف سوى ما كان من النيل جنوبا واكثر اهل مصر من
القبط نصارى يعقوبية ولهم الكنايس الكثيرة وفيهم قليل ملكية ومنهم اهل يسار واحسبنا تحقيقهم في
كتابه ان المهاة العظيمة من نسا القبط ربما ولدت الاثنين والثلثة في بطن واحد ويحمل واحد ولا يجوزون
لدلالة على الا ما النيل ومن رشيد الى مدينة الاسكندرية ستون ميلا وبساحل الاسكندرية يجمع
سمكة مخططة لونها الطبع تسمى العرب اذا اكلت مشوية او مطبوخة راى اكلها في نومه كانه
يركب ان لم يتناول عليها شيا من الشراب او يكثر من اكل العسل واما الطريق من مصر الى اسوان فاعلى
الصعيد فقد ذكرناه وكذلك الطريق من مصر الى افريقية قد ذكرناه على صحابه بتوبرا ان نذكر
الطريق من مصر الى التمنتا ثم الى مدينة سجلماسة مرحلة مرحلة وهذا الطريق الى اخر المرابطون في
سنة ثلثين وخمسماية يخرج من مصر الى التمنتا سبعة ايام ومن التمنتا الى الجب منازل مرحلة ثم الى
قبوله مرحلة ثم مرحلة بلاماء ثم مرحلة بلاماء ثم الى عين فنتين مرحلة ثم الى الغيات مرحلة الى الجبل المطلاس
مرحلة الى نشمات مرحلة الى وادي نسطور مرحلة الى الجبل سمواي مرحلة الى الصحرا تبورت ثلث مراحل
بلاماء الى عين بر شماد وماء شوب مرحلة الى الجبل الثاني مرحلة الى سامللا مرحلة الى سمرو ابو الجبل مرحلة
الى صحرا بلا ماء وت وهي ست مراحل لا ماء بها ثم الى نفاد مرحلة ثم الى سلوبان جبل مرحلة ثم الى الجبل وخاد
مرحلة ثم الى بوزمه ثم الى الجبل فنول مرحلة ثم الى الجبل ابرمر ثلث مراحل صحرا بلاماء الى سكلابا مرحلتان
الى تامنت مرحلة الى سجلماسة مرحلة وهذا الطريق قليلا ما يسلكه احد وانما تسلكه الملثمون بالليل
وكذلك من مصر الى بغداد خمسماية وسبعون فرسخا تكون الف ميل وسبع ماية ميل وعشرة اميال الطريق
من مصر الى مدينة يثرب تخرج من مصر الى الجب الى البويب ثم الى منزل ابن صدقة ثم الى عجرود ثم الى الرويثة
ثم الى الطويسة ثم الى الحفر ثم الى منزل ثم الى ايلة ثم الى حقل ثم الى مدين ثم الى الاعراء ثم الى منزل ثم الى
الكلابة ثم الى الشغب ثم الى البيضاء ثم الى وادي القرى ثم الى الرحبة ثم الى ذي المروة ثم الى المر ثم الى السويدا
ثم الى ذي خشب ثم الى المدينة يثرب وطريق اخر على ساحل البحر القلزمي من مصر الى عين شمس الى القرية
المطرية الى بركة الجب وهو غدير يجتمع فيه خليج القاهرة الى الجب عجرود ثم الى جب العجوز ثم الى القلزم
ثم الى بطن مغيرة وهو موضع يسمى عليه بركة ما ثم الى الجور فاران ثم الى حزبر ثم الى تبران وهو مكان خبيث
تعطب فيه المراكب عند انتواده لانه جون على سفح جبل فاذا بالريح اذا هبت عليه تلوت ونزلت

خبر السمكة

ذكر تو ايره

الجملة ٣٩ مرحلة

الجب هو بركة الحاج فانها تسمى بركة الجب

الى البحر

الى البحر فتجاه موجه فلا تلبث ما القيت هناك من السفن واذا هبت الريح الجنوب فلا
سبيل الى سلوكه ومقدار هذا الموضع الصعب نحو من ستة اميال ويقال ان هذا الموضع
غرق فيه فرعون لعنه الله وبالقرب من فاران موضع صعب اذا تسلط والريح الصبا مغربا او الدبور
مشرقا ويسمى جبيلان وهو جبلان الى جبل الطور الى ايلة الى الحقل الى مدين الى الحورا الى الجار
الى ... الى عسفان الى بطن مر الى مكة والطريق من مصر الى الفرما من مصر الى بلبيس مرحلة
الى فاقوس مرحلة وتسمى مدينة ثم الى الخوجبر مرحلة وسنذكر حال الفرما بعد هذا ان شاء الله
وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء الرابع من الاقليم الثالث والحمد لله

بلبيس


مشرق
جبل الشراة
البحيرة المنتنة
بلاد الغور من الشام
دمشق
بعلبك
حمص
عرقة
اطرابلس
جبل لبنان
صيدا
بيروت
بحيرة طبرية


جنوب
بحر خليج القلزم
الجزء الخامس من الاقليم الثالث
ايلة
فحص التيه
الاردن
عسقلان
يافا
قيسارية
العريش
عكة
صور
جزيرة قبرص
مغرب
شمال
بحر الشام

ان هذا الجزء الخامس من الاقليم الثالث تضمن قطعة من بحر القلزم ومجرى التيه وبعض البحر
الشامي بما عليهما من المدن والمراسي والحصون العامرة وارض فلسطين والشام واسفل ارض
الحجاز مع قطعة من غربي البادية وفيه من البلاد المشهورة القلزم وفاران وايلة ومدين
وخيبر ووادي القرى والحجر وتبوك ودومة وتيما ومعدن النقرة والعاذي (?) والسيالة وراهط
ثم الفرما وعسقلان وغزة والرملة وبيت المقدس وطبرية ونابلس ودمشق وبعلبك وحمص
وفامية وقيسارية وارسوف وعكا وصور وبيروت والناعمة وجبيل واطرابلس وبلنياس واللاذقية
وانطرسوس والسويدية وانطاكية ونحن ذاكرون لها كل واحدة منها من المباني والعجايب
والطرف والمصنوعات وما يجلب اليها وما يخرج منها وما بينها من الاميال والفراسخ وامكنتها
على التفصيل بحول الله فاما بحر القلزم فانه كما قدمنا ذكره طوله نحو من ثلثين مرحلة وعرضه
اوسع ما يكون نحو ثلثة مجار ثم لا يزال يضيق حتى يرى من بعض جوانبه الجانب الاخر واوسع مكان
فيه حيث القلزم ومجرى القلزم في ذاته كالنهر وفيه جبال عادية بفرق (?) الما وفيه تروش وفالات
ظاهرة ومختفية وطرق السفن فيما بينها معلومة لا يدخل فيها الا الربانيون واولو المعرفة
بالبحر والمتدربون بالرياسة فيه العالمون بطرقاته المجتريون على مجالاته والسير فيه انما يكون بالنهار
فقط واما بالليل فلا يسير فيه احد لصعوبة طرقه وتعاريج مسالكه وكثرة معاطبه

والقلزم كانت مدينتين وهما الان كلتاهما خراب لتسلط العرب عليهما
وادمانهم ما ادى اهلها في التضييق اللازم عليهم حتى قلت عمارتهما وخاب قاصدهما وانقطعت
طرق تجاراتها وبقي ما بايدي اهلها وكانت معايشهم وشرب اهلها من عين السويس وهي
عين ناشعة في وسط الرمل وماؤها زعاق لا يستعذب شاربه وبين القلزم ومصر تسعون ميلا
وكذلك من القلزم الى الفرما في البر متيامنا الى الشمال سبع مراحل وهو ما بين بحر القلزم والبحر
الشامي من المسافة وما بينهما يسمى فحص التيه وهنالك تاهت بنو اسرايل في زمن موسى عليه
السلام وبالقلزم تنشا السفن السايرة في هذا البحر وانشاؤها شي طريف وذلك ان الخشب
ينبسط على الارض عريضا ثم لا يزال اللوح يركب منه على الصورة حتى تتمم ثم يخرز بحبال
الليف والدسر ويوصل بينها بالحصور الماسكة فاذا كمل ذلك باسره جلفط بالشحم المحض (?)

> غزة قبل عسقلان
> انظر
> انظر
> ما يصنع البوصيرية (?) من السفن الا الصمباري وما كان يصنع من الدسر والقنبار وهي حبال من ليف النارجيل

من دواب البحر ودهان اللبان ويتقاضى (?) مراكبه عوارض دون بعض في تركيبها يحمل
بذلك كثير الوسق ولا ترسو على كثير تريث ومن القلزم على الساحل الى فاران [illegible]
اربعون ميلا وفـــــاران مدينة (?) صغيرة يأوي اليها
بعض عرب تلك الناحية وبفاران موضع يعرف من قبل البحر وعلى ضفته جبل من حجر مدور
والماء يتردد معه ويتشمر (?) وسلوكه عند هيجان الريح به صعب لا يقدر احد على جوازه الا
بعد جهد وربما تلف السالك فيه الا ما دفع الله وفيما يذكر ان بهذا البحر غرق فرعون لعنه
الله ومنه الى جبل الطور وهو على مقربة من البحر ويتزيد منه وبينه وبين البحر طريق
مسلوك وهو جبل عال لا يصعد اليه الا على مدارج وفي اعلاه مسجد به بير ما نابعة ومنها
يشرب منها الوارد والصادر ومن الطور الى المهرب وهو مكان حسن وفيه ماء طيب
ويصاد به اللولو ومن هذا المهرب الى ينبوع النبت (?) وهو مرسى لا ما به ومنه الى راس ابي محمد
وهو مرسى لا ما فيه وهو راس عقبة ايلة وايــــلة مدينة صغيرة والعرب
بادون بها ويتصرفون (?) بها الى العرب وهو مرسى فيه الماء ويقابله جزيرة النعمان وبينهما
وبين البر عشرة اميال وجزيرة النعمان بها قوم من العرب اشقيا صيد الحوت اكثر معيشتهم
ومنه الى موسى وليس به الماء ومنه الى العطوف ثم الى الحوراء وهي مدينة عامرة واهلها
اشراف وعيشهم معز يقطعون فيها البراري ومنه يتجهزون الى بلاد الاقطار المتنافية والمتباعدة
وينقل بها حجارة المجنوب (?) وعلى يوم منها جبل رضوى وفيه حجر المسن الذي يحمل الى جميع اقطار
الارض من بلاد المشرق والمغرب وشرب اهل الحوراء من ابار عذبة وبها ارسا وبقر ومنه الى وادي
الصفرا وهو مرسى حسن ومنه الى القريعة (?) وهو مرسى عامر وماؤه يجلب من بعير ومنه الى الجار
ثم الى الجحفة ثم الى ودين ثم الى عسفان ثم الى جدة وقد سبق لنا ذكر هذه الحصون والمنازل
فيما سلف من ذكر الاقليم الثاني حيث جاء ذكر الجحفة وودين وعسفان والجار ولا شفا
ولا حاجة بنا الى اعادة ذكر ذلك وعلى ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهي اكبر من تبوك وبها
البير التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب ويحكى انها معطلة وقد عمل
عليها بيت وماء اهلها من عين تجري اليهم وسميت مدين بالقبيلة التي كان منها شعيب وبها

> كانت
> انظر معدن البرام وحجر المسن
> ازهر (?)

معايش ضيقة وتجارات كاسدة ومن مدينة مدين الى ايلة خمس مراحل ومن ايلة الى الجار
نحو من عشرين مرحلة ومن مدين الى تبوك في البرية شرقا ست مراحل ومدينة تبوك بين
الحجر واول الشام واول الشام منها على اربع مراحل على نحو نصف طريق الشام ولها حصن بها عين
بها وشرب اهلها من عين ماء خرارة وبها نخيل كثير ويقال ان اصحاب الايكة الذين بعث الله
اليهم شعيبا كانوا بها وكان شعيب من مدين والحجر من وادي القرى على مرحلة وهو حصن
نطيب الحال بين الجبال وبها كانت ديار ثمود وبها بيوت منقورة في الصخر واهل الحجر وتلك
النواحي يسمونها الاثالب وهي جبال في دانة متصلة في العيان حتى اذا توسط الماشي بها
اليها وتوسطها كانت كل قطعة منها قائمة بذاتها يطاف بكل واحدة منها من حواليها رمل
بعضها بعضا لا يختلط بعضها ببعض وهي الاثالب ثمود ويحيط بالحجر من كل ناحية جبال ورمال
لا يكاد احد يرتقي الى ذرى راسها الا بعد جهد ومشقة ومن الحجر الى تيماء اربع مراحل ومن تيماء الى
خيبر اربع مراحل ومدينة خيبر مدينة صغيرة كالحصن منيعة ذات
نخيل وزروع وكانت في صدر الاسلام دارا لبني قريظة وكان بها السموال بن عاديا المضروب
به المثل في الوفا ومنها الى المدينة اربع مراحل وبقرب خيبر جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب
واودية ورواسه من ينبع المكان بخضرة النخل وفيه مياه كثيرة واشجار ومنه يحمل حجار
المسن الى سائر الافاق وبها نسبه وبين ديار جهينة وساحل الجحفة ديار يسكنها قوم من ذرية
الحسن بن علي بن ابي طالب وهم يسكنون بيوت الشعر ولهم خلق كثير بزي الاعراب
ينتجعون المراعي والمياه كانتجاع العرب لا فرق بينهم وبين العرب في خلق ولا خلق وتنقل ديارهم
مما يلي الجنوب بوادي اراداك ومن الجحفة على مرحلة وبينها وبين الابواء في طريق الحاج
ستة اميال ومن تيماء الى دومة الجندل اربع مراحل ودومة الجندل حصن منيع ومعقل حصين حصن
وبه عمارة ونخيل بعيون [illegible] وبرية خشاف من بادية السماوة وبرية خشاف هي ما بين الرقة
وبالس عن يسار القاصد وتيماء عامرة بنية ازلية وهو اعمر من تبوك وبينهما اربع مراحل
وبين تيماء واول الشام ثلاثة ايام وتيماء مياه ونخيل وحصنه [illegible] البادية وبه تجارات قلايل وتتكسر
بين ايلة وتبوك الى وادي القرى قبائل لخم وجذام وجهينة وبلي وبلادهم بلاد ابل وقليل المياه والثمار

وهم ينتجعون مواضع من الارض ولهم كروم ونزل لهم في ايديهم وهم يسكنون بيوت
الشعر وينتقلون من موضع الى موضع لا يقيمون بمكان ولهم مطايب ومراتع يرودون عليها
وينتقلون اليها مع الرعي وهم متوددون الى الناس واما جبل اللكام فانا ذكرناه لانه ليس
بمعمور الارض اطول منه فانه يبتدي من بحر القلزم ويمتد الى نواحي الشام ويسمى هنالك
جبل لبنان ثم ينتهي الى حمص ويجاورها ويسمى هناك جبل بهرا وتنوخ ثم يمتد الى ان يجاوز
اللاذقية وهناك يسمى اللكام وينتهي الى عين زربة والهارونية ثم الى مرعش الى ان يتصل
بشمشاط ويسمى عليه ثم يتصل باعمال آمد ويسمى هناك جبل السلسلة ثم يتفرع منه شعبة
مع المشرق الى حصن منصور الى الباب والابواب ويتصل به جبل شبداز [illegible] وتمر الشعبة الثانية
منه مع آمد الى اخواز [illegible] وارمينية ويمر مع الجنوب الى حدود ارما ويسمى هناك جبل الجودي الى
ان ينتهي الى شهرزور ثم الى حلوان الى الجبال من حلوان الصيمرة الى جنوب اصبهان ثم يعطف
الى ان ينتهي قاشان الى قم الى ان يتصل الى الري ويتصل به هناك جبال الديلم ويمر مع ساحل البحر
الخزري الى ان ينتهي بحيرة خوارزم ثم يمر متصلا بجنوب [illegible] حتى يتصل [illegible] ثم يمر في جهة
بلاد الشاش الى ادنى بلاد فرغانة ويتصل هناك بجبال [illegible] الخارجة من بحر الصين المحيط
على [illegible] فيقطع بلاد التبت [illegible] وسطها ويأخذ على جنوبها ومشارق بلاد الخزلجية الى ان ياتي من
حدود الاسلام الى فرغانة ويمر منه قطعة الى الجنوب من فرغانة الى جبال البتم وبها يسمى
هنالك وعلى جنوب اشروسنة وبها معادن تنبعث منه وتمر قطعة منه الى ان يمر على
جنوب الصغد الى كش ونسف ونواحي [illegible] على جيحون ثم تتصل شعبتان منه بما وراء النهر
الى الجوزجان ويعبر على الجوزجان ويأخذ على الطالقان الى مرو الروذ الى هراة اخذا على [illegible]
الى الري وتمر فيها [illegible] الى الري [illegible] عن يمين القاصد من خراسان الى العراق
ويتبعه [illegible] واما حدود فلسطين من اول احواز الشام وحدودها
مما يلي المغرب مقدار اربعة ايام وذلك من رفح الى اللجون وعرضه من يافا الى ريحا مسير يومين
وزغر وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وجبال الشراة مضمومة اليها وهي متماثلة في العمل الى
حدود ايلة وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزغر الى بيسان وطبرية تسمى الغور لانها بغية

بين جبلين وساير مياه الشام تنحدر وتجتمع فيكون منها نهر زغار اوله من بحيرة طبرية
ياخذ من طبرية وجميع الانهار تنصب اليه مثل نهر اليرموك والحرو انهار بيسان وما ينصب
من طور هارات وجبال بيت المقدس وجبل مسجد ابراهيم عليه السلام وجميع ما ينصب ايضا من
نابلس فانه يجتمع انحل منها حتى يقع في بحيرة زغرا وتسمى بحيرة سادوم وعامورا وهما كانتا
مدينتا قوم لوط فقلبهما الله فعاد مكانهما بحيرة منتنة وسميت البحيرة المنتنة لانها ليس فيها
شي له روح لا حوت ولا دابة ولا شي مما شانه ان يكون في ساير المياه الراكدة والمتحركة
وماوها حار كريه الرايحة وفيه سفن صغار يسافر فيها في تلك الناحية وتحمل عليها الغلات
وصنوف التمر من زغرا والشراة الى اريحا وساير اعمال الغور وطول هذه البحيرة ستون ميلا
وعرضها اثنا عشر ميلا ومن اريحا الى زغرا يومان ومن زغرا الى جبال الشراة ومن جبال الشراة الى
اخر الشراة يومان ومن اريحا الى بيت المقدس مرحلة ومن بيت المقدس الى عمان والبلقا يومان
ومن الرملة الى قيسارية مرحلة كبيرة واريحا المذكورة من اجل بلاد الغور وعمانا وفيها زروع كثيرة
ونبات بلاد الغور النيلج واهله سمر بل يميل الى السواد اوبر **والحسى** بلد من بلاد
فلسطين فيه مياه حارة وهو اول جند وامامه **بيسان** فيها عين حار وبها
نخل كثير وينبت بها السامان الذي تعمل منه الحصر السامانية ولا يوجد نباته الا بها ولا يتفق
في ساير الشام شي منه وفلسطين ماوها من الامطار والسيول واشجارها قليلة وديار فلسطين
حسنة البقاع بل ازكى بلاد الشام ومدينتها الشام منها الرملة ثم بيت المقدس فاما
الرملة فهي مدينة حسنة عامرة وبها اسواق وتجارات ودخل وخرج ومنها
الى يافا التي على ساحل البحر نصف يوم ومن الرملة الى نابلس يوم ومن الرملة الى قيسارية مرحلة كبيرة
ونابلس مدينة السامرة وبها البير الذي حفرها يعقوب عليه السلام وبها جلس المسيح الجج
وطلب من المراة السامرية الما ليشرب وعليه الان كنيسة حسنة ويزعم اهل بيت المقدس
ان السامرية لا يوجدون في الابعد المدينة وباخر من فلسطين متابلة للروم مدينة غزة
بينهما ثلثون ميلا ومن فلسطين الى مدينة **عسقلان** مرحلة كبيرة وبين عسقلان
وغزة نحو من عشرين ميلا وهي الان عامرة بايدي الروم وهي غزة ثيرا ومن يبنان الى عسقلان

ثم

انطرا سمى مدينتي قوم لوط

كانت له قبل

بدمشق منهم خلق كثير

نحوا عشرون ميلا والعريش مدينة كانت ذات جامعين مغترفة الجبابن والغالب على
اهلها الرمال وبها نار وحمل هواجر وهي على مقربة من البحر وايضا فان الطريق من الرملة
الى بلي الى عود في البر مرحلة ومن برود الى غزة وقد تقدم ذكرها مرحلة ومن غزة الى
رفح وهي مدينة صالحة مرحلة ومنها الى العريش ومن العريش الى الورادة وهي منزل قريب البحر
مرحلة واما **مدينة** عسقلان فهي مدينة حسنة ذات سورين وبها اسواق
وليس لها من خارجها بساتين وليس بها شي من الشجر واستفتحها صاحب مصر بعساكر الروم
من الافرنج وغيرهم في سنة ثمان واربعين وخمسمايه وهي الان بايديهم وعسقلان معدودة في
ارض فلسطين ويقابلها في جهة الجنوب ناحيتان جليلتان وهما جبال وشراة فاما جبال فهي بسنا
تسمى دراب وشراة ايضا متبنتها تسمى اذراح وهما في غاية الخصب وكثرة اشجار الزيتون
واللوز والتين والكرم والرمان وعامة سكانها من قيس وكذلك بين جنوب منها وشرق قرية
مونه ومنها الى عمان ثم فيما بين شعيب جبل يقال له الموجب وهو واد عظيم عميق الغور بعيد
ما بين مبدئ الشعيبين وليس بينهما غير ذلك يكون عرض ما يكن انسان ان يكلم انسانا وهما
واقعان على صفتي النهر فيسمع احدهما الاخر فينزل فيه السالك ستة اميال ويصعد ستة اميال
ومن عسقلان الساحلية المتقدم ذكرها الى حصن الماحوز الاول على البحر خمسة وعشرون ميلا
ويقابلها في البرية كوم زغل وبيت جبريل وهما محلان ينزل بهما ثم الى الماحوز الثاني خمسة وعشرون
ميلا ومنها الى مدينة يافا وهي فرضة بيت المقدس وبينهما مرحلتان خفيفتان **وبيت**
المقدس مدينة جليلة قديمة البنا وكانت تسمى ايليا وهي على جبل يصعد اليها من كل جانب وهي
في ذاتها طويلة وطولها من المغرب الى المشرق وفي طرفها الغربي باب المحراب وهذا الباب عليه قبة
داود عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب يسمى باب الرحمة وهو مغلق لا يفتح الا من عيد الزيتون
الى مثله ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون ومن جهة الشمال باب يسمى باب العراب
واذا دخل الداخل من باب المحراب وهو الباب الغربي كما قلناه فيسير نحو المشرق في زقاق شارع
الى الكنيسة العظمى المعروفة بكنيسة القيامة ويسميها المسلمون قمامة وهي الكنيسة
المحجوج اليها من جميع بلاد الروم التي في مشارق الارض ومغاربها فيدخل من باب في غربيها فيجبر

ثم فتحها المسلمون مع فتح الساحل وبيت المقدس في جميع ذلك يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى وهو الذي اخذ الملك من العبيديين بمصر

هو الباب لا يفتح البتة

الداخل نفسه في وسط القبة التي تشتمل على جميع الكنيسة وهي من عجائب الدنيا والكنيسة
اسفل ذلك الباب ولا يمكن احدا الدخول اليها من هذه الجهة ولها باب في جهة الشمال ينزل منه الى
اسفل الكنيسة على ثلثين درجة ويسمى هذا الباب باب شنت مرية وعند نزول الداخل الى الكنيسة
تلقاه المقبرة المقدسة المعظمة ولها بابان وعليها قبة معقودة قد اتقن بنيانها وحصن تشييدها
وابدع تنميقها وهذان البابان احدهما يقابل الشمال حيث باب شنت مرية والباب الآخر يقابله
من جهة الجنوب ويسمى باب الصلوبية وعلى هذا الباب قنبنار الكنيسة ويقابلها من جهة الشرق
كنيسة عظيمة كبيرة جدا يقدس فيها افرنج الروم ويقربون وفي شرقي هذه الكنيسة تلقاء
المقبرة المقدسة منحرفا بشيء يسير الى الجنوب الحبس الذي حبس فيه السيد المسيح ومكان الصلوبية
واما القبة الكبيرة فهي فوقية مفتوحة للسماء وبداخلها الانبياء مصورون والسيد المسيح
والسيدة مريم والمعمدان وعلى المقبرة المقدسة من القناديل المعلقة على المكان
خاصة ثلثة قناديل من ذهب واذا خرجت من هذه الكنيسة العظمى وقصدت شرقا الفيت البيت المقدس
الذي بناه سليمن بن داود وكان مسجدا محجوجا اليه في ايام دولة اليهود ثم انتزع من ايديهم واخرجوا
عنه الى مدة الاسلام فكان معظما في مدة ملك المسلمين وهو المسجد المعظم المسمى بالمسجد الاقصى
عندهم وليس في الارض كلها مسجد على قدره الا المسجد الجامع الذي بقرطبة من بلاد الاندلس فيما يذكر
ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الجامع الاقصى وصحن المسجد الاقصى اكبر من صحن جامع قرطبة
والمسجد الاقصى هو مربع طوله مائتا باع وعرضه مائة باع وثمانون باعا ونصفه مما يلي المحراب مسقف
باقبا حجر على اعمدة كثيرة صفوفا والنصف الثاني صحن لا سقف له وفي وسط الجامع قبة عظيمة تعرف
بقبة الصخرة المسماة بالواقفة وهو حجر مرتفع كالدكة في وسط القبة راسها الواحد مرتفع عن الارض
مقدار نصف قامة او اشف من ذلك وراسها الثاني لاصق بالارض وطول هذه الصخرة مقارب لعرضها تكون
بضعة عشر ذراعا في مثلها وينزل من باطنها واسفلها الى سرداب كالبيت المظلم طوله عشرة اذرع
في عرض خمسة وارتفاع سمكه يشف على القامة ولا يدخل الى هذا البيت الا بمصباح يستضاء به
ولهذه القبة اربعة ابواب والباب الغربي منها يقابله مذبح كان بنو اسرائيل يقربون عليه القرابين
وبالقرب من الباب الشرقي من ابواب هذه القبة القبة المسماة بقدس الاقداس وهي لطيفة العقد

والقبلي

والقبلي منها يقابله المسقف الذي كان مصلى للمسلمين فلما استفتحها المسلمون بقيت
بايديهم الى وقت تأليفنا لهذا الكتاب وهذا المسقف من المسجد يسكنه الجيل المعروفون
بالداوية ومعناه خدام بيت الله ويقابل الباب الشمالي بستان حسن مغروس بانواع الاشجار ودائر
هذا البستان اعمدة رخام مخرمة بابدع ما يكون من الصنعة وفي آخر البستان مجلس يجتمع فيه
للقسيسين والمترهبين ويخرج من هذا المسجد ايضا شرقا فتصل الى باب الرحمة المغلق كما قدمنا
وبالقرب من هذا الباب باب آخر مفتوح يعرف بباب الاسباط عليه الدخول والخروج واذا خرجت
من باب الاسباط سرت في حدود مقدار رمية سهم فتجد كنيسة كبيرة حسنة جدا على اسم السيدة
مريم ويعرف المكان بالجسمانية وهناك قبرها بسفح جبل الزيتون وبينه وبين باب الاسباط نحو
ميل وفي طريق الصعود الى هذا الجبل كنيسة اخرى حسنة معظمة وفيها رجال رهبان محبوسون
يبتغون بذلك اجر الله سبحانه وفي هذا الجبل المذكور في شرقيه منحرفا قليلا الى الجنوب قبر العازر
الذي احياه المسيح وعلى ميلين من جبل الزيتون القرية التي جلب منها الاتان لركوب السيد المسيح
عند دخوله الى اورشلم وهي الآن خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازر ياخذ الطريق الى وادي الاردن وبين
وادي الاردن وبيت المقدس مسافة يوم واحد ومن قبل ان تصل الى وادي الاردن مدينة اريحا التي
ذكرنا وبينها وبين الوادي ثلثة اميال وعلى الوادي المسمى الاردن كنيسة عظيمة على اسم شنت
يوحنا يسكنها رهبان الاغريقيين ووادي الاردن يخرج من بحيرة طبرية ويصب في بحيرة سادوم وعامور
المدينتين كانتا مدينتي قوم لوط فقلبهما الله بذنوب اهلهما ومما يلي قبلة وادي الاردن برية متصلة
واما ما يلي بيت المقدس من ناحية الجنوب فانك اذا خرجت من باب صهيون وسرت مقدار رمية حجر وجدت
كنيسة صهيون وهي كنيسة جليلة حسنة وفيها العلية التي اكل فيها السيد المسيح مع
التلاميذ وفيها المائدة باقية الى الآن ولها معاد في يوم الخميس ومن باب صهيون ينزل في خندق يعرف
بوادي جهنم وفي طرف الخندق كنيسة على اسم بطرس وفي هذا الخندق عين سلوان وهي العين التي ابرأ فيها
السيد المسيح الضرير الاعمى ولم تكن له قبل ذلك عينان ومن هذه العين المذكورة الى الجنوب الحقل الذي
يدفن فيه الغرباء وهي ارض اشتراها السيد لذلك وبقربها بيوت كثيرة منقورة في الحجر وفيها رجال
قد حبسوا انفسهم فيها عبادة واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح فبينه وبين القدس

الروم من ايدي

المصنف لهذا الكتاب هو الشريف [illegible]

صهيون

راح ذلك كله كان لم يكن

انما يعرف اليوم ببيت لحم

ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين ولدي يعقوب عليهم
السلام وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا ورؤوسه معقودة بالحجر وببيت لحم هنالك كنيسة
حسنة البنا متقنة الوضع فسيحة مزينة الى ابعد غاية حتى انه ما ابصر في جميع الكنائس
مثلها بناء وهي في وطا من الارض ولها باب من جهة المغرب وبها من اعمدة الرخام كل مليحة
وفي ركن الهيكل في جهة الشمال المغارة التي ولد بها السيد المسيح وهي تحت الهيكل وداخل
المغارة المزود الذي وجد به واذا خرجت من بيت لحم نظرت في المشرق منه كنيسة الملائكة
الذين بشروا الرعاة بمولد السيد المسيح ومن بيت لحم الى مسجد ابرهيم في الجنوب نحو ثمانية
عشر ميلا وهي مدينة مسورة وفي مسجدها قبر ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وكل قبر
من قبورهم تجاه قبر امرأته وهي المدينة في وهدة بين جبال كثيفة الاشجار بشجر التين والزيتون
والجميز وفواكه كثيرة ولبيت بشمال بيت المقدس شيء من البنا ومن مدينة بيت المقدس شمالا
الى مدينة نابلس يومان وكذلك من نابلس الى الرملة يوم كبير ومن بيت المقدس الى عمان والبلقا
يومان او بعض يوم ومن بيت المقدس الى طبرية تسعون ميلا وكذلك من طبرية الى الرملة ثلث
مراحل وطبرية مدينة الاردن الكبرى وهي قصبتها فمنها الى صور يومان كبيران
ومنها الى عقبة افيق بعض يوم ومنها الى بيسان بعض يوم ومنها الى عكا مدينة الغور الى اخر عمل
الاردن ومنها الى موضع يعرف بالجميلة يوم ومنها الى بيسان نصف يوم ومن طبرية الى عكا
يومان خفيفان وطبرية مدينة جليلة على جبل مطل طويلة في ذاتها قليلة العرض
وطولها نحو من ميلين واسفلها من ناحية المغرب بحيرة عذبة الماء طولها اثنا عشر ميلا في عرض
مثلها وبها مراكب سانحة تحمل فيها الغلات الى المدينة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر
السامانية كل عجيبة وقليلا ما يصنع مثلها في بلد من البلاد المعروفة وفي متن المدينة حمامات
حامية من غير نار توقد وهي حارة في الشتاء والصيف وبها حمام يعرف بحمام الدماقر وهو كبير
وماؤه في اول خروجه حار يمط به الجلد والدجاج ويسلق فيه البيض وماؤه ملح وبها حمام اللؤلؤ
وهو اصغر من حمام الدماقر وماؤه حار عذب وليس بها حمام تنزله الناس الا الحمام الصغير
الذي بها وذلك انه بناه احد الملوك الاسلامية في داره بمدخله هو ومن قبله من اهله وولده وحاشيته

بالحمامات احوج الى الناس عامة يدخلونه وماؤه بغير نار وفي جهة الجنوب منها
حمامات كثيرة مثل حمة موقف وحمة الشرب وغيرهما تقرب اليها عيون مياهها حارة
حتى الركب ويقصد اليها من جميع النواحي اهل البلايا من الناس مثل المقعدين والمفلوجين
والمرباحين واصحاب القروح والجرب فيقيمون بها في الماء ثلثة ايام فيبرؤون باذن الله
من ذلك ومن سواحل فلسطين منها عسقلان وارسوف ويافا وكل هذه مدن يتقارب مقاديرها
وصفاتها واحوال اهلها مع اختلاف حصينات كثيرة العمارات وبها شجر الزيتون والكروم
كثيرة جدا ويافا في ذاتها مدينة ساحلية وهي فرضة لبيت المقدس وبينهما ثلث مراحل
خفاف وبين يافا والرملة عشرون ميلا وقيسارية بلد كبير عظيم له ربض
عامر وحصن منيع وبين يافا وقيسارية ثلثون ميلا ومن قيسارية الى نابلس مرحلة وكذلك من
قيسارية الى الرملة مرحلتان خفيفتان ومن قيسارية الى مدينة حيفا على الساحل يومان وحيفا
تحت طرف الكرمل وهو طرف خارج في البحر وبه مرسى حسن لارساء الاساطيل وغيرها ومدينة حيفا
هي فرضة طبرية وبينهما ثلث مراحل خفاف ومن حيفا الى مدينة عكا مرحلة في البر وهي من
الاميال ثلثون ميلا وفي البحر روسية ثمانية عشر ميلا وعكا مدينة كبيرة
واسعة الارجا كثيرة الضياع ولها مرسى حسن مامون واهلها اخلاط من الناس ومن عكا الى طبرية
يومان ومن عكا الى حصن الزيب اثنا عشر ميلا وهو حصن حسن على ضفة البحر ومنه الى النواقير
وهي ثلثة جبال بيض شاهقة مطلة على البحر نحو من ثمانية عشر ميلا ومن وسط النواقير الى مدينة
الاسكندرية خمسة اميال ومن اسكندرية الى مدينة صور خمسة عشر ميلا وهي مدينة حسنة على
ضفة البحر وبها المراكب ارساء واقلاع وهي بلد حصين قديم والبحر قد احاط به من ثلثة اركانه ولها
ربض كبير ويعمل بها جيد الزجاج والفخار ويعمل بها من الثياب البيض المحمولة الى كل
الافاق كل شيء حسن عالي الصنعة والصبغة ليس العمنية وقليلا ما يصنع مثله في ساير البلاد
المحيطة بها سوى وعكا ومن صور الى طبرية يومان كبيران ومنها الى عين الزيز وهي حصن منيع على البحر
ومنه الى صيدا عشرون ميلا وهو حصن حسن ومنه الى الصرفند عشرة اميال وبين صور وصيدا نهر يقع به
لنطه ومنبعه من الجبال ويقع هنالك في البحر ومن صور الى دمشق اربعة ايام ومدينة دمشق

بلد كبير قيسارية اليوم خراب

النواقير

لا تعرف اليوم المدينة بهذا الاسم

بيان الاسكندرونة

من اجل بلاد الشام واحسنها مكانا واعدلها هوا واطيبها ثرى واكثرها مياها واغزرها
فواكه واعمها خصبا واوفرها مالا واكثرها جندا واشمخها بنا ولها جبال ومزارع تعرف بالغوطة
وطول الغوطة مرحلتان في عرض مرحلة وبها ضياع كالمدن مثل المزة وداريا وبردا وحرستا
وكفر بطنا وبلاس وكفر سوسية وبيت الابار وبها جامع قريب الشبه بجامع دمشق ومن باب
دمشق الغربي وادي البنفسج طوله اثنا عشر ميلا وعرضه ثلثة اميال وكله معروش باجناس
الثمار تسقيه خمسة انهار وغير ذلك ويكون في كل واحدة من هذه الضياع من الفي رجل الى الف واقل
واكثر والغوطة ايضا معدن اشجار واثمار ومياهها مخترقة تشق البساتين والديارات وبها من
انواع الفواكه ما لا يحيط به تحصيل ولا يقدر بان يمثله بمثل كثرة وخصبا وطيبا ودمشق انزه بلاد
الله من خارج ومياه الغوطة الجارية بها تخرج من عين الفيجة ومن العين في اعلى جبل وينصب
ماؤها من اعلى هذا الجبل كالنهر العظيم له صوت هائل ودوي عظيم يسمع على بعد ويجري الماء
من اعلى الجبل على قرب ايل حتى ينتهي الى المدينة فينقسم الى المدينة فيتفرع منها الانهار المعروفة
بها منها نهر بردى ونهر يزيد ونهر ثورا ونهر قناة المزة ونهر باناس ونهر سقط ونهر بشكور ونهر عادية
ومن النهر ليس يشرب لان عليه مصبات اوساخ المدينة وادراغ الابنا وقنوات منها وتشق
من النهر وسط المدينة وعليه تنظيف بحتا في علينا الناس وكذلك ايضا سائر الاودية التي ذكرناها
تخرج منها سواق تخترق المدينة وتجري الى دورها وحماماتها واسواقها وبساتينها وبها المسجد
الجامع الذي ليس على الارض مثله بناء ولا احسن منه صنعة ولا اتقن منه احكاما ولا اونق منه عقدا
ولا اعجب منه رسما ولا ابدع منه تلبيسا بانواع الفصوص المذهب والاجر المطبوخ والمرمر المصقول وهو
في مرتبة تعرف بالميراب فمن جاءه من ناحية باب جيرون صعد اليه في درج رخام نحو من ثلثين درجة
ومن قصده من ناحية باب البريد والقبة الخضراء وقصر المنجنيق وحجر الذهب وباب الفراديس
كان مدخله مع الارض بغير درج وبه اثار عجيبة منها الحجارة والقبة التي فوق المحراب عند المقصورة
ويقال انها من بنا الصابئة وكان مصلاهم بها ثم صار في ايدي اليونانيين فكانوا يعظمون فيه دينهم
ثم صار من بعدهم لملوك من عباد الاوثان فكان لهم موضعا ضائعا ثم انتقل الى اليهود فقتل في
ذلك الزمان يحيى بن زكريا فنصب راسه على باب المسجد المسمى باب جيرون ثم تغلبت عليه النصارى

عين الفيجة

فصار في ملكهم بايديهم يجعلونه بيعة يقيمون بها دينهم ثم استفتحها الاسلام فاتخذوه جامعا فلما
كان في ايام الوليد بن عبد الملك من بني امية عمره فجعل ارضه رخاما وجعل فرش اساطينه
ذهبا ومحرابه مرصعا وسائر حيطانه مرصعة باشباه الجوهر ودور السقف كله مكتبا كما
يدور بتراليعين ان المسجد باحسن صنعة وابدع تنميق ويقال انه جعل على السقف حمر رصاص
محكمة التاليف وثيقة الصنعة والماء يصل اليه في قنوات رصاص فيها احتاج ذلك المسجد الى الفضل
في اليه الماء وعمل جميع صحنه بانواع سعى ويقال ان الوليد بن عبد الملك المقدم ذكره انفق في انفاق
مسرا المسجد الجامع خراج الشام كله سنتين ومدينة دمشق محدثة وانما كان القديم من موضعها موضعا
يسمى الجابية في ذلك في ايام الجاهلية ونبتت دمشق عليها ولها ابواب شتى منها باب الجابية وهو
الارض المعمورة امامه ستة اميال طولا في عرض ثلثة اميال كل ذلك اشجار وعمارات ويسقيها خمسة انهار
ومن ابوابها باب توما وباب السلامة وباب الفراديس وبرزان مقابله والباب الصغير ومدينة
دمشق جامعة لضروب من المحاسن وضروب من الصناعات وانواع من الثياب الحرير كالخز والديباج
النفيس الثمين العجيب الصنعة العديم المثال الذي يحمل منها الى كل بلد ويتجهز بها الى كل الافاق
والامطار المطابقة لها والمتناعة منها ومطارحها في كل ذلك عجيبة يضاهي بها ابدع الروم ويعارض
ثياب دستر وينافس اعمال اصبهان ويشف على اعمال طرز نيسابور من جليل ثياب الحرير
المصمتة وبرابع ثياب تنيس ودمياط طرزها على ابدع من اعمال الثياب النفيسة ومحاسن
جمة بلا يعادلها حسن ولا يقاومها مثال وبارض دمشق في داخلها على اوديتها ارحا كثيرة والحنطة
فيها كثيرة جدا وانواع الفواكه وانواع الحلاوات فيها منها ما لا يوجد بغيرها ولا يوصف كثرة وطيبا
وجودة واهلها في خصب عيش وانتظام امر وصناعاتها نافقة وتجاراتها رابحة وهي من اعز البلاد
الشامية واكملها حسنا ومنها الى قرية بعلبك في جهة الشرق مرحلتان وهي مدينة حصينة
على سفح جبل وعليها سور حصين مبني بالحجارة وسعته عشرون شبرا والماء يشق في وسطها
ويدخل كثيرا من دورها وعلى هذا النهر ارحا ومطاحن وهي كثيرة الغلات نامية الاصابات وافرة
الفواكه والعنب غزيرة الكروم والاشجار رخيصة الماكل والاسعار وبها من عجيب البنا المذكور
اثار عجيب ذكرها لشاهة صنعها ووثاقتها وذلك ان بها من عجيب البنيان الملعب بها الكبير

والصغير بالكبير ويحكى انه بني في ايام سليمن بن داود وهو عجيب المنظر فيه حجارة يكون
طول الحجر منها عشرة اذرع واقل واكثر وفيه شي مبني على عمد شاهقة يروع منظرها والملعب
الصغير من قدم الحسن وذهبت محاسنه وبقي منه الان حائط قائم طوله عشرون ذراعا وارتفاعه
على الارض عشرون ذراعا وليس فيه الا ستة احجار حجر واحد في اسفله وحجران فوقه واربعة احجار
فوق الحجرين وفي هذه المدينة من العجائب كل شي عجيب ومن مدينة دمشق الى بيروت يومان كبيران ومنها
الى مدينة صيدا مثل ذلك ومن دمشق الى اذرعات وهي البثنية اربع مراحل ومن دمشق الى نابلس
ست مراحل غربا ومن دمشق الى طرابلس ساحليه خمس مراحل فاما **مدينة**
صيدا فهي على ساحل البحر وعليها سور حجارة وهي تنسب الى امراة كانت في الجاهلية وهي
مدينة كبيرة عامرة الاسواق رخيصة الاسعار محدقة بالبساتين والاشجار غزيرة المياه واسعة
الكور لها اربعة اقاليم وهي متصلة بجبل لبنان فاقليم يعرف باقليم جرين وفيه مجرى وادي الحور وهو
مشهور بالخصب وكثرة الفواكه واقليم الشوبيه وهو اقليم جليل واقليم كفر سلا واقليم الزامي
وهو من بشرق جبالها وتصب الى البحر وجميع هذه اربعة الاقاليم تشتمل على نيف وست مائة ضيعة
ويشرب اهلها من ماء يجري اليها من جبلها في قناة وبجوار المدينة اعني صيدا عين تعرف المغوية وذلك
انه ينشأ بها في ايام الربيع سمكات على طول الاصبع سوا منها ذكور ومنها اناث ولها علامات
تعرف بها اناثها وذكورها فاذا كان زمن سيادها اخرت منها في حجمه فاذا احتيج اليها اخذ
منها واحدة فينتفع وتشب بالمكر فان الرجل يتغذا بعد اكلها قويا ويجامع ما شاء ولا يصيبه عن ذلك
عجز ولا فتور وهذه السمكات صفار على هيئة الوزغ لها ايد وارجل صفار خفية وذنبها ما عين
ماموة ومن صيدا الى الحمة وهو حصن على البحر ثمانية اميال ومنه الى حصن القلمون على البحر ستة اميال
وهذا الحصن على قنطرة والقنطرة على واد وهي عريضة جدا وفوقها الحصن عليها وهو حصن منيع في
عقبة حوز ومنه الى حصن الناعمة وهو كالمدينة الصغيرة سبعة اميال **والناعمة**
مدينة حسنة واكثر نباتات ارضها شجر الخرنوب الذي لا يعرف بمعمور الارض مثله قدرا ولا طيبا ومنها يحمل
به الى الشام والى ديار مصر واليها ينسب الخرنوب الشامي اما وان كان الخرنوب في الشام كثيرا فهو
بالناعمة اكثر واطيب ومن حصن الناعمة الى مدينة بيروت اربعة وعشرون ميلا **ومدينة**

بيروت

انظر الى خواص هذا السمك

بيروت ايضا على ضفة البحر عليها سور حجارة كبيرة واسعة ولها بغربها منها جبل فيه معدن
حديد طيب جيد القطع يستخرج منه الكثير ويحمل الى بلاد الشام ولها غيضة اشجار صنوبر مما
يلي جنوبها تتصل الى جبل لبنان وتكسيرها من الغيضة اثنا عشر ميلا في مثلها وشرب اهلها من الابار
ومنها الى دمشق يومان ومن مدينة بيروت الى حصن الهودا ستة اميال ومنه الى نهر الكلب ستة اميال
وهو على البحر حصن صغير ومنه الى جونية اربعة اميال وجونية حصن كبير على البحر واهل هذا الحصن
نصارى يعاقبة ومنه الى المعاملتين سلام وهو جون كبير طوله عشرة اميال ومنه الى ماحور جبيل وهو حصن
حصين ثم الى موضع نهر ابراهيم ثلاثة اميال ومن النهر الى مدينة جبيل خمسة اميال وهي **مدينة**
حسنة على البحر لها سور من حجر حصين ولها كورة واسعة واشجار وفواكه وكروم وليس لها ما جار
وانما يشرب اهلها من مياه الابار وهنا ارسا وحط ومن مدينة جبيل على البحر الى حصن بثرون عشرة اميال
وهو حصن حسن ومنه الى انف الحجر على البحر خمسة اميال ومن حصن انف الحجر الى مدينة اطرابلس
الشام ثمانية اميال **ومدينة** اطرابلس الشام مدينة عظيمة عليها سور من حجر
منيع ولها رساتيق واكوار وضياع جليلة وبها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وانواع الفواكه
وضروب الغلات الشي الكثير والوارد والصادر اليها كثير والبحر يأخذها من ثلاثة اوجه وهي
معقل من معاقل الشام مقصود اليها بالامتعة وضروب الغلات وصنوف التجارات وينضاف اليها
عدة حصون وقلاع معمورة داخلة في اعمالها مثل انف الحجر المتقدم ذكرها وحصن القلمون وحصن
ابي العدس وارطوسية ولها من الجهات الضياع المشهورة المذكورة اربعة منها الضيعة المعروفة
بالشقيفة والزيتونية والراعبية والجرث والميوز وبها من شجر الزيتون وانواع الفواكه اكثر مما
في غيرها ومنها في جهة الجنوب حصن بناه ابن سجيل الافرنجي ومنه الى فنج اطرابلس وبينهما اربعة
اربعة اميال وهو حصن منيع جدا وهو بين واديين ويقابل مدينة اطرابلس اربع جزاير صغار فاولها
مما يلي البر جزيرة النرجس وهي صغيرة خالية والى جزيرة العمد ثم جزيرة الراهب ثم الى جزيرة
ارذكون ومن مدينة اطرابلس على الساحل الى راس الحجر وهو مدينة صغيرة عامرة اهلة وهي على طرف
جون وهذا الجون طوله رؤسية خمسة عشر ميلا ويقونيا مع الساحل ثلاثين ميلا ويسمى جون عوقة
وفي وسط هذا الجون ثلاثة حصون تتقارب بعضها من بعض اسم احدها ما يلي اطرابلس ... ولا حق

بانصه وهو على نهر جار يسمى نهر بانيسه والثالث يسمى حصن الحمام وهي تتقارب بعضها من
بعض ومنه الى عرقة وهي مدينة عامرة حسنة في سفح جبل قليل العلو ولها ربض وسطها حصن على قلعة
عالية ولها ربض كبير وهي عامرة بالخلق كثيرة التجارات واهلها مياسير ولهم من ماء يأتيهم في قناة
مجلوبة من نهرها ونهرها جار مطرد لها وبها بساتين كثيرة وفواكه وقصب سكر وبها مطاحن على
نهرها المتقدم ذكره وبينها وبين البحر ثلثة اميال وحصنها كبير وعيش اهلها خصيب رغد وبناؤها
بالجص والتراب والحجر بها كثير واما ارض حمص فان من بينها حمص وقرية حمص حسنة
في مستو من الارض وهي عامرة بالناس والتجار يقصدونها بالامتعة والبضايع في كل زمن واسواقها قائمة
ومسرات اهلها قائمة وخصبهم رغد ومعايشهم رفيعة وفي نسائها جمال وحسن بشرة وشرب
اهلها من ماء يأتيهم في قناة من قرية تعرف بجوسية والمدينة منها على مرحلة مما يلي دمشق ونهر
الاربط المسمى المقلوب يجري على بابها بغزارة وفيه سمك او اشف قليلا ولهم عليه قرى متصلة وبساتين
واشجار وانهار كثيرة ومنها تجلب الفواكه الى المدينة وكانت في مدة الاسلام من اخصب البلاد
كرما فتلف اكثرها وتربها طيب للزراعات وانفسها الغلات وهواؤها اعدل هواء يكون بجزيرة
الشام وهي مطلسمة لا تدخلها حية ولا عقرب ومتى ادخلت على باب المدينة هلكت على الحال
وبها على القبة العالية الكبيرة العالية التي في وسطها صنم نحاس على صورة انسان راكب
يدور مع الريح كيف دارت وفي حائط القبة حجر عليه صورة عقرب فاذا جاء انسان ملدوغ او
ملسوع طبع في ذلك الحجر الطين الذي يكون معه ثم يضع الطين على اللسعة فيبرا الحين وجميع
ارضها وطرقها مفروشة بالحجر الصلد وزراعاتها مباركة كثيرة وزروعها تكتفي باليسير من
المطر والسقي وبها مسجد جامع كبير من اكبر جوامع مدن الشام ومن مدينة حمص الى حلب خمس مراحل
ومن حمص الى انطرسوس على البحر مرحلتان والطريق من عرقة الى انطرسوس على الساحل تخرج من
مدينة عرقة الى الحصن المسمى شيخ ثم الى مدينة انطرسوس وفي اخوتين كبير على كثير
جبال ممتدة ويقطع منها الجوزورسية خمسة عشر ميلا ومدينة ارواد
انطرسوس مدينة صغيرة على البحر لها سور حصين على مقربة منها في البحر جزيرة ارواد وهي
جزيرة كبيرة بها كنيسة كبيرة معمورة متقنة البناء شامخة منيعة ذات ابواب حديد

وامّا معرة النعمان فبلد كبير مدينة ... بلد اهل كثير الخيرات
اهلها مياسير وبها خيرات كثيرة وهي تنفق على جميع بلاد الشام ...

وهي كالحبس ومن انطرسوس في جهة الجنوب من البر الى حصن الخوابي على اعلى الجبل
خمسة عشر ميلا وهذا الحصن منيع واهله حشيشية خوارج في الاسلام لا يعتقدون شيئا من
البعث ولا القيامة من بعد الموت لعنوا من بينهم وانطرسوس وهذا حصن ومن حمص الى دمشق
خمس مراحل وعدة من اطرابلس الشام الى دمشق خمس مراحل والطريق من دمشق الى مدينة
يثرب تخرج من دمشق الى منزل على نهر صغير ومنه الى دعه مرحلة ومنه الى ذات المنازل
وهي قرية عامرة ومنها الى السوع مرحلة ومنها الى البثينية مرحلة ومنها الى دمنة مرحلة
وهي قرية عامرة ومنها الى مدينة تبوك ثم الى المحدثة ثم الى الاقرع ثم الى الجنينبة ثم الى الحجر
مرحلة وهو حصن منيع بين جبال في ديار ثمود ومنه الى بئر صغير على نهر صغير ومنه الى
الرحبة ثم الى ذي المروة ثم الى الجرع ثم الى السويدا ثم الى ذي خشب ثم الى المدينة يثرب
والطريق من دمشق الى الرقة نحو من ثماني عشرة مرحلة والشام اسم لجملة بلاد واكوار مثل بلاد
فلسطين التي منها الطبرية والعريش وكورة عمواس وكورة لد وكورة بيت وكورة يافا وكورة
قيسارية وكورة نابلس وكورة سبسطية وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت جبرين
وفي جنوب هذه البلاد مجلى التيه وهي الارض التي تاه فيها بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا
مدينة ولا آووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا ولا ازداد احد منهم في قدر وطول هذا المحل الذي هو
ارض التيه نحو من ستة ايام ويلي كورة فلسطين من كورة المشرق كورة الاردن واكبر بلادها
مدينة طبرية ومنها اللحون ومنها كورة السامرية وهي نابلس وبيسان واريحا وزعر وعمتا
وحمص وجسر واللوسيه وكورة عكة وكورة قادس وكورة صور ويليها من جهة المشرق
ارض دمشق ومن كورها الغوطة وارض بعلبك والبقاع وارض لبنان وكورة حولة وكورة اطرابلس
وكورة جبيل وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البثينية وكورة جول وكورة جولان وكورة ظاهر
وكورة البلقا وكورة جبرين الغور وكورة مآب وكورة عمان وكورة الشراة وبصرا والجابية
ويلي هذه الارض من جهة المشرق ارض البادية ويليها من ناحية الجنوب ارض السماوة وارض عاد
ويلي ارض دمشق ارض العواصم وارض قنسرين وسنذكرها ان شاء الله مكنتها عند انتهائنا الى المعمورة
الاتية من الاقليم الرابع ومدينة دمشق قطب ومدار لمن بها جميعا الى بعلبك مرحلتان ومنها الى حمص

خمسة ايام ومن دمشق الى طبرية اربع مراحل ومن دمشق الى اطرابلس على بحر الروم
مسير خمسة ايام ومن دمشق الى اقصى الغوطة يوم وسائط تتصل باطراف البادية ومن دمشق الى
بيروت يومان ومن دمشق الى صيدا يومان ومن دمشق الى اذرعات وهي البثنية اربعة ايام
ومن دمشق الى الجولان يومان والشام اقل طوله من ملطية الى رفح والعرض من ملطية على منبج
وبينهما اربع مراحل ومن منبج الى حلب يومان ومن حلب الى حمص خمسة ايام ومن حمص الى
دمشق خمسة ايام ومن دمشق الى طبرية اربعة ايام ومن طبرية الى الرملة ثلثة ايام
ومن الرملة الى رفح يومان فذلك خمس وثلثون مرحلة .. وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء الخامس
من الاقليم الثالث والحمد لله

يتلوه الجزء السادس من الاقليم الثالث

يتلوه الجزء السادس

بحر فارس

جنوب

الجزء السادس من الاقليم الثالث

هذا القطعة السادس من الاقليم الثالث

مشرق

مغرب

شمال

اوال

خارك

حمر

الاحسا

الخطي

المراد

بيشه

عرض اليمامه

القصّان

طخفه

جبل حرمان

الاعراب

جبال

من جبل العرج

الثعلبيه

طاطفه

زباله

البادية

الجبسر

القادسيه

الحيرة

مغايض الفرات

مياه دجله

بلاد فارس

بلاد خوزستان

هرمز

مهرويان

شيراز

كازرون

الارجان

جنابه

سيراف

نجيرم

الاهواز

سوس

تستر

عسكر مكرم

حصن مهدي

بيان

الابله

البصره

ان الذي تضمن هذا الجزء السادس من الاقليم الثالث في غربيه قطعة من اطراف البادية
بما فيها من البلاد مدينة فيد والثعلبية وزبالة والحيرة والقادسية والصمان وطخفة والبرعا
وكاظمة وسناك من شمال الارض البحرين القطيف والزارة والاحسا والعقير والخرج وبيشة وجزيرة
اوال وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان صحرا تسكنها العرب وهي قليلة الماء وفيه انتهى البحر
الفارسي وعليه من البلاد عبادان والابلة ومهروبان وسينيز وجنابا ونجيرم وصفار وسيراف
وحصن عمارة وهرمز كلها من ارض فارس ويليها على البحر من بلاد كرمان هرمزة ومرمص وتيز ارض
جبال القفص وفيه من البحر من الجزائر جزيرة خارك وجزيرة لابت وهي تقابل سيراف وطرف الصفاق
وجزيرة اوال وفيه من بلاد سواد العراق الحيرة والقادسية والكوفة وسورا والنعمانية ونهر الملك
وكوثاربا وواسط والبطائح وفم الصلح والمذار والمفتح وبيان وسليمانان والابلة والبصرة
وعبادان وجبا وفيه من بلاد خوزستان مدينة الناشيان وحصن البوزنان ودبا واشك
والدورق وسنبيل وارجان ورامهرمز وسوق الاربعا وهي وسط الاهواز وعسكر مكرم وجندي سابور
وتستر وكوعة والسوس وقرقوب والطيب وسوف ويذرز ونصيبا وفيه من بلاد اصبهان اسبطا
والنوبندجان واصبهان وفيه من بلاد فارس ارجان وكازرون والنوبندجان وجور وشيراز وسيرار
وما بين ذلك فيها وجهم وجميع ونحن ذاكرون لهذه البلاد ولما فيها وواصفون بحول الله ومعونته فنقول
ان مدينة فيد من بلاد البادية وهي في نصف الطريق ما بين بغداد ومكة واما البادية فانها دار
للعرب وجهينة ولخم وبلي وقبائل مختلطة من اليمن وربيعة ومضر واكثرها بني بني اسد والرمل
المعروف بالهبير شرق الرمل الذي بالشقوق الى الاجفر عرضا وطوله من ورا جبلي طي الى ان يحد
الحجاز من مصر ومن مدن البادية الثعلبية وبها مجتمع للعرب وبها سوق عامرة ومنها
مدينة زبالة وكانت قبل مدينة واما الان فبها الارض تحيل وموضع يأوي اليه المسافرون وليست
بمدينة ولا حصن واما القادسية فهي مدينة على جنب البادية بنتها الاكاسرة
من ملوك فارس وهي الان مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه عذبة واكثر زراعاتها الرطبة ويحمل
منها الى ما علفا للجمال الصادرة والواردة في طريق الحجاز ومنه يتزودون علوفاتهم ومدينة
القادسية غربي مدينة بغداد وهي ثغر من ثغور العراق ومن القادسية الى الكوفة مرحلتان

ومن القادسية

[illegible] الكوفة [illegible]
على الخراب

ومن القادسية الى الكوفة مرحلتان ومن القادسية الى مدينة السلام بغداد احد وستون
فرسخا ومدينة الكوفة على شاطئ الفرات ذات بنا حسن واسواق عامرة
وحصن حصين ولها ضياع ومزارع ونخل كثير واهلها مياسير وتشبه مبانيها ابنية البصرة
في الاتقان والنفاسة ومياهها عذبة وهواؤها صحيح واهلها من صرح العرب لكنهم الان متحضرون
وعلى ستة اميال من الكوفة قبة عظيمة مرتفعة الاركان من كل جانب لها باب مغلق مغطى
مستورة من كل ناحية بالخز الاسود وارضها مفروشة بالحصر السامانية ويذكرون انها قبر علي
بن ابي طالب وما استدار بالقبة مقبرة لاهل علي وآل ابي طالب ومن هذه القبة بناها ابو الهيجا عبد
الله بن حمدان في دولة بني العباس وكان قبل في دولة بني امية مخفيا لا يوبه به والقادسية
والحيرة على خط البادية وحاشيتها مما يلي المغرب ويحيط بها مما يلي المشرق المياه الجارية
والبساتين المتصلة والنخل الكثير التمر العذب المزاز ومنه البلران والكوفة في اقل من مرحلة
والحيرة مدينة صغيرة جاهلية حسنة البنا طيبة الثرى وكانت فيما سلف
اكثر عمرا منها الان لكن اكثر اهلها انتقلوا الى الكوفة وخف اهل القادسية والحيرة لذلك
والكوفة والقادسية والحيرة كلها داخلة في اعمال العراق وجبايتها مرتفعة الى ديوان
بغداد وكذلك عمالها والناظرون في جميع اعمالها من قبل عمال بغداد ومدينة
واسط على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر سفن يعبر عليها من احد
الجانبين الى الجانب الاخرى وفي كل واحدة منهما جامع تخطب فيه والمدينة
الغربية تسمى كسكر وهي من بنيان الحجاج بن يوسف الثقفي وبها نخل ومزارع وبساتين
وعمارات متصلة والمدينة الاخرى من الضفة الشرقية تسمى واسط العراق وهي ايضا
مثل اختها حسنة البنا بهيجة الارجاء مبانيها سامية وسوقها عالية وبساتينها واموالها
كثيرة وناسها حسان الزي وملابسهم البنابيز والعمائم الكبار واهلها اخلاط من اهل العراق
وغيرها ولبيوتها بطائح وارضها واسعة وطرقها ممتدة ومياهها سائحة من مهرق البصرة
وهي من اعمر بلاد العراق وعليها معول ولاة بغداد وبها قوامها وواسط عمل مفرد
عن اعمال العراق واموالها ترتفع الى مدينة السلام ومن مدينة السلام الى واسط ابرا وثمن

مدينة واسط الى بغداد ثماني مراحل وكذلك منها الى البصرة سبع مراحل وكذلك من واسط
ايضا الى مدينة الكوفة ست مراحل على طريق البطائح ومن الكوفة الى البصرة نحو اثنتي
عشرة مرحلة ومن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن الكوفة الى بغداد خمس مراحل
ومن الكوفة الى القادسية مرحلتان ومن القادسية الى العذيب وهي اول حد البادية
ستة اميال ومن واسط تنزل مع الدجلة الى نهر ابان في النهر نصف يوم وفي البر مرحلة ومنها
الى دجلة العوراء الى نهر معقل ثم تعبر في بثق البصرة   والبصـــرة
مدينة عظيمة لم تكن في ايام العجم وانما اختطها المسلمون في ايام عمر ومصّرها عتبة بن غزوان
ويغشيها البادية ويشربها مياه الانهار مفترشة وهي تصب على حابة البحر بمن تجري
بها السماريات ولكل نهر منها اسم ينسب الى صاحبه الذي احتفره او الى الناحية التي يصب
بها وهي في استواء من الارض لا جبال فيها ولا يحيط بقع البصرة منها على جبل فيها حكى احمد
بن يعقوب صاحب كتاب المسالك والممالك ان البصرة كان فيها سبعة الاف مسجد وبيع
واما الان فما اكثرها خراب وما بقي منها الا عمارة ما حاذى المسجد الجامع الذي بها ويحكى
بعض التجار المسافرين اليها انه اشترى التمر بها في عام ست وثلثين وخمس مائة خمس مائة
رطل بدينار وبها نهر يعرف بنهر الابلة طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة
والابلة وعن جانبي هذا النهر قصور وبساتين متصلة كانها بستان واحد وبجنبها حائط
واحد ويصب الى هذا النهر عدة انهار كثيرة مما تقاربها وتفاوته في الكبر وجميع نخلها
في اعتداد مزدوج بنضارة بروعه كانها ابدع في قالب واحد وعرس ساوية في يوم واحد وجميع
انهار البصرة المحيطة بشربها يصب بعضها في بعض ويتشعب بعضها من بعض واكثرها
يدخله المد والجزر من البحر فاذا كان المد دخل الما من البحر وتراجعت مياه الانهار وصبت
في البساتين والمزارع وسقتها واذا كان الجزر انحسرت وعادت الانهار جارية على حسب
عاداتها وبها انهار كثيرة محتفرة لا يجري بها ما وانما يدخلها دفع المياه الواطلة التي تاتي
مع المد والغالب على مياه هذه الانهار الملوحة   والابلـــة   مدينة على
هذا النهر من احد جانبيه بل هو منها في شمالها وجانبها الاخر على عوتي دجلة وهي مدينة صغيرة

العمران حسنة الديار واسعة العمارة متصلة البساتين عامرة بالناس واهلها
مياسير وعندهم خصب من العيش ورفاهية ودعة ومن اسفل الابلة المفتح والمذار على
صفة دجلة وهي مدن تتقارب في القدر وتتشابه في القطع عامرة بالاسواق والتجارات
والابلة اكبر منها قدرا واكثر خلقا واغنى اهلا واوسع عمارة وفي حدود البصرة وبين
عماراتها وفيما آجام كبيرة وبطائح معمورة وتسير اليها السماريات والزواريق
بالمزارع لقرب مغيضها وارتفاع مجاريها لسيول وربما زادت الامطار في اوقات الشتا تجملت
الدجلة والفرات وصبت في هذه الانهار سيولها فخربت منها مواضعا وهدمت مواضعا
ومن البصرة الى عبادان مرحلتان وهي ستة وثلثون ميلا وعبادان حصن صغير عامر على
شط البحر واليه يصل جميع مياه الدجلة وهو رباط ويحرس الحراس من البحر وعبادان في
القبلة الغربية من الدجلة ودجلة تتسع هنالك على وجه الارض كثيرا ومن عبادان الى
الخشبات ستة اميال وهذه الخشبات على منتهى بحر فارس بمصب دجلة وهي خشبات
مغروزة في قعر البحر وعليها مناصب من الواح منتظمة ويعلو عليها حراس البحر ومجمع
تقدير يركبون فيه الى هذه الخشبات وبه يترددون الى الساحل ومن هذا الجو الفارسي يتشعبه
الايمن للعرب والايسر للفرس وعرضه من سبعين باعا الى ثمانين باعا ومن الخشبات الى مدينة
البحرين في شط العرب مائتا ميل وعشرة اميال ومن البصرة الى البحرين على الجادة ادنى عشرة مراحل
وليس في طريق الساحل ماء وهو نحو من ثماني عشرة مرحلة في قبائل العرب وفيما بينهم محمولة
معهم وهو مسلوك غير انه مخوف ومن البصرة الى المدينة نحو من عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق
الكوفة بقرب معدن النقرة ومن البحرين الى المدينة نحو من خمس عشرة مرحلة والطريق من
البصرة الى البحرين على عبادان من عبادان الى مرحلة لا ماء فيها ولا عامر بها ثم الى الحروثة مرحلة
ثم الى عرعجا مرحلة ثم الى الحسان مرحلة ثم الى الغضي مرحلة ثم الى ملحة مرحلة ثم الى الاحسا
مرحلة ثم الى حسنو مرحلة ثم الى ساحل هجر مرحلة وهذه المراحل كلها مراحل لا ماء فيها يعتمد
وعمارها قوم من العرب رحالة لا يستقرون في مكان واحد   فاما   الاحســا
فهي مدينة على البحر الفارسي تقابل اوال وهي بلاد القرامطة وهي مدينة حسنة لكنها صغيرة

وبها اسواق يغوص بها في نحر مها واما مدينة القطيف فانها مجاورة للبحر وهي في ذاتها
كبيرة وبين القطيف والاحسا مرحلتان ومن القطيف الى حمص يومان وهي على البحر الفارسي
ومن مدينة القطيف الى حمص يومان وهي على البحر الفارسي ومن القطيف الى بمينة مرحلة
كبيرة ويتصل بالقطيف الى ناحية البحرين بر متصل لا عمارة فيه الى ليبوسه حصن ولا مدينة
وانما به اخصاص لقوم من العرب يسمون عامر ربيعة ومن البحرين منها هجر وحصن والقطيف
والقطيف والاحسا وبيشه والزارة والخط التي تنسب اليها الرماح الخطية وسميت الجهة
البحرين بحرين لان ذلك ان جزيرة اوال بينها وبين بر فارس بحر ومنها الى بر العرب بحر وهي
ستة اميال طولا وعرضا مثلها ومنها الى البصرة خمسمائة ميل واربعون ميلا الا ان فيها من جزيرة
اوال الى جزيرة خارك مائتا ميل واربعون ميلا وجزيرة خارك ثلثة اميال في ثلثة اميال وبها
زروع وارز كثير وكروم ونخل وهي جزيرة حسنة كثيرة الاعشاب خصيبة كثيرة الزروع
والنخل وبها عيون ماء كثيرة ومياهها عذبة منها عين تسمى عين بوبران ومنها عين مرتفعة
ومنها عين غزار وكلها في وسط البلد وهي من العيون مياه كثيرة نابعة من غير دبا فيه
تطحن عليها الارحاء والعين المسماة عين غزار بها عجب لمن رآها وذلك انها عين كبيرة
فوارة مستديرة القعر عرض ستين شبرا والماء يخرج منها وعمقها يشف على خمسين قامة
ويقدر المهندسون وحذاق العلماء على ... وجرى مصاقيا لسطح البحر وعامة اهل البلاد
التي في هذه الجهة يزعمون انها متصلة بالبحر ولا اختلاف بينهم في ذلك وهذا غلط ومحال لا يشك
فيه لان العيون ماؤها حلو عذب لا يشبه بارد وماء البحر حار زعاق ولو كانت كما زعموا
لكان ماؤها ملحا كما البحر وهذه الجزيرة امير قائم بنفسه ويقوم فيه اهل الساحلين لعدله
ومتانة دينه ولا يلي مكانه اذا مات الا من هو مثله في العدل والقيام بالحق وفي هذه الجزيرة
رؤساء الغواصين في البحر ساكنين من المدينة والتجار يقصدون اليها من جميع الاقطار بالاموال
الكثيرة ويقيمون بها الاشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين باسعار
اجر معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغواصين في الامانة وزمان الغوص في شهري اغشت وشتنبر
فاذا كان اوان ذلك وصل الى الغوص واكترى كل واحد من التجار صاحبه من الغواصين خرجوا

انظر
انظر
اغشت هو بالقبطي ابيب

من المدينة في ازيد من مائتي دونج والدونج اكبر من الزورق وفي النشابه وطاقه ويقطعها التجار
اقتساما في كل دونج منها خمسة انفس او ستة وكل تاجر منهم لا يفترق ... من المركب وكل غواص
له صاحب يعاونه في عمله واجرته على خدمته اقل من اجرة الغطاس ويسمى هذا المعاون المصعي
ويخرج الغواصون من هذه المدينة وهم جملة في وقت خروجهم ومعهم دليل ماهر وهو عالم بمواضع يعرفونها
باعيانها يوجد فيها صدف اللؤلؤ فيها لان للصدف مراعي تجول فيها وتنتقل العام وتخرج منها في وقت آخر
الى امكنة اخر معلومة باعيانها فاذا خرج الغواصون عن اوال تقدمهم الدليل والغواصون خلفه في
مراكبهم صفوفا لا تفترق جريه ولا تخرج عن طريقه فكلما مر الدليل بموضع من تلك المواضع التي فيها
فيها صدف اللؤلؤ ويحتني عن ثيابه وغطس في البحر ونظر فان وجد ما يرضيه خرج وامر بحط قلاعه وارسى
دونجه وحطت جميع المراكب حوله وارست وانتدب كل غواص الى غوصه وهذه المواضع يكون
عمق الماء فيها من ثلث قيم الى قامتين وربما زاد عن ذلك ... ان الغواص يتجرد عن ثيابه ويبقى في
ستره تستر عورته ويضع في انفه ... وهو شيء مدور من الذبل ... يشد به انفه ... ويأخذ معه
سكينا ومشنة يجمع فيها ما يجده من الصدف ومع كل غواص منهم حجر وزنه من ربع قنطار او نحوه
مربوط بحبل ... في الماء مع جنب الدونج ويمسك الحبل صاحبه بيديه ثم يرسل الحبل من
يده دفعة واحدة فينزل الحجر دفعة حتى يصل قعر البحر والغايص عليه فيمسك الحبل بيديه فاذا استقر
في قعر البحر نزل عنه الى القعر وجلس وفتح عينيه في الماء ونظر الى ما امامه وجميع ما وجد هنالك
من الصدف في ... المشنة كان ولا ... الى ما قاربه والحجر لا يفارقه ولا يترك يده
من الحبل فان ادركه الغم حرك ... صعود الحبل الى وجه الماء واسترد نفسه حتى يستريح ويرجع الى
غوصه وطلبه فاذا امتلات مشنته اجتذبها صاحبه من اعلى الدونج وفرغ المشنة مما فيها من
الصدف في بيته من المركب واعادها الى الغواص ان كان الصدف هنالك كثيرا وعلى قدر الوجود
له يكون طلبه له فاذا اتى الغواصون في البحر مقدار ساعتين صعدوا ولبسوا ثيابهم وتدثروا لانهم ...
وانتدب المصعي مع صاحب الغواص فيشق ما معه من الصدف والتاجر ينظر اليه حتى يأتي على آخره
فيأخذه التاجر منه ويحصل مع نفسه بعدد مكتوب فاذا كان عند العصر انتدبوا الى طعامهم فصنعوه
وتعشوا وناموا ليلتهم الى الصباح ثم يعومون وينظرون في اغذيتهم فياكلونها الى ان يحين وقت الغوص

انظر
انظر الغطاس

وينجردون ويغوصون هكذا كل يوم ومتى فرغوا من مكان انتقلوا منه الى غيره
ولا يزالون بهذه الحال الى اخر غشت ثم ينصرفون الى جزيرة اوال فيجتمع الذي خرج لواحد منهم
من الجوهر في صرته وعلى كل صرة منها مكتوب اسم صاحبها وهي مطبوعة بطابع فاذا نزلوا
اخذت تلك الصرر من التجار وصارت في قبض الوالي وفي ذمته فاذا كان في يوم البيع اجتمع التجار
في موضع البيع واخذ كل واحد مكانه واحضرت الصرر وهي باسم كل واحد من اصحابها وفضت
خواتمها واحدة بعد واحدة وصب ما في الصرر من لؤلؤ في غربال موضوع تحته غربال تحته اخر الى
ثلثة غرابيل وتلك الغرابيل لها عيون بمقادير ينزل منها الرقيق والمتوسط وينفصل كل نوع منها
في غربال فلا يبقى على وجه الغربال الاعلى الا ما غلظ من الجوهر ويبقى على وجه الغربال الثاني اللؤلؤ
المتوسط ويسقط على الغربال الاخير اللؤلؤ الرقيق ثم يعزل كل صنف منها وينادى عليه باثمانه
ويستخرج اثمانه فان احب التاجر سلعته كتبت عليه وان شاء بيعها من غيره باعها وقبض ماله والتاجر
اذا اشترى بضاعته انما يلزم عليه ان يؤدي اللوازم التي وجبت عليه ويتنصف التجار من الغواصين
والغواصون من التجار وينصرف كل اخر من كل اجر وينصرف الناس ثم يعودون الى مثل ذلك في العام
المقبل هكذا ابدا ولصاحب جزيرة كيش التي ذكرناها في الاقليم الثاني وموضعها في بحر فارس على
التجار الذين يأملون الغواصين شيء معلوم يقبض له في ديوان البيع منهم ويتصل اليه بذلك ضريبة
وما وجد من الجوهر العالي النفيس امسكه الوالي وكتبه على نفسه باسم امير المؤمنين والغزاة لا
يبارونهم في البيع والشراء حتى لا يطمع منهم احد ولا يبخسوا اثمانها والجوهر يتخرجونه خلفا في هذا الضرب
على ما يصفه اهل بحر فارس من ماء مطر نيسان وان لم يمطر مطر نيسان لم يجد الغواصون منه شيئا في سنتهم
تلك وهذا عندهم شيء مشهور صحيح متفق عليه بينهم والغوص في بلاد فارس صنعة تتعلم وينفق عليها
الاموال في تعليمها وذلك انهم يتدربون في رد انفاسهم على اذانهم حتى ان الرجل منهم في اول تعلمه تترحم اذناه
وتتسلط وتسيل منها المادة ثم تبعا الجور من بعد ذلك فيتدربوا في غلام اجرة اصابهم تحت الماء كل
واحد منهم بمقدار صاحبه ولا يتعدى طوره ولا يتكسل من تفوقه وما فيه في المعونة والصبر في هذا البحر
الفارسي جميع مغاص اللؤلؤ وامكنته ثم ان امكنته نحو من ثلث مائة مغصود كلها مشهورة
بالغوص وقد ذكرنا منها اكثرها عند ذكر امكنتها في مواضعها من سواحل البحر والجزائر ومعنا ابهى

في تعليم الغطس

بحر فارس

بحر فارس اكثر نفعا وامكن وجودا للطلب من سائر البحور الشرقية والهندية وقد ذكرنا من
ذلك ما فيه كفاية فلنرجع الان الى ما كنا فيه من ذكر البلاد وصفاتها وطرقاتها على الكمال
بحول الله ومن ذلك صفة الطريق من البصرة الى البحرين ثم الى اليمامة على البادية وهو طريق
العرب وقليلا ما يسلكه التجار وذلك ان الخارج عن البصرة يسير الى المنزل في الصحراء فيه عين
ماء ثم الى الحاملة مرحلة ثم الى منزل في الصحراء ثم الى منزل ثم الى منزل ثم الى القرعاء وهو منزل
فيه عين ثم الى منزل فيه ماء ثم الى منزل لا ماء فيه ثم الى منزل فيه ماء ثم الى البرلي من بلاد البحرين
ومن غرسيا وصيفا الى منزل ثم الى منزل ثم الى منزل ثم الى السلمية ثم الى الستيال ثم الى الخضرمة
اليمامة وقد ذكرنا هذه البلاد فيما سلف وفي شرقي موضع دجلة في بحر عبادان ارض خوزستان ومنها
الاهواز ونهر الاهواز يعرف بنهر تستر وهي القطر الكبير والمصر المعروف المعمور والناحية الحسنة
التي تنسب اليها سائر الكور وبها اسواق وتجارات وعمارات متصلة وارزاق دارة وخيرات جامة
وبها ناس اخلاط من قبائل ما بين العرب والعجم بها مياه سير لهم اموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع
مكتسبة وعيش متصل وخصب رغد والاهواز هي قاعدة بلاد خوزستان وارض خوزستان سهلة
ارض طيبة ترابية موضعها فسيح ومساكنها صحيحة وهي سهلة الارجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة
عامرة فمنها الاهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس وقرقوب ونهر تيري وسوق
رامهرمز والعربس وايذج وبيان وجبى وبصنا وسوق سنبيل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى
وقرقوب والطيب وكلوان ونهر تيري ومنوث وبدوزن وكرخة وادم وسوق الاربعا وحصن مهدي
على البحر والباسيان وسليمانان وبلاد خوزستان مياه جارية واودية عذبة وانهار سائلة واكبر
انهارها نهر تستر ويسمى دجيل الاهواز وهو نهر عجيب منبعه من جبال من ناحية اللور وعليه
الشاذروان الذي امر بعمله سابور الملك وهو من العجائب المشهورة وذلك انه بني امام تستر
من الصخر بنيانا وثيقا عاليا وافاق في عرض الماء سرا موثقا بالحجر القطع والعمد الحجارية حتى سد
مع متبقى بنايه فارتفع به الماء حتى طربا شاذروان تستر وذلك ان مدينة تستر على مرتفع من الارض عال والماء مرتفع
بين يديها ويجري من النهر في جهة عسكر مكرم ويتصل بالاهواز حتى ينتهي الى نهر السدرة الى حصن مهدي
ويقع هناك في البحر ويخرج من نهر تستر نهر ينتهي بنهر المشرقان ثم يمر مغربا حتى ينتهي الى مدينة عسكر

أنظر

أنظر الشاذروان

مكرم وعليه هناك جسر كبير نحو من عشرين سفينة وتجري فيه السفن الكبار ويتصل بالاهواز وبين عسكر مكرم والاهواز ثلثون ميلا في الماء فاذا كان المد في الجزر وزيادته في اول الشهر عبر هناك بالمراكب فان كان الجزر لم يحمل المراكب العبورية لان الماء به يجف ولا يبقى منه الا غدر منقطعة عن اتصال الجري وهذا النهر لا ينتفع من مائه بشي وانما يتسرب كله في سقي الارضين هناك تسقي به غلات القصب وضروب الحبوب والنخل والبساتين وساير المزارع المعمورة ويجري في جنوب خورستان نحو طاب وهو الحد المميز بين خورستان وفارس وجميع مياه خورستان كلها تتالف وتنصب في البحر حصن مهروبان وبقفة حصن مهدي ولعمري بارض خورستان نحو الا ما ينتهي اليها عن ازاديه من حد مهروبان الى قرب سليمانان بحذا عبادان ومن سلمان يسير من حد عبادان وارض خورستان كلها سهول وارضها رمل وليس بها شي من الجبال الا ما كان بنواحي تستر وبالجملة انها كلها سهول ومحاج غير عالية وهو مدينة المشرقان هي مدينة عامرة باهلها والصادرون عنها والواردون عليها كثير ولهم معايش وارزاق كثيرة واكثر شجرهم النخل وبها الرطب الموصوف المسمى الطن اذا اكله الانسان وشرب عليه ما المشرقان وجد عليه رايحة الخمر سوا وعندهم من الحنطة والشعير الشي الكثير وساير انواع الحبوب موجودة بها واكثر الحبوب عندهم الارز وهم يطحنونه ويخبزون منه خبزا ياكلونه ويفضلونه على الحنطة وبالمشرقان من غلات القصب الشي الكثير الذي يعوض ما بساير البلاد والابان من ذلك والشوش مدينة جليلة عامرة بكل خير جامعة لكل فضل واهلها اخلاط وهي من بلاد الشكر ويصنع بها منه كل شي كثير ويتجر به الى كل الابلاد ويحمل فاضله الى اقصى خراسان وينسب اليها ويصنع بها من الخز العتيق كل جليلة وبها براذين كثيرة وهي مدينة عسكر مكرم مدينة كبيرة حسنة على نهر المشرقان ولها جسر قد مر ذكره وهي عامرة بالتجار واخلاط من الناس وبها اسواق وارزاق وصناعات ولها مزارع متصلة وبها صنف من العقارب على قدر ورقة الاخزان وصفتها تسمى الجرار اذا لسعت الانسان قتلته وقلما يتخلص من لسعته وبين عسكر مكرم وتستر مرحلة ومن عسكر مكرم الى رامهرمز مرحلتان وهي قرية عامرة جليلة وبها اسواق ومتاجر ويصنع بها من ثياب الابريسم ما يحمل الى كثير من المواضع وكذلك من مدينة عسكر مكرم الى الدورق نحو اربع مراحل ومن الدورق

الى الاهواز

الى الاهواز اربع مراحل خفاف والدورق مدينة عامرة باهلها وبها من اخلاط الناس جمل ومتاجرها كثيرة وتسمى مدينة الرستاق ويقرب بها مدينة الناشيان على مرحلتين منها والناشيان مدينة وسطه في الكثرة عامرة يشقها نهر يسمى بهمن وهي مدينة حسنة من داخلها وخارجها وبين الناشيان وحصن مهدي مرحلتان غربا ومدينة تستر هي كما قد منا ذكرها من بقعة عن وجه الارض والماء بها يرتفع في الشاذروان اليها وبنهر تستر فيها يقال تابوت دانيال ويقال الحوقلي في كتابه ان ابا موسى الاشعري وجد بها العين المذكور وكان اهل الكتاب يديرونه بينهم على مجامعهم ويتبركون به ويستسقون به المطر اذا اجدبوا فاخذه ابو موسى وسد من النهر الذي على باب السوس خلجانا وجعل فيه ثلثة قبور مطوية بالاجر ودفن ذلك التابوت في احد القبور ثم استوثق منها كلها ودعا سماه وفتح عليها الماء حتى غلب ذلك الشي الكثير على قبور تلك القبور والنهر يجري عليها الى يومنا هذا ويقال ان من نزل الى قعر النهر وجد القبور هناك ومما يتاخم ايضا في جهة فارس جبل دزوان وهو مكان نار يعرف بها ليلا ونهارا والدخان لا يبرا ابدا فيه وهذا الجبل شبيه بجبل النار الذي بصقلية ويصنع بتستر الديباج العجيب المنظر المتقن الصنعة وكان يعمل منها يعمل بها كسوة الكعبة فاما الان فان الكسوة تعمل بالعراق ومنها تحمل كل سنة ومن العسكر الى ايذج في جهة المشرق اربع مراحل وهي مدينة عجيبة فرجة الرقعة بسيطة المكان متاخمة الجبل المتصل باصبهان وبها تجار وصنايع واموال متصوفة واسواق متصوفة نافقة بما جلب اليها ومن مدينة تستر الى جندي سابور مرحلة كبيرة ومدينة جندي سابور في بشر من الارض حسنة خصبة منيعة وهي مبر من حيا وبها نخيل كثيرة ومباخل كثير وزروع ومياه ولها عمارات وخصب ومراكب واسواق جامعة لضروب من البضايع نافقة المتصرفات ومن جندي سابور الى السوس مرحلة والسوس مدينة ليست بالكبيرة جدا لكنها متحضرة ولها بساتين وجنات ونخل وقصب كثير يعمل منه السكر الكثير كما قدمنا وصفه ومنها الى قرقوب مرحلة وهي المدينة التي ينسب اليها الرقم القرقوبي في جميع الارض ويعمل بها ديباج معين بالذهب يسمى حرد وقليلا ما يوجد مثله باقطار الارض وهو الديباج القرقوبي وساير الثياب النفيسة من الحلل والديباج والخز تنسج بهذه المدينة السلطانية مثل ما في طراز السوس وبقرب مدينة قرقوب في جهة الشمال مدينة الطيب على مرحلة وليست بكبيرة والا انها حسنة الذات كثيرة الخيرات جامعة لاشتات البركات ويصنع بها تكك تشبه التكك الارمنية لا يوجد

انظر تابوت دانيال

انظر الى جبل يسمى دزوان مثل جبل النار بصقلية

يوجد به الحنظل

مثلها بغير تلك ارمينيه حسان وثوب كباب تنسب محكمة ويصنع بها كثير من الصنايع
لا يجارى صناعها فيها ولهم كثير في الامور وجز ومنها الى واسط مرحلتان ويتصل بها في جهة
الشرق مدينة تسمى منوث وهي في مستو من الارض حسنة الجهات كثيرة المتنزهات خيرها
عام وتشملها نان وبين منوث والسوس ومنوث منها غربا ويتصل بمدينة السوس في جهة الغرب
مــدينة بردون وهي صغيرة الغور كثيرة النخل وبها مزارع وعمارات ومنها مدينة
بصنا ايضا وبين بصنا والسوس مرحلة وكذلك من السوس الى مدينة بردون مرحلة ومدينة بصنا صغيرة
الجرم خلقها كثير وبها طرز للسلطان يعمل بها الستر المنسوبة اليها المشهورة في جميع الارض المكتوب
على تخاريمها مما عمل ببصنا ومن يعمل ببردون وكليوان وغيرهما من المدن ستور يكتب عليها ببصنا
ويدلس بها في ستور بصنا ومن الاهواز الى السوس ثلثة ايام والاهواز وعسكر مكرم في سمت واحد والا
هواز من عسكر مكرم غربا وترى من عسكر مكرم كانها من الاهواز بشكلا مثلثا مستوى الاضلاع ومن عسكر مكرم
الى سوق الاربعا وهو المسمى سوق الاهواز مرحلة وهي مدينة حسنة ولها سوق مشهود في يوم معلوم
وبها نواحيه ونخل كثير ومتاجر ودخل وخرج وجبايه طايله ومن سوق الاهواز الى الدورق المارثانيه
واربعون ميلا وعلى الطريق في البساتين سبعون ميلا ومن سوق الاربعا الى حصن مهدي على البحر الفارسي
مرحلة وهو حصن منيع حسن البنية متعرض بمجمع مصب مياه هذه البلاد ويتسع هناك حتى
يكون عرضه ثلثة اميال ومن سوق الاهواز الى ايذج مرحلة   ومــدينة   ايذج على نهر يقع في
نهر تستر وهي منخفضة ولها سوق متحرك وبها بيع وشرا وهي في صقع متوسط لمن جاء من فارس يريد
العراق ويجاذبها من خلف المشرقية اشد وهي مدينة عامرة وعلى طريق من جاء من فارس ومن مدينة الاهواز
الى نهر تيرى مرحلة   ونهــر   تيرى مدينة صالحة الغور عامرة بالمزارع والاسواق كثيرة
الخيرات والارزاق وبها طرز يتخذ بها ثياب حسنة ومن مدينة نهر تيرى الى مدينة بيان مرحلتان
وقــرية بيان على الدجلة من الضفة الشرقية وهي قرية صغيرة حسنة الرواخل
والخارج وبها منبر ولاهلها حرص على طلب الاداب والعلوم وبهم اعتكاف على من يشا واهم من اهل البلاد
واخبر احمد بن يعقوب في كتاب المسالك الذي الفه ان نهر تيرى اذا لا تعمر وكل من يسكنها لا يلبث
بها اكثر من يوم ولا يجاوز الليلة الى الغد ومن مدينة بيان الى الابلة مرحلة ومن بيان الى حصن مهدي مرحلة

ومنض

ويتصل بالابلة المفتح والمذار وهما مدينتان على مجاري الدجلة   والمفــتح   مدينة
صغيرة المقدار عامرة القطر حسنة البنا محكمة الاسواق وليست من امهات البلاد والداخل اليها
والخارج منها كثير ولها بساتين ومزارع ومتنزهات ومنها الى مدينة المذار مرحلة خفيفة والمذار
مدينة صغيرة تشبه مدينة المفتح في مقدارها وتجانسها في مبانيها واثارها وبها من الاسواق والصنايع
ما بالمفتح واشف من ذلك واهلها متناسبون فيما بينهم ولهم امتاع بالامور وصيانة لما بين ايديهم من اموالهم
وبها نخل ولهم مزارع كثيرة وعمارات جليلة وغلات رابحة ومن الماشيان الى جبى اثنا عشر ميلا
وجــبى   مدينة ورستاق وهي خصبة مشتبكة العمارة بالنخل وقصب السكر وغيرهما من
الغواجي ولاهلها رياسة وخصب ومنها ابو علي الجبائي امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره ومن
جبى الى مدينة سليمانان خمسة عشر ميلا   ومــدينة   سليمانان على صفة نهر الدجلة
حسنة المطلع معشبة النواحي مثمرة الزراعات والغلات وبها حوت كثير ولحوم وارزاق ومنها في
الدجلة الى مدينة بيان ثمانية عشر ميلا ومن خوزستان المتاخمة لارض فارس   مــدينة
اللور وهي مدينة حسنة صغيرة ولها اقليم بزاية خصيب والغالب عليه هوا الجبل وكان من خوزستان
يصيروا الى اعمال الجبل ولها بادية واقليم ورستاق والغالب على سكانه الاكراد وبهم كثرة خصبة وكثرة
غلة ومن اللور الى مدينة تستر مرحلتان ومن كور خوزستان المجاورة لارض فارس كورة الزط
والخابران وهما كورتان عامرتان متجاورتان كثيرتا الخير متاخمتان للسروات من ارض فارس وحد اصبهان
ومسارحها هوا الصرود وهي باردة ويقع الثلج بها في اوان سقوطه والالبان بها والسمن كثير جدا
وبها نوع يتخذون اهل العسكر وهو بها كثير موجود واشد ايضا مدينة كبيرة عامرة ولا منبر بها ولها حلا بن
نخل كثيرة وزراعات وغلات جمة ومن مدينة اشد الى الرجان مرحلتان خفيفتان ومن اشد ايضا الى
الدورق مرحلتان ومن مدينة اشد تحمل الاديباس المنسوبة الى اشد ويحمل منها المحصر بالعراق ومنها
الدبس معظل على كل ديبوينيت في بلاد الرجان وجهرمها ومدن الغربية كانت وقيعة الازارقة المذكورة
في الكتب وذلك ان الازارقة كان عددهم اربعين رجلا من الشراة امتنعوا بمكان منها فخرج اليهم من الجند
الفا رجل فيقتلهم الازارقة حتى اتوا على آخرهم واما مناذر الكبرى ومناذر الصغرى فقريتان كبيرتان
عامرتان لا منبر بهما وكورتهما عامرة وارزاقهما دارة ونواحيهما متسعة ومياههما كثيرة وبها من حراب بن

انظر وقعه الازارقة

النخل كثير ومزارعها كثيرة وابنية البقع ونبغي ان نذكر الارض وحدودها بعد هذا ان شا الله
وارض الخوزستان كما قدمنا وصفها حسنة البقاع كثيرة الخيرات متصلة العمارات
واهلها يتكلمون بالفارسية والعربية ولسان اخر ليس بفارسي ولا عبراني ولا سرياني ويستعملونه
بينهم وزيهم زي اهل العراق يلبسون القمص والطيالسة والعمائم وعوامهم يلبسون الازر
والمازر وفي انفسهم واطباعهم الشر والتنابذ بعضهم على بعض وفي الوانهم تغيير بصفرة
وسمرة وفي لحاهم كثيرة الا المحبوب فانه عندهم قليل وفيما ذكرنا بلاغ ونريد الان ان
نذكر من طرقها المشهورة المسلوكة ما لا بد من ذكره والعون بالله فالطريق من ارجان الى
قرية اسك مرحلتان ومن اسك الى الدورق مرحلة ودورق قرية ثم منها الى الدورق مرحلة ثم الى
خان تنزله القافلة يعرف بالخان ثم الى مدينة الناشيان مرحلة ومن الناشيان الى حصن مهدي
مرحلتان وبها منبر ويسلك منها في الماء ومنها ليس من البر ومن حصن مهدي الى بيان مرحلة
على الظهر وبيان على الدجلة يركب منها في الدجلة ان شيت الى الابلة وان شيت على الظهر
الى ان تنتهي في الابلة يركب منها الى العراق وطريق اخر على واسط الى بغداذ من ارجان الى سوق
سنبيل مرحلة ثم الى رام هرمز مرحلتان الى عسكر مكرم مرحلتان الى تستر مرحلة الى جندي سابور
مرحلة الى السوس مرحلة الى قرقوب مرحلة ومن قرقوب الى مدينة الطيب مرحلة ثم الى واسط
مرحلتان ومن تحت طريق اخر من عسكر مكرم الى مدينة واسط اقرب من هذا وهو على غير مسيرة
فالطريق من ايذج الى مدينة اصبهان من ايذج الى حواذ اثنا عشر ميلا ثم الى رسا جرد اثنا عشر ميلا
ثم الى تلك وهي قرية ثمانية عشر ميلا ثم الى برت خمسة عشر ميلا ثم الى قرية جومر ثمانية عشر ميلا
ثم الى الرباط ثمانية عشر ميلا ثم الى خان الانوار احد وعشرون ميلا ثم الى اصبهان ثمانية عشر ميلا
فالطريق من سوق الاهواز الى شيراز من سوق الاهواز الى ارم ثمانية عشر ميلا الى جرين وهي قرية
خمسة عشر ميلا ثم الى الوط ثمانية عشر ميلا ثم الى قنطرة على وادي الملح ثمانية عشر ميلا ثم الى
مدينة النوبندجان اربعة وعشرون ميلا ثم الى قرية جوذن خمسة عشر ميلا وهي قرية ثم الى
شيراز خمسة عشر ميلا ، واما من مهروبان فانه على بحر فارس الى حصن عمارة وهو
طول فارس على البحر اربع مائة ميل وثمانون ميلا ومن حصن عمارة الى سيراف مرحلتان ومن سيراف

الى نجيرم

الى نجيرم ستة وثلاثون ميلا وفي هذا الجزء المرسوم من ارض فارس قطعة كبيرة فيها من
بلاد فارس شينيز وجنابا ونجيرم وسيراف وحصن ابن عمارة وجم وجور وبسا
ودارابجرد وسابور والنوبندجان وبازرنج ورستاق الرستاق والقسيحان وخورستان وكارزين
وكودان وجزمق واصطخر وقرى واسفاهان وابليس ومهيد ونايين وكيه وارودان وقاسك
ويزد وعقدة وسروان ونوح والبيضا وما بين خوزستان وكثير من قلاعها مما نشا ذكره
واسمه وسابور وصفاته واوصافه وعمارته بعون الله فنقول ان ارض فارس يحيط بها
من ناحية المشرق المفازة الكبيرة المتصلة بارض السند من اعلاها وتتصل بالرزي من اسفلها
ويحيط بها من جهة المغرب بحر فارس ومن جهة الجنوب ارض كرمان ومن جهة الشمال ارض خوز
ستان وكور فارس خمس كور فمنها كورة ارجان وهي اصغر كور فارس ونواحيها سابور
كما قلناه وسميت الكورة مدينة مثل النوبندجان وكازرون ولكن من كورة تنسب الى
سابور الذي ابتنى المدينة المسماة بسابور واليها تنسب الثياب السابورية ومنها شينيز
والجنان وتوز وخان ومنها كورة دارابجرد ومدينتها دارابجرد وفسا وهي اكبر واعم عمل
ان الكورة منسوبة الى دارا الملك وبلدانها كوديان وتير والقسيحان والاجرد والابردان
وحوم ونوح وبارم واصطخر اكبر بلادها وكورة اصطخر ومدينتها البيضا
وسروان ونوح وبالبين والمناذران وبيكان وكوع والعرابن وناحية الرودان والارجان
دارنجرد ومن الكور ايضا لفارس كورة سابور وهي كورة حسنة ومدنها كثيرة فيها
النوبندجان وسروستان ودست بارين والمنجان وجيجان وتنبوك والارحنون وملشتران
ودرغجان والحويزان والمسارح وماهان والراحان والرسعان والشاهجان والشاهيور
ومدن وخنا والجان العليا وحمان السفلى ومن كور فارس ايضا كورة اردشير خره ومدنها
شيراز وجور وبارن ومصر والعسكان والمرجان والطويعان والحوان وسيان وطوان وسيراف
ونجيرم وشنبيز وجنابا وجبر وكمس وكوران وكام فيرون والزوبجان وما عداه فارس

قصبة شيراز وهي دار مملكة فارس وبها الولاة والعمال وبها
الديوان والمجلس وهي مدينة اسلامية بناها محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج وتفسير

شيراز جوف الاسد وانما سميت بذلك لانها مدينة تجلب اليها الميرة من سائر البلاد
ولا تخرج منها ميرة البتة ولما وصل عسكر الاسلام الى فارس عرّش المعسكر بمكانها واقام
به الى ان استفتحت اصطخر وجميع كورها فتبرك المسلمون بذلك فبنوا شيراز بذلك
المكان وهي مدينة جليلة المقدار حسنة النواحي والاقطار طولها نحو من ثلثة اميال
في مثلها وهي منقطعة البنيان لا سور لها شبيهة بمصر وبها اسواق وعمارة وهي قرى
الجيوش وماوى الحروب والدواوين والجبايات ويشرب اهلها من الابار ومدينة اصطخر مدينة
جليلة كبيرة جميلة كثيرة الاسواق والتجارات وبنا اصطخر بالطين والحجارة
والجص ومدينة اصطخر اقدم مدن فارس واشهرها اسما وكانت دار الملك وملوكها الى ان ولي
ازدشير الملك فنقل ملكه الى جور وجعلها دار المملكة ويروى في الاخبار ان سليمن بن داود
كان يسير من طبرية اليها من غدوة الى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمن واصطخر على
نهر فوراب ولها قنطرة تسمى قنطرة خراسان وهي قنطرة حسنة وخارج القنطرة ابنية
ومساكن بنيت في عمر الاسلام ومن اصطخر الى شيراز ستة وثلثون ميلا وفواكه اصطخر فواكه
باسرة وجيع وباصطخر تفاح عجيب تكون التفاحة منه نصفها حلو صادق الحلاوة ونصفها
حامض صادق الحموضة ومن شيراز الى جور ستون ميلا ومدينة جور بناها
ازدشير وكان مكانها فيما يحكى مستنقع ماء فجمع بن باحتيال لخروج ذلك الماء وبنى مدينة
جور بها وهي مدينة جليلة لها سور من طين وخندق ولها اربعة ابواب ومقدارها
نحو اصطخر وسابور ودار ابجرد كثيرة البساتين والجنات رحيبة الابنية والحمامات عريضة
البواحة والثمرات نزهة جدا فرجة من جميع جهاتها الاربع يسير السائر بين نهور عالية
ومنتزهات سامية كاملة الحسن طيبة الهوا وكان في وسطها فيما سلف من الزمان بنيان
يسمى الطربال بناه ازدشير الملك وجعل له من العلو مقدارا اذا صعد الانسان الى اعلاه
اشرف على جميع المدينة ورساتيقها وكان له في اعلى هذا البنا بيت نار هدمت الاسلامية
اخشوه ولم يبق منه الا رسم داثر ويعمل بمدينة جور ماء الورد الكثير البالغ في الطيب انظر
والصفا وعظم الرائحة وقلما يتغير في المدة الكثيرة والدنيا تتنسم ماء الورد الجوري

كثر غريبه التفاح

ومن مدينة شيراز الى دار ابجرد مائة وخمسون ميلا وتفسير دار ابجرد دار الملك ونسبتها الى نفسه
وتفسير ابجرد بالعربية عمل وهي لفظة فارسية فكانه قال عمل دارا   ومدينة
كبيرة عامرة آهلة نزهة وبها تجار واسواق وبيع وشراء وهي معقودة ومجمع للتجار المنتشرين
في ديار فارس وعليها سور حصين كسور جور ويدور بسورها خندق تجتمع اليه فضول المياه
التي تسقى بها النخيل ومصالات مياه عيون جمة وفي وسط المدينة حشايش تمنع من خوضه وبه سمك
كثير لا سهوكة به ولا عظم له ولا فقار ولا على جسمه فلوس وهو من الذ السمك طعما ويحمل منها انظر
يضرب بها المثل ولسور المدينة اربعة ابواب وفي وسطها جبل عال كالقبة ليس يتصل بشي من
الجبال وبنيان اهلها بالحجارة والطين والجص ومن مدينة دار ابجرد الى مدينة فسا اربعة وخمسون
ميلا   ومدينة فسا مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع وابنيتها تقرب واسع
من ابنية شيراز وبنيانهم بالطين وخشبهم كثير والغالب عليه خشب الصنوبر والسرو وهي
عامرة بالناس والغلة والتجار المياسير وهي تقارب شيراز في كبر مقدارها وكثرة عمارتها
ومعمورتها اصح من معمورة شيراز وعليها حصن حصين وابواب خشب مجددة وحولها دائر الى آخر
خندق واسع عميق ولها ربض كبير واخلاط اسواق ضاع ربضها ذلك وبها من غلات الرطب
والبلح والجوز والاترج والسفرجل والعنب الحلو ما يفوت ويجتمع ويسبب على الحاجة اليه
ومن مدينة فسا الى مدينة شيراز ستون ميلا ولدار ابجرد من الرساتيق رستاق جوم ورستاق بهنزم
ورستاق بغوبوز ورستاق سحان ورستاق الابجرد ورستاق الاربان ورستاق جوم ورستاق
فرج ورستاق تارم ورستاق هشان ومن الرساتيق بها مدن وقرى كالمدن عامرة اهلة وبها
اسواق وتجارات وبقرية من قرى دار ابجرد الموميا التي تحمل الى الافاق وهي ملك للسلطان
لا يتعدى لها وهي في غار في جبل ويوكل بها حفظة والغار مسدود الباب مطبوع على غلقه
بعلامات السلطان ويفتح في كل سنة مرة فيوجد فيه ما اجتمع في نقرة حجر على مقدار الرمانة فيطبع
عليه بعلامات السلطان ويفتح في كل سنة مرة ويطبع عليه بحضرة ثقات السلطان ويحمل الى
شيراز ويباع هناك وهو الصحيح وما سواه من الموميا فليس بشي ومن فسا الى كازرون ستة
وخمسون ميلا   ومدينة كازرون حسنة لها سور وحصن وابواب خشب

وبحيرتها قلعة داخلها حصينة ولها ربض عامر وبه اسواق ومتاجر وصناعات وبها
بواديه عامرة وخير كثير ومن كازرون الى جور ثمانية واربعون ميلا والجيجان بناء جنح
كازرون وهي مدينة عامرة آهلة من كور سابور وعليها سور منيع وبها تجارات وبيع
وشراء   وقريبة   الراميجان حسنة من كور سابور ولها سور تراب حصين
ولها بستان خصيب ويسقى بها وينسب اليها والجويران ايضا مدينة صغيرة عامرة بالناس
كثيرة الخلق ولها سور وتجارات وصناعات وبيوع واشربة ولها رستاق كبير وجانب
منيع وينطاب اليها عمل الموستان وبها منبر ولها كثير من فواكه ونعم دارة ومن كورة
سابور مدينة   جرة   وهي عامرة عليها سور من طين حصين ولها رستاق متصل
كثيرة العمارة وابنيتها واسعة والدارجرد وسوق زستافان متقاربان في الكبر عامران
ولهما مزارع ومنافع وغلات وكذلك رستاق الهزارج حسن الموضع واسع الجهات ممتد
فعل الحل جائزة واما النوبندجان والشاهجان والنوبنداذجان والصاددوان وحمابجان العليا
والسفلى وبيرموذ وان هو كلها رساتيق وحصون دون كالمدن كلها متقاربة الا انها واسعة
الاقطار خيراتها عامة واموالها وافرة وخلقها كثيرة وجملتها من كورة سابور المتفرع
ذكرها ويتصل بها ذكرناه من جهة الحجوبيد من مدن الجرة المنسوم مدر وفلاع ورساتيق من كورة
ازدشير مثل جور وفيرتغرنج ذكرها ولها رستاق جليل عامر واليها يايين ورستاقها ممتد
منيع الارجاء وكذلك الصمكان وهو حصن منيع وله عمارات ورستاقه منسوب اليه
وخورستان مدينة حسنة عامرة بسور وحصن منيع ولها رستاق كبير عامر وله غلات معينة
وكذلك العوفان مدينة صغيرة واهلها بشر كثير وبها صناعات وتجارات ولها رستاق يسمى
باسمها ومن كورة اردشير   مدينة   كوار وهي مدينة صغيرة حصينة ولها رستاق
معروف باسمها وبها تين اخضر كالعسل يوكل لا نظير له ومن مدنها   مدينة   سيراف   انظر
وهي على ساحل البحر الفارسي وهي مدينة كبيرة وبها تجار مياسير واهلها مولعون بكسب
المال مستغلين على وجه اكثر وهم اكثر عباد الله تعويا وتجوعا في الايمان حتى ان الرجل منهم
يحول العشرين عاما ولا يرجع الى اهله ولا يكترث من خلفه وسيراف بوصة ماء وبها   انظر

بالسباخ وابنيتهم طبقات مشتبكة المناكر كعشى الامل ولا مسلماتهم في نفقات الابنية
وضروب في التفتيش والتغضين وقوا كبهم وتباهيهم نقل البيع من حيل مشرب عليهم يسمى جنح
وفي الجبل مطل على البحر ليس به زرع ولا ضرع وهي يشربون الجوجرا ولها منبر الى ادريها
نجيرم وهي مدينة على البحر وكذلك مدينة العمرحان ورستاقها يسمى دست بارين وبه حصن
يرمنبر وحقوق   ومدينة   حصار صغيرة على البحر وبها سكان بهم مياسير
ولهم رستاق معمور ويسمى الرشعان ومن كورة ازدشير توج وهو حصن عامر بالعلم منيع
وكذلك الجوم ايضا وهي حسنة حصينة عامرة آهلة وكذلك خبر وفضة بعمرة كبيرة
ولها رستاق حسن جليل معمور ومنها بور ونوفضة جليلة وملحا وبها اسواق وكذلك سميران
مدينة صغيرة لها رستاق جليل ممتنع العمارات كثير العامر وايضا مدينة كوار معنويته
عليها سور تراب وبها اسواق وتجارات بها مياسير وهي معصر لانواع تجارات ولها رستاق كبير به
عمارات وخير وافر ومستغلات جمة والرستاق بلصار الغربي الاقليم الى عمل لجنة في البر
جرة ابن كاوان وبها مدينة وجامع آهل وهي من كورة ازدشير وبقربها جزيرة اوال وبها
ايضا مدينة بها جامع وبها اسواق صالحة وكلا هاتين الجزيرتين على مقربة من البر ويتصل بهذه
الاكوار كورة ارجان المتقدم ذكرها وبها مدن حصينة كبار وصغار يجب ذكرها فمنها
وسنايتها ما جمعنا في الطرقات المفصلة بالبلاد   فاما الرجــان   فانها حد بين
فارس وخوزستان وهي مدينة حسنة في غاية الطيب ولها بساتين وحقه نخيل وكروم وبراحة
عامة مثل الجوز والاترج والخوخ والزيتون الكثير والتين وماؤها عذب طيب ولا شروب وعلى
باب الرجان مما يلي خوزستان على نهر طاب قنطرة تنسب الى الديلمي طبيب الحجاج بن يوسف
وهي طاق واحد سعة ما بين عمودها على وجه الارض ثمانون خطوة وارتفاعها ما يحمل ذلك
ومدينة   شاجــور   مدينة بناها سابور الملك وهي تباهي اصطخر في اتساعها
وابنيتها لكن مدينة سابور اكثر بشرا وعمارة واشد افرادا وبها جامع ومنبر واما مدينة
ري شهر فانها صغيرة لكنها عامرة وبها قرى ومزارع وكذلك واج حصن جامع ومعقل
مانع وبه منبر وله عمالة وقرى   وجنابه   مدينة كبيرة عامرة آهلة ذات

اسواق عامرة وطرز يصنع بها ثياب الكتان العاجزة على ضروب وبها انواع من التجارات
ولها رستاق وعمالة ومنها مدينة سينيز وهي بقرب البحر وبها منبر وينسب اليها الكتان
السينيزي المجمع عليه والقول العام انه ليس بجميع اقطار الارض كتان يعدله ولا يقاومه قوة ولينا
ومن شانه انه لا يتعلق بالثياب كفعل الكتان في ذاته وحاله في التعلق بالثياب الملامسة له
ومن رساتيقها العامرة الجنابة وبها منبر ومنها الحان وقوزان وباشو وكلها حصون ونواحي معمورة
تتقارب في اقطارها وتتشابه في عمارتها وفي كل واحد منها منبر وجماعات ومن ارض فارس بلاد
كثيرة بقي علينا ذكرها وسنأتي بها في الجزء الاتي اثر هذا الجزء بعون الله وفي هذا الجزء الذي
نحن في ذكره قطعة من ارض خوزستان وبها من بلاد ما سوينا وهي من جبال القفص التي بين كرمان بعد
ذكرنا الطرقات بفارس وخوزستان وما الى ما يليها من نواحي الاقطار المتصلة بها ان شا الله فمن ذلك
صفة الطريق من شيراز الى سيراف من شيراز الى قرية كفره خمسة عشر ميلا ومن كفره الى قرية نجر
خمسة عشر ميلا ومن نجر الى قرية كوان ستة اميال وقرية كوان تعتبر ما بين نجر والسيمجان لان من نجر
الى قرية السيمجان اثنا عشر ميلا ومن السيمجان الى مدينة جور ثمانية عشر ميلا ومن جور الى رستاق دست
سوراب خمسة عشر ميلا ومنها الى جار وهي قرية في صحرا تسعة اميال وهي من الصحرا كلها نبت
نرجس مضاعفا ومن جار الى خان ازادمرد وهي قرية ثمانية عشر ميلا ومن خان ازادمرد الى قرية كرنز
ثمانية عشر ميلا ومن كرنز الى قرية مي ثمانية عشر ميلا ومن مي الى راس العقبة ومنها الى
نسبتي ادركان ثمانية عشر ميلا ومن ادركان الى خان بركانه اثنا عشر ميلا ومن بركانه الى مدينة
سيراف اثنان وعشرون ميلا يكون الجميع مائة وثمانين ميلا **والطريق** من شيراز
الى جنابه على البحر من شيراز الى خان الاسد وهو على نهر اصطخان ثمانية عشر ميلا ومن خان الاسد
الى خان دشت ارزن اثنا عشر ميلا ومن دشت ارزن الى قرية تيورت اثنا عشر ميلا ومن تيورت الى
مدينة كازرون التي قد ذكرناها ثمانية عشر ميلا ومن كازرون الى قرية رزين اثنا عشر ميلا ومنها الى مدينة
توج اربعة وعشرون ميلا ومن توج الى جنابه ستة وثلثون ميلا فذلك مائة وثلثون ميلا وميلان
والطريق من شيراز الى اصبهان من شيراز الى مدينة الهزار اثنا عشر ميلا ومنها الى
كيان وهي قرية اثنا عشر ميلا ومن كيان الى قرية مراغس احد وعشرون ميلا ومنها الى قرية اصطخر

احد وعشرون

احد وعشرون ميلا ومنها الى قرية كرد احد وعشرون ميلا ومن كرد الى خان لنجان احد وعشرون
ميلا ومنه الى اصبهان احد وعشرون ميلا فذلك من شيراز الى خان روس اثنان وسبعون ميلا
ومن خان روس الى اصبهان ثلثة وتسعون ميلا الجملة من ذلك مائتان وخمسة وعشرون ميلا
والطريق من شيراز الى خوزستان من شيراز الى جويم وهي مدينة حسنة نبيلة متقنة خمسة
عشر ميلا ومن جويم الى خلار اثنا عشر ميلا وخلار قرية كبيرة ومنها الى قرية الخرارة خمسة عشر
ميلا وهي قرية عامرة قليلة الماء ومن الخرارة الى قرية الكركان خمسة عشر ميلا ومن الكركان
الى النوبنجان وهي مدينة كبيرة عامرة ذات اسواق وتجارات وقد ذكرناها فيما سلف ثمانية عشر
ميلا ومنها الى قرية الجوبران اثنا عشر ميلا ومنها الى راسين ومنها الى الرجان احد وعشرون ميلا ومنها
الى بنك وهي قرية تسعة اميال ومنها الى قرية العقارب وتعرف بمسنا اثنا عشر ميلا ومن الرجان
ايضا الى سوق سنبيل ثمانية عشر ميلا والحد فيه تكا من الرجان على غلوة سهم فالجملة من
ذلك من شيراز الى الرجان مائة وثلثون ميلا والطريق من شيراز الى يزد ويزد في جهة
الشرق وعلى جانب المفازة في طريق خراسان ونحن نذكر هذا الطريق مجردا على حاله ونذكر البلاد
التي تأتي فيه بعد ذلك على استقصا في موضعها ان شا الله فمن ذلك نخرج من شيراز الى الزرقان ثمانية
عشر ميلا والزرقان منازل على واد عزيز الى مدينة اصطخر ثمانية عشر ميلا ومن اصطخر الى قرية
بير اثنا عشر ميلا ومن بير الى قرية كمند اربعة وعشرون ميلا ومن بير الى مدينة ابرقويه ستة
وثلثون ميلا ومن ابرقويه الى قرية الاسد ستة وثلثون ميلا ومن قرية الاسد وهي قرية ذات حصن
منيع الى قرية الجوز ثمانية عشر ميلا ومن قرية الجوز الى مدينة كثه من حومة يزد خمسة
عشر ميلا ومن كثه الى يزد ثلثون ميلا وسنذكر هذه البلاد بعد هذا بعون الله في الجزء
الاتي بعد هذا **والطريق** من شيراز الى السيرجان والسيرجان مدينة
كرمان من شيراز الى اصطخر ستة وثلثون ميلا ومن اصطخر الى ركن اباد وهي قرية من رستاق
جور اربعة وعشرون ميلا ومن ركن اباد الى كلواذ اربعة عشر ميلا ومن كلواذ الى جويابان
وهي قرية عامرة على بحيرة ثمانية عشر ميلا وهي مدينة تسمى الرونيز وسنذكرها ومنها الى الطاسط
وهي مدينة عامرة اثنان واربعون ميلا ومنها الى رباط سيف حاج سبعة وعشرون ميلا ورباط

السيرجان من حد فارس وما يقرب من حد كرمان من جميع ذلك من حد السيرجان الى شيراز مائة
وثمانون ميلا ومنه الى مدينة السيرجان اربعة وعشرون ميلا. والطريق من شيراز
الى بارم من حدود كرمان من شيراز الى خارميم احد وعشرون ميلا ومن خورستان الى منزل يعرف
بالرباط اثنا عشر ميلا ومن بها الى خمسان وهي مدينة اثنا عشر ميلا ومن خمسان الى ناحية
الفسجان وهي مدينة ثمانية عشر ميلا ومنها الى النارزكان اثنا عشر ميلا ومنها الى مدينة بونكان
اثنا عشر ميلا وهي مدينة عامرة كثيرة الخانات عامرة الاسواق حسنة المباني ومنها الى
سيان اثنا عشر ميلا وهي مدينة عامرة ومنها الى دراخرد ثلثة اميال ومنها الى الزم الجعفري وهي
مدينة حسنة عجيبة المنظر ذات حصن حصين خمسة عشر ميلا ومنها الى رستاق الرستاق خمسة
عشر ميلا ومنها الى بيمح وهي مدينة جليلة كاملة اربعة وعشرون ميلا ومنها الى بارم وهي
مدينة اثنان واربعون ميلا فالجميع من شيراز الى بارم مائتان وستة واربعون ميلا ونعني ان نذكر
شيا من مسافات بلاد فارس ومن شيراز الى جوار ثلثون ميلا وهي مدينة حسنة عامرة وبها معدن
طين احمر كالسلق بل هو اشد خضرة منه وهو يشهى للاكل ولا يعدله شيء في ذلك ومن شيراز
الى البيضا اربعة وعشرون ميلا ومن شيراز الى بيمح ستة وتسعون ميلا ومن شيراز الى الصومة اثنان
واربعون ميلا ومن سيراف الى الجنجر ستة وثلثون ميلا ومن روذان الى ابان اربعة وخمسون ميلا
ومن ابان الى الهمنح خمسة وسبعون ميلا ومن الهمنح الى مدينة كثه ستة وثلثون ميلا ومن
كثه الى ميبد ومن ميبد الى عقدة ثلثون ميلا ومن عقدة الى باسنوط بيان وتسعون ميلا ولارض
فارس اربعة زموم وتفسير الزموم محال الاكراد ولكل زم منها مدن وقرى مجتمعة وفيها يقيم
من الاكراد القوم دركها النوايب الجانية في ناحيته وحفظ الطرق حتى لا يصيب احدا في ارضه مكروه
فمنها زم الحسن بن خالويه ويسمى الرميجان وهو مما يلي اصبهان وكل ما وقع بينه من المدن والقرى
يكاد من عمل اصبهان ونتاجهم من عمل اصبهان الى ابرجان الوذنين من سميرا ان وبقرب عن
شيراز على اثنين وسبعين ميلا والزم الثاني منها هو زم الديوان المعروف بزم الحسين بن صالح
ويسمى السوران وهو من حد سابور وحد منه يلي اردشير خره والحدود الثلثة الباقية منه
تتصل بها كورة سابور وكل ما كان من المدن والقرى في اضعافها فهو منه واقرب حد الى شيراز

على احد وعشرين ميلا والزم الثالث منها هو زم اللوالجان لاحمد بن الليث ومن كورة اردشير
خره مجتمعة بها البحر ويلي ثلثة حدود اردشير وما وقع في اضعافه من المدن والقرى فهو
منها وهو من شيراز على ثمانية واربعين ميلا وحد منه الى الماريجان وحد منه الى حدود كرمان
وحد منه الى حدود اردشير وحدودها كلها مجتمعة في اردشير خره وبقرب منها الاكراد الذين
هم في هذه الزموم على خمسمائة بيت ويخرج من الحي الواحد الف فارس واقل من ذلك واكثر وهم
ينتجعون في الصيف والشتا المراعي وكل واحد من اهل هذه الزموم لا يتحول عنها ولا ينتقل منها بل
ينتقل جميعهم بها لهم من النواحي المختصة بهم لا يدخلون اوطانهم وحكى ابن دريد انهم من العرب
من ولد طرد بن مرة بن عمرو بن عامر وللاكراد في بلاد فارس اغنام ومواشي وابل وليس لهم خيل عتاق
بل اكثرها بغال وبها جوجة المارجان خيل عتاق ولها غنم في المارجان اليه لحسن خلقها وكرم خلقها
وبارض فارس قلاع منيعة وحصون حصينة في جبال شاهقة الذرا لا يقدر احد من الملوك على فتح
شيء منها عنوة البتة فمنها قلعة داكماماه وهي جبال بالله كالاثافي الغاية
على راس جبل شعبة منها حصون لا يقدر احد ان يرقى اليه بنفسه الا ان يرقى به في شيء من البكر وهي
من ايام الاعاجم على البحر تنظر اليها المراكب لا تنازل من يقرب البحر فيستدل بها على مرقاه
فارس ويذكر انها من بنيان الجلندي بن كركر ومنها قلعة الكتابان وهي
على جبل منيع لا يقدر احد ان يرقى اليها الا على طريق شاق من ارجان الجرج ومنها قلعة
اسفيذباذ من كورة اصطخر في اعلى جبل شاهق والارتقا اليها في طريق صعب ثلثة اميال ولا يقدر
احد على من تحصن فيها وامتنع بنفسه وفيها مصانع الامطار وانما توخذ بالقعود عليها ومنع الميرة
عنها ومنها قلعة اسكدان وهي من رستاق باس في نهاية من العلو وامتناع
من الصعود ... عيون ماء جارية ومنها قلعة جوذرز وسكانها بموضع
يعرف باليستو ... وهي قلعة لا يصل الناظر اليها الا عن جهد وطريقها صعب
وقلعة العضي بناحية الرجان وسكانها قوم مجوس وتسمى قلعة بنر ابرس وهي قلعة
منيعة جدا لا يستطاع التغلب عليها لامتناع الارتقا اليها وفيها عيون ماء جارية وقلعة ابرج
مثلها في المنعة وصعوبة الارتقا وبها عيون ماء جارية وفي بلاد فارس انهار كثيرة كبار وافدة

صغار تعمر الاعمار ونحن نذكر الان من ذكر اكثرها حسب ما تبلغه الطاقة وتمكننا المعرفة والخبر
به وجميع انهار فارس تخرج من الجبال المتاخمة لارض اصبهان وتنصب في البحر الفارسي ومياهها
كلها عذبة طيبة فمنها نهر مسن ومنها النهر الخارج من نواحي اصبهان الى نواحي السردن فيجتمع
بنهر طاب عند قرية تسمى مسن ولا يزال فاضلا عن حاجتهم جاريا الى باب ارجان تحت قنطرة
تكان وهي قنطرة ما بين فارس وخوزستان قبلية البلد وهي تضاهي قنطرة قرطبة بالاندلس
وهي من عجائب البنا وغريبه ويمر هذا النهر حتى ياتي رستاق روسهير ثم يقع في البحر عند
سينيز ومن انهار فارس نهر شيرين ومخرجه من جبل دينار الذي من ناحية بازرنج فيسقي رستاق
روسهير ثم يقع في البحر بزيك والخلادجان ثم يمر بنجيرم رستاق ثم يصب في البحر نحو جنابه
واما نهر الشاذكان فانه يخرج من بازرنج وجبالها حتى يدخل تبرك وهو رستاق ثم يمر بخان حماد ويسقي
رستاق براود وباسوا الكركان ثم يمر الى دست الرسعان ثم يدخل البحر واما نهر درخيد
فانه يخرج من الجوبران فيسقي نواحيها ثم يمر بابنوران ثم يصب الى الخبادجان متفرقا وينتهي فقط
في البحر ونهر ... يخرج من الجمالجان العليا حتى يصير بالبوزنجان فيسقط في نهر سابور فيصير
الى توج مارا ببابها ومنها الى البحر ومنها نهر اخسين يخرج من خلال وادي ... فاذا بلغ الجيهان وقع
في نهر توج ونهر سكان يخرج من رستاق الرويجان من قرية تدعى سارفرتي فيسقي رستاقها ثم يمر
الى رستاق ... بيضينه ومنه الى ... فيسقيهما ثم يمر الى قرية اشك ومنها النهر منسوب الى اشك
ثم يقع في البحر وليس في انهار فارس نهر اكثر عمارة وانتفاعا من هذا النهر لانه يخرج عنه فيسقي
الرساتيق والعمارات واما نهر ... فانه يخرج من رستاق ... ويجتمع ... رستاق المشجار
حتى يخرج تحت قنطرة عادية تعرف بقنطرة سيول حتى يدخل رستاق ... بيضينه ثم الى رستاق
دارين ويقع في نهر اخسين واما نهر كر فانه يخرج من نهر كرد ... ويسنب الى ...
وهو من شعب بوان المذكور المشهور فيسقي ... والجرد و... والسطوح
فينتهي الى البحيرة البختكان واما نهر ... فانه يخرج الى ... ويعرف بنهر ... فيجري على باب
اصطخر تحت قنطرة خراسان حتى يسقط في ناحية ... ونهر ... يخرج من ناحية دارجان
... فيسقي رستاق ... حتى ... رستاق ... ثم يقع في البحر وبار ... ص

فارس

فارس من الاودية الصغار كثير اضربنا الان عن ذكرها لخلوها من الضخامة والطول وبارس حتى
فارس بحيرات كثيرة عليها عمارات وقرى مسكونه ومزارع ومستغلات فنذكر منها اكثرها
خطرا واكثرها عمارة واكبرها فمنها بحيرة البختكان التي يقع فيها نهر كر وهي بناحية جهرو تتصل الى
قرى ما يعد كرمان وطولها يكون نحو ستين ميلا وعرضها في اماكن ستة اميال واكثر من ذلك
وهي ملحة الماء وتغور اطرافها في ايام الصيف فيجمع ملحا كثيرا ينتفع به وحولها بساتين وقرى
وعمارات متصلة وتتصل طرفها بكورة اصطخر ومن البحيرات الفارسية بحيرة دشت ارزن
من كورة سابور وطولها نحو ثلثين ميلا وماؤها عذب ويجف اكثرها في سمائم الصيف وجميع
القيظ حتى لا يبقى منها الا الشيء اليسير وربما نشفت فيكون عمقها نحو ست قيم واقل واكثر
وصيادها وحرفتهم الصيد وكثيرا ما يصاد فيها السمك العجيب الكثير العدد الكبير العرق وعامة سموكها
تحمل الى شيراز وتقسم على من يحتاج اليه وبحيرة كورة من كور سابور بموضع يعرف بكازرون
وطولها نحو من ثلثين ميلا وتنتقل الى نحو فورين وماؤها ملح وبقربها زوازرق وعامة الساكنين بها
ينتفعون بالسمك ويصيرون به الى تلك الانهار والقرى المجاورة لها واما بحيرة البختكان فماؤها
ملح وطولها ستة وثلثون ميلا ويرتفع منها ملح كثير وبها مصايد للسمك ومعايش وحولها قرى
الاعمال وهي من ارزد شترخوه واولها من شيراز على ستة اميال واخرها الى رستاق بحيرة
الناصرية التي عليها دار الناسعين وطولها نحو من اربعة وعشرين ميلا وماؤها ملح وسمكها كثير
ومع اطرافها اجام كثيرة بها قصب وبردي وحلفا وغير ذلك مما ينتفع به اهل تلك النواحي
وهي من اصطخر متاخمة للروضان من رستاق معرلة وبها من البرك والنقايع كثير ولا حاجة بنا
الى ذكرها وبجميع ارض فارس في كل مكان منها بيوت نيران وهي كثيرة يفضلون بعضها على بعض
فمنها بيت كارزون وهو بيت معظم للنار موقد الف سنة وزاير ومنها بيت داريكرد وهي منسوبة الى
دارا بن دارا وهو بيت معظم عند الفرس وهو يعظمون وهي اعظم ابنيتهم التي يطلعون بها ومنها بيت
فادين وموضعها عند بركة جور ومنها بيت نار عند باب سابور يعرف بسير جسين ومنها بيت نار
بكارزون ايضا وهو معظم عندهم ومنها بيت سيراز وهو كبير عند اهله معظم يعظمونه وهو بيت
نار يسمى ... على عقبة من شيراز بالعقبة المعروفة بالتيركان وهو على شرب عالي يسير الى سيراف

صورة الجزء السادس من الاقليم الثالث

بروذه من قطعهم وقرية النيركان وشمال شيراز وعلى يسار طريق يزد الآخذ الى خراسان
وبينه وبين شيراز يوم ميل وكان بارض فارس بيوت نيران كثيرة تعطّلت برجوع اكثر
الفرس الى دين الاسلام وبقي احفوا ماكنها الى الان بلا نفع وارض فارس مربّعة الطول والعرض
وطولها اربع مائة ميل وخمسون ميلا وارض فارس مستوية على خط من لون الرجان الى الشو
سرجان الى كارزين الى جوه ثم يعتدل على الرموم ودون الحدود الى نوبح ودارم مما كان منها الى المغرب
فجروم وما كان منها الى المشرق فصرود ويقع في جرومها الرجان والنوبندجان وصرموبان وشنيم
وحابه ونوبح ودست الرسمان وجوه ودارين وبرو وكارزين ودست بارين وخمسين وتوج
اللواجان وكير وكبرين وابود وسميران وجمالجان وكوار وسيراف ونجيرم وحصن
عمارة وما في اصقاع ذلك ويقع في الصرود اصطخر والبيضا وبايين وايرج وكام فيروز وكرد
وجلان وبرو وسبن والارسيجان والاندا والنوبر وصراح وبا ريح والصورين والخومة والنيريز
والمسكانات والامح والاصطهبانات وبارم ومعنان ورام وطرخستان والجويدان والقلعة
والسرمق والرونيز ويزد وجان وماسن وما في اصقاع ذلك من البلاد ومن بلاد الصرود صحيح
مقتدل ومن الجروم وجم باسر وبما ذكرنا من اخبار فارس كفاية لولي الفهم والدراية
وبقي الجزء من بلاد كرمان هي بيته سرمن والموقان وفيه سوروا على البحر وجبال البلوص وسنذكر
ارض كرمان بانسا وجميع بلادها على التقصي عند ذكرنا ما في الصورة الاتية بعون الله ان شاء الله
وهو المعين بفضله وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء السادس من الاقليم الثالث والحمد لله

صورة الجزء السابع

جبال القفص والبلوص من كرمان

جنوب

مغرب

شمال

ارض كرمان

حد فارس

متصل من فارس

المفازة

جمجم

قرية الجوز

جيرفت

برماشير

دارجين

معدن الفضة

جبير

بماو

والبرد

الهرمان

مورين

خبيص

مجنسر

حومه

اردشير

الشيرجان

زرند

حابط

ابان

البيضا

راس

راور

مشكان

اصطخر

دارابجرد

ازجمان

جمرج

برد

كنة

انبير

عفرة

بابين

اصبهان

مشرق

المفازة العظمى

ارض سجستان

ارض خراسان

ارض كهستان متصل بارض خراسان

النرانك

بردويز

درغاش

بعشن

نعوان

البرس

زرنج

الطاق

جرة

خاس

به

قوه

كركويه

درا

جرانك

خاش

عاف

جوسب

جور

الروزنان

كيبرزغ

طرين

ساومط

سرخس

خايس

مالن

ان الذي تضمن هذا الجزء السابع في حصته من البلاد المعمورة كورة اصطخر ومن مدنها مثل كبه
ومهبر وبانين والهموج والرودان على انها كانت فيما يذكر من اعمال كرمان فقلبت في ديوان
فارس فاستزادت هذه الناحية نحو مائة وثمانين ميلا ومن مدنها ابرقويه واقليد والسرمق والجويرجان
ومشكان والاربجان ورويم ومدينة عبد الرحمن ومهرجان ومداخل الكمن ومهراه والاركان ومهراة
والابرج والاركان والحسين وخوصه والسردان وكمه وكرد والكورجان وفي هذا الجزء ايضا تتصل
جنوبي هذه البلاد بلاد كرمان وفيها من المدن الموقان ورود ست وولاسجرد والجيرفان والرودان ودستاق
الرستاق والسيرجان وبردشير وبرومامان وحبيس وجناب وهرمز وصورون ومعبر
والريعان ودمم والهموج وبرماشير ومستمع وكل هذه من كرمان وتتصل بهذين الناحيتين من ارض
فارس وارض كرمان في جهة الشرق المفازة العظيمة التي ليس فيها معمور الا مواضع قليلة وفيها جبل وقرى
وبعض امنه سنأتي بذكرها في موضعها ويتصل بهذه المفازة اكثر ارض سجستان وفيها من المدن
المشهورة مدينة زرنج والطاق والقرنين وحواش وسروان وبست والرنجان وبغوان واسفنجاي ونترى
وبشنط وبغنين وجره وده وفره ودرغو وبلاد وكركويه ومسشوع وباشورد ويتصل بهذه من جهة
الشمال من بلاد خراسان قطعة فيها بعض بلاد خراسان العمورة المشهورة منها قاين وقهندزان
وساوسط وبانروماين والوادنيان وسنخو ونوزجان وفيها من بلاد قومستان باشيوكرين
وطبسين وخاسكين وسنذران وكل هذه البلاد نذكرها بلدا بلدا ونظرا نظرا على ما هي
عليه من الصفات المختلفة والكور المؤتلفة والاقاليم والرساتيق حسب ما جرت به عادتنا فيما
سلف قبل بحول الله وحسن معونته فنقول ان كورة اصطخر من ارض فارس اعظم كورها واكثرها بلادا
واوسعها عمارة واكثرها جبايات وازكاها غلات ومدينة اصطخر من اقطع
فارس قدرا وصيتا وهي اكبر هذه البلاد قدرا واكثرها عمارة وخلفها وعرضها الى ابرقويه ستة وتسعون
ميلا وهي مدينة حصينة كثيرة العامر معقودة بالتجارات عليها سور تراب والغالب على ابنيتها الطين
الطين وليس بها احجار ولا عمارة بها الا بساتين لكنها مزارع الحنطة والحبوب واسعارها رخيصة
وبقرب ابرقويه تلول رمال وجبال عظام طولها اكثر من ميلين وبين اصطخر وابرقويه مدينة لحه وهي
متوسطة بين اصطخر وابرقويه صغيرة عامرة ولها رستاق يسمى الازد كثير العمارة والغنى

مداروه

ومن ابرقويه الى كثه مائة وثلثة وعشرون ميلا وكثه مدينة حسنة جليلة عامرة
اهلة كثيرة التجارات متصلة العمارات على طرف المفازة لها طيب هوا البرية وصحته
وهي من اخصب البلاد واكثرها ارزاقا ولها رستاق يشتمل على ربض والغالب على ابنيتها الطين
الطين ولها مدينة محصنة بحصن وللحصن بابان من حديد يسمى احدهما باب ايزد والثاني باب
المسجد وانما سمي بباب المسجد لقربه من المسجد الجامع وجامعها في الربض ومياهها من القنوات
لا نهر لها وماء قنواتها ياتي من ناحية القلعة غربا وبينهما ثمانية عشر ميلا وعلى قرب من هذا
الحصن مدينة تعرف بزرع وفيها معدن الانك ومنها يتجهز به الى كثير من الاقطار ومن هذه الكورة مدينة
جرا وهذه المدينة المقدم ذكرها رساتيق متصلة عريضة خصيبة وهي ورساتيقها كثيرة الشجر
طيبة الثمر ومنها كثير يجفف اكثرها ويحمل الى سائر الاقطار والاكثر الى ارض اصبهان وفيها جبال
وجبالها كثيرة الشجر والنبات وخارج المدينة ربض يشتمل على ابنية واسعة فاينة العمارات واهلها
متادبون طالبون للعلوم ومن كثه الى يزد شرقا ثلثون ميلا ومدينة يزد متوسطة المقدار
رخيصة الاسعار عامرة والجيرة بينها وبين يزد اربعة وعشرون ميلا والجيرة موضع فيه قباب وعين ماء
عليها اصول شجر تين ومنها ياخذ الطريق الى خراسان ويمر على راس المفازة ومن مدينة كثه الى عقدة ثلثون
ميلا وعقدة مدينة صغيرة عامرة فاية الاسواق واهلها مياسير وكرد فنا خسرو ابرقويه وهي اكبر
من ابرقويه ودنياها كبنيان ابرقويه بالطين وبها خصب ورخص اسعار ومن عقدة الى ميبذ خمسة
وسبعون ميلا وميبذ مدينة حسنة ذات سور من طين ولها اسواق ومتاجر واموال
سفوفه ومن ميبذ الى اصبهان ثمانية وسبعون ميلا ومن كثه الى الهموج في جهة الجنوب خمسة
عشر ميلا والهموج مدينة صغيرة متحضرة لها سور عامرة واهلها اخيار ومن الهموج الى ابان
وهي مدينة صغيرة لا سور لها وبينهما خمسة وسبعون ميلا ومن ابان الى الرودان اربعة وخمسون ميلا وكذلك
من مدينة ابان الى الجوزجان مرحلة خفيفة وهي متاخمة للمفازة وهي حصينة كثيرة الاهل وفيها اجناد
واعمال وجبايات والرودان مدينة كبيرة كثيرة الخيرات متصلة العمارات لها اسواق
ومكاسب واهلها مياسير ولها رستاق عامر مستتر به من المنابر كثير والرودان في ذاتها
قريبة من ابرقويه كبيرة وعمارة ونضرة وتجارات ومنها الى مدينة شيران ستة وثلاثون ميلا والمدينة

جومه رستاق يعرف بالطسوج وكوالة مدينة صغيرة من كورة كثه وكوالة مدينة باسر والجهرج
البتن فرستا دكنها من البلاد الاربعة كورة واحدة وكوالة مدينة صغيرة ايضا من كورة
كثه وكوالة مدينة ناس وليس في جميع النواحي ناحية بها اربعة منابر غير هذه الناحية ومما
يجاورها ويونيه مدينة اقليد والسرمق مدينة خصيبة جليلة رخيصة الاسعار
كثيرة الاشجار عامرة القطر كثيرة التجارات نابية الاسواق لها رستاق كثير الزراعات واسع
خصيب والجويم فان لها رستاق كبير ومدينة سمكان وهي مدينة متوسطة المقدار خصيبة
اسواقها عامرة واحوالها حسنة ومن مدن كورة اصطخر ماصرم وهي مدينة لها سور تراب وهي
عامرة واهلها يتجولون ويتابعون واموالهم كثيرة واحوالهم صالحة ومنها الى شيراز مائة وثمانية
وثلثون ميلا وماصرم على الطريق بين شيراز وكرمان ومن ماصرم ايضا الى السيرجان من كرمان تسعون
ميلا وكذلك من شيراز الى السيرجان على طريق مائة وثمانية وعشرون ميلا واما مدينة
البيضا فهي مدينة كبيرة لها حصن وبيوت عامرة وهي اكبر مدن اصطخر وانما سميت البيضا لان قلعتها
بيضا يرى بياضها من بعد واسمها بالفارسية نشانك وهي في الكبر تضاهي اصطخر وبنائها من طين
ولها حروث متشعبة وخصب زايد واكثر ميرة شيراز منها واهلها فيما يسيرون بسير ذي العراقيين
في اللباس والعادات ومن البيضا الى شيراز اربعة وعشرون ميلا والارجان
مدينة لها رستاق متسع الخصب يسمى المرتوجان واما اقليم السردان فحومتها وكبيرها منبر الى
جماعات وعمارات ومدينة جه لها رستاق يسمى الازد وهي مدينة صغيرة ومثلها في القدر مدينة
كرد وهي مختصرة ولها منبر ولها رستاق صغير واما مدينة اللورجان فهي صغيرة حسنة
ورستاق السردان قصبة جليلة مائية وكورة اصطخر من فارس يتصل بارض كرمان وارض كرمان متوسطة
بين ارض فارس وارض مكران واعظم مدنها السيرجان والسيرجان بينها العمال والولاة
وبها الدواوين وعليها سور تراب حصين وابنيتها في الجملة الخشب بها وبها اسواق كثيرة عامرة
بالناس وبها مياسير ذوو اموال كثيرة واحوال حسنة وشرب اهلها من الابار وهي اكبر مدينة بكرمان
وفي اهلها عفة وخير ظاهر وفي تجاراتهم حسن معاملة وانقياد ورجوع الى الحقائق وبهم نزاهة
عن اخلاق الصوفية والعملة تجانبوا الوجوه ومنها الى جيرفت ست مراحل في الطريق على ناحية وجيرفت

كثيرة طولها نحو ميلين وهي مدينة اهلة عامرة ولها غلات وزروع ولها غلات وزروع
كثيرة وزروعهم على السقي وماء هم الذي يشربون منه ويسقون به من واديها المسمى
ديو رود وهو نهر صغير يشرب الجيش له وجبة وجرجرة زايدة وجرية على الصخر لا يستطيع احد
ان يجوزه راكبا بل يجوزه الجائز راجلا على رجليه لكثرة احجاره وملاستها ومقدار ما يرويه
خمسون رحى ويعرف من مدينة جيرفت جبل يعرف بالميزان وبه جبايات لها مواجه جمة وبراحة
جيرفت وحطبها اكثره يجلب من هذا الجبل اليها ومن موضع يعرف بنور بارد وبجيرفت من العرائس
ما يجلب اليها من الصرود والجروم كالبلح والرطب والجوز والاترج والاعناب والقصب الحلو
ولاهلها زي حسن وعيش خصيب وبها متاجر خراسان وسجستان ويجلب اليها الخيرات والبضائع
والتجارات وهي مدينة حسنة كاملة من كل شيء والمراكب تسير في جيرفت مائة منا بر من
ولهم في برهم سيرة حسنة وهي انهم لا يرفعون منه ما تسقطه الريح وان الصعاليك ياخذونه دون اربابه
ومن مدن كرمان مدينة خبيص وبينها وبين السيرجان خمسة عشر ميلا
وهي مدينة متوسطة مختصرة لها سور نافعة ورساتيق تجلب اليها من بساتينها وحبوباتها وبها عيون
وماء كثير ومن مدن كرمان مدينة ناحية وهي صغيرة حسنة صالحة العمارات ولها اسواق وبها
صناعات ومنها الى السيرجان شمالا مائة ميل ومنها الى جيرفت جنوبا ستون ميلا وبجنوب ناحية
مدينة جبرو وهي مدينة صغيرة مختصرة ومنها الى جيرفت اثنان وسبعون ميلا ومنها الى ناحية
ثمانية عشر ميلا وفاجية مدينة جليلة الزراعات والاشيا اليها جلب ومن المدن
التي بين جيرفت والهرمز مدينة هرمز المسماة في هذا الوقت قرية الجوز وهي كانت مدينة هرمز
وبها كانت مملكته الى ان سلط وانتقل الملك عنها الى السيرجان فهي من الان صغيرة وساكنها
من اهلها واخلاه من الناس وهي مدينة حسنة الداخل والخارج كثيرة المياه وبها اسواق وتجارات
بعد زمان بينها وبين جيرفت عنها مرحلة ومنها الى مدينة بم مرحلة وهي مدينة
بم مدينة كبيرة ذات اسواق وعمارات واموال كثيرة ولها نخل وكروم وفيها حسنة وهي ابعد
من جيرفت ولها قلعة منيعة حصينة مشهورة بالتحصين من كورة في جميع بلاد كرمان
وفي اهلها تجار مياسير وبها صناعات فايقة وقصور منصوبة لعمل ثياب القطن الحسنة يقع بها

المتاع الكثير ويحمل به الى سائر الافطار وكذلك تصنع عندهم الطيالسة العالية التي
يساوي الطيلسان الرفيع منها ثلثين دينارا فما فوقها وتحتها ويحمل به التجار الى سائر الارض
من العراقات والشامات وديار مصر وكذلك يصنع بها من العمائم الرفيعة كل شي بديع
وثيابهم حسنة الصنعة ثابتة الاصول تبقى مع الزمن ولا تبلى الا بعد مدة طويلة وازمان
متباعدة والملوك يتنافسون في ثيابها وحبير قناعها وهم يقتنونه ادخارا في خزائنهم ومن بم
الى جيرفت مرحلتان كبيرتان وهما ستون ميلا ومن بم الى نرماشير مرحلة ومدينة
نرماشير متوسطة على قارعة المفازة وهي مدينة بها اسواق وعمارة وتجارات داخله وخارجه
ومن مدن كرمان مدينة هرمز السلطان على خور ... وهي فرضة مدن كرمان وهي في ذاتها
مدينة كبيرة كثيرة العمارة كثيرة النخل حارة جدا ويزرع بنواحيها الكمون الكثير والنيل
الذي اليه المنتهى في الطيب المضروب به المثل يحمل به منها الى كل الافاق واهل مدينة يعرفون
واهل مدينة ولا يجود لسواهم غلة الا من لهم بغرسه امتناع لكثرة ماليته وعموم منفعته
وجودته عندهم وقد يصنع في هذه البلاد من قصب السكر السكر الكثير والفانيذ والغالب
على طعامهم الا الساكنين بهذه البلاد السمك ومعول اكثر زراعاتهم وجل حبوبهم الذرة وفي هذه
البلاد النخل الكثير الطيب التمر ومدينة هرمز على خليج يسمى الجير ويخرج من البحر ويدخل
فيه السفن من البحر الى المدينة واما القفص فهي مدينة على راس المفازة المتصلة
بسجستان بها اسواق وعمارة ولها سور تراب ومنها الى سجستان ما بين ... وعشرة اميال وذلك عرض
المفازة بينهما ومن القفص الى نرماشير السابق ذكرها مرحلة واما ما بقي من سائر بلاد كرمان
فاكثرها حواضر صغار المقادير ونحن الان نذكر ما بقي منها على طرقها المشهورة ان شاء الله فمن
ذلك الطريق من السيرجان الى رستاق الرستاق من حد فارس وذلك اربع مراحل تخرج من السيرجان
الى مدينة كاسون مرحلتين وكاسون بلد حسن كثير النخل جيد الجهات به سوق نافقة وربع
كثير ومن كاسون الى بلد خشنا باد مرحلة ومن خشنا باد الى رستاق الرستاق من فارس مرحلة
والطريق من السيرجان الى ابرقويه من حدود فارس اربع مراحل تخرج من السيرجان
الى مدينة ... اثنى عشر ميلا وهي مدينة ولها سور تراب وبها مساكن عامرة واسواق قائمة

وصناعات

وصناعات دائمة ومن ... الى مدينة كردكان ستة اميال وهي مدينة حسنة كثيرة
الخصب والزراعات ومنها الى اناس مرحلة كبيرة واناس مدينة متوسطة
القدر حسنة الاسواق وسيعة الطرق وبها عمارات ومن اناس الى مدينة الروذان من حد فارس
مرحلة خفيفة وكذلك الطريق من السيرجان الى رباط السرمقان من حد فارس مرحلتان كبيرتان
وليس بينهما منزل يعول عليه والسرمقان قرية صغيرة ولا منبر بها والطريق من مدينة السيرجان
الى مدينة بم المتقدم ذكرها تخرج من السيرجان الى الشامات مرحلة وبينهما رستاق كبير
ويعرف بكومستان وهو رستاق عامر وبه قرية سلطانية ومن الشامات الى مدينة
بهار مرحلة وهي مدينة صغيرة عامرة ومنها الى خناب وهي مدينة صغيرة مرحلة خفيفة
ومنها الى مدينة غبيرا مرحلة خفيفة وغبيرا مدينة صغيرة لكنها ذات سوق
وتجار وصناع ومعايش ومن غبيرا الى كوغون وهي مدينة ثلثة اميال وهي وطا من الارض حسنة
الجهات والمقابلات ومن كوغون الى راين مرحلة وراين مدينة متوسطة
المقدار شبيه بكوغون في ذاتها وجميع احوالها ومعايش اهلها ومنها الى سروستان مرحلة وهي
مدينة عامرة حسنة البقعة كثيرة المزارع رايقة الجهات كثيرة الخيرات
وبها سوق ومنها الى دارجين مرحلة ودارجين حسنة كاملة بديعة المطاعم
والمياه ومن دارجين الى بم المدينة مرحلة فالجملة تسع مراحل والطريق من ... الى
جيرفت وبينهما مرحلتان وكذلك من مدينة السيرجان الى مدينة جيرفت فمن السيرجان
الى ناجية اربع مراحل وقد تقدم ذكر مدينة ناجيه ومنها الى ... مرحلة ومن ... السابق ذكرهما
الى جبل الفضة مرحلة ومن هذا الجبل الى دارابرد عمارة ومكان خصيب ومنه الى جيرفت مرحلة
خفيفة والطريق من السيرجان الى مدينة خبيص ست مراحل ترحل من السيرجان
الى مدينة خبيص ست مراحل ترحل من السيرجان الى قرية كوغ مرحلة ومنها الى مدينة بردسير مرحلة
وبردسير مدينة ذات اسواق وسور تراب ولها قصبة ومنها الى مدينة ماهان مرحلة وماهان
مدينة صغيرة مخضرة لها مزارع وغلات وعيون جارية ومنها الى ... مرحلة وهي قرية
عامرة ومنها الى قرية داربوا مرحلة ومن داربوا الى مدينة خبيص مرحلة ومدينة خبيص

على طرف المفازة الكبيرة وهي مدينة عامرة صغيرة من حدود كرمان وماء جار وبها نخل
كثير وهي حصينة رخيصة الاسعار والطريق ايضا من مدينة السيرجان
الى زرند اربع مراحل وذلك انك من السيرجان الى مدينة بردشير مرحلتان وهي مدينة حسنة عامرة
كثيرة الخصب لها سور وخندق وابواب وبها اسواق كثيرة وصناعات نافقة ومنها الى جيرود
مرحلة كبيرة وهي مدينة جيرود كبيرة عامرة حسنة كثيرة الخصب لها اسواق وصناع
ومنها الى مدينة زرند مرحلة وهي مدينة زرند مدينة متوسطة بسور وتراب
على صفة المفازة الكبيرة وبها خصب وزراعات واطابات وقرى نزهة وبها مرابع للجنود
وبها تقطع البطائن الزرندية المعروفة والتجار يحملونها الى العراق وربما حملت الى مصر
والطريق من جيرفت الى الرستاق بازى ما يعرف من جيرفت الى فناء الشام مرحلة وهي مدينة
ومنها الى المهون مرحلة وهي المهون مدينة صغيرة بها اسواق ومنها الى مدينة ولا
سجرد ويقال لاسكرد [illegible] مرحلة وهي مدينة صغيرة عامرة ولها سوق ومنها تفترق طريق
الى هرمز والطريق من ولاسجرد الى مدينة ادركان مرحلة وهي مدينة صغيرة مختصرة ومنها الى هرموبان
ثلثة اميال وهي مدينة جيدة جامعة صغيرة ذات اسواق وتجارات ومنها الى كشستان مرحلة
جميعه وهي مدينة متوسطة العرض محصنة ومن كشستان الى الرستاق مرحلتان والطريق من
جيرفت الى هرمز الساحلية تسير من جيرفت الى فناء الشام مرحلة الى المهون مرحلة الى ولاسجرد
المتقدم ذكرها مرحلة ومنزلة مجرود تعول الطريق الى جهة المغرب الى مدينة كوهن مرحلة وهي مدينة
جيدة متوسطة العرض حسنة المباني نزهة جدا ومنها الى الموقان مرحلتان مرحلة الى تخرولكان
ومن تخرولكان مرحلة الى الموقان الى هرمز مرحلتان [illegible] والطريق
من هرمز الى [illegible] الى مدينة شورا على البحر وهي مدينة صغيرة لا سور عليها [illegible]
وبها صيادون للسمك على البحر كثيرون ومن شورا الى مدينة رودبست ثلث مراحل ومن رودبست
الى نابع ثلث مراحل ورودبست مدينة حسنة عامرة ذات نخيل وبساتين ولسان اهل كرمان الغالب [سنبة]
الا القفص فان لهم لسانا اخر ومنابت الجبال المتاخمة لمكران وهي الجبال المشتملة بالبارزة مجال
القوم الذين يسمون [illegible] وهم اصحاب ابل ومواش ولهم اخطاط [illegible]

[تخرولكان]

فيها ولهم نخل كثير وبين تقع من حوانيه ونواحيها القوافل التي تحمل الى سجستان وغيرها
وتعود اهل كرمان الدنانير والدراهم وبلد كرمان جبال وعلى ما ليه منها جبال القفص والجبال [انظر]
البارزة وجبال الفضة وبين البلاد منها مفاوز منقطعة وقفار غامرة وليست عمارة ارض كرمان
متصلة مثل اتصال عمارة فارس لان ارض فارس كلها متصلة غير منقطعة وكرمان بضد ذلك واما
جبال القفص فهي جبال تتاخم البحر الفارسي وشمالها بلاد جيرفت وجنوبها البحر الفارسي وبعض
مفاوز مكران وغربيها البحر الفارسي مع بعض البلوص وحدود نواحي الموقان ونواحي هرمز ويقال
انها سبعة جبال ولكل جبل رئيس ولهم صنف من الاكراد رجالة لا دواب لهم والغالب منهم نخفاء الابدان
وهم اصحاب مواش ونخل وبين شمال جبل القفص مع المشرق قليلا البلوص وهم قوم يسكنون في صنج
[ب] الجبل بعينه وهم اولو نجدة وحدة وشوكة وعرامة زائدة ومنه قائمة مع قلة اذيتهم وتامينهم
الطرق وهم اصحاب نعم ومواش ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب واهل جبال القفص يخافون ديتهم
وسلطانهم عن غلبة واما الجبال البارزة فهي جبال منيعة ولها شعاب وهي بين غرب وشمال من جيرفت
وهي قرى ما خصبة كثيرة الشجر والخصب وهي بلد صرود والثلج يقع فيها دائما واسلمها اهل
عتاب لا يؤدون [illegible] يقولون بشيء وبها معادن حديد جيد القطع بالغ الجودة في العمل ويتصل
بهذا الجبل جبل به معادن الفضة وهو جبل يشرف على اهل جيرفت ويتصل بكورة دارابجرد ودارابجرد
منه شعب خصيب كثير العمائر والقرى العامرة ومنه الى جبل الفضة مرحلة واما المفازة الكبيرة
[ن] فانها مفازة منقطعة بين بلاد كرمان وفارس والمكران وسجستان وبلاد قوهستان وكرمان بلاد خراسان
وتتصل اسفلها ببلاد قومس والري وهي مفازة قليلة العمارة منقطعة المفاوز كثيرة اللصوص والقطاع
وذلك انها ليست في اقليم من الاقاليم فيحتفظونها وهذه المفازة فقد احاطت بها امم مختلفة الالسن
والهيئات من اعمال خراسان نحو قومس وسجستان وبعض عمل كرمان واصبهان وفارس وقاشان
[ن] والري ومع ذلك فانها مفاوز صعب سلوكها بالخيل وانما يقطع منها طرق معلومة بالابل و
الاحمال واسفار يقطعونها في مشقة وجهد وعلى طرق معلومة ومياه معروفة ان نكتب عنها ما جرى
سلعة لكثرة شعابها وكثرة عوادها وللصوص بها اموال مدفونة وذخائر ومخبية [illegible]
[illegible] بانه جبل ليس بالكبير ولكنه منقطع عن الجبال المحيط به المفاوز [illegible] ونحو من

سنة امثال وهو اسفله مياه قليلة وفي وسطه مثل المشاحة وهو مجلبة وعر المسالك
صعب الطرق وسقاية وحشه من يوارى فيها لا يظهر وكذلك جبل سياكوه مأوى للصوص وليس
فيه عمارة وبينهما مفاوز يسيرون الطرق المسلوكة المعلومة عبر المفازة سبع طرق قليلة
نذكرها على التوالي ان شاء الله **فالاول منها** تخرج من الفهرج الذي من ارض
كرمان الى ارض سجستان من الفهرج الى الاحسا والابار اربعة وعشرون ميلا ثم الى حرج مناره
احد وعشرون ميلا ثم الى رباط صهير احد وعشرون ميلا ثم الى اسفيز سبعة وعشرون ميلا ثم
الى بوعان اربعة وعشرون ميلا ثم الى بير القاضي اربعة وعشرون ميلا ثم الى راسك ثمانية عشر ميلا
ثم الى حارولصف اثنا عشر ميلا ثم الى بيردين اربعة وعشرون ميلا ثم الى خاروز خمسة عشر
ميلا ثم الى مدينة سجستان ثمانية عشر ميلا **والطريق الثاني** من فهرج ماشير الى
سجستان فمن فهرج ماشير الى بوجان مرحلة وهو ما ينزل عليه في طرف جبل ومنه الى حمراء ما آخر
ينزل عليه مرحلة ومنه الى دمراء ماء مرحلة ومنه الى رباط القاضي مرحلة الى رباط العباسي
مرحلة الى كان بسط مرحلة ومنها رباطان ثم الى حوير وهو بئر ماء عذب مرحلة ومنه الى دارك
مرحلة ومنه الى خاروز مرحلة ومن خاروز الى سجستان مرحلة الى تمابع مرحلة الى مسمع مرحلة
ومسمع مدينة صغيرة في وسط المفازة ومنها من عمل كرمان غير انها منقطعة عنها وهي
عامرة باهلها ولها زراعات يسيرة ونخل يتقوتون به ومن مدينة مسمع طريقان طريق ذات
اليمين الى سجستان وهي سبع مراحل وطريق ذات اليسار الى هراة فمن شاء طريق سجستان
سار من مسمع في المفازة الى دبرين مرحلة وهي عين ماء ناشعة ومنه الى بير كردوح مرحلة ومنه
الى رباط ناوح مرحلة وهو خلاء عامريه ومنه الى بارمست ناد وهو ما ينزل عليه مرحلة
ومنه الى ماسبا د مرحلة ومنه الى سروح مرحلة ثم الى سجستان مرحلة ومن اراد المسير من مسمع
الى هراة سار ذات اليسار الى منزل خلا ثم الى منزل اخر خلا ثم الى رباط عو مرحلة ومن الرباط
رباطان معمورا او غير معمور ومنه الى جبل مور مرحلة ومنه الى قرية سلم مرحلة وهي قرية عامرة
كبيرة لها زراعات وحروث ومنها الى رباط حسط مرحلة ثم الى زنم مرحلة ثم الى سجان مرحلة
ثم الى حوض باجه مرحلة ثم الى مرجان مرحلة ثم الى ستردان مرحلة ثم الى اسفزار مرحلة ثم الى كرد رح مرحلة

ثم الى عصيبا مرحلة ثم الى فره مرحلة وفره من اعمال سجستان وبه تجتمع معظم الطرق من
طريق سجستان الى هراة ومن فره الى دره مرحلة ومن دره كوسكان الى خراسان مرحلة وهي من
الاسفزار والاسفزار اول بلاد هراة ومن حاشان الى قنا مرحلة ومن قنا الى الجبل الاسود
مرحلة ومن الجبل الاسود الى جوبان مرحلة ثم الى هراة مرحلة **وطريق اخر**
من قرمانشير الى قرية سلم وهو الطريق الجديد يخرج من قرمانشير الى دارستان مرحلة وهي قرية عامرة
فيها عيون ماء جارية ونخل كثير وليس وراءها عمارة ومنها الى راس الماء مرحلة وراس العين عين جارية
يجتمع فاضل مائها الى بركة كبيرة ومنها يقطع في عرض المفازة اربع مراحل الى قرية سلم وهذه المراحل
الاربع كبار كلها مفازة صعبة مخوفة ومن قرية سلم الى سجستان عشر مراحل وكذلك منها الى دره
عشر مراحل ودره قرية كبيرة بقرب البحيرة الكبيرة التي يقع فيها نهر الهندمند وهو نهر
سجستان **والطريق** من خبيص الى خراسان وخبيص مدينة صغيرة على شفير المفازة
من حدود كرمان ولها ماء جار ونخل كثير واسعار رخيصة فمن خبيص الى مكان يسمى الدرار مرحلة
وهو موضع فيه ابنية معروفة كثيرة عامرة البحر وبها تلول ومع انها كانت مسكونة ليس بها بير
ولا عين ولا نهر ولا علامة لماء ومنها الى سوريور مرحلة وسوريور دجاب ارضه سبخة ويجري فيه
مياه السيول فقط وسور المفازة طلحه التربة ومنها الى جبل بارشط مرحلة ومنه الى مكان يعرف بالحوض
وهو موضع يجتمع فيه ماء المطر مرحلة ومنه الى راس الماء مرحلتان وفيه عين ماء تجتمع في حوض يشفي زراعاتها
وهو رباط يكون فيه الواحد والاثنان ونحو ذلك يحرزونه ومن راس الماء الى كركوي وهي قرية على شفير المفازة
وهي من حد كوهستان ومن كركوي الى خوسب مرحلتان وهو حصن صغير ومن خوسب الى خور مرحلتان
ومن خور الى قاين يوم وقاين قاعدة من كوهستان وهي من ارض خراسان **وطريق اخر**
من زاور الى خبيص من ارض خراسان وزاور مدينة عامرة عليها حصنان ولها ماء جار وبها نخل ويقول زراعة
وهي من حدود كرمان فمنها الى مكان يدعى كودري مرحلة وهو منزل فيه قبة بناء فيه وفيه عين ماء وهو ماء
قليل ومنها الى سبورد مرحلة وهناك رباط فيه فرجب وفيه نخيل وهو مخوف وقلما يخلو من اللصوص
ومنه الى الدردان فيه لا عامر به مرحلة ومنه الى زير وهو منزل فيه حوض تجتمع فيه مياه الامطار مرحلة
وليس هناك بناء ومن هذا الحوض الى رباط بابنو ويسكنه مقدار عشر بيته وفيه ماء وعليه رحى صغيرة

ولهم زرع ونخل يسقى بماء عين لهم وقبل ان تصل الى بابن بنحو ستين نحو عين ماء وبه نخيلات وبنا يعشق
فيه احد وهو ماوى للصوص واهل رباط بابن فيها تمور من المجان ويحمون عن رد لذلك الخيل التي هناك
ومن بابن الى اودعه منزل قفر مرحلة ومنه الى بيرسك مرحلة وبها ماء طيب ومن بيرسك الى حور
مرحلة ولا عامر بها ومنها الى حوسب مرحلتان ومن حور ايضا الى كرمان نحو ثلث مراحل وكرمان من بلاد
نيسابور من خراسان • وطريق آخر من يزد الى بوسمس من يزد الى الحيى مرحلة وبها عين
ماء وحوض يجتمع فيه ماء المطر وليس بينهما عمارة ومن الحيى الى حرانه مرحلة وليس بينهما عمارة وحرانه
قرية عامرة تحتوي على اكثر من مائتي رجل وبها زرع وضرع وبساتين وعين جارية من تحت حرانه وعليها
حصن منيع وهي على تل تراب مدور مرتفع جنب وادٍ على ضفتيه البساتين والكروم وعنده خشب على
قبر الابرار ومن حرانه الى تل سياه منزل وليس بينهما عمارة وهو منزل قفر لا عامر به وفيه حوض يجتمع اليه ما
ماء الامطار ومن تل سياه سمرا الى ساغند مرحلة وليس بينهما عمارة وهو خان فيه نحو من مائة رجل وبه
عين ماء جارية يزرع عليها ولها قنوات مياه وبساتين لكن حرانه التي ذكرناها اعمر من ساغند وا حصن
بنية ومن ساغند الى بست دارابع مرحلة كبيرة وليس بينهما عمارة وبها خان ومنزل وفيها هنا من الابار د
ومن بست دارابع الى رباط بحم مرحلة خفيفة وهو رباط فيه نحو ثلثين رجلا ولهم زروع وعيون ماء ومنه
الى الورد مرحلة خفيفة وهو رباط فيه نحو ثلثين رجلا ولهم زروع وعيون والورد منزل قفر لا ساكن
به وفيه ميزاب ماء يجيء في حوض والورد رمل قفر نحو ستة اميال ومن الورد الى المهلب مرحلة وهو خان
وفيه عين ماء وليس بينهما عمارة ومنه الى رباط حوران مرحلة ورباط حوران رباط من جص وحجارة يحرزه
ثلثة نفر او اربعة يحفظونه وبه عين ماء وليس له زرع ومن رباط حوران الى زاداخو مرحلة وزاداخو
بيوت وخان وليس فيه ساكن وليس بينهما عمارة ومنه الى بسنادران مرحلة ومن بسنادران الى بونه مرحلة
خفيفة وبونه قرية عامرة فيها اكثر من خمسمائة نفس وفيها ماء جار ولا ساكن به ومنه الى ريكن
مرحلة وليس بينهما عمارة وريكن منزل فيه زرع وماء جار ومن الرباط في الصحراء وفات قفر
ومنه الى نسيسعت مرحلة ليس فيها عمارة ومن نسيسعت الى بسين مرحلة وبسين من رستاق
نيسابور • وطريق آخر ثلث مسافات من يزد واصبهان ونابين ومن الطرق الثلث
كلها تجتمع بكرمان وكرمان قرية كبيرة ولا سور عليها وفيها نحو من الف رجل ولها رستاق كبير وبين طبس

وكرمان

وكرمان تسعة اميال ومن يزد الى سور مرحلة وسور بير على شفير المفازة فيه ماء ملح وليس بها قرية
ولا عمارة ومنه الى قرية بيرة وهي قرية صغيرة بها دون عشرة انفس وهي من حدود كرمان ومنها الى
عين مغول مرحلة ومنها الى عموسوح مرحلة وعموسوح عين كبيرة في قرية طين احمر وعليه
جبل اخضر مرحلتان ومنه الى بيرجاد مرحلة وهو عين ماء لا عمارة عليها ومنه الى حوض رادجون
مرحلة وهو حوض يجتمع فيه ماء المطر ومن حوض رادجون الى سنور وهو عين ماء ملح ستروب ولا عامر
عليه وبه قباب خالية مرحلة ومنه الى عين ماء تسمى مغول مرحلة ولا عامر على هذه العين ومنها الى كرمان
مرحلتان وعلى اثني عشر ميلا منها بركة كبيرة تجتمع اليها مياه السيول والامطار ومن هذه المراحل كلها
نحو خمسة كثار والناس يقطعونها على وجل ويحفظون عند المفازة الى ان يشحذون وهي على عين طرس
الراهب من خراسان الى كرمان على نحو من ستين منها صور انواع من الفواكه من الموز والجوز والتفاح
والكمثرى والاترج ونحو ذلك وكلها من حجارة والطريق الثالث منها من نابين الى كرمان من نابين
الى دار مرد مرحلة وهو ماء لا ساكن به ومنه الى حومله مرحلة وهو حوض يجتمع فيه ماء المطر ومنها الى
بادان مرحلة وبادان قباب خالية وبئر فيها ماء ومنها الى دشت مرحلة فيها تل من تراب احمر طيب وبه ماء
ومنه الى بعلكيط مرحلة وهو عين ماء لا عمارة فيه ومنه الى سمونيز رباط خال لا عامر به قليل الماء
ومنه الى رستاد مرحلة وهو جبل في اصله رباط فيه بئر ماء وهو خال لا عامر به ومنه الى دريه مرحلة
وهي قرية قليل اهلها وموضعها على تل تراب محجوز ومنها الى بهكبود وهو حوض تجتمع فيه مياه
الامطار ومنه الى كرمان مرحلة • وطريق ثالث من اصبهان الى كرمان وهو طريق مخوف قليل العمارة
وقليلا ما يسلك لانه حيث المفاوز منقطع الجبال محجر واللصوص يأوون الى تلك الشعاب الممتنعة
السلوك تخرج من اصبهان الى انزه وهو جبل في وسط مفازة وبه بئر ماء مرحلة ومنه الى بوريسار مرحلة
وهو بئر لا عامر عليها ومنه الى افشوط وهو حوض تجتمع فيه مياه الامطار مرحلة ومنه الى ردمان
مرحلة وهو جبل في اصله عين ماء واللصوص يأوون اليه ومنه الى بوخوباد مرحلة وهو رباط خال
لا ساكن به ومنه الى جوحبين مرحلة وهو عين ماء لا ساكن به ومنه الى دمنرار وهي عين ماء خرارة
ومنه الى عوران باد مرحلة ومنه الى كرمان مرحلتان ومن شاهيار من خير جبل الى ماربسان مرحلة وهي
شعبة من جبل فيها ماء في نقر ومنه الى يغنبو مرحلة وهو رباط قفر ومنه الى بادمه مرحلة وهو عين

ومنه الى حاسكين مرحلة ومنه الى باذرست مرحلة ومنه الى قنوسة مرحلة ومنه الى نيسابور
ثمانية عشر ميلا وطريق من اصبهان الى الري من اصبهان الى دالجي مرحلة ودالجي
قرية عامرة ومنها الى رباط عامر مرحلة وهو رباط خال وكان به قبل ذلك قوم يحرسون الطريق وبه
حوض يجتمع فيه ما يجري من جهة المغرب ومنها الى رباط ابي علي بن رستم مرحلة ومن رباط ابي
علي الى حصن ذره مرحلة وهو حصن حصين لكنه صغير ومن حصن ذره الى قاشان وهي مدينة
مرحلتان في بيداء وزروع عشار معطلة ومن مدينة قاشان الى قرية المجوس مرحلة واهل هذه القرية
مجوس ومنها الى مدينة قم مرحلة وقم مدينة حسنة تحيط بها العمارة واكثر
من المفازة التي بينها وبين قرية المجوس عامرة بقرى وعمارات ومن قم الى قرية كاج مرحلة
ومن قرية كاج مرحلة وقرية كاج خربة وهي قليلة الساكن والمساكن ومياهها من الامطار ومن كاج
الى دير الجص مرحلة في غير عمارة ودير الجص حصن حصين مبني بالجص والاجر آهل عامر بالناس
والاجناد ومن دير الجص الى مدينة دزه مرحلة وهي مدينة متوسطة العرض وبها منبر ولها عمارات
ومزارع ولها ماء جار في نهير ومن المرحلة محاذية لكركس كوه وجبل سياه كوه ومن دزه الى
الري مرحلة والري مدينة كبيرة وسنأتي ذكرها في موضعها على التمام بعون الله وطريق آخر من اصبهان
الى الري على المفازة بين جبلي كركس كوه وسياه كوه وتعبر على الطريق الاول الى دير الجص ثم
تعرج على اليسار وتعدل عن الطريق الى ما بين جبلي كركس كوه وسياه كوه ومن كركس كوه
الى دير الجص اثنا عشر ميلا وما بين الجبلين سبعة وعشرون ميلا ثم ترجع الى الطريق على اليمين الى
دزه وبينهما احد وعشرون ميلا الى الري فهذه جميع الطرقات التي في هذه المفازة وقد
جئنا بها على الكمال والتمام حسب الجهد والطاقة وبالله التوفيق ونذكر الان ما في هذا الجزء من
بلاد سجستان فنقول ان مدنها زرنج وكركويه والطاق والقرنين وخواش وفره وجزه وبست وروذان
وسروان وصالقان وبغنين ودرغش وبل وبشلنك وبنجواي وكش وعوه والقصر وسيواي
واسفنجاي وحاماز ومدينتها العظمى تسمى زرنج وهي مدينة كبيرة عامرة
الاسواق واسواقها دائرة بالمسجد الجامع الذي بها ولها ارباض عامرة وفي كل مكان منها اسواق على
غاية العمارة ولها سور حصين وخندق دائر بالحصن الذي بها ولها على ارباضها حصون دائرة وخنادق

وفي الخندق

وفي الخندق المستدير بسور الحصن ماء نابع ينبع من مكانه وتقع فيه جمل من فضول المياه التي في المدينة
وللمدينة نفسها خمسة ابواب وللربض ثلاثة عشر بابا وبناؤها بالطين آزاج معقودة لان الخشب
بها يتسوس فلا يبقى ومسجدها الجامع في المدينة دون الربض وفي داخل المدينة نفسها ثلاثة انهار
منها نهر يدخل من الباب المسمى بالباب العتيق والنهر الثاني يدخل على باب الحديد والنهر الثالث يدخل
على باب الطعام وهي كلها صغار وهي متفرقة في دور المدينة وبساتينها وحماماتها وارض زرنج سبخة
رملية في سهل منبسط لا يرى بها شيء من الجبال وهي حارة لا يقع فيها الثلج البتة واكثرها الرياح العواصف
الدائمة حتى انهم قد صنعوا ارحاء تطحن بالريح لطحن دقيقهم والرمل في اكثر الاحوال يضر بهم ويدس الابنية وانها
تأتي المدينة وتشق ارباضها وهي مستخرجة من نهر هندمند وهو نهر عظيم يخرج من ظهر الغور حتى يمر على
زرنج ويلي الداور ثم يجري على بست حتى ينتهي الى سجستان ثم يقع في بحيرة زره وزره هذه بحيرة
يتسع الماء فيها وينقص بقدر زيادة الماء ونقصانه وعليها قرى ومزارع وطولها يكون نحوا من ثلاثين
١ ميلا من ناحية كرين على طريق كوهستان الى قنطرة كرمان على طريق فارس وهي عذبة الماء ويصاد فيها سمك
كثير وهي عامرة من نواحيها الا ما كان يتاخم المفازة فاما النهر الذي يخرج من هندمند فمن الناحية
بشتك فيطل منه شيء الى هذه البحيرة وسجستان ناحية وفيها زرنج وغيرها وهي خصبة كثيرة القمح
والتمور والالبان والاعناب واهلها مياسير وتجارها من التجار بعواصل النواحي ويتصل بالجود من سجستان
ناحية بالبر وموضعها بين سجستان والسند ومدينتها سيوى عمران الوالي يسكن فيها
موضعا يسمى القيض وبينهما نحو مرحلتين وزرنج اسم الاقليم ومدينتها بنجواي وكش وموضع من الاقليم
بين بلد الداور وبالدوالي واسم اقليم خجيب وهو ثغر للغور وتغنين وخلج وبنشط ومدينة اقليم الداور
بلد وله من الحدود ايضا درغش وهو رتل وبها على ضفتي نهر هندمند غير ان تغنين وخلج وبنشط تتاخم الغور
والغور ناحية والخلج صنف من الاتراك وقعوا على قديم الزمان الى نواحي الهند وتخوم سجستان والغور
ونزلوا بها وعمروها واتخذوها اوطانا وهم اصحاب اغنام وابقار وخيل ونعم كثيرة وهم على زي الاتراك
وهيئاتهم ومن المدن المجاورة لزرنج الطاق وهي على مرحلة من زرنج وهي على يمين المار من خراسان وهي
مدينة صغيرة ولها رستاق واسع كثير الخصب وبها اعناب كثيرة وتقع منها
بها اهل سجستان ومنها القرنين وهي مدينة متوسطة ولها سور واسواق وكانت في سالف الدهر دار

انظر ارحاء الريح

الشرير ودار مملكته وبه آثار قديمة مدروسة ولها قرى ورساتيق وهي على مرحلة من سجستان على
يسار الراهب الى بست ثم مدينة خواش وهي اكبر من القرنين واشمخ بناء ولها سور تراب وبها سوق
نافقة وامتعة وتجارات واحوال وهي من القرنين على مرحلة على يسار الراهب الى بست وبينها وبين
قارعة الطريق ميل ونصف ولها مزارع وعمارات ونخيل واشجار وفواكه كثيرة ومياه جارية وقرى
واهلها ابناء سير وقـــرنين جره مدينة تشتمل عمارتها بعمارة قرى عن يمين
الراهب من سجستان الى خراسان على نحو مرحلة وهي ناحية حسنة من رساتيق القرنين ولها جمل قرى
وعمارات ورساتيق خصبة وبناؤها بالطين والحجارة ويشرب اهلها من مياه تتخلل بنيانها فهي
ومن جزه الى سجستان ثلث مراحل بين جزه وقره مرحلة وجزه بين قره والقرنين ومدينة قره اكبر من
القرنين ومن جزه وهي مدينة حسنة وعليها سور تراب وهي في ارض سهلة ومبانيها بالطين ولها
رستاق يشتمل على نحو ستين قرية ولها نخيل كثير وفواكه جمة واعناب وهي على يمين المغرب بها
وهو يسقي اكثر رساتيقها ويصل فضله فيقع في بحيرة زره وبين زره وقره مرحلة ويتصل بمدينة قره مدينة
به ونهر بشر ابحــــه وهي صغيرة القدر مخضرة شبيهة بالقرنين في نزهتها وابنيتها ولها
ارض واسعة ومزارع ورساتيق وعمارات وقرى وفواكه عامة واعنابها كثيرة وخيرها واسع وهي
من بست على مرحلتين واسم المرحلة الاولى فيروزقند والثانية نهر سرواز ويتصل بنهر سرواز بلاد الداور
والرخج واما مدينة الداور فهي مدينة من بست على مرحلة وهي مدينة منحفرة ذات سور واسواق ومياه
جارية ونخيل وكروم وزروع ومواشي وتكون على ثغر الغور حيث لا اكثر اهلها حاكة وتجارها يجهزون بالثياب
ويتجهزون بها من هذه المدينة ويمشون بها الى جميع الاقطار لكثرتها ومبانيها بالاجر والطين واما مدينة
سرواز فانها صغيرة لكن عليها سور ومبانيها بالطين وهي اصغر من القرنين واسمها الرخج بيتور بنر
وهي على يمين الراهب الى الرخج وبها فواكه واعناب ومزارع وغلات واكثرها النخيل ولها مياه جارية
تسقي اكثر رساتيقها واما مدينة كلس فهي مدينة لها سور وسوق عامرة وصناعات
واهلها متمولون متجملون واكثرهم حاكة وبين كلس وزرنج ستون ميلا وهي على شفير المفازة وبعض
البناء من الطين ولها زروع وغلات والطريق من سجستان الى هراة اول مرحلة منها تسمى كركويه ومن
كركويه الى بشتر اثنا عشر ميلا والعبور على قنطرة يجري تحتها فضل مياه هيرمند ومن بشتر الى قرية جوين

مرحلة

مرحلة ثم الى انسن مرحلة ومن انسن الى كركوية مرحلة ومن كركوية الى شوشط مرحلة
ومن شوشط الى قنطرة وادي فره مرحلة ومن القنطرة الى دره مرحلة وهو حصن على
ضفة البحيرة التي تصب فيها هيرمند ومن دره الى كوسكان مرحلة ومن كوسكان الى جاشان
مرحلة وجاشان من الاسفزار والاسفزار من بلاد هراة ومن جاشان الى قناة سرى مرحلة
ومن قناة سرى الى الجبل الاسود مرحلة ومن الجبل الى جرمان مرحلة ومن جرمان الى هراة مرحلة
والطريق من سجستان الى بست اول مرحلة الى بيسور ومن بيسور الى جروذر وهي قرية عامرة
سلطانية مرحلة ومن جروذر الى خورور وهي قرية عامرة وبينهما نهر يلشط وعليه قنطرة
من اجر ومن خورور الى دهقط والمنزل في رباط من خورور دهقط ومن دهقط الى الرباط المعارة منزل يسمى
ابن سور وهو رباط مرحلة ومن ابن سور الى كورين وهو رباط مرحلة ومنه الى رباط عبسيان
مرحلة ومنه الى رباط عبد الله مرحلة ومن رباط عبد الله الى مدينة بست مرحلة والطريق من
بست الى غزنة في جهة الشرق مع الجنوب من بست الى رباط فيروز مرحلة ومن رباط فيروز الى رباط
معون مرحلة ومنه الى رباط خير مرحلة ومنه الى الرخج وهي مدينة تسمى بنجواي وبنجواي مدينة من
مدن الداور وبها سوق عامرة سهول ولها غلات ومواش وانعام كثيرة ويرتفع منها متاع جمة
وبلاد الداور اقليم خصيب وهو ثغر الغور وبغنين وخلج والشلط ومن مدينة بنجواي الى تكين
اباد مرحلة ومنه الى الاوق مرحلة وهي قرية ومنه الى رباط جيكل اباد مرحلة ثم الى قرية عزيز
مرحلة ثم الى جابست مرحلة وهو منزل ثم الى قرية حوجة ثم الى جابسان مرحلة وجابسان اول ادرود
غزنة ثم الى قرية حصن احنى مرحلة ثم الى رباط ستروى وهي قرية عامرة مرحلة ثم الى غزنة مرحلة
وغـــــزنة مدينة جليلة عامرة كثيرة الاسواق ذات تجارات وتجار مياسير
ومنها يدخل الى بلاد الهند وفي سمت الطريق اذا جئت مدينة بنجواي الى تكيناباذ ذات اليمين الى
مدينة بالقرب تسمى على شفير المفازة وسميت من بنجواي الى رباط الحجرية منزل ثم الى رباط خفر
منزل ثم الى رباط برمنزل ثم الى الحصن سعنجاي مرحلة فذلك من مدينة بنجواي الى سعنجاي اربع مراحل
واسعنجاي حصن مانع وله زراعات وماشية والى جانبه حصن الغض وهو حصن كبير حصين
العمارة وبينهما ثلثة اميال ومن اسعنجاي الى مدينة سرى مرحلتان وهي متاخمة لمفازة السيستر

وهي مدينة حصينة عامرة ويجلب منها داربارضها الحلتيت الذي لا نظير له ويجنى منه الشي
الكثير الذي لا يحيط بكثرته وبين مدينة بنجواي وكنك وجهة المشرق وهستوان مدينة حسنة
لها سور واسواق وحمامات وتجارات وبها بر ومنها في جهة الشمال الى صفة نهر هندمند مرحلة
يعبر من الوادي وتدخل درتل وهي على صفة النهر ومدينة درتل حسنة
الصفة حصينة الوضع متقنة الصنعة والاسواق وبها تجارات وخيرات شاملة ومنها الى
مدينة درغش مرحلة والطريق على صفة النهر ودرغش مدينة حسنة
متقنة لها اسواق ومساكن عامرة وتجارات قائمة وهي على نهر هندمند ودرغش ودرتل
من بلاد الداور ومن درتل الى بغنين يوم وفي قبائل بنشط ومدينة جاشو من بلاد بنشط وهي
عامرة كبيرة ولا سور عليها ولها قلعة حصينة ومن مدينة هراة التي بان رسمها وذكرها
بغرشتان الى مدينة بوزجان ثمانية ايام وبوزجان من بلاد خراسان وهي مدينة عامرة لها اسواق
وعمارات متصلة وحمامات ومنها الى نيسابور ست مراحل ونيسابور في ارض سهلة وليس لها
ما جار الا نهر يخرج اليهم فضله في السنة ولا يدوم ماؤه ومعظم مياهها مياه ... بغلبية
وهي مدينة يكون قدرها نصف قدر مرو واما سرخس فمدينة طيبة الثرى
معتدلة الهواء وليس لها رساتيق ولا قرى ولا مال ... ماشية في انقاب الجمال وتنسيلها
وشربهم من مياه الابار وارحاؤهم تديرها الدواب وبناؤها بالطين والخزف ومن سرخس الى
هراة خمس مراحل بين جنوب وشرق ومن سرخس الى بوزجان اربعة ايام ومن مدينة بوزجان الى
مدينة بيانان خمس مراحل ومن بوزجان الى مالن مرحلة وهي مدينة صغيرة عامرة ويقال لها مالن كواخور
وليست بمالن هراة ومن مالن الى خابن مرحلة ومعوظه خبيص عامرة ومن خابن الى سنكان
مرحلة ثم الى مدينة بيانان مرحلتان ومدينة بيانان اكبر من مدينة خور وهي مدينة مختصرة
بناؤها بالطين وبها اسواق قائمة دائمة ولها قرى ومزارع وغلات وما لهم نهر يدخل البلد وبها قنوات
ومن مدينة بيانان الى مدينة قاين مرحلتان وهي عامرة اهلة عليها سور تراب وبناؤها بالطين
ولها قصبة وعليها خندق ولها مسجد جامع ودار الامارة منها في القصبة وشرب اهلها من ماء جلب
اليهم في قني وابار ... قليلة ... متفرقة وهي في العز ... وهي قصبة كوهستان

ومن جوفه قاين وعلى مرحلتين منها في طريق نيسابور يعمل الصوف الحاجي الذي يحمل الى سائر
الافاق للاكل ... وطين اسود عجيب ومن قاين الى الزوزان ثلث مراحل والزوزان مدينة عامرة كثيرة
التجارات قائمة الاسواق حسنة حصينة ومن الزوزان طريق الى هراة وذلك انك تخرج من الزوزان الى
مدينة خركرد يوم وهي مدينة صغيرة حسنة ومنها الى ضيعة كركرده مرحلتان وكركرده حصن عامر
كبير به منبر وسوق عامرة ومن كركرده الى بوسيج يومان وبوسيج مدينة مختصرة وبين بوسيج وهراة
مرحلة وسنأتي بذكر هذه البلاد على استقصاء بعد هذا ان شاء الله ومن قاين الى الطبس ثلث مراحل
والطبس اكبر قطرا من بيانان وهي اصغر من قاين وهي مدينة جرومية ولها نخيل وعمارات ولها سور
من تراب وبناؤها بالطين وشربها من مياه مجلوبة اليهم في قني ونخيلها وبساتينها اكثر من بساتين قاين
ولا قصبة لها ومن الطبس الى خور مرحلتان كبيرتان وخور مدينة صغيرة على شفير المفازة وتدعى بجوسب
وبين خور وخوسب مرحلتان كبيرتان وخور مدينة صغيرة على شفير المفازة وتدعى
لخوسب وبين خور وخوسب مرحلتان ومن قاين الى خور يوم وخور مدينة اصغر من الطبس وبناؤها بالطين
وليس لها حصن ولا قصبة وبساتينها قليلة وماؤها قليل يدخل اليها في قني محفورة وخوسب اكبر من خور
وبها منبر وجامع واسواق حسان وتجارات دائرة وكذلك من خوسب الى مدينة ترشيز نحو ثلث مراحل
وكويري ... مدينة كبيرة ... لا سور لها ولها رستاق كبير وبين ترشيز وطبس اثنا عشر ميلا ومن
من نيسابور ... ومدينة ترشيز وهي مدينة عامرة مختصرة ذات سور حصين وخندق وفي
وبساتين وتجارة وبينها وبين نيسابور اربع مراحل وبين ترشيز وبيانان المتقدم ذكرها الى ... مرحلتان
... سنكان ومن سنكان الى بيانان مرحلتان وجملة ما بين قاين ونيسابور بضعة مراحل
لان من نيسابور الى مالن اربع مراحل ومن مالن الى سنكان مرحلتان ومن سنكان الى بيانان مرحلتان ومن
بيانان الى قاين مرحلتان وكذلك من نيسابور الى الزوزان عشر مراحل من نيسابور الى مالن اربع مراحل
ثم الى سنكان يومان ومن سنكان الى ... يومان ومن ... الى الزوزان يومان وكذلك من ترشيز
الى خاسكين اربع مراحل ومدينة خاسكين صغيرة بها منبر ولها مزارع
وعمارات متصلة ومنها الى نيسابور ستة ... ميلا وبين قاين وترشيز خمس مراحل وكذلك
من ترشيز الى بيانان ثلث مراحل ومن ترشيز الى ... ست مراحل ... في المفازة ...



ذكرنا ،، وهنا انقضى ذكر ما تضمنه الجزء السابع من الاقليم الثالث والحمد لله

الجزء الثامن من الاقليم الثالث

مغرب
مشرق
شمال

تضمن هذا الجزء الثامن من البلاد والاكوار بعينه من ارض سجستان الى ما يليها من بلاد الناحيتين
وبلاد الغور فيليها ثم بلاد طخارستان وبلاد الختل وبلاد بلخ وبلاد هراة وبلاد مرو وسائر بلاد خراسان
الى ما وراء النهر المسمى بجيحون من بلاد بخارا وسمرقند وبلاد اشروسنه وبلاد فرغانه والتبت مع
ما يليها من بلاد الشاش وفاراب وفي كل ارض من هذه الارضين التي تسطرها ذكرنا عدة بلاد وقلاع معروفة
مشهورة ونحن نريد ان نتكلم فيها حسب ما فهمنا في غيرها من الاجزاء والاقاليم المتفرقة بحول الله فنقول
ان شرقي بلاد سجستان تتصل بالغور والاقليم الذي يلي الغور يسمى الداور وهو اقليم واسع كثير الخير
خصيب وهو ثغر للغور ويغنين وخج وبست   وخاش   وبغنين بلد حصين خصيب
كثير العوائد ومنه الى درتل يوم وفيها بست   ودرتل   مدينة على صفة نهر هندمند
وهي من قواعد بلاد الداور وبها عمارات ومزارع ولا سور لها ومن بلاد الداور ايضا مدينة بغ ومن بعيد
بن عمرو بن الليث وذكر ما بعده من هذه الارضين قبيلة تسمى الخلج وهم صنف من الاتراك وقعوا الى هذا المكان
في قديم الزمن واتصلت عمارتهم الى شمال الهند وظهر الغور وبعض بلاد سجستان الغربية وهم اصحاب
سوام وانعام وحرث وخير شامل وزيهم زي الاتراك في اللباس والهيئة وجميع احوالهم وفي خلوتهم وسلاحهم
وهم معاندون لا يقولون بشيء ولا يرونه ويقبرون التبرع دون وصيار الى مدينة سروان وبينهما مرحلة ومدينة
سروان مدينة صغيرة العرض الا انها عامرة متحضرة ولها قرى وبساتين وغلات ومنافع جمة وهي اكثر من
الغزنوي اكثر خيرا وبها فواكه ونخل عامة واعناب تحمل منها الى بست وغيرها وبين مدينة بست وسروان
مرحلتان تخرج من سروان الى بنجوي مرحلة ومنه الى بست   وقرنين   فيروز بن عمرو الليث صغيرة
متحضرة وبها سوق على قرنها وهي على سمت الهند من سار الى الرخج والرخج اسم اقليم ومن قريتها بنجواي وهي
سبق ذكر بنجواي في اول بلاد سجستان ويقابل مدينة درتل في الضفة الجنوبية من نهر هندمند مدينة
روذان وهي مدينة صغيرة خصيبة واما   مدينة   بط فهي مدينة متاخمة لارض الغور
وهي صغيرة خصيبة والغور جبال عامرة ذات عيون وبساتين وانهار وهي حصينة منيعة كثيرة
الزرع والمواشي ولسانهم غير لسان اهل خراسان وليسوا بمسلمين ويجلب من الغور ما يلي هراة والجوزجان
بلا رمل ودبلرداد بن العباس ورباط كروان وحوسعيان وغيرها كلها بلاد خصيبة واهلها مسلمون
واكثر رقيق الغور يقع الى هراة وسجستان لان اهل تلك النواحي المجاورين لهم يشترونه منهم ٥

ويستعرضون جوسم الى بلادهم ومن شاء ان يدخل من بنجواي الى غزنه سار اليها عن تسع مراحل فاولها من بنجواي
الى مكيناباد مرحلة ثم الى رباط الاوز مرحلة ثم الى رباط جيكلاباد مرحلة ثم الى قرية عوير مرحلة
ثم الى جاست مرحلة ثم الى قرية خوعة مرحلة ثم الى هابسان مرحلة وهي قرية وهي اول حدود غزنه
ثم الى قرية جسراجي مرحلة ثم الى رباط سروا مرحلة وهي قرية عامرة ومنها الى غزنه مرحلة
وغزنة   مدينة كبيرة حسنة عليها سور تراب وخندق يستدير بها وهي كثيرة العمارة
اهلة وبها اسواق دائمة وجبايات قائمة وعمارات واموال ظاهرة وغزنة فرضة للهند وتتاخم مدينة غزنة
مدينة كابل   وكابل   مدينة كبيرة في نحو الهند ولها اسواق ومنعة ولها في داخلها
قصبة حصينة ولها ربض خارج المدينة وملوكها الشاهية لانهم لم تتم الولاية الا من عقدت له بالملك بمدينة
كابل بينهما تسع مراحل وان كان الوالي منها على بعد فلا بد له من المسير الى كابل حتى يعقد له الشاهية
بالملك وكابل وخيار وسكاوند كلها خروم حارة غير انه الخيل بها ويقع في بعضها الثلوج وهي في حيز
الصرود ومدينة سكاوند   عامرة باهلها وبها اسواق وتجارات واموال جامعة وبينها
وبين مدينة كابل سبعة ايام وكذلك من سكاوند الى مدينة خيار مسيرة مراحل الهيمن من بلاد الغور الى
هراة تخرج من حدود الغور الى مدينة حسب مرحلة خفيفة ومنها الى مدينة اوبه مرحلتان   واوفه
مدينة حسنة لها سور تراب ومنها الى مارآباد مرحلة وهي مدينة جليلة قليلة البساتين صغيرة المقدار
صغيرة من مالن ولهم زروع ومن مارآباد الى اسارآباد مرحلة خفيفة وهي مدينة صغيرة خصيبة وهي فيما
بين جبال ومياه كثيرة وبساتينها قليلة والزروع عندهم كثيرة وبها جمل خروم على البغل ومن
اسارآباد الى مدينة ناحيبان مرحلة   وناجبغان   مدينة كبيرة الفطر كثيرة الخير ومنها الى
ناشان مرحلة ونشان مدينة صغيرة حسنة وبها اسواق وصناعات ومنها الى هراة يوم وهراة مدينة
عامرة طيبة لها ربض وفي وسطها قصبة ولها ابواب كثيرة كلها خشب مصفحة بالحديد الا
باب سراي فانه كله حديد والمسجد الجامع في المدينة والاسواق محيطة به والسجن في قبلته وهذا المسجد
كبير البنا حسن البنا وبه من فقها المسلمين وعلمائهم خلق كثير وهي فرضة لخراسان وسجستان
وفارس والجبل من هراة على ستة اميال على طريق بلخ يحيط بهم من معاريه بينها وبين اسفزار وليس بين
الجبل محتطب ولا مرعى وانما ينتفعون منه بالحجارة للارحاء ويوجد فيها من الحجارة وغيره والبساتين

متصلة على طريق سجستان مقدار مرحلة بصقع المشرق والى هراة كان ينزل قبل هذا
بمكان يسمى خراشان اباد بينه وبين المدينة نحو من بضعة اميال على طريق بوشنج في غربي
هراة وابنيتها من طين وبها قهندز ومسجد جامع وطول خراشان اباد ميل ونصف في مثله
ونهر هراة يخرج من جبال الغور من قرب رباط كروان فاذا خرج عن حد الغور خرجت منه
اودية كثيرة تسقي الزروع والغلات فمنها نهر يعرف بزجري يسقي رستاق سنداسنة ونهر
آخر يسمى بارست يسقي به رستاق سوسان ونهر آخر يسقي رستاق سكوكان ورستاق شعله ونهر
آخر يسمى كراغ يسقي به رستاق كركان ونهر آخر يعرف بغوسيجان يسقي رستاق كوك ونهر آخر
يعرف بنهر كنك يسقي رستاق عوبان وكربكرد ونهر آخر يعرف بسنغر يسقي رستاق سنوخص
في حد بوشنج ونهر المدينة يسمى الجوي ويلي مدينة هراة مدينة **كروخ** وبينهما
ثلثة ايام وهي مدينة مختصرة عليها سور حصين من تراب وبنيان المدينة بالطين وهي في شعب
بين جبال كثيرة وبساتينها كثيرة عامرة كثيرة المياه والكروم والاشجار ويرتفع من كروخ
الفستق المجلوب الى الآفاق ومعظم الزبيب العجيب المنقى المعتق الطعم الذي يحمل الى العراق
وغيرها لكثرته وطيبه وكذلك اكثر الزبيب العجيب المحمول الى حد الجبال يكون من مالن
هراة **ومالن** هراة مدينة حسنة كثيرة البساتين والجنات والكروم
الا انها صغيرة وبين مالن وهراة مرحلة وكذلك مدينة فاشان مدينة كبيرة كثيرة
الاسواق والضياع واهلها قباسير ولهم تعصب في مذاهبهم ودينهم وهي قليلة الاشجار والمياه
ونزهتها اصغر من مالن واهلها اهل جماعة وبينها وبين هراة مرحلة وكذلك من مدن هراة مدينة
اوفه وهي اصغر من مدينة هراة لها اسواق عامرة وتجارات كثيرة
ولها بساتين وجنات وكروم ومنها الى باجيناز ثلث مراحل ومما يجاور هراة على طريق [illegible]
سجستان من اسفزار وهي اربعة منها كراشان وهي اكبرها وهي مدينة اصغر
من كروخ ولها مياه وبساتين كثيرة ومنها مدينة كواران وهي مدينة صغيرة مختصرة
وبها متاجر وصناعات ومنها كوشك وهي ايضا مدينة حسنة تشبه كراشان في القدر وفي
البناء ومنها ادرسكن وهي مدينة صغيرة حسنة لها بساتين وزراعات ومياه كثيرة عذبة

ومن المدن الاربع عامرة متقاربة الاقطار وهي كلها في اقل من مرحلة وبين اسفزار
وهراة ثلث مراحل ومن هراة الى فرة من سجستان ثماني مراحل ومن هراة الى مرو الروذ
ست مراحل ومن هراة الى سرخس خمس مراحل ومن مدن هراة ايضا **مدينة**
بوشنج وهي في القدر نحو نصف هراة وهي وهراة في مستوى من الارض ومن بوشنج الى الجبل ستة
اميال ولها سور وخندق وثلثة ابواب وبناؤها بالآجر والجص وليس في مدنها مثلها وبها اصحاب
تجارات واموال طائلة ولها مياه واشجار كثيرة وبها من الجبل شجر عرعر كثير يحمل كل
خشب جودة وكثرة ومنها يحمل به الى سائر الآفاق ويشرب اهلها من النهر ومن النهر الذي
يجري الى سرخس وعليه القناطر المعقودة في وسط البلد ومن بوشنج في جهة المغرب خركرد
وخركرد وبين بوشنج وخركرد مرحلتان وخركرد مدينة صغيرة مختصرة اصغر من كوسرا
وبها مياه وزروع كثيرة ومن خركرد الى خركرد يومان ومن خركرد الى النعمان يوم وخركرد
مدينة صغيرة المقدار آهلة كثيرة الاهل وبها اسواق وعمارات وماؤها قليل الجري واهلها
اصحاب شراة ومن مدينة بوشنج وانت خارج الى خركرد مدينة **كري** وبينهما اثنا
اثنا عشر ميلا عن يسار الذاهب الى نيسابور ومدينة كري كثيرة المياه كثيرة المساكن
لها بساتين وجنات وبين كري وطريق الجادة نحو ثلثة اميال واكبر المدن بعد مدينة بوشنج
كوسرى وهي حصينة لها سور حصين ومقدارها نحو الثلث من مدينة بوشنج
وبناؤها بالطين ولها مياه جارية وبساتين كثيرة وبالقرب من بوشنج باذغيس ومدنها جبل الفضة
وكوه وكوغناباذ وبسته وجاذوا وكابرون وبمستان **وهي مدينة** ومعستان
كبيرة طولها نحو ميل ونصف وبناؤها باللبن والطين وهي على ظهر جبل ولا بساتين لاهلها
ولا كروم ولهم اسراب في الارض ولهم ماء جار في حضيض الجبل قليل الجري وجبل الفضة على طريق
سرخس من هراة وامائى وكوا اكبر منها من جبل الفضة ويسمى جبل الفضة لانه كان في اعلى الجبل
معدن عظيم العمارة فانقطع لبعد غوره ولانقطاع الحطب الذي يستنبط به واما مدينة
كوفا بناحية مجرا وهي صغيرة بها سوق وعمارة وكذلك غناباذ وبسته وجاذوا كلها
متقاربة في قدرها واشكال اهلها ومتاجرها وبنائها ولهم مياه وبساتين والكثير زروعهم على

المطر وكرارة كالوفر وكالوين وهما متجاوران في نحو ثلثة اميال وليس بينهما مياه
جارية ولا بساتين عامرة وانما مياههم من الامطار والابار وهم اصحاب زروع واغنام
وابقار كثيرة وفي ناحية الشرق والى ناحية بلخ رستاق كنج وبه ثلث مدن منها تبرو وكنف
والفسور ومـدينة تبرو ينزلها سلطان تلك الناحية وهي اكبر من بوسنج وهي عامرة
كثيرة التجارات واهلها مياسير ولهم مياه وبساتين وبناؤها باللبن والطين وكذلك
مدينة كنف مـدينة حسنة عامرة بالوارد والصادر ولاهلها احوال صالحة
واموال ممدودة في انواع التجارات وبناؤها بالطين ولها مياه جارية كثيرة وبساتين وغلات
وكروم واما مـدينة الفسور فمدينة حسنة عامرة كبيرة تكون مقدارها مقدار
بوسنج ونحو كنف وبها جنات وبساتين ومنتزهات ولاهلها احوال صالحة وتجارات رابحة
وتربتها صحيحة وهواؤها معتدل واكثر زروعها على المطر ومياهها من الابار والمطر
ومن مدينة هراة الى تبرو مرحلة ومن تبرو الى كنف مرحلة ومن كنف الى الفسور مرحلة وتتصل من
البلاد بعد هي مرو الروذ ومرو الروذ بلاد كثيرة عامرة ومـدينة
مرو الروذ اكبر مقدارا من بوسنج وهي مدينة نزهة في مستو من الارض بعيدة عن الجبال
ارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من الطين وهي على غلوة سهم من النهر وبها ثلثة مساجد
للجماعات ولها قصبة في نشز من الارض وماء المدينة يجلب اليها في قنوات كثيرة وللمدينة
اربعة ابواب ولها نهر عظيم تنشق منه انهار تسقى بها البساتين ومخرجه من شمال
جبال الباميان واسم هذا النهر ... ويجري هذا النهر على مرو الروذ وعليه ضياع
وفي هذه الضياع مبان متقنة ومنتزهات حسنة ومساكن محصنة ومدينة مرو معتدلة
الهواء حسنة التربة حكى الحوقلي ان البطيخ بها يقدد ويحمل الى سائر الافاق ويرتفع من مرو
الابريسم والقز الكثير ويتجهز منها بالقطن العجيب الذي ينسب في سائر الاقطار اليها
ويعمل الغاية في اللين ويعمل منه بها ثياب تحمل الى كل الافاق ولها منابر مطيفة لها مضافة
اليها ومعروفة منها مثل كشميهن وهي على مرحلة منها ولها منبر ويجري عليها نهر كبير
ولها بساتين واشجار واسواق قائمة عامرة وبها فنادق وحمامات ومنها ... على

مقدار يوم من كشميهن عن يسارها وعليها طريق مفازة سنجاب الى خوارزم وهي
مـدينة متوسطة ذات عمارات واسواق ودخل وخرج ولها منبر ومنها مسجد
وهي مدينة مثل كشميهن وهي على مرحلة من مرو وبها منبر ولها بساتين وزروع ومن
مدنها ايضا جيرنج وهي مدينة صغيرة لها اسواق وتجار مياسير وبها منبر وهي على تسعة
اميال من مرو ... ثلثة اميال وهي على ضفة النهر وكذلك ... على مرحلة
من مرو على طريق سرخس وهي مدينة حسنة لها سور حصين واسواق وحمامات وفنادق وبها
مسجد جامع ومنبر ومن مدنها الفرنين وهي مـدينة حسنة حصينة بها سوق
ومسجد وخطبة قائمة ولها مياه جارية وبساتين ومنها الى مرو اربع مراحل ومن مدنها ... وهي
مدينة عامرة حسنة المباني رحبة الارجاء منفسحة الاسواق وبها فنادق وحمامات ومسجد جامع
ومنبر يخطب اليه وهي من مرو على ثلثة اميال ومن مدنها السوسقان وهي مدينة
كبيرة عامرة رحبة المساكن كثيرة الثروة لها مياه جارية وبساتين كثيرة وبها مسجد
ومنبر ومدينة السوسقان ... بثلثة اميال ... على نهر مرو
وبينها وبين مرو اثنا عشر ميلا بين طريق سرخس وابيورد ومن مدن مرو ... وهي على
مرحلة من مرو في طريق بلخ وهي من الاميال خمسة عشر ميلا وهي مدينة صغيرة بها سوق عامر
وعليها سور تراب ولها مياه جارية وبساتين وفواكه كثيرة ومن مدنها ... وهي على اثني
عشر ميلا من ... وهي مدينة صغيرة بها فواكه وبساتين وكروم وعمارات ... وبينهما
وبينهما قنطرة يعبر عليها والطالقان مدينة كبيرة نحو مرو الروذ في الكبر
ولها مياه جارية وعمارات متصلة وبساتين قليلة وبناؤها بالطين وهي ... من مرو الروذ
في الكبر ومن مرو الروذ اليها اثنان وسبعون ميلا وهي مدينة في سفح جبل يتصل بجبال الجوزجان
ولها رساتيق في الجبل ويعمل في طرزها اللبود المنسوبة اليها ويتجهز بها منها الى كل الجهات وليس
يصنع في بلد من البلاد مثلها اتقانا وحكاية والطالقان على صعب الطريق من مرو الى بلخ
ومن الطالقان الى مدينة الفاريات ستون ميلا والفاريات مدينة من الجوزجان اصغر من
الطالقان قطرا وهي اكثر خلقا واوفر عمارة وبساتين ومياهها جارية عذبة وبها ...

وصنايع وتجارة مياه سيحون وبناؤها من طين ولها منبر جامع وليس مع منبرها منارة وبينها
وبين الطالقان من جهة الغرب مرحلتان كبيرتان ومنها الى اسفورقان نحوا من اربعة
وخمسين ميلا واسفورقان من مدن الجوزجان والجوزجان اسم الناحية وليس بمدينة واما
اسفورقان فمدينة عامرة بها مياه جارية قليلة وعليها زروع اهلها وبساتينها
قليلة وفواكهها عذية وانما تجلب اليها مما جاورها ومن اسفورقان الى بلخ اربعة وخمسون
ميلا ومن مدن الجوزجان انبار وبينها وبين اسفورقان مرحلة في ناحية بين الغرب والجنوب
وهي مدينة كبيرة اكبر قطرا من مرو الروذ ولها مياه وخصب وكروم وبساتين وعمارة ابنيتها
متصلة وبها طرز ومصانع تحمل من الثياب يتجهز بها منها الى كل الافاق وبناؤها بالطين وهي
مدينة جليلة وبها يقيم السلطان في الشتاء والصيف ومن اسفورقان الى اليهودية طريق مرحلتان
وكذلك من الفاريابات الى اليهودية مرحلة واليهودية مدينة مقتدرة جامعة ولها سور واسواق
وعمارة وصناعات وبها منبر جامع وبجامعها منارتان ومن اليهودية الى مدينة سان مرحلة
وهي مدينة صغيرة لها مياه وبساتين وجنات وهي من مدن الجبل وكندرم
ايضا مدينة جليلة متحضرة كثيرة الكروم والفواكه المختلفة الاجناس وهي ذات جامع للجمعات
وهي من مدن الجبل ومن اسفورقان الى كندرم اربع مراحل ومن شبورقان اليها مرحلة بين مشرق وجنوب
ومدينة مرو فان مدينة عامرة موضعها بين اليهودية والفاريابات واما الجوزجانان
فهي مدينة بين جبلين اشبه بلد ببلخ وسعتها بنحو سعتها ومزارعها قليلة وبساتينها مثل ذلك
وبها مياه جارية وعيون مطردة ومن اسفورقان اليها ثلث مراحل خفاف ومن اسفورقان الى الترمذ
مرحلتان بين جنوب وشرق ويجلب من مدن الجوزجانان الجلود المدبوغة التي يتجهز بها الى سائر بلاد
خراسان وبلاد ... وبلاد دخشب ودعة وفواكه كثيرة عامة وبها تجارات وتختلف اليها الرفق
مادة وفادمة يخرج من التجارات والجلب وتنبط ... ومن جهة الغرب بلاد الغرج وهما مدينتان
احداهما تعرف بشير والاخرى بشورمين وهما متقاربتان في الكبر وليس مقام سلطانهما بهما
وانما يقيم في الجبل المسمى بليكان وبهما مياه جارية ومزارع مثمرة وغلات تحمل الى بروين ويرتفع من
بشير ارز كثير يحمل الى بلخ وسائر الجهات لكثرته وطيبه ويرتفع من شورمين زبيب كثير طيب

بها الفستق قليل النوى يحمل الى كثير من الافاق لكثرته وطيبه وبين بشين ودزه ومرو الروذ مرحلة
وهي اعني مرو الروذ على غلوة سهم من شرقيه ودزه غربيه ضد المشرق ومن بشين الى شورمين
مرحلة مما يلي الجنوب وهي في الجبل المعروف بالكمان وفي الشمال من مدينة مرو الى مدينة ابيورد
ست مراحل ومن مرو الروذ الى مرو الشاهجان ست مراحل وكذلك من مرو الشاهجان الى هراة اثنتا عشرة
مرحلة ومن هراة الى مرو الروذ ست مراحل وكذلك من مرو الروذ الى بلخ ست مراحل ومن مرو الروذ
الى سرخس خمس مراحل ومن مرو الى امل على شط نهر جيحون ست مراحل خفاف وهي من الاميال مائة
ميل واربعة وعشرون ميلا وامل بينها وبين النهر المسمى بجيحون ثلثة اميال وامل
مدينة حسنة متوسطة القدر ولها بساتين وعمارة وبها ناس وتجارة ومنابع ورحابات
كافية وهي على شفير مفازة ومن امل الى مدينة خوارزم المسماة الجرجانية اثنتا عشرة مرحلة ومن
الجرجانية الى ... ست مراحل وكذلك من امل الى زم كما هو مع النهر اربع مراحل ومن زم الى الترمذ
في النهر خمس مراحل ومن الترمذ مع النهر الى بوخشان ثلث عشرة مرحلة وهذا هو طول خراسان وخوارزم
مع جري النهر ويكون جميع ذلك اربعين مرحلة واما مدينة زم فمدينة تقارب امل في
الكبر ولها ماء جار وبساتين وعمارات وزروع وتجارات وصنايع مكتفية بذاتها وهي وامل مجتمع
بهما سابلة خراسان واهل الحشو معا الى ما وراء النهر ويحيط بهما جميعا مفاوز تتصل بحدود
بلخ الى بحيرة خوارزم والغالب على هذه المفازة الرمال ومن مدينة زم الى الترمذ وهي في الضفة الشرقية
من النهر المسمى بجيحون اربع مراحل في نهر جيحون وهذا النهر مخرجه من بلاد وخان في حدود بوخشان
ويسمى هناك نهر خرياب ثم يجتمع اليه انهار كبار حسنة من حدود الختل والوخش فيصير منها نهر
عظيم لا نظير له في انهار الارض كثرة ماء وسعة مجرى وعمق قعر واما نهر خرياب فيليه نهر يسمى
... وهو نهر ... ويلي هذا النهر نهر ... ويسمى نهر بليان ويلي هذا النهر نهر فارغر ويليه نهر
بركاراع ويليه ايضا نهر وخشاب وينضم الى هذا النهر انهار كثيرة صغار تخرج من جبال البتم وغيرها
ومنها انهار الصغانيان وانهار القواديان تجتمع كلها قبل القواديان وتنضم في نهر جيحون ونهر
وخشاب يخرج من بلاد الترك حتى يظهر في ارض الوخش ويسير تحت جبل كبير ويغور تحته ويعبر الجبل
في القنطرة ولا يعلم مقدار جريه تحت هذا الجبل ثم يخرج عن الجبل ويجري في حدود بلخ الى ان يتصل النهر

ومنه القنطرة الحجر بين الجبلين واسعود ثم يجري منها النهر من الترمذ الى الكيلف الى زم الى
آمل الى ان ينتهي الى بحيرة خوارزم وليس ينتفع احد من الناس بماء هذا النهر من حيث خروجه من
منبعه الى ان يصل زم وآمل ينتفعون به قليلا ثم ينفع جدواه الى ان يصل بلاد الغزية فيسقي به نباتات
وينتفع بانه والترمذ مدينة في شرقي جيحون والنهر يضرب سورها وهي بعضها
على طرف الصغانيان ولها ربض كبير ويحيط بها وبربضها سور ودار الامارة في نفسها ولها
اسواق وعمارات واسواقها في مدينتها وابنيتها من طين وهي مدينة حسنة عامرة اهلة معروشة
الازقة والشوارع بالآجر وهي فرضة لتلك النواحي التي على جيحون وشرب اهلها من جيحون ومن نهر
كرى الجاري من الصغانيان يصب بقربها ويقع مساله في نهر جيحون ومن مدنها صرمنجي ومما يشم حدود
ومن الترمذ الى بلخ مرحلتان خفيفتان ومدينة بلخ في مستوى من الارض واقرب
الجبال اليها على اثني عشر ميلا وهي دار مملكة الاتراك والملك بها الان وبها العساكر والاجناد
والملوك والقواد والعمال والاسواق العامرة والمتاجر المكتسبة والاموال الواسعة والاحوال الصالحة
وبناؤها بالطين واللبن ولها سبعة ابواب في محيط سورها وسورها من تراب ولها ربض عامر
كثير المساجد وبه اسواق وصناعات ومسجد جامعها في المدينة في وسطها والاسواق دائرة به
وهي على ضفة نهر متوسط مقدار ما يدير عشر ارحاء ومجراه على باب النوبهار ويسقي
رساتيقها وقد احاط بجميعها من كل الجهات الكروم والجنات والبساتين والمباني والمتنزهات
وبها مدارس للعلوم ومقامات للطلاب والارزاق جارية عليهم ازاد شيئا من ذلك وبمدينة اموال
وملوك مياسير وتجار واحوال صالحة ومدينة بلخ يتصل بها من جهة جنوبها بلاد طخارستان وباخشان
واعمال الباميان ومن جهة غربيها ومن شمالها بلاد مرو وبلاد الجوزجان وهي قطب ومدار لما جاورها
والطريق منها الى طخارستان وبدخشان ومن طخارستان خلم وسمنجان وبغلان وسكلكند وارهر
ووقعا بين ودوازن والطايقان وسكيمشت ورود سرو حسب واندراب ومن كفى بلخ الى
... بين يومان وورثا لبس ايضا مدينة حسنة ذات اسوار واسواق ومزارع ولها ربض
عامر بها التجارات ولها قرى وعمارات ومنها الى مدينة الطايقان مرحلتان ومدينة
الطايقان مدينة عامرة آهلة بنزمها قدر ربع بلخ ولها سور طين ومبانيها بالطين والحجارة وهي

في مستو

في مستوى من الارض بها نهر كبير وكروم وعمارات ولها اسواق وتجارات نافقة وكثير من
الصناعات ومن شاء اخذ من بلخ الى خلم يومان وخلم في غربي درواليز وبينهما يومان وهي مدينة
حسنة كثيرة الخيرات مشتملة على بركات ولها مزارع ومياه جارية ومنافع جمة ومن خلم الى
سمنجان يومان وسمنجان في غربي الطايقان وبينهما مرحلتان وهي في ذاتها مدينة
حسنة كثيرة الخيرات مشتملة على بركات ولها مزارع ومياه جارية وهي عامرة بالتجار
والناس والجلة ولها سور تراب ومن سمنجان الى اندرابه خمسة ايام ومدينة اندرابه في سفح جبل
وبها تجتمع الفضة التي من جاربايه وبنجهير ومدينة اندرابه بها نهران احدهما يسمى اندراب والآخر يسمى
نهر كاسان ولها بساتين وكروم ومتنزهات واشجار كثيرة وكروم ومن الطايقان ايضا الى مدينة
بدخشان سبع مراحل وكذلك من اندرابه الى بدخشان شرقا اربع مراحل ومن اندرابه الى جاربايه جنوبا
ثلث مراحل ومدينة جاربايه مدينة صغيرة وهي في اسفل جبل على نهر ياتي اليها
من بنجهير ويشق المدينة ولا ينتفع بشيء من ماء النهر بها وينتهي الى ان يمر بغزوان ويتصل بارض الهند
فينصب في نهر غزوان وهو اشجاره لا مثل جاربايه ولا بساتين الا قليل منها فاما اهلها يتكسبون على
استخراج المعادن التي بها ولا شيء افضل من معادنها ومعادن بنجهير ايضا مثلها وكلاهما على جبل وعر
ومن جاربايه الى بنجهير يوم ومدينة بنجهير مدينة صغيرة على جبل واهلها اشرار ذو
اخلاط فساد ولهم نهر ياتي من جبلهم ويصل الى جاربايه كما وصفناه قبل وكلا مدينتي الهونين اهلها
اصحاب طلب ومعرفة باستخراج المعادن وسبكها واستخراجها من اوضارها وحالهم بها ومن بنجهير
الى غزوان مرحلتان جنوبا ومدينة غزوان مدينة صغيرة حسنة الجهات متحضرة الاسواق وبها
تجارات وناس مياسير وبناؤها بالطين واللبن وهي على نهر بنجهير الواصل الى الهند وغزوان يومئذ
لدخول الهند ومن اندرابه الى ما ذكرنا الى بغلان مرحلتان ومن بغلان الى سمنجان مرحلتان ومن بغلان الى
بلخ ست مراحل ومدينة بغلان مدينة عامرة حسنة متحضرة ذات انهار واشجار
وعمارات وقرى كثيرة ومتاجر وخيرات واسعة ومن بغلان الى الباميان ثلث مراحل غربا ومدينة
الباميان تكون نحو مقدار ثلث بلخ وهي على راس جبل الباميان ويجري بنواحي الباميان مدينة
على جبل سواتها ويخرج من جبلها انهار ومياه كثيرة تتصل بنهر اندراب ولها سور وقصبة ومسجد جامع

وربض كبير لا سور لها ومن مدن الباميان بسغورفند وسكاوند وكابل وبخراو وبروان وغزنه
وبسغورفند وسكاوند وبروان منفذ بنزل بها في الكبر والصغر وبها عمارات واسواق وتجارات
وجزات عامرة واما كابل وغزنه والغور فقد تقدم ذكرها في غير هذا الموضع والطريق من بلخ
الى الباميان تخرج من بلخ الى مدر ست مراحل وسمنجان مدينة صغيرة عامرة في متسع من الارض
والجبل يبعد عنها بيسير ومنها الى مدينة كه مرحلة وهي مدينة صغيرة مختصرة لها سوق وعمارة
ومنها الى الباميان ثلث مراحل وكذلك من مدينة بلخ الى بدخشان ثلث عشرة مرحلة ومن
بلخ الى الطايقان اربع مراحل ومن الطايقان الى بدخشان سبع مراحل وحكي لي جوغلي في كتابه
ان من بلخ الى اسكوزمان ثلث مراحل ومن اسكوزمان الى الفاريات ثلث مراحل ومن الفاريات الى
الطايقان ثلث مراحل ومن الطايقان الى منزوالود ثلث مراحل وهذه المراحل صغار وقد حكينا
فيما تقدم ان هذه المراحل من الاميال التي بين بلخ ومرو ثلثمائة وثمانيه واربعون ميلا ولنرجع الان
الى ذكر مدينة بدخشان فنقول ان مدينة بدخشان مدينة صغيرة ولها رساتيق كثيرة خصبة ولها
كروم واشجار وعيون جارية وعليها سور تراب حصين وبها اسواق ومنابر وحمامات وتجار
واموال منصوبة وهي على نهر خرياب في غربيه ونهر خرياب هو معظم نهر جيحون الاعظم وبجبالها
دواب كثيرة ونتاج ويجلب منها الخيل والبغال والرماح المنتخبة وترتفع منها الاحجار الملونة
الجواهر النفيسة مثل الياقوت الاحمر والرماني وساير انواع الحجارة ويجلب منها اللازورد
ويستخرج بها منه الشي الكثير ويحمل الى ساير اقطار الارض فيعمها كثرة ولا شي يوازيه ويقع اليها
المسك من طريق وخان من ارض التبت ومدينة بدخشان مدينة تتصل ببلاد الغور من الهند ولكوره
على جيحون مما ورا النهر الختل والوخش وهما كورتان غير انهما مجموعتان في عمل واحد ومكانهما
ما بين نهر خرياب ونهر وخشاب ويتصل بالمشرق من نهر خرياب بلاد الختل والوخش المقدم ذكرهما
ومدن الوخش هلاورد ولاوكند ومانك ومدن الختل كاربنك وتمليات وسكندره ومنك واندجاراغ
واما نهر وسناوتبا والجبل التي جبال الا ناحية وخش والختل وهي مدينة تاخم منك في الجبل والله
هلاورد مدينة عامرة حسنة بها اسواق وتجارات ودخل وخرج وكذلك مدينة لاوكند
مثلها في الكبر والاسواق والتجارات واما مدينة مانك فهي مدينة حسنة البقعة رابعة الرقعة

اذكر الجواهر النفيسة واللازورد

كثيرة البساتين

كثيرة البساتين والمتنزهات وبناؤها بالطين والاجر والحجارة وبها اسواق كثيرة وقوم مياسير
والسلطان ينزل بها دون منك ومدينة منك مرحلتان ومدينة منك وسطة في
الكبر ولها سور من حجارة وجص ولها عمارات واسواق وبشر كثير ومانك اصغر من منك ومنك
يليها في الكبر وهلاورد وكاربنك بها اسواق وصناعات وعمارة كثيرة وكذلك من معبر ارهن وهي مدينة
صغيرة الى هلاورد مرحلتان ومن المعبر الى مانك مرحلتان وكاوينج ايضا مدينة بين معبر ارهن وهي
مدينة صغيرة الى هلاورد مرحلتان ومن المعبر الى مانك مرحلتان وكاوينج على نهر خرياب تبعد عنه
نحو ثلثة اميال ومدينة تلمبات وهي من قنطرة الحجر على اثني عشر ميلا في طريق منك ومن معبر
بدخشان الى طريق منك مرحلتان ومن رستاق منك تعبر نهر اندجاراغ ثم تدخلها وبين رستاق منك
واندجاراغ مرحلة ومدينة اندجاراغ مدينة حسنة جيدة الاسواق والمباني
كثيرة الخيرات والمنافع ومن اندجاراغ تعبر نهر فارغر وبينهما يوم ثم تعبر نهر بلخشان الى منك
وقد تقدم وصفها ومن الترمذ الى القواديان مرحلتان والقواديان مدينة اصغر
من الترمذ وعليها سور تراب وبها اسواق وتجار مياسير وصناع وفعلة ولها اكوار وقرى عامرة
ومنافع وغلات ولها من المدن نوزن وهي مدينة اصغر من القواديان لكنها مختصرة ذات سوق عامرة
وتجارات وبضايع وبينهما مرحلة ومن القواديان الى الصغانيان ثلث مراحل والصغانيان
مدينة اكبر من الترمذ ولها ربض وعليها سور تراب وبها اسواق وتجار مياسير وصناع وفعلة ولها
اكوار وقرى عامرة ومنافع وغلات ولها من المدن نوزن وهي مدينة اصغر من القواديان لكنها مختصرة
ذات سوق عامرة وتجارات وبضايع وبينهما مرحلة ومن القواديان الى الصغانيان ثلث مراحل
والصغانيان مدينة اكبر من الترمذ ولها ربض وعليها سور حصين ومساكنها وشوارعها فساح واهلها
يلبسون الترمذ اكثر بشرا واعظم اموالا واحسن نعمة والصغانيان بسور حسن حصين ولها مسجد
جامع وخطبة وفقهاء وطلاب للعلم ولها رساتيق وقرى وعمارات متصلة وبساتين جارية والانهار تتصل بجريها
مع انهار القواديان وتجتمع بقرب القواديان حتى تتصل باسفل الترمذ والطريق من الترمذ الى الصغانيان
اربع مراحل من الترمذ الى جرميغار مرحلة وجرميغار مدينة صغيرة ولها رستاق وقرى متصلة ومباني
حسنة ولها سوق ومياه جارية ومن جرميغار الى صرمنجي مرحلة وهي مدينة صالحة القرى عامرة بالناس

والتجار والاسواق والصادر والوارد ولها منافع ومنها الى اروبخى مرحلة وهى من الاميال احد
وعشرون ميلا وهـــى مدينة حسنة كاملة المنافع متقنة الاسواق حافلة الشوارع ولها
رباطات عامرة ومساكن متقنة ولاهلها اموال وتجارات ومن اروبخى الى الصغانيان مرحلتان
ومن الصغانيان الى واسجرد تخرج من الصغانيان الى بيرا تسعة اميال ثم الى همورا ان احد وعشرون
ميلا وبينهما واد وخشاب وعرضه هنا الى ان يكون ثلثة اميال واقل من ذلك واكثر وهمورا ان مدينة
عامرة في عرض النهر متحضرة كثيرة الاهل غزيرة التجار والصناع والاموال طيبة الاحوال ولها عمارة
متصلة وبساتين ومتنزهات ومنها الى دارهصرا اربعة وعشرون ميلا وهى مدينة كبيرة عامرة
ثم منها الى سومان خمسة عشر ميلا و ـــــ مدينة سومان متصلة العمارة متوسطة
المقدار كثيرة الاهل وبها اسواق قائمة وخيرات دائمة وبناؤها بالطين ولها سور منيع ومن مدينة سومان
الى مدينة اندیان نوخ وهى مدينة صغيرة عامرة ومنها الى واسجرد يوم خفيف وهى خمسة
عشر ميلا و ـــــ مدينة واسجرد كبيرة المقدار كثيرة العمارات واسعة التجارات
بها مياه كثيرة وجلة مثابرون وفي نساء اهلها جمال وبها صناعات واحوال طائلة ويرتفع من سومان
وواسجرد زعفران كثير يحمل الى كثير من الآفاق والبلاد البعيدة ومن اجل غلة بواسجرد ويرتفع
من الوادي ان الكمون والقطن والفوة التي يصبغ بها الحمرة ويجتمع بها منها الشيء الكثير ومنها
تحمل الى بلاد الهند وللسلطان بها سهم ومن واسجرد الى الجبل الذي يدخل تحته نهر وخشاب
ويخرج في ناحيتها مرحلة خفيفة ومن اراد بلاد الراست اخذ مع الشرق قليلا وسار من مدينة واسجرد
الى مدينة دربند مرحلة وهى صغيرة متحضرة باسواق وعمارات وناس وبها سير ومنها الى مدينة
جارتكان مرحلة وهى ـــــ مدينة عامرة منيعة في اخر الراست مما يلي الاتراك على
جبل عال منيع من الاتراك محترزون والراست اقصى خراسان من ذلك الوجه وهى مدينة بين جبلين كان
بينهما مدخل للترك الى الغارة فاغلق الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك هناك بابا وجعل عليه من يحرسه
ثم تداولت الملوك حراسته الى الان وهما يلي الوخش والختل وخان والسعنينه في بلاد الترك وبين
وخان والتبت ثمانية عشر يوما وبوخان معادن الفضة التي لا نظير لها في الكثرة والطيب وفي اوديتها
ذهب تبرى يسيل مع الماء وقت جري السيول يجمعونه هناك ويخرجونه الى البلاد ويقع منها

زعفران

المسك والرقيق والسعنينه مدينة من حدود الاتراك الخزلجية وبينها وبين وخان خمسة ايام
وهي تتاخم الوخش ويجاورها مدينة الصغانيان بلاد كثيرة عامرة ومنها مدينة باسند وبينهما
مرحلتان وهى مدينة عامرة افضل بها زاهرة وعمارتها متصلة وخيراتها ومرافقها كثيرة
ومن الصغانيان الى تورابن مرحلة بين شرق وجنوب وهى ـــــ مدينة حسنة كثيرة
التجارات والعمارات واهلها مياسير وبها طرز وصناعات وبين تورابن وباسند مرحلة
ومن الصغانيان ايضا الى بكلسه ثلثة اميال وهى مدينة صغيرة ومنها الى ريبون مرحلة شرقا
ومن الترمذ ايضا الطريق الى بخارى وهى احدى عشرة مرحلة وذلك انك تخرج من الترمذ الى مياستم
جرد وهى مدينة صغيرة مرحلة ومنها الى رباط دارتك مرحلة ومنها الى باب الحديد وهى مدينة
صغيرة متحضرة ومن باب الحديد الى كيوط مرحلة و ـــــ كيوط مدينة صغيرة متحضرة
شبيهة بباب الحديد في الصنائع والاعمال والمصنوعات ومنها الى التربرطن مرحلة ومنها الى سونج
مرحلة وسونج ايضا مدينة حسنة نبيلة المباني والاسواق محتوية على منافع ومن سونج
الى نسف مرحلة و ـــــ مدينة نسف كبيرة في مستوى من الارض لها سور وربض
كبير عامر يحيط به السور ولها اربعة ابواب في المدينة منسوب للبيوت بالحصين ولها بالربض مسجد
جامع واسواقها في الربض مجتمعة بين دار الامارة والمسجد الجامع وللبيوت لها قرى كثيرة والنواحي
والجبال منها على نحو مرحلتين شرقا مما يلي كش ومنها في الجانب الغربي مفازة متصلة يمر
جيحون لا جبل فيها ولها نهر واحد يجري في وسط المدينة ودار الامارة عليه ويتصل من النهر بها
من كش ما داخل عن المدينة يسقى المزارع منها وللبيوت بنسف ورساتيقها حاجة الا سنة التمر
ويتقطع جريه في السنين المحيلة ولهم مياه نابعة تسقى الكثير من زروعهم وبساتينهم ومباقلهم
والغالب على مدينة نسف الخصب والسعة والرخاء وبها يجتمع طريق سمرقند وبخارى الطريق ولها منبران
سوى المدينة ويسمى احدهما بزدة والثانى كسبه وهما مدينتان صغيرتان عامرتان وبهما مساجد ومنابر
وجماعات ومن مدينة نسف الى مايمرغ مرحلة ومنه الى مهانكاد مرحلة ومنه الى جراجرن مرحلة وهى
قرية عامرة ومنها الى بخارى مرحلة وبخارى مدينة تشقق على المرز كثيرا وتوعر على الخاسن نحو
وسنذكرها في موضعها من الاقليم الرابع وكوكة مدينة سمرقند وجملتها ربض الصغد واشروسنه مما

نظر

يقع في هذا الجزء ارض البتم وهي جبال شامخة منيعة وحصونها متفرقة وفي هذه الجبال
حصون منيعة وقرى عامرة واغنام وابقار وخيل وفيها معادن الذهب والفضة والزاج والنشادر
وفي جوانب هذا الجبل كوى كثيرة مثقوبة يخرج منها بخار يشبه بالنهار الدخان وبالليل النار ويكون
منه النوشادر الذي لا يعدله نوشادر وبالبتم ثلث جهات اول ووسط وطرف ومياه الصغد كلها تجري من
الجهة الوسطى من مكان يعرف ببرغر وجريه نحو تسعين ميلا ويجري هذا الماء الى بحيرة كبيرة تسمى
نزعن ثم الى بنجكث ثم الى سمرقند ويخرج من هذه المياه ما ينتفع به في زروع وقرى بين عن ويختلط بها
سمرقند وشبه حصن في شمال جبال البتم حصين منيع برج البقعة خصب الجوانب كثير الخيرات وبها جبنه
شبكث وسمرقند تخرج الات الحرير التي تعم بلاد خراسان وما جاورها ويتجهز منها بها الى ارض فارس والعراق
ويتلوها في هذه البلاد بعض بلاد فرغانة وهي بلاد كثيرة منها اسفرا السفلى وهي اول كورة اذا دخلت
اليها من ناحية خجندة ومن مدنها وانكث وبيوج واذركند ورشتان وبها العليا ومن مدنها مرغينان
واوزكند وبيروزان واسبيقان وصلى وما وراء الكوزنان سهول ومروج لا جبال فيها ومنها سنتوه
وهي جبلية سفلية ومن مدنها اصباخس وبامكا حبو وقبا وهي من انزه بلاد فرغانة ومن مدنها مثل فرزا خسيكث
سوا وهي مدينة عالية الاسوار حسنة الاقطار كثيرة الثمار والانهار والمحلولين والشعار كثيرة البركات
جامعة لانواع الخيرات ولها ربض عامر كبير واسواق وهذه المدينة في ربضها ويحيط بالربض والمدينة
سور حصين ولها مياه جارية كثيرة وعلى تلك المياه بساتين وجنات وجداول متدفقات وابنية ومتنزهات
ولها رستاق كبير عامر فيه قرى كثيرة تتصل بنهر الشاش وذلك مقدار مرحلة ومدينة
قبا بها متاع انوشجان ويصل اليها قوم من كل بيت وسماسار يعوجابه الى من كل بيت ومدينة من
فرغانة وهي على نهر باب من الجنوب وبين قبا وخجندة سبعة وخمسون ميلا ومن باخسيكث الى قبا ثلثون ميلا
ومن قبا الى مدينة بيوج مرحلتان وهي حصينة وارنعون ميلا ومدينة بيوج مدينة
متخيبة عن الطريق منفردة بذاتها ولها بساتين مغتبة في رستاق وهي عامرة كثيرة الخيرات ويرتفع منها
الزبيب ومن بيوج ايضا الى رشتان مرحلة ومن رشتان الى قبا مرحلتان خفيفتان وهي مدينة حسنة ومن
قبا الى اوش مرحلة كبيرة وهي ثلثون ميلا ومدينة اوش حسنة البقعة على صفة نهر يعرف بها ولها ربض
كبير عليه سور حصين يتصل بسور المدينة ولها قهندز حسن حصين واسواق جامعة وهي في ذاتها على قدر

في

فنا كثيرا ولها اربعة ابواب من خشب مصفحة وهي مدينة اوش متصلة بالجبل المجاور للاتراك الخلجية والاسكو
هذا الجبل عليه مرقب للاتراك يحرس منه عليهم ومن مدينة اوش الى مدينة اوزكند ومدينة اوزكند وهي
آخر مدن فرغانة مما يلي دار الاتراك ثم اقل مرحلة وهي مدينة كبيرة عامرة بالناس وبها اجناد
ولاهلها حزم ومنعة وعز الثغور ولها قرى كثيرة ويتسع عملها من بيده غيرهما وبقرب منها فاشان
وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب والغلات وهي خصبة حصينة وفاشان اسم
للمدينة واسم الناحية ايضا ولها قرى كثيرة وجملة ما من نهر على نهر جيحون الى اذركند اربع وعشرون
مرحلة وتتصل بهذه الكورة بجهة الشمال كورة منارزوداز وهي قرية كبيرة ومن فيها خيلام وسنذكر
هذه الكورة فيما ياتي بعد ان شاء الله ومن اذركند الى العقبة من الجبل الكبير يوم ومن العقبة الى مدينة
الطاق مسير يوم ومن الطاق الى التبت سبع مراحل بين شرق وجنوب والطاق على راس جبل منيع ممتنع
معقل نصرة ولاهله عزة واستعداد وحزم وجلادة وبما ذكرناه من هذا الجزء كفاية والحمد لله
وهنا انقضى ما تضمنه الجزء الثامن من الاقليم الثالث والحمد لله


جنوب
مغرب
شمال


مشرق

ان هذا الجزء التاسع من الاقليم الثالث تضمن ارض التبت وبعض ارض البغرغز وبعض
ارض الخرلخية وفي ارض التبت من القواعد المشهورة مدينة التبت وبالشتي ووخان والسقينه
وبروان وواوح ومجاح ودالحو ومن بلاد خاقان البغرغز مدينة خاقان وتستي وتسمع وماسه
وجزمن وباخوان ومن مدن الصين الخارجة طحا ودارحوز ومن بلاد الخرلخية برسخان العليا
ونواكث وبها بحيرات واودية جارية ومرابع ومعاطب للاتراك وبرنيزان نأتي بمواضع بلاد منها
على مسافاتها وحدود ارضها ونتكلم في ذلك بما ذكر في الكتب المصنفة عن الاخبار الصحيح
من كلام الاتراك الذين سلكوا تلك الارضين وجاوروها واخبروا ايضا عنها فنقول ان بلاد الصين
الخارجة يليها مما يلي البحر الشرقي من بلاد البغرغز ويلي بلاد البغرغز مما يلي بلاد فرغانة بلاد
التبت وارض التبت تجاور الصين وبعض بلاد الهند وتتصل بها من جانب الشمال ارض الخرلخية وفي
شرقيها بلاد البغرغز ومدينتها العظمى المسماة تسمع لها اثنا عشر بابا من حديد
واسلحاز نادنه ومن الاتراك البغرغزية قوم مجوس يعبدون النار والملك خاقان البغرغز مقيم في
مدينة تسمع وهي مدينة عظيمة عليها سور منيع وهي على نهر كبير يجري الى الجهة المشرق ومن هذه
المدينة الى برسخان العليا من ارض فرغانة مسير شهرين وتتصل ارض البغرغز الى البحر الشرقي المظلم
ومن مدينة تسمع الى مدينة باخوان بين غرب وشمال اثنا عشر يوما وهي مدينة من عمالة
البغرغز وبها ملك من اهل خاقان البغرغز له اجناد وحفظة وحصون وعمالة وهي ذات سور حصين
وبها اسواق يصنع بها من الحرير كل غريبة وكذلك من جميع الصنائع من انواع العود والتجار وغير
ذلك وهذه المدينة على عقبة نهر جار الى جهة المشرق وحول هذه المدينة مزارع ومرابع للاتراك ومياه
ينزلون عليها وينتقلون عنها ومن هذه المدينة تخرج اكثر مصنوعات الحرير الى ارض التبت وارض الصين
وبجبال هذه المدينة دواب المسك وهي غزلان برية وقد ذكرنا احوالها وكيف يتكون المسك في سررها
في ذكر الاقليم الثاني فلا حاجة بنا الى ذكره ثانيا ومن مدينة باخوان الى مدينة خرخيز اربع مراحل في
قرى ومزارع وعمارة متصلة وهي منها بين جنوب وميل الى غرب ومدينة خرخيز مدينة
طالعة العمود حصينة لها سوران من تراب وبينهما خندق له عمق كثير وسعة سعة الخندق مقدار رمية
بطوة ولها اربعة ابواب حديد ولبنيها سوق لاماكن من صناع الاسلحة لا غنى لها عنها بينكثها

رحمه

ومعه عدة خيل ورجال ومعه يحرس جانبه من الملوك الغنتنيه ومن باخوان الى مدينة
التبت اربعة عشر يوما ومن خرخيز ايضا الى برسخان العليا عشر مراحل ومدينة
التبت مدينة كبيرة وارضها منسوبة اليها وهي بلاد الاتراك التبتية واهلها قوم يداخلون
اهل فرغانة والبغرغز ويداخلون ارض الخزلج ويخالفون الى الخرخيز من البلاد ويتجهزون بالحرير
والفضة والحجارة الملونة والجلود النمرية والمسك التبتي المنسوب اليها وهي مدينة على نشز
عال وفي اسفلها واد يجري الى بحيرة برواز شرقها ولها سور منيع وملكها ينزل فيها وهو ملك معز بالرجال
والخيل والقواضب وبها صناعات كثيرة ويتجهز منها بثياب تصنع بها غلاة الاثمان حسنة لونه
يباع الثوب منها بدنانير كثيرة لانها حرير في قزي ويتجهز منها ايضا بالرقيق والمسك الى بلاد فرغانة
والى بلاد العراق وليس على معمور الارض احسن الوانا ولا ارق بشرا ولا اجمل خلقا ولا انعم ابدانا من رقيق
الترك والترك تسرق بعضهم ابناء بعض وتبيعونهم من التجار وقد يبلغ ثمن الجارية منهم ثلث مائة دينار
وارض البغرغز هي بين التبت والصين وتجاورهما من جهة الشمال الخرخيزية ومن بلاد التبت المدينة
المسماة بتشمي وهي متوسطة الكبر في راس جبل منيع وعليها سور حجارة حصين ولها باب
واحد وبها صناعات للترك واعمال وتجارات كثيرة مع من جاورهم وساقة البلد من ارض كابل وارض
وخان وارض الجبل هالوخشو ومن بلاد الراسك ويجلب منها الحرير المنسوب الى التبت والمسك ويحكى
ان في هذا الجبل المتصل بتشمي ينبت السنبل كثيرا وفي غيابه دواب المسك كثيرة وهي ترعى من الرواب
عشب السنبل وتشرب من الوادي الجاري الى بتشمي فيكون عن عرفها سنا المسك وفي هذا الجبل كهف انظر
بعيد القعر يسمع في داخله خرير ماء جار ولا يدرك لبعد الهوة من هذا الكهف بعد المنية وصوت الماء
وخريره مسموع سماعا جاشيا ولا يعلم حقيقته ما هو الا الله سبحانه وينبت بهذا الجبل كثيرا نبات
الراوند الصيني ومنه كثير ومنها يتجهز به الى كثير من الافاق ويتصل بالمشرق والمغرب ويباع فيها
ومن بتشمي الى مدينة بغرشاخ ومن بتشمي في جهة الشرق الى بحيرة برواز خمسة مراحل
في ودي وغياض للترك التبتية وبها قلاع وحصون منيعة وبحيرة برواز كبيرة يكون طولها اربعين
فرسخا وعرضها اثنا وستون ميلا وماؤها حلو وبها سمك كثير وبضفتها اهل بغرواذ داخل فرح
وسرواق وارفي صرفيها من ارض التبت على ضفة هذه البحيرة رمم اوح وبغرواذ اسفا

عشر مرتفعا سنديه ومنه خمسة امثال ويتغايرا واحد فوزنهما في الطبع سوا وهما يتلونا على صفة
البيض ومتناسبة اصلهما وهما يلدان فلا يبان بانفسهما وبهما اسواق وصناعات تطيعهما ولا يحتاجان
مع ما بهما من ذلك الى ما عنهما من صنايع البلاد وفيه بجنوبه بحيرة واسعة كثيرة كبار في كل
جهة منها وعلى مغربه من مدينة بغبور واحد وفي جنوبها جبل معطوف على مقيسة الرا لا يصل احد
الى العلا الا بعد جهد وطول تعب يتصل بجبال الهند وفي جنوبه ارض طبية وفيها فضة متى نبع لا بابا
له بمن يقصد او مشي نحو وجد في نفسه فرحا وطربا مثل ما يجد شارب الخمر ويقال ان من تعلق بهذا العم
وصعد الى اعلاه لم يزل ضاحكا ثم يرمي بنفسه الى داخل القصر ولا يدري ما هنا وهذا كلاما مفقوعا ليس انظر
بصحيح ولكنه خبر مستفيض شايع في الناس ومدينة خمدان من ارض الصين وخارجة عن
الجبال المكتنفة للصين وهي مدينة عامرة ليست بالكبيرة وبها تجارات وعمارات كثيرة وكذلك من
مدينة ... الى خمدان عشر مراحل يسير الابل وبالشرقي منه خمدان مدينة دارخوز وهي مدينة متوسطة الفرز من
بلاد الصين وهي اخر عمالة الصين في جهة الشمال ويتصل بها عمالة ارض الاتراك البغبغزية واما مدينة
الهاسو فبناها على جبل منيع متحرز من الاتراك وهي الى التبت عشر مراحل وكذلك من الهاسو الى بيساجان
العليا ستة ايام في ارض الترك وبيساجان العليا مدينة من بلاد الاتراك حصينة لها سوران منيعان
واليها يلجا الاتراك العاكبين منها فيما يحتاجون اليه من سلاح وغيره ومن بيساجان الى بنوا كث
في تلك ارض الخزلخية نحو عشر مراحل يسير القوافل ولمسير المتوسط خمس مراحل وسنا على اكثر ذلك
يعود اليه واما مدينة مانشة فمنها الى خاقان البغبغز خمسة ايام ومانشة من بلاد خاقان البغبغز وهي
مدينة عامرة وبها صناعات كثيرة ومن مانشة الى باخرار ثمانية ايام غربا فهنا جملة ما في هذا الجزء
التاسع من الاقليم الثالث والحمد لله

٢٧٢


جنوب
مغرب
الجزء العاشر من الاقليم الثالث
ساحل ارض الصين
منطروما من الصين
جزيرة الياقوت
شنوان
بلاد البغرغز

ان هذا الجزء العاشر من الاقليم الثالث ومعظمه من جهة المشرق تقع فيه خواص بلاد الصين في
جنوبه ومساقط للصين اربع من اخر امثاله بطوريا والثلث منها خميت اسما وما في هذا الجزء قطعة
وشطي من بلاد البغبغونية وفيها من بلادها ثلثة وفيها من بلاد خرخير قطعة كبيرة واهلها نجا ورون
البحر ولهم في هذا الجزء اربع مدن عامرة ونحن نؤثر ان نكمل اوصافها ونذكر ما سمي عليه في جملة [illegible]
وفيها ثم ونصف مساما بها ان شا الله فنقول ان بلاد البغبغون قد ذكرنا اخرها فيما تقدم قبل هذا
ويتصل بها في جهة المشرق بلاد خرخير مما يلي البحر الصيني وحر الصين في جهتهم في جهة الجنوب ويتصل
بهم في جهة الشمال بلاد الكيماكية وجميع بلاد الاتراك نحو [illegible] من خلف النهر وفي اقصى بلاد فرغانة
والشاش والختل وهم امم لا يحصي لهم عدد لكثرتهم ولهم [illegible] يجعلون البيع ويقومون بحماية [illegible]
والنظر في مشكلات امورهم وهم ظعن عن حالة لا يقيمون في مكان بل هم مع الدهر متنقلون
يتحولون من موضع الى موضع يطلبون الخصب حيث عرفوا به وهم اصحاب ابل واغنام وابقار كثيرة
وبيوتهم شعر مثل بيوت العرب ولهم حرث وحصاد وزرع وعندهم السمن والزبد والالبان كثيرة
وينتجون الخيل كثيرا وياكلون لحومها ولا يفضلون على طعامها شيا من اللحوم وملوكهم اهل عزة وشدة
واحتفال ونظر وحزم وعدالة نافذة وسير حسنة ولهم قلوب جافية واطباع غليظة خشنة
والترك اصناف عدة فمنهم التبتية والبغبغونية والخرخيرية والكيماكية والخرلجية والجزر
والحامات [illegible] والكش [illegible] والخلج والغز وبلغارية وكلها من خلف النهر الى جانبها
[illegible] وهم يغزون المسلمين والاتراك المسلمون
[illegible] الاقليم [illegible] ويسبونهم وجميع من وراء النهر من المسلمين يبلغهم [illegible]
والاتراك بالغزو لانهم اهل نجدة وجلادة وعزة ومنعة لا يبالون [illegible] بوجه ولا بسبب واما
مدينة خاقان الخرلجية فان فيها مصلحة للمسلمين ومصلحة للاتراك وجميع مدن الترك [illegible]
ذكرناها على ما ذكره ابو القاسم عبيد الله بن خرداذبه في كتابه جميعها ست عشرة مدينة
معمورة [illegible] بلاد عامرة عليها اسوار ولها حصون مانعة وما منها شي الا على جبل حصين
منيع ولهم مزارع الحبوب ويتجهزون منها بالجلود [illegible] والسنجاب والبرطاس والحرير والمسك
والمسك والوشق والخز واما بلاد الصين [illegible] ملوك [illegible]

لهم اجناد

لهم اجناد وعدد واموال طايلة وحزم وجلادة على مكابدة الترك وغزوهم ومنعهم
عن اذية ديارهم واهل الصين في سمت الجهة نسيم زي الاتراك من اللباس والركوب والا[illegible]
الحروب وعندهم القبيلة الطغزغزية يجاورونها في ضروب مواكبهم والاتراك يتهابون
سطوتهم ويخافون شوكتهم فيمسكون عن اذية بلادهم ويحملون الى الصين كثيرا مما عندهم
من الصناعات والصوف والسمن والعسل وكثيرا من السلاح والسكة مثل الدروع والجواشن
والاتراس والمغافر والثياب والمسك ونحو ذلك مما يحتاجون اليه ويشترونه واهل
الصين يهادونهم بسبب ذلك ويرتفعون عن غزوهم لكنهم جعلوا بلدين جانبهم واما بلاد
خرخير فبلاد كثيرة الخصب والمياه ومياههم كثيرة وبها انهار جارية تجري اليهم من ناحية
نحو الصين واعظم انهارهم نهر يسمى [illegible] وهو كثير الماء عظيم الجري وجريه على الاحجار وقليلا
ما يكون فيه الماء راكدا كالعادة في ساير الاودية ولهم عليه ارحاء يطحنون بها الارز والحنطة
وساير الحبوب كذلك يطحنونها ويخبزونها ومنهم من يأكلها طبيخا دون طحن وهم ينقلون [illegible]
الوادي ينبت على حافاته شجر العود والقسط الحلو وفيه سمك يسمى السطرون يفعل في الجماع
ما يفعله السقنقور الذي يوجد في نيل مصر ويذكر ان هذا السمك لين الشوك كثير ولحمه [illegible]
ولا رايحة له مثل رايحة السمك والمدينة التي يسكنها ملك خرخير تسمى [illegible] حصينة لها سور
منيع وخندق وفصيل كبير وبقربها جزيرة الياقوت وطولها [illegible] من جهة الجنوب
يحيط بها جبل مستدير صعب الصعود الى اعلاه لا يقدر على الوصول الى راسه الا بعد جهد
ومشقة ولا يقدر احد على النزول الى ذيل الجبل بوجه ويقال ان بها حيات قتالة وان فيها
حصى الياقوت كثير واهل تلك الناحية يحتالون من الياقوت على اصناف حيل يعرفونها
صنعها ومن مدن المدينة والبحر المحيط مدن الجنوب نحو من ثلث مراحل ومن الخرخيرية كلها
مجتمعة في موضع واحد من الارض في نحو من ثلث مراحل وهي اربع مدن [illegible] اسوار وحصون
حصينة واهلها اهل عزة وقوة وحمية واكثر ما يحترزون من ملك الكيماكية لانه جاير
متغالب محارب لهم مجاور وبلاد الخرخير ايضا تنتج بها الخيل والغنم والبقر وفيلهم قطار
الرعاب سمان وهم يغلبونها للذبح والاكل واكثر [illegible] على البقر [illegible] الخرخيرين

انظر السمك

انظر جزيرة الياقوت

يتصرفن في جميع الاشغال ليتر[illegible] جال يتزوج في اكثر من الحرث والحصاد لا غيرهن النسا ايضا
يجمعن الطراد ثم يتزين ليلا نفطى ويبيعن حطابة وسن وحوانه مثل الرجال وهم يجرون صونايم
ويبلغون زمادهم في يتر منها ومرد[illegible] عن النهر بجوف حيبه ثم يتزينه على الارض مع البرج
حتى يرتسب واما بلاد البغرغز فمدينة حوكراكث وبينها وبين مدينة خاقان طلكيم يوم
خبيب وهي مدينة كثيرة الخيرات وبها ضايع ويجلب اليها حديد كثير يتحمل به الى
ساير الافاق من بلاد الترك ومن خرخراكث الى مدينة نحو اربع مراحل ومدينة نحو
على بحيرة طبعوه وتسمى بحيرة كوارث ومنه الحيوة ماوها حلو وبها طير كثير يبيض ويفرخ
على الماء ومنه شبيه بالطاير المسمى بالمرتين متوشى بضروب الالوان والى هذه البحيرة
ينتجع حيش من الترك لكثرة ربيعها وعشبها ومن مدينة نحو الى مدينة خاقان اربع مراحل
خبا في عمان متصلة وفيه زواجل كوا عن ينتقلون من موضع الى موضع وفيها الى نهر[illegible]
وهي مدينة طبعوه في جهة الشمال بست مراحل وهي مدينة حسنة للبغرغز على نهر كبير
خصيب الضفتين ومواشي اهل هذه المدينة تسرح في جانبيه وناحيته وبها تجارات وصناعات
ويوجد في هذا النهر احجار اللازورد ويجمع بها منه جمل كثيرة يحمل الى خراسان والعراق — جنا احجار اللازورد
وساير بلاد الشامات والى هنا انتهى بنا القول في الاقليم الثالث وتم بتمام هذا الجزو
العاشر منه والحمد لله وحده

الحمد لله مظهر العجايب ومغنيها

نافس على الخيرات [illegible] العلا فانما الدنيا احاديث
كل امرئ في شانه كادح فوارث منها وموروث

نظر فيه والذي يليه العبد الفقير
تعرض ملكه باسم
الى ربه الغني الغفور علي ابن احمد بن
عبد الله [illegible] الحسيني [illegible]
عفا الله عنهما وللمسلمين اجمع

دكظ